حسين حسن مكي آل سلهام

خليج القطيف والصراع

من العام ١٥٠٠م حتى ١٩٢٠م

(الجزء الثاني)



أطياف للنشر والتوزيع

(٢)

خليج القطيف والصراع

من العام ١٥٠٠م حتى ١٩٢٠م

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م



أطياف للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية
القطيف - شارع القدس
هاتف/ فاكس: ٨٥٤٩٥٤٥ (٣)٩٦٦+
ص.ب ٦١٢٣٥ القطيف ٣١٩١١
E-mail: atyaf-pd@hotmail.com E-mail: s.abbas14@yahoo.com

حسين حسن مكي آل سلهام

خليج القطيف والصراع

من العام ١٥٠٠م حتى ١٩٢٠م

(الجزء الثاني)



أطياف للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحیم

حكمة

" أدركـت أني لا أسـتطيع أن أفهـم المجتمـع في وضعه الراهـن ما لم أفهم الاحـداث التي مرت به في عهوده الماضية ، فـكل حدث من تلك الأحداث لابـد أن يكـون له شيء من التأثـير قليلا أو كثيرا في سـلوك الناس حاليا وفي تفكيرهم "

الدكتور علي الوردي

الفصل الأول

القطيف في القرن الثالث عشر الهجري

- استيلاء العتوب على البحرين
- الحكم السعودي الاول
- تدمير الدرعية
- رحلة سادلير الى القطيف

استيلاء العتوب على البحرين

استيلاء العتوب على البحرين

في عـام ١٧٧٧م قام الشيخ ناصر شـيخ البحرين وبو شـهر بتكليف من كريم خان ، بمحاولة إخضاع الزبارة . ولكن بعد موت كريم خان ، وفقدان الحكومـة الايرانيـة قدرتها عـلى العمل ، انتقـم العتوب في الزبارة لانفسـهم وهاجمـوا جزيـرة البحرين عـام ١٧٨٢م واوقعـوا الهزيمة بالشيخ ناصر في ميـدان القتال وطاردوه حتى الجـأوه الى قلعته ونهبوا مدينـة المنامة ودمروها واستولوا على سفن بوشهر وعادوا بها الى الزبارة .[١]

١٧٨٢م /١١٩٦هـ هجوم ايراني على الزبارة :

بعـد قيام العتوب بمهاجمة البحرين واحداث خسـائر كبـيره فيها قام علي مراد خان حاكم شيراز باصدار أوامره مباشره للشيخ ناصر في بوشهر بأن يعد حملة قوية ضد الزبارة مستعينا بحكام ريق وجنابة ودشتسـان وكانت القوة قوامها الفا رجل يقودها محمد ابن شـقيق الشـيخ ناصر ، وحاصر الاسطول الايراني الزبارة ، ثم بدأت مفاوضات نتيجة وسـاطة راشـد بن مطر الشـيخ القاسـمي السـابق في راس الخيمـة ، ورضي العتوب باعادة الاسـلاب التي غنموهـا في البحريـن ، ولكن رفض الايرانيون هذا العـرض وأنزلوا قواتهم لمهاجمـة قلعـة الزبارة ، لكنها التقـت بقوات برية أضخم مما توقعوه بكثير ، وهزمـت القـوات الايرانية وتراجعت الى سـفنها متكبدة خسـائر جسـيمة ، وقتل في المعركة قائد الحملة الايرانية الشيخ محمد ، وكذلك ابن شقيق الشيخ راشـد بن مطر وسـواهما من وجهاء هرمز الذين صحبوا الحملة ، وبعد شهر

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٧٢

أو شهرين استسلمت الحامية الايرانية في البحرين لعتوب الزبارة بمساعدة عتوب الكويت واصبحت جزر البحرين تحت سيطرة آل خليفة واصبحت مقر إقامة شيوخ آل خليفة وكان الشيخ أحمد بن خليفة أول شيوخ العتوب يحكم البحرين عام ١٧٨٣م .(١)

قال النبهاني أنه في هذا العام استطاع الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة احتلال البحرين بعد ان تبين فشل وانكسار الايرانيين وأرسل عائلة الشيخ نصر (حاكم البحرين) إلى ابي شهر ، وجعل قلعة الديوان (جنوب المنامة) مقرا له وتوفي ودفن في مقبرة المنامة عام ١٢٠٩هـ (٢)

ذكر لوريمر ان الشيخ ناصر شيخ بوشهر والبحرين قام بهجوم مضاد على الزبارة يعاونه مؤيدون من راس الخيمة وهرمز ، واستطاع شيوخ العتوب في الزبارة أن يصدوا هذا الهجوم ويوقعون به الهزيمة ، وارسل الشيخ ناصر برسالة يبلغ فيها ابنه في البحرين نبأ الهزيمة ويطلب منه تعزيز مركزه والصمود في موقعه لكن الرسالة وقعت في ايدي اسطول العتوب (سته زوارق كبيرة) القادمين من الكويت لنصرة اخوتهم في الزبارة فغير الاسطول وجهته والإاروا على المنامة واضرموا النار فيها وحاصروا الحامية الايرانية في القلعة ولحق عتوب الزبارة بعتوب الكويت الى البحرين ، وكذلك لحقت بهم قبائل مختلفة من قطر منها (آل مسلم من الحويلة ، وآل بن علي من الفويرط، وآل سودان من الدوحة ، وآل بوعينين من الوكرة ، والقبيسات من خور حسان ، وآل سليط من الدوحة ، والمانعة من أبو الظلوف ، والسادة من داخل قطر ، وسرعان مااحتل الغزاة جزر البحرين واستسلمت الحامية الايرانية في حصن المنامة ـ بعد حصار دام حوالي الشهرين في ٢٩ يوليو سنة ١٧٨٣م وسمح للحامية الايرانية بالعودة الى بوشهر. (٣)

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١١٩٧
(٢) ـ التحفة النبهانية ص٨٨
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٧٣

قصة سيطرة العتوب على البحرين :

في عام ١٧٧٦م استولى كريم خان الزندي على البصرة وادى ذلك الى هجرة تجار البصرة الى الزبارة ثم اعقب ذلك مقتل كريم خان في عام ١٧٧٩م ووقعت اضطرابات داخلية في فارس ، واثرت تلك الاضطرابات في البحرين التابعة لفارس ، وانتهز بعض السكان السنة الضعف الفارسي للاستنجاد بأخوانهم ذات المذهب السني في الزبارة لاحتلال البحرين وتغلبهم على منافسيهم ذات الاغلبية السكان الشيعة ، وذكر الدكتور جمال قاسم قصة سيطرة العتوب للبحرين قوله:

« عقب مقتل كريم خان الزندي في عام ١٧٧٩ ووقعت الاضطرابات الداخلية في المقاطعات الفارسية ، وعانت جزر البحرين من آثار تلك الاضطرابات التي ظهرت فيها مصطبغة بالناحية المذهبية ونعني بذلك بين مذهب السنة ومذهب الشيعة إذ كان يتزعم السنة الشيخ أحمد بن ماجد زعيم قرية البلاد القديم ويتزعم الشيعة الحاج مدن الحفصي وكانت السلطة معقودة له آنذاك الامر الذي أثار عليه زعماء السنة فقرروا التخلص من سيطرة الشيعة التي كان زعماؤها يتجهون إلى نيل التأييد من فارس ولذلك ما كادت فارس تتردى في تلك الاضطرابات الداخلية حتى تشجع زعماء السنة وقرروا التخلص من سيطرة الشيعة ولتحقيق غايتهم أرسلوا وفدا الى الزبارة للاستعانة بآل خليفة ، وقد وفد هؤلاء يؤازرهم الجلاهمة بزعامة جابر بن عتبة وأبنائه الاربعة ومن بينهم رحمة بن جابر ونجحوا في بسط الأمر والسيطرة على البحرين وعاقت فارس مشكلاتها الداخلية عن التدخل في امور البحرين وهكذا يتميز عام ١٧٨٣ بوصول محمد بن خليفة الى البحرين وضمها الى قاعدة حكمه الرئيسية في الزبارة « انتهى[١]

ذكر المؤرخ التاجر أن قصة استيلاء آل خليفة على البحرين كانت بداياتها

(١) ـ الخليج العربي ـ دراسة لتاريخ الامارات العربية ـ جمال زكريا ، ص٣٧٣

عندما حدثت مشاجرة بين مجموعة من عبيد مملوكين لآل خليفة وأهالي سترة قتل فيها أحد عبيد آل خليفة فارسل الشيخ أحمد آل خليفة مجموعة من رجاله للاخذ بالثأر من أهالي ستره فركبوا البحر وحين وصلوا جزيرة سترة قتلوا وزير سترة وجملة من الاهالي وانتهبوا ما وصلت ايديهم اليه من الاموال وقفلوا راجعين إلى الزبارة .

فغضب حاكم البحرين الشيخ نصر آل مذكور واستعد لقتال آل خليفة وركب السفن الى الزبارة ونزلوا بموقع عسيرق وساروا الى الزبارة فانكسر نصر وجموعه في ١٨ جمادى الثانية سنة ١١٩٧ هـ وانسحب الى البحرين وطلب معاودة المدد والمساعدة فلم تجبه بشيء لمشاغلها بنفسها فسار الى ابو شهر بنفسه للمخابرة واقام في بوشهر مدة طويلة عدها آل خليفة فرصة كافية لامتلاك البحرين حيث كانت في حالة فوضى منذ خروج نصر الى بو شهر وكان الناس منقسمين فيما بينهم الى حزبين ، حزب أهالي جد حفص وفيها نائب الحكومة بقيادة السيد ماجد الجد حفصي ، والحزب الثاني هم أهالي بلاد القديم بقادة الشيخ أحمد بن رقيه البلادي وكانت بين الحزبين عداوة قديمة بالرغم من ان رئيسا الحزبين كانا ابناء خالة ولكن لم يمنعهما ذلك من التحاسد والتباغضو التنافس على الرئاسة ، حتى نشبت بينهما معركة انتصر فيها حزب جد حفص على حزب البلادي ، فقام حزب البلادي بالاستعانة بـآل خليفة وشجعهم على الاستيلاء على البحرين ومساعدتهم ايضا ، فاغتنم الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة فشحنوا السفن بالرجال والعدة والذحيرة والمال واقلعوا قاصدين البحرين ووصلوها ولم تكن هناك مقاومة وتم الاستيلاء عليها وقاموا بقتل الامير مدن الجد حفصي نائب الشيخ نصر آل مذكور وتشتت قومه وكذلك قتل السيد ماجد الجد حفصي ، وتم جمع عائلة آل مذكور واركبوهم سفينة ونقلوهم الى بوشهر واصبح أحمد بن محمد آل خليفة حاكم البحرين منذ عام ١١٩٧ هـ الى ان توفي سنة ١٢٠٩ هـ

وخلفه ابنه الشيخ سلمان .[١]

ذكر المستشرق ج. ج. سلدانها ـ قصة سيطرة آل خليفة على البحرين قوله : « في حدود مالدينا من معلومات ، يرجع تاريخ الأسرة الحاكمة في البحرين إلى حوالي مطلع القرن الثامن عشر ، عندما كانت البحرين ولاية تابعة لفارس ، وقد قام آل خليفة ، وهم فرع من عرب العتوب وأسلاف الشيخ الحاكم عيسى بن علي ، وبعد حوالي (٥٠ عاما) من الاستيلاء على الكويت بالاشتراك مع القبائل العربية التابعة لهم من آل صباح ومع الجلاهمة من الفرس ، بالهجرة إلى زبارة ، وهي خليج ضحل حبته الطبيعة بالحماية على الطرف الجنوبي الغربي لشبه جزيرة قطر ، سعيا وراء الإمكانات البشرية لمصائد اللؤلؤ في البحرين ونظرا لما أحس به الشيخ ناصر ، الحاكم الفارسي لبوشهر والبحرين[٢] ، من مخاوف إزاء النفوذ المتزايد للعرب ، فقد حاول أن يطردهم من الزبارة أكثر من مرة في عام ١٧٧٧م ولكن دون جدوى ، وردا على ذلك ، استغل آل خليفة فرصة الحرب والقلاقل التي نشبت عند مقتل كريم خان وقاموا بغارة موفقة على البحرين ، أجبرت الشيخ ناصر على الارتداد إلى قلعته ، وبعد ست سنوات ، فرض الفرس ـ بمعاونة شيخ رأس الخيمة الحصار على الزبارة ، ولكن الهجوم المفاجيء الحاسم من جانب المحاصرين أجبر الغزاة على التقهقر والارتداد إلى زوارقهم بعد مجزرة هائلة. وتصادف وصول مجموعة من السفن الكويتية[٣] التي مكنت العتوب من مواصلة انتصاراتهم ، وفي ٢٨ يوليو ١٧٨٣ ، استولوا على البحرين وانتزعوها من بين أيدي الفرس ، ومنذ ذلك التاريخ انتهى الاحتلال الفارسي للبحرين

---

(١) ـ عقد اللآل في تاريخ اوال ، التاجر ص١٠٥

(٢) ـ ذكرت الدكتورة فتوح الخترش أن الشيخ ناصر هو ابن الشيخ نصر كان شيخا لبوشهر ويرجع إلى آل مذكور وهم من عرب المطاريش من عمان استولوا على معظم ساحل الخليج الشرقي وتمركزوا في بوشهر (ص٢٦)

(٣) ـ أعتقد ان السفن التي ساعدت في السيطرة على البحرين هي سفن تركية باتفاق مع العتوب للسيطرة على البحرين حسب الوثيقة التي سيأتي ذكرها.

« انتهى [١]

القبائل التي شاركت آل خليفة في احتلال البحرين :

في عام ١٧٨٢م قام الشيخ نصر بحملة تأديبية ضد آل خليفة في الزبارة وانضم الى هذه الحملة عرب بندر ريق ودوستان وتم حصار الزبارة وعرض شيوخ آل خليفة الصلح ورد الاسلاب الى الشيخ نصر ولكن فشلت مفاوضات الصلح وانضم الى الشيخ نصر حاكم راس الخيمة الشيخ راشد ولكن فشلت القوات المهاجمة في اسقاط قلعة الزبارة ، وفي عام ١٧٨٣م استغل آل خليفة الظروف السياسية التي تمر بها فارس وتفكك أسرة الزند والفوضى التي سبقت وصول أسرة قاجار إلى الحكم وشنوا هجوم على البحرين بمساعدة أسرة الجلاهمة ، وآل الصباح وبعض القبائل القطرية ومنها آل مسلم من الحويلة ، وآل بنعلي من الفويرط ، وآل سودان من الدوحة، وآل بوعينين من الوكرة ، والقبيسات من خور حسان ، وآل سليط من الدوحة ، والسادة ، والدواسر ، ادى ذلك الهجوم الى استسلام الحامية الايرانية في المنامة في ٢٩ يولية ١٧٨٣م ونقلهم الى ابوشهر بعد شهرين من الحصار .[٢]

١٧٨٣م/ ١١٩٧هـ وفاة حاكم الزبارة:

بعد رحيل آل خليفة من الكويت وتوجههم الى الزبارة وبنائهم قلعة مرير عام ١١٨٢هـ ووفاة زعيمهم الشيخ محمد بن خليفة قام بالامر بعده أكبر ابنائه الشيخ خليفة ابن محمد آل خليفة وفي عام ١١٩٦هـ توجه الشيخ خليفة لاداء فريضة الحج وبعد أدائه الفريضه مرض هناك وتوفي في مكة المكرمة عام ١١٩٧هـ وهو القائل منظومة في الرد على الوهابية في نحو (٥٤) بيتا ذكر النبهاني منها:

(١) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج . ج . سلدانها ـ ص٢٧
(٢) ـ تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ج١ ص٣٦٨

لك الحمد يامولاي حمدا مؤبدا على نعم جلّ وأعظمها الهدى

إلى أن قال :

ويا بدعــة ماقد سمعنا بمثلهــا تكفر كل الناس حتى الموحدا (١)

١٧٨٣م/ ١١٩٧هـ آل خليفة و الجلاهمة:

لقد اشـترك الجلاهمـة بقياة أبناء جابـر الجلهمي في الهجوم عـلى البحرين واحتلالهـا مع أقرباؤهـم من آل خليفة ، لكنهم بعد النصر واحتلال البحرين اكتشـفوا أنهم لم يكافـأوا مكافأة تليق بجهدهـم ، ممـا أدى الى ارتحالهم لبعض الوقت الى جزيرة خارج وبو شـهر ثم عوتدهم الى قطر واستقرارهم في خور حسـان ، وهناك ايضا وقع خلاف على الزعامة بين ابناء جابر الجلهمي وهما الابن الاكبر (عبد الله) وشقيقه الاصغر (رحمة) وحسم هذا الخلاف صالح الابـن الاصغـر ـ رحمة بن جابر ـ وفر عبد الله الى مسـقط ومات هناك قبل ان يطلب عون السيد سعيد ضد شقيقه .(٢)

١٧٨٣م/ ١١٩٧هـ الجلاهمة ينفصلون عن آل خليفة :

منذ أن اسـتولى ال خليفـة على البحرين بدأ الخـلاف بينهم وبين الجلاهمة وكان يقود الجلاهمة عدد اربعة ابناء لشيخ جابر الجلهمي. (٣)

١٧٨٣ ـ ١٧٨٥م محاولات ايران لاستعادة البحرين :

كانـت هنـاك محـاولات ايرانية لاسـتعادة البحريـن لكن جميعها فشـلت لاسـياب مختلفـة ، في اواخـر عـام ١٧٨٣م كانت هنـاك اسـتعدادات قائمة لاعداد حملة كبيرة ضد الزبارة والكويت يسـاهم فيها شيوخ ابو شهر وهرمز تعاونهم القوات الايرانية وشـيخ القواسـم ولكن الحملة لم تكتمل ، وفي عام

(١) ـ التحفة النبهانية ص٨٤

(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١١٩٨

(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٧٣

١٧٨٥م كانت هناك حملة أخرى تستعد للقيام بهجوم على البحرين يشارك فيها اسطول ابو شهر وريق وشيوخ هرمز ، وراس الخيمة ، لكن موت حاكم شيراز (علي مراد خان) ابعد خطر هذه الحملة لاسترداد البحرين من سيطرة آل خليفة ، وبعد ذلك انشغلت حكومة شيراز في مشكلاتها الداخلية ، وظل شيوخ البحرين لايكدرهم شيء .(١)

١٧٨٣م/١١٩٧هـ الوهابيه والبحرين :

تذمر حكام البحرين من الفكر الوهابي حيث لم يكن مقبولا في حتى من قبل اهل السنة حكام البحرين من آل خليفة حتى ان شاعرهم ، خليفة بن محمد بن خليفة المتوفى عام ١١٩٧هـ قال :

ويا بدعة ما قد سمعنا بمثلها   تكفر كل الناس حتى الموحدا (٢)

١٧٨٣م/١١٩٧هـ العتوب ونقل التجارة بين مسقط والبصرة:

قال لوريمر : بعد احتلال العرب لبحرين في سنة ١٧٨٣ تولى (العتوب) بنجاح شئون هذه الحرفة (نقل البضائع بين الهند والخليج) وقاموا بقسم كبير من نقل التجارة بين مسقط والبصرة كما شرعوا في القيام برحلات لحسابهم من والى الهند ، وقد اصبح للعتوب مكانتهم في البحر بعد كسرهم شوكة القراصنة الذين كانوا يهاجمون سفنهم، وظلت البحرية التجارية لمسقط تمثل القسم الاكبر من سفن دول الخليج .(٣)

١٧٨٥م/ ١١٩٩هـ ثورة الاهالي على سعدون الخالدي:

كما ذكرنا ان اخوا سعدون (دويحس ومحمد) اختلفوا مع سعدون الخالدي والتحقوا بأمير المنتفق ، وعادا الى الاحساء في عام ١١٩٩هـ عندما خرج

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٧٣
(٢) ـ التحفة النبهانية ص٨٤
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٦٩

سعدون ببني خالد الى البر جريا على عادة بني خالد في فصل الشتاء لتأديب القبائل المخلة بالامن ففوجيء أثناء غيابه بأنباء قيام ثورة أهلية مسلحه ضده في الاحساء فعاد اليها وحرج الاهالي لقتاله لكنهم لم يصمدوا وفروا منهزمين ودخل سعدون الاحساء ونكل برؤوس الثورة وقتل عدة رجال منهم ، وعندما علما أخواه (دويحس و محمد) وخالهما عبد المحسن السرداح عادوا الى الاحساء واعلن دويحس الثورة ضد اخيه سعدون وانحازت اليه المهاشير وآل صبيح ، كما استنجد بثويني رئيس المنتفق واستطاع هزيمة أخوه سعدون في معركة (جضعة) سنة ١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م واستولى على معسكر سعدون الذي فر الى الدرعيه لاجئا الى آل سعود أعدائه التقليدين وسمحوا له بالاقامه ومات فيها بعد عام .[١]

١٧٨٦م/١٢٠٠هـ فتنة الخوالد في الاحساء:

قال ابن غنام : « في سنة ١٢٠٠هـ دبت الفتن بين بني خالد في الاحساء، فأضاعوا صلة الأرحام ، وسفك بعضهم دماء بعض . فجرت وقعة (جضعة) وذلك أن المهاشير من بني خالد وآل صبيح اتفقوا مع عبد المحسن ابن سرداح وثويني بن عبد الله رئيس المنتفق على محاربة سعدون بن عريعر رئيس بني خالد : فثارت الحرب بينهم أياما وقتل منهم قتلى كثيرون وانهزم سعدون ومن معهم ، فتراس عبد المحسن بن سرداح ودويحس بن عريعر على بني خالد والاحساء» [٢]

١٧٨٦م/١٢٠٠هـ دويحس بن عريعر الخالدي:

دويحس بن عريعر بن دجين بن سعدون الخالدي تربع على حكم بني خالد بعد هزيمة أخوه في معركة (جضعة) ولكن الحكم الفعلي كان يتولاه خاله عبد المحسن بن السرداح وكان بيده الحل والعقد ، وفي عام ١٢٠٢هـ

(١) ـ واحة على ضفاف الخليج ، المسلم ص٢٣٥
(٢) ـ تاريخ نجد ـ حسين بن غنام ص١٦٢

/ ١٧٨٧م أصدر عبد العزيز أمره الى ابنه سعود بشن غارات على الاحساء لاحتلالها وفي نفس العام هاجم سليمان بن عفيصان ميناء العقير بعد عودته من قطر واستولى على مافيه ، وفي عام ١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م زحف سعود بن عبد العزيز على الاحساء برفقه زيد بن عريعر الخالدي فاشتبك مع بني خالد في معركة غريمل التي أستمرت ثلاثة أيام اسفرت عن هزيمة دويحس وخاله عبد المحسن السرداح وفرراهما الى العراق وتعيين زيد بن عريعر الخالدي واليا على الاحساء.ولكنه تنكر للسلفيين وأعلن استقلاله .[١]

الدولة القاجارية :

تكونت الدولة القاجارية منذ عام ١٧٨٦م/ ١٢٠٠هـ حتى ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م وهي قبيلة قاجار التركية ومن العنصر المغولي يقال انهم جاءوا مع عساكر جنكيز خان وساهمت في تأسيس الدولة الصفوية ومساعدة الشاه اسماعيل الصفوي ، ويعد أغا محمد خان مؤسس الدولة القاجارية عام ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٥م وكان يحلم ببعث سطوة الصفويين وإحياء امبراطورية نادر شاه الافشاري .[٢]

١٧٨٧م/١٢٠١هـ شيخ المنتفق يسيطر على البصرة:

في هذه السنة استطاع شيخ المنتفق السيطرة على مدينة البصرة وحكمها لعدة شهور ولكن أعاد وثبت بعد ذلك نفوذ الحاكم سليمان باشا تدريجيا. [٣]

آل سعود والانجليز قبل ١٢٠١هـ ١٧٨٧م

لم يكن للوهابيون أي نفوذ على الخليج حتى عام ١٢٠١هـ لهذا لم تكن أي إشارة لآل سعود في سجلات حكومة الهند الانجليزية ، لان الانجليز لم يهمهم التطورات السياسية داخل الجزيرة العربية ، وكان أول أهتمام من قبل

---

(١) ـ واحة على ضفاف الخليج ، المسلم ص٢٣٦
(٢) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص١٧٩
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٤١

الانجليز بالحكم السعودي نتيجة اضطرار شركة الهند الشرقية من الانتقال إلى الكويت نتيجة الخلاف مع السلطات العثمانية التركية في البصرة ، وكانت الكويت في حينها تتعرض للغارات السعودية ، مما أضطر الانجليز لحماية شركتهم من خلال ارسال حراس هنود لحمايتها من غارات السعوديين ، والتزموا حال الحياد في الصراع بين الكويت وآل سعود خوفا على تعرض بريد الشركة البري بين البصرة وحلب ، ولكن يذكر أن الانجليز ساهموا في رد الهجوم السعودي على الكويت مما أغضب آل سعود ، مما جعلهم يقومون بغارات على بريد الشركة ، مما أضطر الحكومة الانجليزية إرسال موفد الى الدرعية لاعادة العلاقات الطيبة مع آل سعود فوصل الى الدرعية عن طريق القطيف والهفوف ، وقابل عبد العزيز بن محمد لتامين طريق البريد بين البصرة وحلب ولكن فشلت بعثة الانجليز ولم تحقق أهدافها . ولكن استمر الانجليز محاولات تدعيم علاقتهم مع آل سعود ، كما أن آل سعود كانوا حريصون على عدم الاصطدام بالانجليز ، مما اتاح ذلك الى قيام الامير سعود بمراسلة الانجليز والسيطرة المباشرة على عدو الانجليز (صقر زعيم القواسم) سنة ١٢٢٥هـ ١٨١٠م واحتجازه في الدرعية والسيطرة على املاك القواسم وتعيين عاملا سعوديا للاشراف الاداري على منطقة القواسم وبالتالي منع القواسم من مهاجمة السفن البريطانية ولكن ظلت الحكومة الانجليزية ترى أنه من الحكمة عدم عقد أي اتفاق مع الحكومة السعودية مع أظهار محافظتها على علاقات ودية معهم وظلت على هذا المنوال حتى انهيار الدولة السعودية الاولى على يد ابراهيم باشا سنة ١٢٣٣هـ ١٨١٨م بعدها افصحت حكومة الهند الانجليزية عن كراهيتها لآل سعود كما أرسلت الى ابراهيم باشا تهنئه بنجاحه في القضاء على الدولة السعودية وجاء في تقرير المستر فرانسيس واردن الذي قدمه للحكومة الهند عن الدولة السعودية قوله : « هكذا قامت وسقطت ، ويؤمل الا تقوم مرة ثانية تلك الجماعة الاولى الشاذة التي شجعت

وحمت الغارات البحرية في الخليج وبحار الهند(المحيط الهندي) بدرجة من النجاح ، وبجرأة ووحشية لاتفوقها غير بشاعة الجزائريين في أوروبا « كما قال القنصل الانجليزي في مصر عن سقوط الدولة السعودية الاولى قوله : « عصابة من اللصوص اثبتت أنها أكثر تعصبا وأشد عداوة من اتباع الدين الذين حاولت هذه العصابة أن تحل محلهم « .(١)

١٧٨٨م/ ١٢٠٢هـ الوهابيون يهاجمون قطر :

قال ابن غنام : « ثم أمر عبد العزيز سليمان بن عفيصان أن يسير بجمع من المسلمين إلى (قطر) فدهمهم سليمان على حين غرَة ، ونازلهم ، فهزمهم وقتل من آل أبي رميح من أهل قطر نحو خمسين رجلا ، وأخذ جميع ما عندهم من الغنم والسلاح والأمتعة والإبل ، ثم سار سليمان من غزوته تلك إلى الاحساء وأغار على بلدة الجشة ، فلم يشعر به أهلها إلا بعد أن استولى على سور القرية ، فانتدبوا لقتاله ، فنشبت الحرب بينهم طوال ذلك اليوم ، وقتل منهم رجالا « (٢)

١٧٨٨م/ ١٢٠٢هـ الوهابيون يحرقون بيوت العقير :

قال ابن غنام : « سار سليمان بن عفيصان مع جمع من قومه من أهل (الخرج) وقد أمره عبد العزيز أن يغزو (العقير) ـ في الاحساء ـ فلاقى في طريقه ، عند ماء (حرض) عويس بن غفيان ـ العبد الفارس الشاعر المشهور ـ ومعه جيش لاهل اليمامة ، وكانوا نحو الخمسين ، خرجوا من الاحساء يريدون الهجوم على بلاد المسلمين ، فنازلهم سليمان بن عفيصان ، فقاتلوه قتالا شديدا ، ثم انتصر عليهم وقتلهم جميعا ، واخذ مامعهم من إبل وسلاح ، وتابع سيره حتى وصل (العقير) فأخذ مافيه من الاموال ، واشعل في بيوته النيران « (٣)

(١) ـ الدولة السعودية الاولى ـ عبد الرحيم عبد الرحمن ، ص٢٩٠ ـ ٢٩٢
(٢) ـ تاريخ نجد ـ حسين بن غنام ص١٧٠
(٣) ـ تاريخ نجد ـ حسين بن غنام ص١٧٠

١٧٨٩م/ ١٢٠٣هـ الوهابيون يهاجمون الاحساء:

قال ابن غنام : « وسار سعود بالمسلمين يريد (الاحساء) فوصل (المبرز) فنازل أهلها وتراموا من بعيد ، ثم رأى أن يتركهم فانصرف عنهم وسار إلى (الهفوف) ولكنه لم يتوقف عندها ، بل واصل سيره إلى قرية (الفضول) ـ في شرقي الاحساء ـ فشد المسلمون على القرية ، فانهزم أهلها ولم يستطيعوا الفرار لان المسلمين ملكوا عليهم جميع الطرق ، فالتجأوا إلى بيوتهم وتحصنوا فيها ، فدخل المسلمون عليهم تلك البيوت وقتلوهم قتل النعم ، وكانوا ثلاثمائة رجل قتلوا جميعا ، واخذ المسلمون جميع مافي القرية مما ينقل من المال وانواع السلاح والحيوان والامتعة والطعام ـ وكان شيئا كثيرا « (١)

١٧٨٩م/ ١٢٠٣هـ العراق ملجاء الثائرين على آل سعود :

أصبحت عشائر جنوب العراق وعلى راسها الخزاعل والمنتفق والضفير تقف وراء الاضطرابات في الاحساء ونجد، ضد آل سعود وكانت عشائر المنتفق تقوم بالدور الرئيس في التحريض والمساندة لكل ثائر وهي مكونة من تحالف ثلاث عشائر كبيرة هي بنو مالك ، وبنو سعد والأجود، وكانت مصدر ازعاج لآل سعود لمساندتها لأعدائهم والثائرين من الاحساء ونجد ، مما أدى إلى قيام سعود بحملة عام ١٢٠٣هـ ضد عشائر المنتفق وفاجأهم في موقع يعرف (بالروضتين) بين المطلاع وسفوان ، وتوالت الغزوات السعودية ضد هذه العشائر فقام الامير سعد في سنة ١٢٠٩هـ ١٧٩٤م بغزوة ضد بني ظافر على الحدود العراقية في مقاطعة الحجرة وغنم منهم كثيرا من الاموال واستمرت الحملات السعودية ضد العراق ووصلت عملياتها الى ضواحي البصرة . (٢)

(١) ـ تاريخ نجد ـ حسين بن غنام ص١٧٢
(٢) ـ الدولة السعودية الاولى ـ عبد الرحيم عبد الرحمن ، ص٢٠٣

القطيف
والحكم السعودي الاول
١٧٩٢م / ١٢٠٦هـ

القطيف والحكم السعودي الاول ١٧٩٢م / ١٢٠٦هـ

١٦٨٩م/ ١١٠٠هـ انتقال آل سعود الى الدرعية:

كان جد آل سعود (مانع بن المسيب) الملقب بالمريدي يقطن بلدة الدروع من أعمال القطيف ، وتربطه بابن درع ، رئيس حجر اليمامة والجزعة (الخرج) قرب الرياض ، صلة نسب ومصاهرة ، أسفرت عن نزوح المريدي الى ابن درع سنة ٨٥٠هـ فأقطعه الاخير أرض المليبد وغصيبه بالقرب من الدرعية فاستقر بها هو واسرته ، وعندما آل حكم هذه الامارة إلى مقرن بن مرخان ، اختار الدرعية عاصمة له وذلك في سنة ١١٠٠هـ .[١]

وكانت القطيف تحكم من قبل قبيلة بني خالد قبل ظهور الوهابيون في القطيف ويصف ج.ج. لوريمر حكم قبيلة بني خالد للقطيف في تلك الفترة بقوله : « كان شيوخ قبيلة بني خالد هم حكام الاحساء ، وكانوا يمثلون إدارة وحكما منظما فيها قبل أن يغزوهم هؤلاء المتعصبون ، وكان حكم بني خالد معتدلا ومشجعا للتجارة ، ففي سنة ١٧٩٠ كانت ضريبة الاستيراد في ميناء القطيف لا تتجاوز ١٪ وكان التجار الاجانب يلقون معاملة طيبة .. وكانت هناك حركة تجارية مزدهرة لا بأس بها مع نجد «[٢]

١٧٩٠م/ ١٢٠٤هـ زيد بن عريعر الخالدي :

في هذه السنة زحف سعود بن عبد العزيز على الاحساء برفقه زيد بن

(١) ـ الدولة السعودية الاولى ـ عبد الرحيم عبد الرحمن ، ص٣١
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٢٢

عريعر الخالدي فاشتبك مع بني خالد وزعيمهم دويحس بن عريعر في معركة غريمل التي أستمرت ثلاثة أيام اسفرت عن هزيمة دويحس وخاله عبد المحسن السرداح وفراهما الى العراق وتعيين زيد بن عريعر الخالدي واليا على الاحساء. ولكنه تنكر للسلفيين وأعلن استقلاله واستقدم عبد المحسن السرداح عام ١٢٠٦ هـ وأغراه بالإمارة ثم فتك به ، مما أدى الى انقسام بني خالد الى قسمين قسم في الجنوب يؤيد زيد بن عريعر ممثلين في الحضر المقيمون في مدينة الاحساءوقسم في الشمال من الصمان الى الكويت مع آل السرداح واجمعوا على ولاية ابن القتيل براك بن عبد المحسن السرداح، فلما رأى سعود بن عبد العزيز انقسامهم وضعفهم وجه إبراهيم بن عفيصان سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م في ثمانية الاف من قواته للاستيلاء على القطيف وكان أميرها عبد الله بن سليمان المشهوري يسانده زعيم القطيف أحمد بن غانم ، فحاصر سيهات فوجه اليه عبد الله المشهوري قوة بقيادة ابنه علي فهزمه وانسحب الى الظهران ولبث عشرة ايام يشن غارات متتالية حتى ادعن للتسليم اكثر قرى القطيف وفتح سيهات عنوة وجرت معركة بين المشهوري وبن عفيصان بالقرب من الجارودية استمرت اثنى عشر يوما انتهت بهزيمة المشهوري وحاصر القطيف حتى كاتبه احمد بن غانم وعرض عليه التسليم ولكن الخوالد رفضوا التسليم ففتح القطيف عنوة ثم احتل قلعة تاروت وهرب منها عبد الله المشهوري الى العراق ، وعاد ابن عفيصان الى الدرعية واسند امارة القطيف الى زيد بن نبهان وزعيمها أحمد بن غانم بأمر من عبد العزيز .[1]

١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م الوهابيون يهاجمون القطيف:

قال ابن غنام : « وفي سنة ١٢٠٦ هـ سار سعود بالمسلمين إلى القطيف يريد أن يطهَر بلدانها من الاصنام والاوثان ، فأحاط المسلمون ببلدة

(١) ـ واحة على ضفاف الخليج ، المسلم ص٢٣٦

(سيهات) وحاصروها، ثم تسوَروها، وقتلوا من وجدوا فيها ـ وكانوا نحو الف وخمسمائة قتيل ـ واستولوا على جميع مافيها من الاموال التي لاتعد ولاتوصف.

ثم قصد المسلمون[1] (القديح) فدهموا أهلها، واستولوا كذلك على ما فيها من الاموال. فأصاب حينئذ الذعر بلدان القطيف، فتهاوت أمام المسلمين، فاستولوا على ((العوامية)) و ((عنك)) وغيرهما.

ثم عمدوا إلى الفرضة وحاصروها، ودعوا أهلها إلى الاسلام، فأبوا إلا كفورا، وأقاموا أياما يقاسون الذل والجهد والحصار، حتى صالحهم المسلمون على ثلاثة آلاف زر، وأزالوا مافيها من الأوثان « انتهى[2]

بعد وقوع الخلاف بين رؤساء الخوالد، لجأ سعدون بن عريعر الخالدي الى عبد العزيز فأكرمه واعطاه ذخائر كثيره وسيره الى الاحساء وقال له: كاتب أهلها ماذا هم فيه من المودة لك أم البغض واغز أطراف بني خالد ولاتبغى أحدا تظفر به إلا قطعت رأسه، لان القتل الشنيع، هو الذي ذلل لنا رقاب قبائل نجد، كما علمنا بذلك شيخنا محمد بن عبد الوهاب، ولكن قضى الله على سعدون بالموت قبل وصول الحملة الى الاحساء، فلما سمع عبد العزيز بموت سعدون أرسل ابنه سعود وجهزه باربعين الفا من عرب نجد خاصه، وأمره بالمسير الى أطراف بني خالد، فلما وصل أطراف بني خالد خرج له شيخ بني خالد / عبد المحسن ـ فانكسر الخالدي وقتل من بني خالد خلق كثير وسيطر على الهفوف والمبرز، ولم يستطع السيطرة على شرق الاحساء وفيها أربعين قرية وهم شيعة المذهب وكبيرهم / علي بن أحمد ـ وكان شجاعا وقام سعود بمحاربته ستة أشهر فلم يدرك سعود من حرب علي بن أحمد شيئا

---

(١) ـ الوهابيون يطلقون على مقاتليهم المسلمون، أما باقي المسلمين الذين يختلفون معهم أو لايقفون معهم في معاركهم فهم من الكفار ولهذا فيحل ذبحهم كما تذبح النعم.

(٢) ـ تاريخ نجد ـ حسين بن غنام ص١٧٩

، وبعد أن توفي عبد المحسن بن سرداح الخالدي بعد لجوئه للعراق أصبحت أرض الخوالد تحت سلطة آل سعود فقرر سعود معاودة الحرب على القرى الشرقية في الاحساء مرة أخرى ـ واستطاع هذه المرة السيطرة على مجموعة من القرى الشرقية حتى حاصر علي بن أحمد في قلعة صغيرة ومعه ابناء عمه ومائة رجل فحاصرهم سعود ورماهم بالمدافع وحمل عليهم ، وكلما حمل عليهم ردوه ، حتى طلب علي بن أحمد من سعود الامان فعاهدوه على ماطلب ، ولما سلم لهم الامر حبسوه سبعة أيام ، ثم بدا لهم أن يضربوا عنقه ، فأمر سعود بإحضاره ، واحتج عليه بحجج فاسده ، وضرب رقبته بيده .

ولما تولى عبد العزيز على الاحساء أرسل عسكرا الى القطيف وفيها حينئذ عبد الله بن سليمان المشهوري الخالدي وفيها كبير رعايا القطيف أحمد بن غانم القطيفي ، وذكر صاحب لمع الشهاب قوله : «فسار ابراهيم ابن عفيصان مع ذلك العسكر أميرا عليه ، وكان عدده ثمانية آلاف فنزل سيهات، قرية جنوبية عن القطيف ، وهي من توابعها جنوبية عن القطيف . وهي من توابعها . بينها وبين القطيف ثلاثة فراسخ . فلما سمع عبدالله بن سليمان أرسل العسكر الذي معه في القلعة إلى مقاتلتهم مع ابنه علي . فوقع الحرب هناك وانكسر ابن عفيصان فذهب بعسكره إلى ناحية شمال القطيف موضع يقال له ظهران ، لاسكنى فيه بل كان قديما مسكونا ، وبقى هناك عشرة أيام وبعد ذلك المكان عن القطيف مسافة يوم ، فجعل يغزو أطراف القطيف وينهب ويقتل حتى الاطفال في المهد ، واطاعه أكثر قرى القطيف

فاستشار عبدالله بن سليمان أحمد بن غانم القطيفي بأن ماذا ترى الصلاح؟ هذه بني خالد قد تلفت ، وأنا اليوم ليس عندي من قومي إلا القليل ، فإن طلعت لحرب هذا أخشى أن القلعة لم تضبط ، وإن بقيت فيها ، أخاف أن يضيق علينا ونحصر فيها ، ولا يحصل لنا مدد من خارج ، وكل محصور عن قريب . فقال له ابن غانم : اخرج وقاتله ، ولا تخش على القلعة، فخرج عبد

الله بن سليمان وحارب حربا شديدة في مكان يقال له الجارودية، عن مدينة القطيف ثلاث ساعات ، فأقام هناك اثنى عشر يوما ، يدافع ابن عفيصان ، وعاقبه الامر انكسر راجعا الى القطيف فحال عسكر ابن سعود بينه وبينها . وضاق عليه المجال فخرج إلى البرية فلم يتبعوه .

ثم إنه لما صار بناحية بعيدة عنهم ، نظر ثانيا أن لا ملجأ له إلا البقاء في أرض القطيف . ولكن المدينة لم يدركها ، وبقية القرى لاتصلح للحفظ ، حيث لا قلاع فيها ، ذهب الى تاروت ، وهي بلدة من ملحقات القطيف ، بينها وبين القطيف مسافة يوم من طريق البر ، لكنها ذات مقطع ، أي حائط، بها البحر من ثلاثة جهات ، ومن جانب واحد يمد ماء البحر ، فإذا كان مداء صار الماء فيه باعين أو أكثر ، وإذا جزر البحر ، صار الماء إلى صدر الرجل ، وربما صار بعض الأيام إلى الفخذ بحيث تمر به القوافل والدواب ، فدخل عبدالله بن سليمان إلى تاروت وهي محكم بنيان قلعتها ، ولها خندق أيضا فبلغ خبره أحمد بن غانم . فأخذ يحصن نفسه وجماعته في القلعة ، ويهم بحرب آل سعود ، ولكن لاقدرة له ولا جرأة ... »(١)

ويواصل صاحب كتاب لمع الشهاب الى قوله : « فأما ابراهيم بن عفيصان فإنه أتى لقلعة القطيف وقد أخبر بقضية عبد الله بن سليمان الخالدي ، وأنه انحاز الى تاروت ، فأقام هناك يكاتب أحمد بن غانم على تسليم القلعة بغير حرب ، فكان أحمد بن غانم رضي بذلك ، لكن يخاف بإبداء الأمر من عبد كان لعبد الله بن سليمان هناك ، أسمه عمير قد جعله سيده واليا على قصور القلعة مع مائتي رجل من المهاشير من بني خالد ، لانه ماكان يستبق بحرب أهل القطيف خاصة ، فلما آيس ابن عفيصان من ابن غانم ، احمد ، عبأ جيشه واتخذ السلمات ، وأمر بحفر النقب فحفر ، وحمل على قلعة القطيف أول الليل فلم يزل البارود يثور ، والصاعد يصعد ، حتى مضى نصف الليلة ،

(١) ـ لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ص ٧٣

دخلوا القطيف ، فأمر بالقتل الذريع إلى طلوع الشمس ، لكل أحد إلا أحمد بن غانم وجماعته ، وهم بيت في القطيف يقال لهم آل غانم يبلغون أربعمائة رجل ، فإن ابراهيم بن عفيصان صاح في عسكره : ألا لايمس أح منكم آل غانم ، فإنهم في الذمة . فانحاز آل غانم في بيوتهم ، ومن شاءوا أدخلوه معهم من أهل القطيف ، ثم أن الذين قتلوا من أهل القطيف عددهم ، كبارا وصغارا ألف نفس»(١)

وبعد السيطرة على القطيف قام بمحاولات للسيطرة على تاروت لكنه فشل حتى نجح أخيرا في السيطره عليها بعد محاصرتها عشرين يوما وفيها عبد الله بن سليمان الخالدي ومعه ثمانمائة رجل مقاتل من الخوالد ، وفي اليوم الواحد والعشرين عند الزوال اقتحم قلعة تاروت وهرب عبد الله بن سليمان الى المنتفق بمساعدة تاجرا من أهل القطيف اسمه / علي بن سعود ـ زوده بالمال والمتاع وعبدين من عبيده .(٢)

قال ابن بشر: « وفيها في أول جمادى سار سعود رحمه الله تعالى غازيا بالجيوش المنصورة من البادي والحاضر ، وقصد القطيف ، وحاصر أهل (سيهات) وتسور المسلمون جدارها وأخذوها عنوة ونهبوا ما فيها من الأموال وغير ذلك مالا يعد ولايحصى ، وأخذ (عنك) عنوة ونهبها ، وقتل منهم عددا كثيرا من الرجال أكثر من أربع مئة ثم سار الى القديح وأخذه عنوة وأخذ منه كثيرا من الاموال وقتل عليهم رجالا واستولى على عنك والعوافي وغيرهما وحاصروا الفرض لأن أكثر أهل القطيف هربوا إليها ، فصالحوه بثلاثة الآف زر وأزال المسلمون جميع مافي القطيف من الأوثان والمتعبدات وكنائس الرفض وأحرقوا كتبهم القبيحة بعد ماجمعوا منها أحمالا « انتهى (٣)

---

(١) ـ لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ص ٧٤
(٢) ـ لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ص ٧٤
(٣) ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ، ابن بشر ج١ ص١٦٠

١٧٩٢م/ ١٢٠٦هـ وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

في هذه السنة توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن الشيخ سليمان ابن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن مشرف ، بن عمر بن معاضد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب.(١)

ابن عفيصان يهاجم الزبارة :

بعد أن عين ابن عفيصان اميرا على الاحساء واصبح أمير القطيف من توابعه ، بعث بعض الغزاة حول الزبارة يغزون المترددين اليها من طريق البر، والزبارة ، وذكر في كتاب لمع الشهاب قوله : « وزبارة بغير تردد هؤلاء يضيق المعاش بها لان لاماء فيها ولا حطب يحصل بقربها ، فماؤها وحطبها على فرسخ ونصف فرسخ وعند اكثرهم مواش من إبل وغنم وبقر ، ولا مرعى لها إلا البرية ، فلما استعمل لهم ابراهيم بن عفيصان الغزو ، وانقص أكثر أموالهم ، وضيق عليهم العيشة ، وكان حينئذ في الزبارة تجار معروفون من العتوب وغيرهم ، أهل دولة عظمى كابن رزق أحمد والشيخ ابراهيم بن عبد الرزاق وبكر لؤلؤ وأمثالهم من آل خليفة الذين هم حكام هناك ، كانوا أهل حكومة وتجارة والدولة وافرة لديهم ، بحيث كانت الزبارة مقصدا لجميع أهل فارس وعمان والبصرة « انتهى . فقام أهل الزبارة ببناء اسوار وعليها مدافع لحماية الزبارة من هجوم ابن عفيصان ، ولكن ابن عفيصان قرر الهجوم على الزبارة وحاصرها أربعة أيام وهو يرميهم بالمدافع ثم حمل عليهم نهارا وسيطر على القلعة ولم يتمكن من السيطرة على بقية الاكوات، ولما ضاق الامر على أهل الزبارة تركوها وارتحلوا الى جزيرة البحرين ، وسيطر ابن عفيصان على الزبارة بعد خلوها من ساكنيها (٢)

---

(١) ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ، ابن بشر ج١ ص١٦٢

(٢) ـ لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ص ٧٧

مطلق المطيري (الحكم السعودي الاول) يهاجم عمان:

بعد مرور سنتين من السيطرة على الزبارة أمر عبد العزيز ـ مطلق المطيري بغزو عمان فغزاها بألفين رجل وأخذ من بني ياس مالا كثيرا ثم عاد الى نجد، ثم غزاهم بعد ذلك ابراهيم بن عفيصان فنهب منهم ابلا كثيرة، وحين رأوا بني ياس قوة آل سعود أرسلوا رسلا للدرعية ليعاهدوا عنهم على التبعية ويسوقوا الزكاة كل عام، فلما علم اهل البريمي بذلك بعثوا رسلهم لعبد العزيز يلتمسون البيعة والطاعة فقبل منهم، وطلب منهم مكاتبة صقر بن راشد القاسمي بالطاعة وبذل النصيحة له وإلا محاربته، فلم يقبل صقر منهم ذلك وحاربهم، فأرسل عبد العزيز راشد بن سنان المطيري بألف رجل ومعه اهل البريمي، واعقبهم باربعة الاف مع مطلق المطيري وبعد حصار راس الخيمة لسبعة عشر يوما أرسل اهلها يطلبون الصلح فقبل منهم ذلك ولكنه اشترط صحة ايمان القواسم إلا بتهديم قبة مقام السيد حسن التي كانت بقرب راس الخيمة وكان المقام محل تعظيم لاهالي راس الخيمة، فقالوا بأجمعهم نحن أناس قد بايعناك ولانرجع عما تأمرنا به إلا هذا القول فإننا لانجرؤ عليه، ولكن المطيري استنكر قولهم واصر على ان يقوموا بتهديم المقام بايديهم، فقام صقر بن راشد وبعض جماعته بقلع حجر المقام وتبعهم الناس واصبح المقام مهدوما وقيل ان عشرة من قوم آل سعود اصبحوا موتى فجأة، ومن ذلك نكث كثير من أهل رأس الخيمة عهد آل سعود فقاتلهم المطيري واجلاهم الى فارس، وطلب المطيري من أهل راس الخيمة ان يسيروا في البحر ويقتلوا كل من لايقبل دين آل سعود، فخرج القواسم في البحر لنهب أموال الناس وقتلهم حتى مضت ثلاث سنوات، توفي بعدها صقر بن راشد فولى الامر من بعده ابنه سلطان بن صقر فغير ماكان يصنع

ابوه من المداهنة لآل سعود، وأخذ ينهب في البحر ويركب بنفسه .[١]

١٧٩٣م/ ١٢٠٧هـ سعود يهاجم بني خالد:

في هذه السنة شن سعود غارة على بني خالد بالقرب من الجهرة آخر معاقل بني خالد وانزل بهم خسائر ثم شن غارة أخرى بناحية الصمان وقتل أكثرهم ولم ينج منهم الا براك وشردمة منهم لحقوا بالمنتفق، ثم ان زيد بن عريعر عاد واقنع سعود بالعودة واستلام ولاية الاحساء ولكن بعد شهر نقض البيعة وصمم على المقاومة وقام معه دويحس واخوه محمد قادمين من الزبارة واتفقوا مع زيد بن عريعر على تخليص البلاد من النجديين فقتلوا عاملهم الحملي وكيل بيت المال حسين شبيب والمرشدين (المطاوعة) ويبلغ مجموعهم ثلاثين رجلا وجروهم بالحبال في الاسواق، فلم سمع سعود بذلك وهو قرب الاحساء عاد الى الدرعية واستعد للانتقام وشن هجوما على الاحساء عام ١٢٠٨هـ ولم يستطع زيد الوقوف أمام الزحف فانهزم وتحصن في القلاع ولم يتمكن سعود من اقتحامها فتوسط براك بن عبد المحسن السرداح الذي انخرط في جيش سعود، وأخذ الأمان لبني خالد وعين واليا على الاحساء.[٢]

١٧٩٣م/ ١٢٠٧هـ ابن عفيصان يهاجم قطر :

قال ابن غنام : « وفي سنة ١٢٠٧ سار إبراهيم بن عفيصان [٣] بأهل الخرج والفرع وأناس من الاعراب إلى قطر فأغار عليهم وقاتلهم وأخذ بعض أغنامهم وإبلهم » انتهى [٤]

(١) ـ لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ص ٧٨ـ ٨٠
(٢) ـ واحة على ضفاف الخليج، المسلم ص٢٣٧
(٣) ـ في عام ١٢٢٩هـ توفي ابراهيم بن عفيصان في عنيزة بعد ان عزله سعود بن عبد العزيز من الاحساء وعينه على عنيزة (الايجاز في التاريخ ج٢ص٩٨)
(٤) ـ تاريخ نجد ـ حسين بن غنام ص ١٨٠

١٧٩٣م/ ١٢٠٧هـ السيطرة الوهابية على الاحساء:

في هذه السنة أرسل (سعود) مع غنيم أبي العلا ومهوس بن شقير كتبا إلى أهل الحساء يدعوهم فيها إلى الطاعة والانقياد ويحذرهم من الصد والإعراض، فقدم رسل أهل الاحساء على سعود في منتصف شعبان ومعهم كتبهم يدعونه فيه، فقدم عليهم سعود في أول رمضان، فنزل قرب عين (نجم) فخرج إليه أهل الاحساء وعاهدوه على الاسلام والطاعة، فأقالهم من الجهاد أعواما (ترغيبا لهم في البقاء على الاسلام الوهابي) وقال ابن غنام: « ثم أمر بهدم جميع مافي البلاد من أماكن الرفض والبدع والزيغ والاهواء والضلال، وإزالة القباب، التي على القبور، وتسويتها على النهج المشروع. وأمر كذلك بإقامة شعائر التوحيد وإبطال ماخالف الشرع من الاحكام، والمواظبة على إظهار الصلوات في المساجد ومعاقبة كل متخلف عنها. وأبطل جميع أنواع الربا والعقود الفاسدة والمظالم والعشور والمكاس، وأمر كذلك بنشر العلم وإحيائه بالمذاكرة، والتدريس على جميع المذاهب الاربعة، والتجرد في تفهم التوحيد وأقام الائمة في المساجد، والعلماء في المدارس، وأقر الاحباس والسبل فاستقامت بذلك الحنيفية السمحاء على النهج [١] وزال ماكان خالطها من البدعو الضلال» انتهى[٢]

وما أن رحل سعود من الاحساء حتى نقضوا الاتفاق معه، وذكر ابن غنام قوله: « ثم ارتحل سعود بالمسلمين من (الاحساء) وقصد قرية (نطاع) ماء في (الطف) واقام فيها نحو شهر، فأتته الاخبار أن أهل (الاحساء) نقضوا العهد، وارتدوا عن الدين، وقتلوا المسلمين الذين أقامهم سعود عندهم دعاة وهداة ومعلمين « انتهى [٣]

---

(١) ـ على النهج: المقصود على النهج الوهابي الذي يرى كل من يختلف معه هو كافر زنديق.

(٢) ـ تاريخ نجد ـ حسين بن غنام ص١٨٢

(٣) ـ تاريخ نجد ـ حسين بن غنام ص١٨٣

١٧٩٣م / ١٢٠٨هـ والي الشام يتهم الوهابيين:

في ٩ ربيع الآخر ١٢٠٨هـ / ١٧٩٣م قام والي الشام وصيدا وأمير الحج الشامي بارسال خطاب الى الباب العالي يتهم الوهابيين انهم يضمرون في انفسهم تخريب مكة المكرمة بدعوى انها لاتعتقد مايعتقدون وعليه اجتمع مجلس الشورى وتدارس أعضاءه الامر وقرروا تكليف والي بغداد بدراسة المسألة كما ينبغي ، وعليه أرسل والي بغداد خطابا الى عبد العزيز ينهاه عن الاعتداء على أطراف الحجاز ، وقد رد عبد العزيز في خطاب انكر أعتداءه على أطراف الحجاز بشكل قاطع ، وقد ابلغ والي بغداد الباب العالي نتيجة المحادثات مع الوهابيين ، فطلب الباب العالي من والي بغداد الهجوم على الدرعية ، ولكن سليمان باسشا والي بغداد أعتذر عن هذه المهمة بسبب انشغاله في تقوية بغداد ضد الخطر الوهابي ، ولكن عندما بلغت حملات الوهابية حتى الحلة عام ١٧٩٨م قام بتجهيز جيش بلغ خمسة الاف مع مجموعة من محاربي العشائر واتجه نحو الاحساء ومنها الى الدرعية ، ووصل الجيش الى الهفوف ، وفيها وقع خلاف بين علي باشا قائد الجيش وأمراء العشائر المصاحبين له ، وقامت القوات التي يقودها سعود بن عبد العزيز بالسيطرة على شمال الاحساء وفقد الجيش العثماني قدرته على الحركة ، فعقد اتفاق بين علي باشا وسعود بن عبد العزيز على عدم الاعتداء لمدة ست سنوات وذلك عام ١٧٩٩م وانسحب الجيش التركي عائدا الى بغداد[١]

١٧٩٤م ١٢٠٨هـ براك بن عبد المحسن السرداح الخالدي:

كما ذكرنا أن براك بن عبد المحسن أصبح واليا من قبل سعود على الاحساء ولكنه كانت له نزعة استقلالية فتخلى عن الولاء لآل سعود وانصاع لرأي دويحس ومحمد واتفقوا على استعادة مجد بني خالد ، فوجه سعود حملة سنة ١٢١١هـ استولى فيها على الاحساء وعين حاكما من قبله يقال له (ناجم)

(١) ـ العثمانيون وآل سعود ، د . زكريا قورشون ص٥٨

وكانت نهاية دولة بني خالد .[١]

١٧٩٤م ١٢٠٨هـ سعود يحاصر الاحساء:

بعد أن نقضوا أهل الحساء الاتفاق مع سعود ، عاد وحاصرها وفي آخر شهر محرم نزل قرية الشقيق فقطع نخيلها وقتل بعض رجالها فهرب أهل القرية إلى قرية القرين والمطيرفي والمبرز ، فدخل سعود القرية وأخذ ما وجد فيها من الاموال ، ثم حاصر قرية القرين وقرية المطيرفي حتى صالحوه على نصف أموالهم ثم أمر أهل القرين بالجلاء فارتحلوا عنها ، ثم انتقل وقاتل أهل المبرز وكذلك بلدة الجبيل.[٢]

وبعد سيطرة سعود على الاحساء بادر إلى إقامة الحد والقصاص على من عارض الدعوة الوهابية فقتل أناسا كثيرين مما يدعوهم (بالفساق والمفسدين واهل البدع والرفض) وأجاى بعضهم عن البلاد ودام القتل أياما ، وسوى القبور وأزال ماعليها من القباب ثم أمر بهدم الاسوار والبروج التي كانت على القرى [٣]

١٧٩٧م/ ١٢١١هـ مطالبة أهالي الاحساء العون من بغداد:

حزن أهالي الاحساء على ماصابهم من قتل وتشريد فشكوا أمرهم إلى والي بغداد (سليمان باشا) فأرسل لهم جيش بقيادة ثويني بن عبد الله ، لقتال الوهابية وتدمير نجد .[٤]

سيطرة العمانيون على بندر عباس عام ١٧٩٤م :

في ظل هذه الظروف في ايران وتدهور السلطة فيها استطاع العمانيون من السيطرة على بندر عباس وانتقل تأجير بندر عباس وتوابعها من يد حاكم

---

(١) ـ واحة على ضفاف الخليج ، المسلم ص٢٣٨
(٢) ـ تاريخ نجد ـ حسين بن غنام ص١٨٦
(٣) ـ تاريخ نجد ـ حسين بن غنام ص١٩٣
(٤) ـ تاريخ نجد ـ حسين بن غنام ص١٩٣

الاقليم الايراني الى سلطنة عمان .[١]

وفي عام ١٧٩٧م استولى القواسم على السفينة البريطانية (باسين) كما هاجموا المدمرة البريطانية (فايبر) .[٢]

١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م وثيقة لقائم مقام البحرين :

جاء في وثيقة بيع مؤرخة في عام ١٢٠٩هـ باع فيها السيد عبد القاهر بن حسين بن عبد الصمد الجد حفصي ربع من النخل المعروف بـ (الفقر) بسيحة عالي من أعمال البحرين على جناب القائم مقام الشيخ علي بن خليفة آل فاضل العتبي.[٣]

١١٦٦هـ - ١٢٠٩هـ الدولة الزندية في إيران:

وقام كريم خان الزندي الذي عمل في جيش نادر شاه وعندما قتل نادر شاه تقلد مناصب عسكرية رفيعة وبعد ان اختلف مع عادل شاه عاد مع عشيرته موطنه وكون قوة سيطرت على إيران . حتى عام ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م. (٤)

فتح علي شاه القاجاري ١٧٩٧م حتى ١٨٣٤م:

عرف عن فتح علي شاه تعاطفه مع العلماء ورعايته لأطروحة أهل البيت في إيران والعراق وتشييد المساجد والمدارس الدينية واعاد طلاء قبة ضريح الامام الحسين عليه السلام بالذهب ، وطلاء المئذنتين القائمتين على جانبي القبة ، واهدى مشبكا جديدا للضريح من الذهب ومشبكا آخر من الفضة لضريح أخيه العباس سلام الله عليه .عمل فتح علي شاه على استرضاء العلماء والتعاون معهم لإعلاء كلمة الدين وفي تعزيز مكانتهم وكان يستشيرهم قبل تنفيذ مشاريعه الخيرية .

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٤١
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٤٤
(٣) ـ آل فاضل العتوب ـ بشار الحادي ، ص١٤٥
(٤) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص١٣٥

كان موقفه غامضا من الحركة الاخبارية مما أثار الشكوك لدى علماء الامامية الاصولية وذهبوا أن الشاة ربما كان يتعاطف أو يؤيد الحركة الاخبارية .[١]

وفي عام ١٧٩٨م :حملة معاون الوالي (الكهية) علي باشا على الاحساء حشد فيها خمسة الاف انكشاري ومدافع كثيرة ومجموعة من العشائر واستأجار خمسة الاف بندقي من النجادة وكانت الحملة تضم ثمانية عشر الف فرس وعشرة الاف بعير وعندما وصلت الهفوف ظهر الفشل عليها وعجزت المدافع عن هدم الاسوار فاستعيض عنها بالمعاول من غير جدوى وبدأت الاباعر تهزل وينتشر الموت فيها وضج الجنود سأما وصار الكثير ينادون بضرورة العودة وعدم فائدة الاستمرار في القتال ، وفي هذه الحالة وصلت رسالة الى علي باشا من سعود يطلب فيها الصلح وبعد مفاوضات وافق الفريقان على الصلح وعادت الحملة الى بغداد عام ١٧٩٩م .[٢]

١٧٩٨م/ ١٢١٢هـ شيخ المنتفق يهاجم الوهابيه في الاحساء

الوالي سليمان باشا يكلف ثويني شيخ المنتفق بالمسير الى حرب الوهابيين وأمر أن يلتحق به حملة البنادق من جند البصرة وهم (البلوج) مع خمس قطع من المدافع وسار ثويني مع جمع من عشائر المنتفق وعقيل والظفير وبني خالد وغيرهم ولكنه عند وصوله مع قواته إلى عين الشبيك هجم عليه في خيمته عبد زنجي اسمه (طعيس) فأغمد حربته في صدره وهو يهتف (الله أكبر) ولم يكد ينتشر خبر موت ثويني في جموع العشائر التي كتنت معه حتى شاع فيها الدعر وتفرقت فانثالوا عليها يقتلون وينهبون فغنموا منها المدافع والقنابل

---

(١) ـ الفقهاء حكام على الملوك.

(٢) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٢٠٢

وكثيرا من الإبل والغنم والزاد والمتاع [١]

١٧٩٨م/ ١٢١٢هـ طعيس يقتل ثويني أمير المنتفق:

في هذه السنة سار ثويني ابن عبد الله بن محمد بن مانع القرشي الهاشمي العلوي الشبيبي ، أمير المنتفق الى الاحساء ليطرد آل سعود منها ونزل ماء يسمى الشباك (بالقرب من سفوان) ونصبت له خيمة صغيرة ، فجاءه طعيس [٢] والناس في أشغال النزول فطعنه بحربة وقتله ففزع الناس وقتلوا طعيس . [٣]

١٧٩٨م/ ١٢١٢هـ الشيخ رزق مؤسس الزبارة :

الشيخ أحمد رزق أحد التجار الذين غادروا الكويت الى الزبارة في قطر وقام بتعميرها وهو أحد تجار اللآلىء وقادر الزبارة عام ١٢١٢هـ بعد سيطرة الوهابية عليها فغادرها الى البحرين وسكنها حتى عام ١٢١٥هـ وتركها الى البصرة وتوفي فيها عام ١٢٢٤هـ. [٤]

١٧٩٨م/ ١٢١٣هـ حملة الكتخدا على الوهابيين في الاحساء:

في هذه السنة غزا الكتخدا علي الحساء قادما من البحرين بأمر من الوزير سليمان لطرد عبد العزيز بن محمد بن سعود منها ، ونزل المبرز وحاصر القلاع واطاعه غالب سكان المبرز ، ولم يستطع فتح القلاع حتى ذاع بين جيشه وقوع خيانه حتى وهن منه الرأي وهرب هو وجيشه من الاحساء خوفا من ابن سعود ، فلحقه سعود بن عبد العزيز بعسكره فأدركه في ثاج ، فكتب سعود الى الكتخدا كتاب قال فيه : « من سعود بن عبد العزيز إلى علي

(١) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٢٠١
(٢) ـ طعيس هو عبد أختلف فيه ، قيل هو عبد من عبيد بني خالد وقالوا ايضا انه من عبيد آل سعود.
(٣) ـ مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود ـ عثمان بن سند ص٢٩٤
(٤) ـ من تاريخ الكويت ـ للشملان . ص١١٠

أما بعد فما عرفنا سبب مجيئكم إلى الحساء ، وعلى أي منوال جئتم ، أما أهل الأحساء فإنهم روافض ملاعين ، ونحن جعلناهم بالسيف مسلمين ، وهي قرية ليست بداخلة تحت حكمكم الآن ، والذي يحصل منها قليل بالنسبة إلى تعبكم ، ولو أن جميع أهل الحساء وما يليها تؤدي لكم دراهمها لم تعادل مصارفكم في هذا السفر ، وما كان بيننا وبينكم من المضاغنة إلا ثويني ولقى جزاءه ،فالآن مأمولنا المصالحة وهي خير لنا ولكم والصلح سيد الأحكام « انتهى(١) وتمت المصالحة وعاد الكتخدا الى بغداد. (٢)

١٧٩٨م معاهدة سلطان عمان مع الانجليز :

عقد السيد سلطان(٣) معاهدة مع الانجليز معاهدة هدفها حصول الانجليز على تأييد السلطان (العماني) في مجابهة المخططات الفرنسية والرد على المنافسة التجارية الهولندية في المنطقة والحصول على موافقة السلطان على إعادة فتح المركز التجاري والحامية الانجليزية في بندر عباس (الذي يستأجره السلطان من فارس) وكانت هذه الوثيقة بداية العلاقات السياسية الانجليزية مع عمان،وتعهد السلطان بموجبه بتأييد الحكومة البريطانية في القضايا الدولية وبالامتناع عن إعطاء أية امتيازات تجارية في مملكته للفرنسيين أو الهولنديين طالما استمرت حالة الحرب وبإقصاء أي موظف تابع لفرنسا من خدمته وباستبعاد السفن الفرنسية التي كانت قد اتخذت من مسقط قاعدة لاعمال القرصنة، وفي هذا العام بدأت بما يطلق عليه المرحلة النابوليونية الممتدة من غزو نابليون لمصر حتى تم طرد الفرنسيين من جزر القمر في نهاية عام ١٨١٠م وخلال هذه الفترة عمل الفرنسييون كقراصنة في

---

(١) ـ مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود ، عثمان بن سند ص٣١٦

(٢) ـ مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود ، عثمان بن سند ص٣٢٠

(٣) ـ السيد سلطان هو : سلطان بن أحمد قام بثورة ضد عمه السيد حمد الامام الاسمى وتمكن من السيطرة على مسقط وساحل الباطنة وأعلن نفسه حاكما مستقلا وتوفي في معركة بحرية مع بعض زعماء المنطقة وذلك عام ١٨٠٤ . (تاريخ الخليج ـ ويلسون ص١٧٦ ص١٧٨)

الخليج . [(١)]

الحقبة النابليونية ١٧٩٨م - ١٨١٠م :

تبدأ الحقبة النابليونية بغزو نابليون لمصر عام ١٧٩٨م وتنتهي بطرد الفرنسيين من جزر الموريشيوس في ١٨١٠م وخلال هذه الفترة عانت التجارة البريطانية من غارات منتظمة تقوم بها السفن الفرنسية الحربية على السفن التجارية الانجليزية حيث كان الخليج جزءا من ميدان الصراع الانجليزي الفرنسي لكن الغارات الفرنسية بدأت تختفي منذ ان طرد الاسطول الفرنسي من مصر عام ١٨٠١م وأخيرا توقف نشاط الفرنسيين في الخليج بعد ان استسلمت الحامية الفرنسية في جزر الموريشيوس وذلك من قبل الاتنجليز في عام ١٨١٠م . [(٢)]

الحركة الوهابية:

ذكر لوريمر في عرض حديثه عن أحداث تلك الفترة ، أن الحركة الوهابية في وسط الجزيرة حوالي منتصف القرن الثامن عشر (الميلادي) وكانت نتيجتها قيام دولة متعصبة عدوانية ، بل دولة نهابة أيضا ، تذرعت بوسائل الدين لكي تسلب وتنهب وترتكب المذابح في البلاد التي تجاورها واستطاعوا السيطرة على جزء من اقليم الاحساء الذي يحكمه بنو خالد على الضفة الغربية من الخليج وقد ارسل باشا بغداد حملة عليهم في سنة ١٧٩٨م لان حدوده المواجهة لصحراء العرب ظلت تتعرض لغاراتهم زمنا طويلا ووصلت حملته الى واحة الاحساء لكنها لم تتقدم الى ابعد منها باتجاه عاصمتهم الدرعية واحدقتبالقائد التركي لدى انسحابه الى العراق قوات كبيرة من الوهابيين ، وعقدت بين الطرفين هدنة لمدة ٦ سنوات صدق عليها

---

(١) ـ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص ١٧٠ ص١٧٢

(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٧٤& ٢٧٣

باشا بغداد فيما بعد لكن الوهابيين لم يلتزموا بها.[١]

١٧٩٨م / ١٢١٢هـ الخلاف العماني التركي:

توترت العلاقات بين حاكم عمان وباشا بغداد بسبب مطالبة مالية للأول على الباشا ، مما أدى الى أن قام حاكم عمان باعداد العدة لمحاصرة البصرة ولكن استطاعا أن يتوصلا الى عقد اتفاقية بينهما لفض الخلاف، وفي ١٧٩٩ قام حاكم عمان بتحريض من حاكم اقليم فارس ، بهجوم على سفن البحرين التي يطمع في ضم مشيختها الى حكمه ، لكن شيخ ابو شهر استطاع ان يقنع حاكم البحرين أن يضع نفسه تحت الحماية الايرانية ، فاكتشف حاكم عمان الخديعة فانتقم لنفسه باحتلال جزيرة خارج التابعة لحكومة بوشهر.[٢]

١٧٩٩م/ ١٢١٤هـ معاهدة بريطانيا مع فتح علي شاه :

توجهت بعثة مالكوم بتوجيه من حاكم الهند بهدف انشاء علاقات ومعاهدات مع فارس ، ونجحت البعثة في إبرام معاهدة مع بريطانيا وفتح علي شاه ، نصت على استبعاد فرنسا التي كانت هي الاخرى تحاول الحصول على نصيب في السيطرة على الخليج وليس على فارس وحدها وإنما على بعض الدول الاخرى في الخليج. [٣]

١٧٩٩م/ ١٢١٤هـ عمان والصراع في الخليج:

في ١٢ اكتوبر سنة ١٧٩٨م تم عقد معاهدة من قبل الانجليز مع سلطان عمان ادخلت سلطان عمان في جانب بريطانيا في صراعها ضد فرنسا .

في يناير عام ١٧٩٩م أرسل بونابرت رسالة من القاهرة الى سلطان عمان يعده بتقديم العون لسلطان عمان إذا وقف ضد بريطانيا ، وفي ١٧ يناير عام

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٨٦

(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٨٨

(٣) ـ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٩٠

١٨٠٠م استطاع الكابتن الانجليزي (مالكولم) تجديد اتفاقية مع سلطان عمان (اتفاقية عام ١٧٩٨م) وحصل الانجليز على امتياز انشاء وكالة سياسية

وفي عام ١٨٠٧م و عام ١٨٠٨م وقعت فرنسا معاهدة مع سلطان عمان سعيد بن سلطان وخليفته، وافتتحت قنصلية فرنسية في مسقط .(٤)

١٧٩٩م/ ١٢١٤هـ محاولات سلطان مسقط في البحرين :

في عام ١٧٩٩م استولى سلطان على ثلاث سفن تابعة للعتوب مما ادى الى إعلان مشايخ العتوب ولائهم لشاه ايران بل دفعوا ايضا عوائد سنة ضمانا لاخلاصهم وحسن نواياهم للشيخ نصر شيخ ابو شهر وممثل الحكومة الايرانية .(٥)

١٧٩٩م/ ١٢١٤هـ العتوب في البحرين يدفعون أتاوة لايران :

في عام ١٧٩٩ سلطان مسقط الحرب على عتوب البحرين متذرعا برفضهم الاعتراف له بحقه في ضريبة زعم ان له الحق في فرضها على جميع السفن التي تمر بمسقط، وقام بالاستيلاء على سطول العتوب في البحرين المكون من ثلاث سفن كبيرة فقط، ولكنه لم يغامر بالنزول الى جزر البحرين، فخشى العتوب من سلطان مسقط، فراسلوا شيخ ابو شهر وعرضوا عليه دفع ضريبة لايران، فتلقى مبادرتهم بسرور، وسار خفية الى ايران واستلم مبلغ عوائد السنة المنقضية .(٦)

السيطرة على القطيف في السجلات البريطانية :

ذكر لوريمر ان الوهابيين استطاعوا السيطرة على ميناء القطيف سنة ١٨٠٠م ووصلوا شواطىء الخليج بالفعل وفي نفس السنة سيطروا على

---

(٤) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٧٦& ٢٧٧& ٢٨٠
(٥) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص٦٦٥
(٦) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٧٥

واحة البريمي وبحلول عام ١٨٠٣م سيطروا على كامل الساحل العربي للخليج من الكويت حتى سلطنة عمان بما فيها البحرين[١]

١٨٠٠م/١٢١٥هـ عبد العزيز الثاني يستولي على القطيف:

بعد وفاة سعود الثاني على فراش المرض، اعتلى عرش البلاد عبد العزيز بن سعود الثاني بن عبد العزيز بن سعود الكبير، وأول ماعمل أن استولى على القطيف ونصب فيها مذبحة مروعة للسكان واحتل البحرين والجزر المجاورة لها في الخليج وهاجم بر فارس وانتزعه من وهاجم مملكة عمان، وقتل عبد العزيز بن سعود الثاني، عن طريق رجل تنكر في زي تاجر وسكن الدرعية وراح يتحين الفرصة، ودخل المسجد في صلاة العشاء واتخذ لنفسه مكانا خلف الملك عبد العزيز مباشرة وبعد أداء الركعتين الاوليين وأثناء الركعة الثالثة غرس ذلك الرجل خنجره الخرساني في ظهر الملك عبد العزيز أثناء السجود ويخترق حد الخنجر المنطقة بين كتفي الملك عبد العزيز ليبرز من ناحية صدره، ويموت في الحال، ويتناول حراسه السيوف ويستلونها على القاتل وهو يدافع عن نفسه بخنجره وقام الحراس بتقطيعه إربا على أرض الجامع بعد ان أجهز على ثلاثة حراس منهم وذلك عام ١٨٠٦م. [٢]

١٨٠٠م/١٢١٥هـ الوهابيون في القطيف:

في سنة ١٨٠٠م استولى الوهابيون على مدينة القطيف بالقوة بعد ارتكاب مذابح رهيبة بين اهلها واستمرت المعارضة للحكم الوهابي حتى ١٨٠١م. وفي عام ١٨١٠م ضمت جزر البحرين والاقاليم المجاورة لها في القطيف وقطر في حكومة وهابية واحدة، وفي ١٨١١م ارغمت القوات المصرية الوهابيين على سحب حاميتهم من الهفوف والقطيف. [٣]

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٨٧
(٢) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٥٠ ـ ص٥٢
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٢٣

١٨٠٠م/ ١٢١٥هـ السيد سلطان يستولي على البحرين :

هجم حاكم مسقط البحرين عام ١٢١٥ هـ بأسطوله الشراعي واستولى عليها بدون قتال بسبب ترغيب أهالي البحرين لحاكم مسقط بالاستيلاء على بلادهم وتسليم آل خليفة للبحرين دون قتال ، كما أخذ أحد شيوخ البحرين رهينة ، ليضمن عدم قيام الشيخ سلمان آل خليفة بأي تمرد ونزل حاكم مسقط قرية عراد وبنى فيها قلعية (عراد) بينما ارتحل أفراد آل خليفة إلى الزبارة إلى ان توفي الرهينة (الشيخ محمد بن أحمد آل خليفة) في مسقط عام ١٢٢٣ هـ وطلبوا من سعود بن عبد العزيز أمير نجد المساعدة بالمال والرجال فأمدهم بجيشا بقيادة ابراهيم بن عفيصان واستولى على البحرين عام ١٢٢٤ هـ .[1] لزم آل خليفة بالتوجه الى نجد لمقابلة أميرها فتوجه ثلاثة من شيوخهم الى الدرعية وأمروا بالبقاء هناك ، فأرسل آل خليفة لابن أختهم الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل وأخبروه بأن يحتال في أخذ البحرين فتوجه بسفينته الجابري وتوجه الى مسقط وطلب من حاكمها (سعيد بن سلطان) المساعده فأمده بالجنود والمال ، وتوجه الى الشيخ جبارة على ساحل فارس وجند رجالا بمبالغ مالية مقابل اشتراكهم في الحملة لاستعادة البحرين وتوجه الى الزبارة وسار الى البحرين وانهزم ابن عفيصان في المعركة وأخرج من البحرين وتوجه إلى رحمة بن جابر الجلاهمة في منطقة (الحوير) شرق الزبارة وكان ذلك عام ١٢٢٥ هـ .[2]

وذكر لوريمر أن حاكم مسقط قام بغزو البحرين واسر ٢٥ أسرة من الاسر الكبيرة المعروفة فيها ونقلهم الى مسقط ، ووضع حامية من الجنود العمانية في قلعة عراد بجزيرة المحرق ، ولجأ بعض شيوخ العتوب المهزومين الى الزبارة، ولجأ آخرون الى الكويت ، فترك السيد سلطان ابنه سالم في البحرين ورحل

(١) ـ التحفة النبهانية ص٩٠
(٢) ـ التحفة النبهانية ص٩٤

عنهـا ، وفي سـنة ١٨٠١م بعد مغادرة سـلطان منها عاد العتـوب مرة أخرى وحوصر سـالم في (عـراد) وارغم على الاستسـلام وتـم اجـلاء العمانيون من البحرين .[١]

وذكـر المـؤرخ التاجـر أن حاكـم مسـقط السـيد سـلطان بن أحمد قصد البحريـن لانتزاعهـا من يد آل خليفـة ، فتملك الخوف القبائل المسـاندة لآل خليفة لاسيما أكبرها وأهمها وهي قبيلة آل بوسميط التي يعتمد عليها الحاكم الشـيخ سلمان الذي استاء من تخاذلها وخشى ان جبرها على القتال ان يجهروا بالعصيان والعدو على الابواب ، ففضل مسـالمة السـيد سـلطان ، وارسل له رسـالة حاملة رسـوم التسـليم والعهد على عـدم الغدر ، واخذ أخو الشـيخ سـلمان (الشـيخ محمد) رهينة وقفل راجعا الى مسـقط تاركا قوة من الجند مع أخيه السـيد سـعيد ال\ي بنى له قلعة في موضع يقال له عراد سـميت بقلعة عـراد وبقيت البحرين بيـد العمانيون حتى عام ١٢١٦هـ حيث اسـتنجد آل خليفة بحاكم نجد عبد العزيز آل سـعود السـعودية فمد يد المساعده لهم على أن يدفعوا له مبلغ سـنوي فقبلوا بذلك فجمع لهم جيشـا بقيادة سـليمان بن سيف بن طوق فعبر من الزبارة الى البحرين وقتل مايقارب من مائتي مقاتل وفـر باقـي المقاتلين من اتباع السـيد سـعيد الى مسـقط وعـادت البحرين الى أملاك آل خليفة ولما مات عبد العزيز آل سعود عام ١٢١٨هـ قطع آل خليفة الخراج السنوي المتفق عليه لآل سعود ، فطالـب ابنه سعود بالخراج فامتنع آل خليفة فارسـل لهم جيـش بقيادة عبد الله بن عفيصان وصـل الزبارة واعتقل الشيخ سلمان والشيخ عبد الله آل خليفة وارسلهما الى الدرعية عام ١٢٢٥هـ وارسـلت نجد سرية بقيادة فهد بن سـليمان بن عفيصان للاستيلاء على قطر والبحرين وتم لهم السيطرة على الزبارة والبحرين .[٢]

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٧٥ / ج٢ ص٦٦٥
(٢) ـ عقد اللآل في تاريخ أوال، التاجر ص١٠٦

ذكر المؤرخ/ جمال زكريا أنه في عام ١٨٠٠م قام سلطان مسقط بحملة لاحتلال البحرين ، فخاف آل خليفة من الحملة العمانية وهرعوا بالاستنجاد بشيوخ بوشهر واعربوا على استعدادهم لتأكيد السيادة الفارسية ودفع الخراج السنوي لفارس ، وعلى هذا الاعتراف بتبعية البحرين لفارس قام حاكم بوشهر بتقديم المساعدات التي ادت الى فشل حملة مسقط الاولى لاحتلال البحرين، ولكن في عام ١٨٠١م قام سلطان بن أحمد (سلطان مسقط) بحملة ثانية ضد البحرين ونجح في السيطرة عليها ونصب ابنه (سالم) واليا عليها وكان حدثا صغير السن وجعل في معيته الشيخ محمد بن خلف (شيعي المذهب) قاصدا من ذلك أرضاء الشيعة سكان البحرين الاصليين، واساء ايضا الى العتوب الذين سبقوا وان نقضوا العهد معه واخذ رهائن من اعيان البحرين ووضع حامية عمانية من الجنود في قلعة عراد بالمحرق وأرغم آل خليفة على ترك البحرين فالتجأوا الى الزبارة ، ويرى الباحث الايراني فريدون أداميات ان هذه الحملة كانت بتنسيق بين سلطان مسقط وحاكم شيراز وقدمت إيران الفي فارس وألفين من المشاة، مقابل المشاركة في ايرادات البحرين ، ولكن سرعان ماستطاع آل خليفة العودة للبحرين بمساعدة القوة السعودية في الاحساء وطرد الحامية العامنية من البحرين .(١)

وفي عام ١٨٠٢م كانت المحاولة الثانية العمانية لاحتلال البحرين |(وليس عام ١٨٠١م كما ذكر جما ل زكريا) مرة أخرى عاد سلطان وبمساعدة من الحاكم العام الايراني الذي امده بقوات من ابوشهر ، واستطاع أن يهزم مشايخ العتوب في صيف ١٨٠٢م وقبل أن يجليهم من الجزر نهائيا تزايد خطر الوهابيين مما أرغمه على ايقاف عملياته هناك ، ثم الانسحاب نهائيا من البحرين .(٢)

(١) ـ تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، جمال زكريا ج١ ص٣٧٠
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص٦٦٦

وذكر لوريمر أن سلطان عمان بمساعدة من بوشهر بموافقة الحاكم الايراني في شيراز ، استطاع ان يقهر العتوب ، لكن العتوب اصبحت علاقتهم قوية مع الوهابيين الذين اصبحوا يهددون ارض عمان فانسحب من البحرين وقفل عائدا ويبدو من قول لوريمر ان سلطان مسقط ترك البحرين عام ١٨٠٢م أي مكث بها مايقارب السنة قبل انسحابه منها .[١]

١٨٠١م/١٢١٦هـ الوهابية وهجومهم على كربلاء :

في هذه السنة فاجأ الوهابيون الزوار الشيعة في مدينة كربلاء المقدسة بهجوم ساحق أوقعوا مجزرة رهيبة بالسكان العزَل وتم لهم السيطرة على المدينة ، ونتيجة لهذا الهوم اضطر باشا بغداد لارسال حملة انتقامية عام ١٨٠٢م ضد الوهابيين لكنها لم تؤدي الى نتيجة تذكر .[٢]

احتجاج ايراني أثر الهجوم على كربلاء:

تأثر الشاه فتح علي القاجاري بسبب الهجوم على كربلاء من قبل الوهابية وارسل احتجاجا شديد اللهجة إلى حكومة بغداد ألقى فيهى على عاتقها تبعة الواقعه متهما إياها بالتقصير في أمر الدفاع عن كربلاء مع علمها بنيات الوهابيين واوضح الشاه عزمه على تأليف جيش جرار للانتقام من الوهابيين وانه سيهاجم بغداد في طريقه ويحتلها وقد تسلم الوالي سليمان الكبير الانذار وهو في آخر رمق من حياته فلم يستطع الرد عليه .أما الشاه ففوجىء بهجوم على حدوده الشمالية من قبل روسيا فشغل عن الانتقام ضد الوهابية .[٣]

حادثة هجوم الوهابيون على كربلاء عام ١٨٠٢م :

لم يدم الصلح بين الوهابيين والعثمانيون سوى وقت قصير ، حتى وقعت حادثة خطيرة ، وهي أنه بينما كانت قافلة من أعراب نجد جاءت إلى العراق

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٧٦
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٨٧
(٣) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٢٠٩

تحت حراسة فرسان من أتباع ابن سعود وقد وصلت بغداد وباعت مالديها واشترت ماتحتاج وفي طريق عودتها مرت القافلة بالنجف شاهد الوهابيون شيخ الخزاعل وهو يقبل عتبة المرقد العلوي فهجموا عليه وقتلوه وإذ ذاك نشبت معركة دامية بين الوهابيين والخزاعل دامت ثلاث ساعات قتل فيها عدد كبير من الفريقين ونهبت أباعر الوهابيين وخيلهم ، على أثرها وصلت الانباء بأن جيش الوهابية قادما نحو العراق يريد الانتقام لحادثة النجف. فجهز معاون الوالي علي باشا لمحاربة الوهابية ولكنه لم يكن متحمسا للحرب فخرج من بغداد وتوقف في موقع الدورة زاعما أنه ينتظر التحاق العشائر به وبينما هو كذلك جاء الخبر بالكارثة الرهيبة التي أنزلها الوهابيون في كربلاء ووصل بعد فوات الأوان.(١)

١٨٠٢م/١٢١٧هـ مبادرة فرنسا إلى فارس والحرب :

تقدمت فرنسا بمبادرة إلى فارس قوبلت بفتور في البداية ولكن في العام ١٨٠٧ م عندما أصيب الشاه بخيبة أمل من مساعدة البريطانيين له ضد التهديد الروسي لبلاده قام هو بمبادرة نحو فرنسا أسفرت عن توقيع معاهدة فنكشتاين والتي اعتبرت روسيا بمقتضاها عدوا للملكي فارس وفرنسا ، وبعد بضعة اشهر من المعاهدة قامت فرنسا بتدريب الجيش الفارسي على الاساليب العسكرية الاوربية ، مما أزعج ذلك الحكومة البرطانية ، ولكن انتهى النفوذ الفرنسي في فارس وفشلت مهمتها هناك بعد ضياع جزيرة مورشيوس (جزر القمر) من فرنسا سنة ١٨١١ م ، وبفشل فرنسا في فارس تقدمت الحكومة البريطانية في عام ١٨١١م بإبرام معاهدة مع فارس وكان الغرض منها هو إعادة التبادل التجاري مع فارس بعد أن أصيب بالركود وإقامة علاقات دبلوماسية أوسع وأقوى ، وفي الوقت التي كانت العلاقات تتحسن مع بريطانيا كانت فارس تواجه حروبا مع روسيا التي انتهت بهزيمة

(١) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٢٠٣

فارس عام ١٨١٢م ومعاهدة جولستان ١٨١٣م، ونشبت حرب أخرى مع روسيا انتهت في عام ١٨٢٨م بموجب معاهدتي تركمنشاي سنة ١٨٢٨م وانكيار سكيليس عام ١٨٣٣م فقدت فارس فيها المزيد من الاراضي.[1]

١٨٠٢م/١٢١٧هـ إيران تساعد مسقط ضد آل سعود:

على إثر قيام آل سعود بالهجوم على الاماكن المقدسة في كربلاء والنجف سنة ١٢١٦هـ ١٨٠١م ترتب عليه رغبة الايرانيين من الانتقام من آل سعود والقضاء على دولتهم من خلال مساعدة أعداء آل سعود، ومنهم حاكم مسقط، وحدث ذلك عام ١٢١٧هـ ١٨٠٢م عندما قام آل سعود بمساعدة آل خليفة في السيطرة على البحرين من سلطان بن أحمد حاكم مسقط، فأسرع الايرانيون بتقديم العون لحاكم مسقط سنة ١٢١٧هـ وابحرت قوات إيرانية من بندر ابو شهر وانضمت الى جانب قوات مسقط وتمكنوا من هزيمة آل خليفة واسترداد البحرين مرة أخرى، ويبدو أن مساعدة حاكم مسقط في استرداد البحرين من آل خليفة هو بسبب فقط تحالف آل خليفة مع آل سعود، ونلاحظ ذلك بوضوح عندما قام الايرانيون في عام ١٢٢٥هـ ١٨١٠م بمساعدة آل خليفة في استرداد البحرين من آل سعود، وهنا يبدو مدى العداء الذي يكنه الايرانيون ضد آل سعود جراء مهاجمة الاماكن المقدسة الشيعية في العراق من قبل آل سعود، حتى أن إمام مسقط استغل هذا العداء الايراني لآل سعود فأرسل حاكم مسقط أخاه (السيد سالم) عام ١٢٢٦هـ ١٨١١م الى البلاط الفارسي لعقد معاهدة مع الحكومة الايرانية ضد العدو المشترك، مما خشى منه السعوديون فأرسلوا مبعوثهم الى شاه ايران لاقامة علاقات ودية ومنع الشاه من ارسال أي عون ايراني لمسقط ولكن هذه المحاولة لم تلق قبولا لدى شاه ايران، بل قام الشاه بتزويد حاكم مسقط بقوة قوامها ثلاثة الاف فارس وبعض قطع الاسطول بقيادة (صادي خان)

---

(١) ـ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٩١

وحاربت ضد القوات السعودية واستطاعت استرداد حصون سمايل ونخل، ولكـن القائـد الوهابي مطلق المطيري ، اسـتطاع بث دعايته بـين اهالي عمان: «بأن الفرس يعملون على احتلال عمان » مما أخاف العمانيين فقام السيد سعيد بطرد صادي خان وقواته الى بندر عباس .

وبالرغـم مـن موقف حاكم مسقط تجاه الايرانيين ، الا ان الشـاه عباس ظل ينتظر هزيمة آل سـعود وبالفعل ابتهج كثيرا عندما سـقطت الدرعية في يد محمد علي باشـا فأرسـل يهنئه عـلى نجاحه في القضاء عـلى الدولة الوهابية قائلا : « فاطلعت على ماصنعت في قتال العرب وصبرت في احتمال التعب ، واجتهدت في تجهيز الكتايب وتشميد الغواضب ، حتى وطيت أرجاء التهامة بأقدام الشـهامة وخلصت ارض نجد ، بالعـز والمجد ، وفتحت باب الامنية ، بفتـح الدرعيـة ، وبالغت في دفع البدع ، ونفي الديـن المخترع ، وقطع دابر المفسـدين ، ونصر اسـلام المسـلمين ، حتى شرحت صدرهم ، بعد حرجة، واستقام الامر بعد عوجه ، وبدأ علو الدين ، وباد عدو المؤمنين « [١]

١٨٠٣م/١٢١٨هـ حملة ثالثة فاشلة على البحرين :

بعد انسحاب سلطان بن احمد من البحرين عام ١٨٠٣م ، اراد الانتقام من آل خليفـة مـرة أخرى وذلك في عام ١٨٠٣م ولكن يبـدو ان آل خليفة القوا بانفسـهم في احضـان القوات السـعودية التي اصبحت ايضـا تهدد الاراضي العمانية ، وبهذا فشـل سـلطان مسـقط في هذه الحملة ولم يجن سـوى نقمة آل خليفـة الذين ظلـوا يتربصون به للانتقـام منه حتى تمكنوا منـه عام ١٨٠٤م واغتياله بمساعدة جماعة من القواسم .[٢]

وبعد ان توفي سلطان مسقط استولت قبيلة (بني معن) ـ وهي قبيلة عربية تابعـة لايران ـ على بندر عباس وماجاوره ، وكان هذا الميناء مؤجر لعمان من

(١) ـ الدولة السعودية الاولى ـ عبد الرحيم عبد الرحمن ، ج١ ـ ص٣٠١
(٢) ـ تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، جمال زكريا ج١ ص٣٧٢

قبل الحكومة الايرانية .[١]

١٨٠٣م/١٢١٨هـ العتوب تحت السيطرة الوهابية:

بعد أحداث عام ١٨٠٢م وانسحاب سلطان عمان اصبح الوهابيون يسيطرون على حكام البحرين (العتوب) وفي عام ١٨٠٣م قام العتوب على مضض بايعاز من الوهابيين بالهجوم على مسقط ، بدل انشغالهم في صيد اللؤلؤ ، فهزم العتوب هزيمة ماحقة في البحر ، وفي عام ١٨٠٥م خلال الصراع على الحكم في عمان ، ابحر اسطول معظم سفنه من العتوبالى مسقط ليراغب الاحداث صالح الوهابيين ، ولكن العتوب قاموا بالاتصال بالسيد بدر في مسقط والاشتراك معه في الهجوم على القواسم (حلفاء الوهابيين) وكان الهدف الحقيقي تدمير قوة الوهابيين في المنطقة ، وتوثقت العلاقات بين العتوب وسيد عمان جعلهم يدفعون له العوائد التي يزعم انها حق له ، والتي انكروها عليه من قبل، كما طلب العتوب من حكومة بومباي بتزويدهم بسفينة حربية أو سفينتين بهدف الحاق الهزيمة بالوهابيين ، ولم يستجب لهم، كما قام العتوب في البحرين في عام ١٨٠٩م برفض استدعاء الوهابيين لهم للاشتراك مع القواسم في حملة بحرية على البصرة وعلى اخوانهم العتوب في الكويت .[٢]

١٨٠٣م/١٢١٨هـ قتل عبد العزيز بن سعود بعد حادثة كربلاء:

على أثر حادثة كربلاء قام رجلا يعرف بـ (ملا عثمان) من أصل افغاني يسكن كربلاء وكان فيها اثناء غزو الوهابيين لها وشهد بأم عينه كيف ذبحوا زوجته وأطفاله فأقسم على الانتقام ، وذهب إلى الدرعية وهو بزي درويش فاختلط بهم حتى أطمأنوا إليه ووثقوا به ، فكان يصلي في الصف الثالث

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٨٨
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٧٧

في صلاة الجماعة وراء الامير عبد العزيز بن سعود مباشرة وفي يوم الجمعة في أواخر عام ١٨٠٣م انتهز الفرصة اثناء الركوع فألقى بنفسه على الامير وطعنه بمدية اخترقت بطنه من الخلف .(١)

ذكر لوريمر ان أحد السادة الايرانيين قام بقتل عبد العزيز في المسجد وقت صلاة العشاء وذلك انتقاما (لقتل الوهابيون ثلاثة من ابنائه في مذبحة كربلاء سنة ١٨٠١م) ، وقد اعدم القاتل على الفور وكان عمر عبد العزيز وقت مصرعه ٨٢ عاما . (٢)

١٨٠٣م/١٢١٨هـ تولى سعود الحكم بعد ابيه :

تولى سعود بن عبد العزيز الحكم بعد ابيه وقد كان اباه عينه أميرا قبل موته، ويصفه لوريمر بقوله : « كان رجلا وسيما ، لحيته أطول من المألوف، وكان شاربه كثيثا جدا حتى أطلق عليه لقب (أبو الشوارب) وكان صوته عميقا هادئا نفاذا وكان ضليعا في التشريع الاسلامي . (٣)

١٨٠٣م / ١٢١٨هـ تفاوض العثمانيون مع الوهابيين :

عندما كان سعود بن عبد العزيز مع جيشه على أطراف الحجاز أرسل العثمانيون مبعوثهم أدم أفندي من استانبول الى نجد للتفاوض مع سعود بن عبد العزيز والتقى به في الثامن من محرم ١٢١٨ هـ بالقرب من الطائف وأقام هناك ثلاثة عشر يوما أجتمع مع الامير خمس مرات حاول ان يشرح للامير أهمية ان تبعث الدولة رسولا اليهم لاول مرة ، أما الامير سعود فقد راح يتحدث عن الوهابيين وعن الحروب التي خاضها ضد الشرك والبدع وانقاذ المسلمين من الضلال ، بينما يفند عليه آدم افندي معتقدهم ، كما سأله أدم افندي عن اسباب اعتدائه على كربلاء ، رد عليه سعود بأنهم فعلوا ذلك

(١) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٢٢١
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٥٧٦
(٣) دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٥٨٦

بسبب أن والي بغداد كان يعمل على تعجيزهم والضغط عليهم بواسطة عسكره أحيانا وبواسطة القبائل الموجودة في محيطه أحيانا أخرى ، كما صرح له بأن الشيعة المقيمين في النجف وكربلاء قد خرجوا عن الدين بسبب أساليب عبادتهم ومعتقداتهم ، وأن أموالهم وأرواحهم أحلت للوهابيين ، بل وذكر له أن الايرانيين لو فكروا في الاضرار بالدولة العثمانية بسبب هؤلاء فإنه سوف يتصدى لهم دون انتظار أي مساعدة من الدولة، وتبين للعثمانيين فشل المفاوضات بعد ان وصل الجرأة لـ سعود بن عبد العزيز أن يدعو السلطان إلى الايمان ، ولم يعد الا اللجوء للحل العسكري.(١)

١٨٠٣م/١٢١٨هـ الوهابيون يدخلون مكة :

بعد انتهاء موسم الحج وشرع الحجاج في مغادرة المنطقة عزم سعود الهجوم على مكة المكرمة فبادر الشريف غالب بدعوة الاهالي وأمراء الحج على فريضة الجهاد ، فلم يعبأ أحد بدعوته ، وشعر الشريف غالب أنه لن يستطيع الصمود في مكة المكرمة فترك أخاه وتوجه الى جده، وخوفا من وقوع عمليات تقتيل محتملة بادر الامير عبد المعين ومعه اشراف مكة بإرسال رسول الى سعود في ربيع عام ١٢١٨ هـ واخبروه بإمكانه الدخول الى مكة بشريطة الامن والامان لاهاليها فقدم لهم تعهد كتابي بذلك فدخلها ومكث فيها أقل من اسبوعين ، هدم فيها القباب والاضرحة وأماكن الزيارة حول الكعبة بدعوى انها تخالف معتقداتهم وقام رجاله بنهب الامتعة القيمة في الامانات المقدسة وجعل من شروطه ان يقرأ في الكعبة كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب (كشف الشبهات) ونهى عن تدخين التبغ وكذلك لعب الشطرنج ، مما أدى ذلك الى غضب الدولة العثمانية، واعتبرت الامير سعود رجل خارجي يجب محاربته وأمرت والي مصر بإرسال جنود من مصر الى

(١) ـ العثمانيون وآل سعود ، قورشون ص٦٦

المنطقة .(١)

بعد سيطرة سعود بن عبد العزيز على مكة كتب كتابا الى السلطان سليم الثالث قال فيه : « من سعود الى سليم : اما بعد فقد دخلت مكة في الرابع من محرم سنة ١٢١٨م وامنت اهلها على ارواحهم واموالهم بعد ان هدمت ماهناك من اشباه الوثنية ، والغيت الضرائب الا ماكان منها حقا . وثبت القاضي الذي وليته انت طبقا للشرع فعليك ان تمنع والي دمشق ووالي القاهرة من المجيء بالمحمل والطبول والزمور الى هذا البلد المقدس فأن ذلك ليس من الدين في شيء وعليك رحمة الله وبركاته» (٢)

الشيخ آل كاشف الغطاء يتوسط بين العثمانيين والايرانيين :

في عام ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م زحفت قوات تركية داخل الحدود الايرانية وتصدت لها القوات الايرانية ودحرتها وتوغلت داخل الاراضي العراقية فأجرى علي باشا والي بغداد اتصالات بالمجتهد الاكبر الشيخ جعفر نجفي (كاشف الغطاء) للقيام بمقابلة الامير القاجاري محمد علي ميرزا نجل الشاه وقائد القوات الايرانية لوقف القتال واطلاق سراح الاسرى ولدى وصول المجتهد الاكبر الى طهران أطلق الشاه سراح سليمان باشا قائد القوات العثمانية وقدم اليه خلعة الشرف وسلمه الى الشيخ جعفر كما أطلق سراح الاسرى من الجنود العرب والاتراك ، وصدرت اوامر الشاه بوقف زحف القوات الايرانية داخل الاراضي العراقية . في وقت كانت القوات الايرانية تحرز انتصارات كبيرة ضد القوات الروسية في أذربيجان بقيادة ولي العهد عباس ميرزا . (٣)

(١) ـ العثمانيون وآل سعود ، قورشون ص٧٥
(٢) ـ تاريخ نجد الحديث وملحقاته ، امين الريحاني ، ص٥٨
(٣) ـ الفقهاء حكام على الملوك ـ حسن الدجيلي ص٨٤

١٨٠٤م/١٢١٩هـ سيطرة الوهابيون على المدينة المنورة :

اندفع الوهابيون نحو الحجاز وسيطروا على مكة المكرمة والمدينة المنورة وبدأوا يرسلون حملاتهم نحو اليمن حتى ساد الخوف في جميع المناطق ولم يهنىء حكام العراق والكويت وعمان بلحظة من الراحة بسبب الحملات الوهابية. [١]

١٨٠٥م/١٢٢٠هـ تعيين محمد علي واليا على مصر:

بعد ان أدرك الباب العالي عدم جدوى أي حملة بواسطة الشام وبغداد أوعز الى والي مصر (خسرو باشا) بالتنكيل بالوهابيين، ولكن كان في مصر أضطرابات وقلاقل أدت الى هروب (خسرو باشا) الى دمياط، مما أضطر الباب العالي الى عزل (خسرو باشا) وتكليف (طاهر باشا) بادارة الاوضاع في مصر بشكل مؤقت، ولكن في هذه الاثناء قامت قوات تابعة لخسرو باشا بخلعة عن وظيفته وقتله، مما أحدث اضطرابات وقلاقل عجز الوالي الجديد من السيطرة عليها، أدت الى ظهور القائد الجديد (محمد علي باشا) بعد مقتل طاهر باشا، فأصدر الباب العالي فرمانا عام ١٨٠٥م بتعيين محمد علي واليا على مصر، وسبق له التعهد بالاهتمام بمسائل الحجاز وإنقاذ الحرمين من السعوديين إذا وجهت له ولاية مصر. [٢]

١٨٠٦م/١٢٢١هـ الشريف غالب يضطر للاستسلام للوهابية:

في عام ١٨٠٥م حاصر الوهابيون مكة المكرمة من جديد ولم يستطع المصريون إرسال محملهم لعدة سنوات بسبب الوهابيين وأمام عجز الدولة العثمانية اضطر الشريف غالب الى الاستسلام وسلم مكة للوهابيين بعد موافقتهم على بقائه في الأمارة، وما أن تم الاستيلاء على مكة أهتز أمن الحج

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٨٧
(٢) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني، ص٨٦

وأضطر حجاج الشام للعودة إلى بلادهم دون أداء الفريضة على الرغم من وصولهم الى مسافة ٣٠ ساعة من مكة ومنعوهم من دخول مكة ، لهذا انعقد مجلس في استانبول وقرر إرسال قوات عسكرية بواسطة مصر.[١]

علاقة فتح علي شاه و الشيخ أحمد الاحسائي :

وصل فتح علي شاه القاجاري إلى الحكم بعد مقتل أخيه اغا محمد خان واصبح حاكما على إيران .[٢] من عام ١٢١٢ حتى ١٢٥٠هـ (١٧٩٧-١٨٣٤م)

أتصل فتح علي شاه بالدول الاوربية ، وبالاخص كون علاقة مع نابليون بونابرت الذي كان يخطط السيطرة على الهند بالتعاون مع روسيا عن طريق إيران وفي عام ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م عقدد معاهدة (فنكن شتاين) بين إيران وفرنسا ومن ضمن مانصت عليه هذه المعاهدة قيام فرنسا بتزويد الجيش الايراني بالاسلحة بما في ذلك المدافع وتدريب أفراد الجيش.، وان تقطع ايران علاقتها مع بريطانيا .[٣]

تأثر الشاه فتح علي القاجاري بسبب الهجوم على كربلاء من قبل الوهابية وارسل احتجاجا شديد اللهجة إلى حكومة بغداد ألقى فيهى على عاتقها تبعة الواقعه متهما إياها بالتقصير في أمر الدفاع عن كربلاء مع علمها بنيات الوهابيين واوضح الشاه عزمه على تأليف جيش جرار للانتقام من الوهابيين وانه سيهاجم بغداد في طريقه ويحتلها وقد تسلم الوالي سليمان الكبير الانذار وهو في آخر رمق من حياته فلم يستطع الرد عليه .أما الشاه ففوجىء بهجوم على حدوده الشمالية من قبل روسيا فشغل عن الانتقام ضد الوهابية .[٤]

---

(١) ـ العثمانيون وآل سعود ، قورشون ص٨٠

(٢) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص١٨٧

(٣) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص١٩١

(٤) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٢٠٩

كان هناك تعاطف واحترام من قبل فتح علي شاه تجاه شيوخ الفكر الاخباري ، وتنقل لنا كتب التاريخ علاقته بالشيخ أحمد الاحسائي ، أحد كبار علماء الشيخية ، وقد فاقت هذه العلاقة علاقة الشاه بميرزا محمد ، وفي سنه ١٢٢١هـ قرر الشيخ أحمد التوجه إلى خرسان لزيارة مشهد الامام الرضا عليه السلام ، وحينما علما فتح علي شاه بنبأ قدومه وجه اليه دعوة لزيارة طهران ولكن الشيخ اعتذر عن قبولها بدعوى ضيق الوقت في رسالة بعث بها إلى الشاه تضمنت ردوده على بعض المسائل الفقهية التي طرحها الشاه .وحينما عدل الشيخ عن العوده الى العراق وقرر اقامته في ايران توجه الى طهران فاستقبله الشاه استقبالا يليق بمقامه الديني ولكنه اعتذر عن الاقامة في العاصمة قائلا « مادام جميع الملوك والحكام يفرضون أحكامهم وأوامرهم على الرعية بالتعسف والقهر ، ومادام الناس قد اعتادوا الرجوع إلي طالبين تبصيرهم بأمور دينهم ودنياهم ، وما دامت تبعة الدفاع عن المسلمين وتلبية مطالبهم تقع على كاهلي فإنني أجد نفسي أمام خيارين : أما قبول مبدأ التدخل في شؤون الدولة ، وهذا يصرفني عن مسؤولياتي الدينية ،وأما الكف عن التدخل ، وهذا يضعف سمعتي وشخصيتي لدى الناس ، وهذا ما لاريده »[1]

١٨٠٨م/١٢٢٣هـ خطر القواسم في الخليج :

تعاظم خطر القواسم في الخليج نتيجة أعمال مهاجمة السفن في الخليج وخصوصا تجاه السفن البريطانية ، ففي ابريل سنة ١٨٠٨م هاجمت اربع سفن عربية السفينة لايفلي على ساحل جوجارات ، وفي نفس السنة استطاع القواسم الاستيلاء على عدد من السفن المدنية الهندية في مياه الهند كما استولوا على سفينة تجارية تدعى (منيرفا) يملكها المقيم البريطاني في البصرة وقتلوا معظم ضباطها وبحارتها واسرت زوجة الملازم السياسي تيلور ولم يطلق سراحها الا بفدية ، وأخذ مساعد القبطان واحد البحارة الى راس الخيمة ولم

(١) ـ الفقهاء حكام على الملوك ـ حسن الدجيلي ص٧٠

تعرف اية معلومة عنهما على الاطلاق ، وفي اكتوبر ١٨٠٨م ، استولى القواسم على المدمرة البريطانية (سلف) وقتلوا معظم رجالها ، ولكن استطاعت السفينة (نيريرا) التي ظهرت في الموقع ان تخلص المدمرة من سفن القواسم ، وقد بلغ اسطول القواسم عدد(٦٣) سفينة كبيرة وعدد كبير من السفن الصغيرة وعليها جميعا عدد يقدر بحوالي ١٩ الف رجل ، حتى ان طالب شيخ القواسم ان تدفع له بومباي اتاوة مقابل تعهده بضمان سلامة التجارة البريطانية في الخليج ، وفي يونيو سنة ١٨٠٩م استولى القواسم على سفينة (داريا دولت) .ولوحظ أن القرصان رحمة بن جابر (من العتوب) كان يتجنب مداهمة السفن التي ترفع العلم البريطاني بخلاف ماقام به القواسم.(١)

١٨٠٨م/١٢٢٣هـ الفرنسيون وآل سعود:

حاول الفرنسيون الاتصال بآل سعود من خلال بعثة (جاردان) المكلفة بالقيام بنشاط واسع في منطقة الخليج ولكن هذه البعثة لم تستطع تحقيق أهدافها وتوصلت في عام ١٢٢٣هـ إلى أن النفوذالبريطاني في منطقة الخليج قد وصل الى حد لاتجدي معه المنافسة واقتنعت بفشلها ولم تحاول الاتصال بآل سعود .(٢)

١٢٢٣هـ ١٨٠٨م آل سعود والحجاج الايرانيين :

ذكر في الوثيقة رقم (٨) في دار الوثائق القومية ـ القاهرة ـ تاريخها ١٩ صفر ١٢٢٣هـ/ ١٦ ابريل ١٨٠٨م ـ التي ارسلت من قبل كنج يوسف باشا والي دمشق الى محمد علي ، والي مصر وفيها بعض الاقتراحات في كيفية الحرب على آل سعود ومن ضمن ما ذكر فيها قوله « ... إذ أرسلت على الفور الحجاج والصرة والمخصصات الى الحجاز ارسالا سليما ، تحت امرة شخص آخر بدلا مني ، حسب أمر جلالة السلطان ، ثم جاءت الاخبار وليتها ماجاءت بأن

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٩٢
(٢) ـ الدولة السعودية الاولى ـ عبد الرحيم عبد الرحمن ، ص٢٩٦

الحجـاج ما أن وصلـوا الى مكان يبعد نحو ثلاثين سـاعة مـن أرض الحرمين المحترمـين ، حتى فوجئوا بجنود طائفة الوهابيـين هؤلاء رابطين هناك ، وأنه قد اقـترب منهم هؤلاء الجنود ، وأخذوا منهم الصرة والمخصصات المذكورة ، ومنعوهم من دخول المكان ومتابعة السفر الى الحرمين المحترمين وقالوا لهم لايجوز لكم دخول الارض المقدسة ، لانكم مشركون أنجاس ، وقرأوا عليهم الآية الكريمة (إنما المشركون نجس ، فلا يقربوا المسـجد الحرام) وأنذروهم أن يعودوا أدراجهم ، فعاد هؤلاء الحجاج المساكين من هناك مقهورين مهانين ، دون أن يتمكنـوا مـن تأديـة فريضة الحـج ، ومن الوقوف بعرفـات ، بعدما تكبدوا المشاق الجسام ، ليصلوا إلى هناك ، على أمل أن يؤدوا الفريضة ويقفوا بالعرفات ، بينما لم يمنع هؤلاء الجنود الايرانيين الذين وصلوا الى هذا المكان ، ومتابعة السفر الى مكة والمدينة ، لتأدية الفريضة وأداء فريضة الحج والوقوف بعرفـات ، وأن هـؤلاء الجنـود انما فعلـوا ذلك بحجـاج الدولـة العلية ، أي أنهـم تصرفوا معهم بهذا التصرف الشـاذ الكريه ، الذي يثير الدهشـه والحيرة والعقول ، والاشمئزاز والكراهية في النفوس» انتهى [١]

١٨٠٩م/١٢٢٤هـ حملة عسكرية ضد القواسم :

بريطانيـا تقـوم بحملة ضد القـوة البحرية للقواسـم ومن يتعـاون معهم الهـدف منها تأمين سـلامة الملاحـة في الخليج مسـتقبلا وتتكـون الحملة من سفينتين من البحرية البريطانية وعشر سفن من اسطول شركة الهند الشرقية و عدد (١٠٠٠) جندي وظابط بريطاني وكانت اول نقطة للهجوم هي عاصمة القواسـم في راس الخيمة وتم الاسـتيلاء عليها وتدمير حوالي ثلاثين سـفينة حربيـة وتـم الانسـحاب مـن المدينة بعـد ورود معلومات تفيـد ان هناك قوة وهابية تتقدم نحو المدينة .كما قام الاسـطولالبريطاني بتدمير سـفن القراصنة العرب في لنجة وجزيرة قشـم ، كما فامت بحملة ضد رحمة بن جابر في قطر،

(١) ـ الدولة السعودية الاولى ـ عبد الرحيم عبد الرحمن ، ج١ ـ ص٣٧٩

وقد رجع جانب من الحملة في فبراير سنة ١٨١٠م، كما أرسل خطاب الى أمير الوهابيين بخصوص الامن في الخليج فبعث برد يعلن فيه الحياد بالنسبة للبريطانيين مؤكدا أنه طلب الى اتباعه الا يهاجموا السفن البريطانية.[١]

١٨٠٩م/١٢٢٤هـ معاهدة تمهيدية بين ايران وبريطانيا:

في ١٢ مارس سنة ١٨٠٩م تم توقيع معاهدة تمهيدية بين بريطانيا وايران الغى بموجبها شاه ايران كل الترتيبات السابقة مع الدول الاوروبية الاخرى، وكان ذلك بسبب التخوف والرعب الذي يخالج الشاه بسبب توقع هجوم روسي على ايران ويحتاج حليف معادي لروسيا وقد علم ان فرنسا لن تقوم بأي عمل يكبح جماح حليفتها روسيا، ولذلك اتجه الى توقيع معاهدة مع بريطانيا تعهد فيه بقفل طريق ايران في وجه أي جيش لدولة أوروبية يتقدم نحو الهند، وذلك في مقابل عون عسكري من بريطانيا في حال هجوم في حال هجوم أي دولة اوروبية على أراض إيران، حتى لو كانت الدولة الاوروبية في حالة سلم مع بريطانيا.[٢]

١٨٠٩م/١٢٢٤هـ القرصان رحمة بن جابر:

ذاع أسم رحمة بن جابر كقاطع طريق جسور، وعانى الايرانين والعتوب من غاراته، حتى قام الاسطول الايراني عام ١٨٠٩م مهاجمة خور حسان محل إقامة القرصان رحمة بن جابر، لكنهم فشلوا في هجومهم حيث تصدى لهم رحمة وانصاره من القواسم، بل انهم استطاعوا الاستيلاء على بعض سفنهم، وفي نهاية عام ١٨٠٩م استولى رحمة بن جابر على ٢٠ قاربا للعتوب وهي في البحر في طريقها من الكويت الى مسقط، وقتل في هذه العملية ابن شيخ الكويت عبد الله بن صباح، فقام شيخ الكويت انتقاما لابنه بالتهديد بشن هجوم بحري على خور حسان، لكنه لم ينفذ التهديد، وكان مسلك رحمة

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٩٥
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٨٣

تجاه المسؤولين البريطانيين ظل مسالما ، بل أنه كان يتحمل أحيانا مضايقات الطراد البريطاني (اوجستا) وهو على راس اسطوله في البحر . (١)

١٨٠٩م/١٢٢٤هـ رحمة بن جابر وعلاقته بالوهابيين :

في هذا العام دخل رحمة في علاقات بن جابر في علاقات وثيقة مع السلطات الوهابية واصبح يحكم بالاشتراك مع مبعوثهم حتى مدينة الزبارة أيضا ، ولهذا التقارب لم تقم القوات البريطانية في حملتها على راس الخيمة بعمل مباشر ضد رحمة بن جابر أشهر قراصنة الخليج كلما أمكن ، وتم مخاطبته من قبل البريطانيين بعدم مساعدة انصاره القواسم بعد هربهم من راس الخيمة الى خور حسان ، وكان المقيم السياسي في بوشهر (مستر ن. ه سميث) يرغب في تدمير سفن رحمة بن جابر ، لكن حكومة بومباي أوقفت هذه المحاولة بموافقة حكومة الهند .(٢)

١٨١٠م/١٢٢٥هـ عبد الله بن عغيصان وكيلا في البحرين :

في عام ١٨٠٩م رفض العتوب في البحرين طلب الوهابيين لهم للاشتراك مع القواسم في حملة بحرية على البصرة وعلى اخوانهم العتوب في الكويت.(٣)

وفي نفس العام استطاع الوهابيون بدعم من رحمة بن جابر ان يخضعوا قطر لحكمهم ، وسرعان ماستسلمت البحرين للوهابيين . (٤)

وبحماية الوهابيين بدأ رحمة بن جابر يرتكب فظائع متزايدة الخطورة في الخليج فاستولى على سفينة كبيرة وعدد من السفن الصغيرة التابعة لمسقط وكانجون وبوشهر ، وكان رحمة يأمر بأعدام بحارة السفن التي يستولي عليها وبسط حكم الارهاب على الخليج كله ، ولكنه في عام ١٨١١م بعد أن

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١١٩٩
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٠٠
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٧٧
(٤) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٠٠

ضعف الوهابيين أرغمته الاحداث على ان يكون اكثر حذرا .[١]

أما آل خليفة فبسبب رفضهم طلب السعوديين الاشتراك مع القواسم في حملة بحرية ضد مسقط وضد اخوانهم آل الصباح في الكويت ، أصدر الامير السعودي في عام ١٨١٠م أمرا بتعيين عبد الله بن عفيصان ليكون وكيلا عنه للاشراف على شئون البحرين وقطر والاحساء واتخذ عبد الله بن عفيصان البحرين قاعدة له ، الا انه في العام التالي أضطر السعوديين الى تقليص نفوذهم في الزبارة والبحرين والاحساء وذلك بسبب تقدم القوات المصرية في الجبهة الغربية ، مما أفاد هذا الوضع السيد سعيد بن سلطان الذي استطاع أن يخلص البحرين من النفوذ السعودي .[٢]

وذكر لوريمر ان الوهابيين عينوا وكيلهم / عبد الله بن عفيصان ، واتخذ من البحرين مقرا له ، وكان شيوخ العتوب يدفعون الضريبة للوكيل الوهابي، كما قام الوهابيون بمحاولة نشر فكرهم الوهابي في البحرين من خلال اتخاذ قواعد لهم فيها يدعون الناس الى مذهبهم الجديد. [٣]

١٨١٠م/١٢٢٥هـ آل فضل يسترجعون البحرين لآل خليفة :

كان الشيخ عبد الرحمن بن راشد الفاضل ، ابن عم آل خليفة ، في رحلة في جهة سواحل اليمن فعلم بسيطرة آل سعود على البحرين وطرد آل خليفة منها ، فقام بمقابلة حاكم مسقط السيد سعيد بن سلطان وكتب له صك بامضائه تعهد فيه عن حكام البحرين ان تكون في طاعته وان يكون له عليها مبلغا من المال قدره تسعة الاف ريال تقدم سنويا لخزينته فسر السيد سعيد ومده بالسلاح ومدفع كبير وشحن السفن لعبد الرحمن آل فضل الذي توجه بها الى سواحل فارس وبذل لرجال سواحل فارس المال حتى الف جيش

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٠٠
(٢) ـ تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، جمال زكريا ج١ ص٣٧٣
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٧٧

قوي واقلع من فارس الى الزبارة ومنها الى البحرين واستطاع السيطرة على البحرين وتسليمها الى آل خليفة وأسر ثلاثمائة من الجيش النجدي .[١]

١٨١١م / ١٢٢٦هـ تحالف رحمة بن جابر مع آل سعود :

بعد استرجاع آل فضل البحرين من يد آل سعود وتسليمها لابناء عمومتهم آل خليفة ، غضب سعود بن عبد العزيز وكان رحمة بن جابر الجلاهمة حاضرا لديه فتعهد له بشن الغارة على ملك آل خليفة بقطر واقلاق راحة آل خليفة فأجاز سعود له ذلك وأمده بالرجال وأمر عليهم أبراهيم بن عفيصان فسار الى قطر فتنازلوا مع آل خليفة وانكسر ابن عفيصان ورحمة بن جابر وانهزموا ، فغضب الامير سعود وجدد الحملة وجمع العساكر وزودهم بالسلاح والدخائر وجعلهم تحت قيادة رحمة بن جابر وابراهيم بن عفيصان فساروا الى قطر فهرب الامير ابو حسان من قطر الى البحرين وقام رحمة وابن عفيصان يجمعون السفن من قطر والعجير واقلعوا نحو البحرين واستعد آل خليفة للدفاع عن البحرين وتقابلوا مع سفن رحمة وابن عفيصان بالقرب من الخوير مقابل خكيكيره وكانت سفينة البحرين الطويلة تتقدم جيش البحرين فيها الشيخ عبد الله الخليفة وتهاجم الاسطولان وتفوق اسطول ال خليفة على الاسطول آل سعود وانتصر آل خليفة وقطعت في هذه المعركة يمين رحمة بن جابر واصيبت عينه وهرب في زورق صغير الى البر ، اما ابن عفيصان فغرقت سفينته وتداركه بعض البحارة فسبحوا به وعادوا الى نجد وعرفت هذه الموقعة بوقعة (اخكيكيرة) نسبة للموضع التي وقعت فيه المعركة وعاد آل خليفة الى البحرين واقتسموها القسم الغربي (المنامة ومايليها) للشيخ سلمان ، والقسم الشرقي (المحرق وما يليها) للشيخ عبد الله .[٢]

١٨١١م / ١٢٢٦هـ سعود بن عبد العزيز يسجن العتوب:

(١) ـ عقد اللآل في تاريخ أوال، التاجر ص١٠٩
(٢) ـ عقد اللآل في تاريخ أوال ، التاجر ص ١١١

وجه سعود بن عبد العزيز (السعودية الاولى) عسكر الى أطراف عمان يريد مسقط ، فاصطدمو مع سعيد بن سلطان وكان يومئذ في بركة فعارضهم في الطريق فلما رأى سعيد أن العسكر ازدادوا فسار اليهم عن طريق البحر وقد كان في خور مسقط مجموعة من سفن العتوب (من عتوب البحرين) فساعدوا سلطان عمان وبذلوا حد الطاقة مع سعيد وبقى الامر ستة ايام فرجع المطيري (قائد جيش آل سعود) عن مسقط ، فوقع في قلب سعود الحقد على بنو عتبه أهل البحرين فأرسل ابن طوق وفهد ابن عفيصان الى الزبارة ، وسار ابن طوق الى البحرين قبض على حاكم البحرين / سلمان بن أحمد بن خليفة ، ولما وصل ابن طوق الى الزبارة ، قبض ابن عفيصان على عبدالله بن أحمد وعبد الله بن خليفة وعلي محمد وأخذ مشايخ العتوب وسار بهم الى الدرعية فأخذهم سعود وحبسهم حبسا شديدا وآذاهم غاية الأيذاء فبقوا في حبسهم مهانين أياما عديدة ، مما أدى الى تفرق العتوب في البلادين منهم من سكن عمان بأطراف مسقط في مكان يقال له حرامل جنوب مسقط، وقام عبد الرحمن بن راشد من آل خليفه بطلب المساعدة من سعيد بن سلطان للتخلص من آل سعود في البحرين ، فأعطاه سعيد بن سلطان عشرة الاف ريال نقدا وجهزه من المتاع مع ثلاث مراكب فسار الى البحرين ، فرجع كثيرا من العتوب الى عبد الرحمن ودخل عبد الرحمن البحرين وانهزم من كان من أهل الخديعة لآل خليفة فساروا الى الاحساء أو القطيف ، حيث لامسكن لهم ، واستمر امداد سعيد بالدراهم والرز على الدوام لعبد الرحمن بن راشد ، وتم أمره وتسلط بالبحرين استقلالا وجعل ينهب أطراف قطر وجعل ينهب أطراف قطر ممن تبع سعود ، مما أضطر سعود أن يأمر بإخراج من عنده من مشايخ العتوب في عام ١٢٢٧هـ على أن يعاهدوه على أن لايخونوا دينه أبدا ، فعاهدوه ، ولما وصلوا إلى البحرين ، رجعوا عن ذلك .[١]

(١) ـ لمع الشهاب في سيرة محمد ابن عبد الوهاب ص١١٥

الجيش المصري بقيادة طوسون يسيطر على مكة والمدينة

من الاسباب التي حركت المصريين للهجوم على الحركة الوهابية ، هي الأوامر الصادرة من الباب العالي للقضاء على الوهابية ، ولكن هناك أخبار مازال أهالي نجد يرددونها عن أسباب هذه الحملة وقولهم أن السبب الرئيس الذي حدا بالسلطان محمود الثاني حتى يأمر بغزو نجد واحتلالها وتدمير عاصمتها الدرعية ، هو أن ابن سعود منع أم السلطان وحجاج اسطنبول من حج بيت الله الحرام ، وأن أم السلطان عندما عادت ولم تغض حجها ذهب ولدها لاستقبالها والسلام عليها ، رفضت سلامه واستقباله الا بعد مايثأر لها بمن حرمها من حج البيت الحرام واسترجاع الحرمين الشريفين وهددت بقطع ثدييها اللذين أرضعاه إن لم يسترجع الحرمين الشريفين .

فأصدر السلطان محمود أوامره إلى والي مصر محمد علي باشا لاسترجاع الحجاز الشريف واحتلال نجد.[1]

ذكر المؤرخ / أمين الريحاني قوله : « قد تردد محمد علي في بادىء الأمر لا لأنه لم يكن يرغب فيه او يستطيعه بل لأن المماليك كانوا يومئذ مسيطرين وكان يخشى أن يترك البلاد وشؤونها في ايديهم ، اعاد الباب العالي الطلب مرارا وقد هدد الباشا أذا كان لايذعن للامر ، والباشا راغب فيه ، الاانه كان يتحين الفرص، وقد رأى في الاذعان ثلاث فوائد كبرى لنفسه :

الأولى : انه يبعد جيشه الالباني الغير منظم الكثير التمرد فيتمكن اثناء غيابه من تنظيم جيش مدرب على الطريقة الغربية .

الثانية: انه يأخذ من الدولة الاموال التي كان في حاجة اليها بحجة لزومها لنفقات الحرب المقدسة.

والثالثة: ان هذه الحرب تجمع عواطف المسلمين في العالم على حبه وولائه

(١) ـ رحلة عبر الجزيرة العربية ، سادلير ، تحقيق سعود العجمي ص٥

بصفته منقذ الحرمين ومعيد مناسك الحج» انتهى[١]

أول إجراء اتخذه محمد علي ضد الوهابيين :

بينما كان محمد علي يخوض حربا ضد المماليك في الجنوب لتأمين الاستقرار في مصر قام بأول إجراء ضد الوهابيين وهو منع التجارة مع الحجاز للتضييق على أهالي الحجاز ليقوموا بثورة ضد الوهابيين واستمر على هذا الاجراء ولم يفي بتعهده للباب العالي بتجهيز حملة للحجاز حتى عام ١٨١١م/ ١٢٢٦هـ بعد تغلبه على المماليك.[٢]

وفي عام ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م أرسل نابليون بعثة فرنسية الى الامير سعود وصلت الى الدرعية وعقدت عدة اجتماعات سرية مع سعود وتم الاتفاق بينهما على مساعدة سعود لاكتساح الدولة العثمانية، والوصول الى الهند فوافق سعود على الخطة ، فعلمت الوكالات الانجليزية بالمفاوضات فأرسل الانجليز بعثة الى الدرعية للاتفاق مع سعود وتحذيره من الانضمام الى جانب نابليون ، ووعده بالحصول على اعتراف من السلطان العثماني بالاستقلال السعودي ، ولكن سعود فضل الانضمام الى الجانب الفرنسي فهاجم سوريا واقترب من دمشق ، الا أن فشل جيوش نابليون في غزو روسيا عام ١٢٢٧هـ ١٨١٢م أدى الى انهاء التحالف السعودي الفرنسي. [٣]

في شهر أيلول من عام ١٨١١م أرسل محمد علي باشا جيش بلغ عدده ٣٥٠٠ جنديا من التراك والألبان بقيادة ابنه أحمد طوسون باشا الذي كان عمره انذاك ثمان عشر سنة ،وكانت الخطة الوصول الى المدينة المنورة من جهتين من جهة البر بقيادة طوسون ، ومن جهية البحر بقيادة طاهر افندي، ولكن تعرضت قوات طوسون الى هجمات مفاجئة بقيادة فيصل وعبد الله

---

(١) ـ تاريخ نجد الحديث وملحقاته ، امين الريحاني ، ص٥٩
(٢) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني، ص٨٨
(٣) ـ الدولة السعودية الاولى ـ عبد الرحيم عبد الرحمن ، ص٢٩٧

أولاد سعود في مطلع عام ١٨١٢م وانهزم طوسون وعاد الى ينبع بسبب عدم إطاعة أمراء الجيش لأوامره لصغر سنه، ولكن ما أن سمع محمد علي باشا بهزيمة ابنه، قام بتجهيز جيش جديد بلغ عدده (١٥٠٠٠) خمسة عشر الف من المشاة والفان من المغاربة وثلاثة الاف من الزنوج وأرسله لنجدة ولده مع تجهيزات من المؤن والعتاد فوصل الجيش في ديسمبر من عام ١٨١٢م، فاتجه طوسون الى المدينة تدعمه قوات الشريف غالب، وقوات قبائل حرب، وحاصر المدينة خمسة عشر يوما حتى استطاع تخليصها من الوهابيين [١]

وذكر الريحاني قوله :» وقد كان في المدينة سبعة الاف من أهل نجد فحاصرها المصريون حصارا شديدا دام خمسة وسبعين يوما . صوبوا على القلعة المدافع، وحفروا اليها السراديب التي اشعلوا فيها تحت الاسوار البارود، ثم قطعوا عن المدينة المياه، وجاءت الامراض تساعدهم على المرابطين المحاصرين، بل قام الاهالي ايضا على النجديين فأمسوا بين نارين، والوباء يساعد في حصادهم، مات منهم اربعة الاف قاله ابن بشر، قبل ان انفتحت ابواب المدينة للمصريين«[٢]

وفي أوائل عام ١٨١٣م استطاع طوسون إخراج الوهابيين من مكة وجدة والطائف مما أفرح ذلك السلطان محمود الثاني .[٣]

وكانت نتيجة هذه الهزائم ونكبة اهل نجد في الحجاز ان توفي سعود بن عبد العزيز في الدرعية عام ١٨١٤م.[٤] وخلفه ابنه عبد الله بن سعود، وكان ذلك أثناء تجهيز جيش أحمد طوسون للهجوم على منطقة القصيم.[٥]

---

(١) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص٩٠
(٢) ـ تاريخ نجد الحديث وملحقاتها، امين الريحاني ص٦١
(٣) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص٩٠
(٤) ـ تاريخ نجد الحديث وملحقاتها، امين الريحاني ص٦١
(٥) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص٩١



أحمد طوسون ابن محمد علي باشا[1]

١٨١١م / ١٢٢٦هـ طرد الوهابيين من قطر والبحرين:

في هذه السنة ضعفت قوة الوهابيين في شرق الجزيرة نتيجة الاحداث على الحدود الغربية ، إثر توتر الاوضاع في الجبهه الغربية للوهابيين بعدما تقدمت القوات المصرية تدريجيا في هذا الاتجاه ، فتقلص الوجود الوهابي في البحرين والزبارة ، فقام السيد سعيد سلطان مسقط بمهاجمة قطر بحملة بحرية وطرد حاميتهم من الزبارة وخور حسان واحرق الزبارة ودمرها تدميرا تاما ، واجلى الوهابيين عن قطر وعن البحرين ايضا واسر الحاكم الوهابي لامارة الحسا وقطر والقطيف، وعادت البحرين لسيطرة آل خليفة ، ونقل القرصان

(١) ـ رحلة عبر الجزيرة العربية ، تحقيق سعود العجمي ص٥٠٠

رحمة بن جابر مقره من قطر الى الدمام .[١]

١٨١٣م/١٢٢٨هـ القواسم يهاجمون السفن في الخليج:

في هذه السنة هاجم القواسم سفن في الخليج ونهبوها وكانت تابعة لميناء البصرة ، كما لقيت عدة سفن هندية ترفع العلم البريطاني أيضا نفس المصير ، وتوقفت بعض السفن عن الابحار بسبب القرصنة البحرية في الخليج.

وفي عام ١٨١٤م أغار شيخ الشارقة على سفينة للاهالي ترفع العلم البريطاني وتدعى (أحمد شاه) ونقل الاسلاب الى راس الخيمة ، كما تم الاستيلاء على سفينة ايرانية بين مسقط وبندر عباس ، وفي اغسطس استولى القراصنة العرب على سفينة صغيرة تجاه بور بندر ، مما أدى الى قيام المقيم البريطاني بارسال قاربا يحمل رسالة منه الى شيخ القواسم بهذا الصدد ولكن بالرغم من المعاهدة الدولية التي عقدها القواسم في ابو شهر ، صادر القواسم القارب الانجليزي ، وكان هذا العمل عبارة عن أعلان للحرب ضد الانجليز .

وفي ١٨١٥م قام القواسم بالاستيلاء على سفينة لسلطان عمان كانت محملة ببضائع لشركة الهند الشرقية ، كما استولوا على عدد ست سفن انجليزية في المياه الهندية ، كما قام القراصنة الاستيلاء على سفينة هندية بريطانية بالقرب من مسقط واختطفوا أو قتلوا سائر بحارتها .

وفي يناير عام ١٨١٦م استولى القراصنة على سفينة شركة الهند الشرقية المسلحة (داريا دولت) وقتلوا معظم من كانوا على ظهرها وكانوا جميعا من الهنود ، وفي نفس الشهر قام اسطول القواسم بمطاردة طراد شركة الهند الشرقية (اورورا) وهو يحرس سفينة تحمل كنز لسلطان عمان لكن اسطول القواسم تراجع بعد تكبده خسائر ضخمة ، ونجح القراصنة في نهب سفينة

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٠١

فرنسية تجارية كانت في طريقها من جزر موريشوس الى البصرة في حراسة سفينة حربية فرنسية .(١)

١٨١٣م/١٢٢٨هـ رحمة يستولي على سفينة بريطانية :

في هذه السنة قام رحمة بن جابر عن طريق الخطأ بالاستيلاء على سفينة كانت محملة بخيول شركة الهند الشرقية في طريقها من البصرة الى بومباي ، وحين تبين خطأه قام بنقل الدواب جميعا الى بومباي سالمة . (٢)

١٨١٤م/ ١٢٢٩هـ انتصار الوهابيون في الظهران :

استطاع الوهابيون بالرغم من هزائمهم على مختلف الجبهات أن ينتصروا على القوات المصرية في شرق الجزيرة العربية في منطقة الظهران بقيادة قائد محلي ، وبالرغم من هذا النتصار فقد تلاحقت الهزائم بالوهابيين في الكثير من المناطق . (٣)

١٨١٤م/ ١٢٢٩هـ السيد سعيد يغزو البحرين :

بعد هزيمة رحمة بن جابر واصابته في يده وفي عينه أراد الانتقام من آل خليفة فتوجه الى مسقط وقابل حاكمها السيد سعيد بن سلطان وشجعه على غزو البحرين حتى أجابه في \لك فجمع رجاله وركب السفن وصحبه رحمة بن جابر ، ووصلوا البحرين وسيطروا على قلعة سترة في بداية الهجوم ولكنهم بعد ذلك انكسروا في المواجهة مع جيش آل خليفة وعاد سلطان عمان منكسرا . (٤)

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣١٠
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٠١
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٠٥
(٤) ـ عقد اللآل في تاريخ أوال ، التاجر ص١١٣

١٨١٥م/١٢٣٠هـ أحمد طوسون يتجه نحو القصيم :

في ربيع ١٨١٥م قام بالتوجه نحو القصيم وفي طريقه قام بإخطاع الكثير من الاماكن الى ان وصل القصيم ، ولكنه عندما رأى قوة الوهابيين قرر الانسحاب ، وأثناء التحضير للعودة أرسل اليه عبد الله بن سعود يفاوضه على الصلح ، فوافق أحمد طوسون وعقد الصلح في شهر حزيران ١٨١٥م وينص الصلح على تخلي أحمد طوسون عن القصيم وحواليها بالكامل للوهابيين لقاء ابتعادهم عن مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وكان الصلح مشروطا بموافقة محمد علي باشا ، وأرسل لابيه يعلمه بالصلح ولكن محمد علي إشترط أن يقبل الاتفاق في حالة تسليم الدرعية والدخول في طاعة الدولة ورد جميع الاشياء التي أخذها الوهابيون من قبر النبي صلى الله عليه وآله [١]، وذهاب عبد الله الى استانبول لاثبات حسن النية ، فلم يوافق الوهابيين على ذلك فجهز محمد علي باشا جيشا بقيادة ابنه الآخر إبراهيم باشا [٢]

وذكر لوريمر أن محمد علي باشا غضب من ابنه طوسون لعصيان اوامره في حملته على القصيم.[٣]

١٨١٦م/١٢٣١هـ هجوم سلطان عمان على البحرين :

في صيف عام ١٨١٦م قام سلطان عمان بحملة على البحرين بعد أن تنكرت العائلة العتوبية (آل خليفة) لولائهم السياسي لسلطان عمان على أثر معاونتهم ضد الوهابية في عام ١٨١١م ، مما أدى لتحالف السلطان العماني مع الايرانيين ، إضافة الى العدو اللدود للعتوب وهو القرصان رحمة بن جابر وبمشاركة قوات من عرب ابوشهر وعسالو وكنجون على الساحل الايراني،

(١) ـ ذكر د. قورشون أنه جرى التحقيق واتضح ان الوهابيين قاموا بتوزيع قسم من الاشياء المأخوذه من قبر الرسول وبيع القسم الآخر في الهند كما وردفي الارشيف العثماني (العثمانيون وآل سعود ص٩٢)
(٢) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص٩٢
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٠٥

بينما تحالف العتوب مع الوهابية أعداء الامس ومع القواسم لصد هذه الهجمة ، بينما ظل الانجليز على الحياد في هذه الحملة ، ورفض السلطان سعيد عرضا بالوساطة من جانب البريطانيين وانزل جنوده على جزيرة المحرق لكنه طرد منها فتقهقر عائدا الى سفنه بعد ان تكبد خسائر كثيره ، وقتل شقيق حاكم مسقط في هذا الهجوم . وفي عام ١٨١٧م زار رحمة بن جابر مسقط وحاول إغراء السيد سعيد بتجديد الهجوم لكنه لم ينجح في مسعاه. (١)

١٨١٦م/١٢٣١هـ رحمة بن جابر من الدمام الى بوشهر :

تحلَل رحمة بن جابر من تحالفه القديم مع الوهابية بسبب تحالفهم مع اعدائه التقليديين عتوب البحرين من آل خليفة ، كما أن السيد سعيد كان يعتزم مهاجمة البحرين واحلال رحمة بن جابر مكان شيخ آل خليفة في البحرين واصبح الوهابيون والقواسم بحكم صداقتهم لآل خليفة أعداء لرحمة وضحاياه ، فقام الوهابيين في يوليو عام ١٨١٦م بتدمير قلعة الدمام وهروب رحمة الى خور حسان ، وفي اكتوبر سنة ١٨١٦م وصل رحمة الى ابو شهر لاجئا منفيا تصحبه حوالي ٥٠٠ أسره . (٢)

وذكر د. محمد مرسي ، أن رحمة بن جابر بعد ان شارك السيد سعيد بن سلطان حاكم مسقط وعمان في حملته ضد آل خليفة مما أغضب عبد الله بن سعود ، وهروب رحمة بن جابر الى ابو شهر ، فلما تقدم ابراهيم باشا الى الدرعية عاد رحمة بن جابر الى القطيف وبنى لنفسه قلعة بالدمام .(٣)

ذكر لوريمر وصفا للقرصان رحمة بن جابر ، قوله : « وكان مظهر رحمة بن جابر ، كما وصفه بكنجهام وصفا تفصيليا حيا في سنة ١٨١٦ ، يدعو الى النفور .. فثيابه غاية في الاتساخ ووجهه (قاس قبيح) بطبيعته زادته

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣١٢ ـ ج٢ ص٦٩٨ ـ ج٣ ص١٢٧٩
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٠٢
(٣) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج٢ ص١٠٣

قبحا الندوب والجروح وفقدان عين من عينيه ، أما جسمه فكان ((نحيلا ذا أطراف ضامرة .. كلها قد عملت فيها الجروح والندوب والقطوع من السيوف والحرب والرصاص ..في كل جزء منها وربما كان عددها يتجاوز عشرين جرحا مختلفا)) وكانت العظمة التي تصل الكتف بالساعد مفقودة في ذراعه اليمنى نتيجة ضربة سيف لكنه كان يستطيع ان يقبض على الخنجر بيده اليمنى .. ويضرب به بمساعدة اليسرى . وكانت نفسية رحمة بن جابر قاسية ضارية ميالة للانتقام لكنه كان يستطيع أن يضع على وجهه قناع الهدوء بنفس البرود الذي يواجه به الآلام التي يعانيها . وبين أتباعه ـ ومعظمهم من العبيد ـ كان يقال إنه يحفظ النظام بأحقيته المطلقة في الامر بعقوبة الاعدام ، ولم يكن هناك رجل يجرؤ على عصيان امره ، وقد اثبت رحمة حصافته في تجنبه طوال حياته أي تواطؤ مباشر مع الحكومة البريطانية ، وبحفظ علاقته الودية والوثيقة ببعض المسئولين البريطانين في مقيمية بوشهر ، ولابد أن نقول بأن رحمة كان يتمتع بمؤهلات قيادية حقيقية ، ورغم ذلك فقد تنفس الخليج كله الصعداء يوم قتل » انتهى [١]

١٨١٦م/١٢٣١هـ حملة إبراهيم باشا إلى الحجاز :

في شهر سبتمبر عام ١٨١٦م تحركت حملة مصرية متجه الى الحجاز بقيادة إبراهيم باشا ورافقه في الحملة خبراء عسكريون أجانب مثل وايسيري الفرنسي الذي حارب في جيش نابليون ، ووصلت الحملة الى المدينة في أوائل شهر اكتوبر وتحرك ابراهيم باشا من المدينة في شهر فبراير من عام ١٨١٧م متجها نحو نجد ، وفي طريقه أخضع الاماكن التي مر عليها وعين عليها أمراء جدد ووصل الدرعية في ٦ شهر إبريل من عام ١٨١٨م . [٢]

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٣١
(٢) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص٩٤

١٨١٧م/١٢٣٢هـ رحمة بن جابر الى مسقط :

في هذا العام توجه رحمة بن جابر الى مسقط في محاولة لاغراء سلطان عمان لاعداد حملة جديدة على البحرين ، لكنه وجد السيد سعيد مشغولا بمشاكله الداخلية .[١]

١٨١٧م/١٢٣٢هـ البحرين سوق لبيع منهوبات القراصنة :

شجع البريطانيون شيخ البحرين لصرفه عن القرصنة ودعوته للتجارة مباشرة بين الهند والبحرين ، ولكن اكتشف البريطانيون أن شيخ البحرين يمد القراصنة القواسم بالحبوب والمواد التموينية ، وكانوا يترددون على جزر البحرين وهناك تحالف فعلي قائم بينهما ، وذكر الملازم البريطاني بروس في تقريره عام ١٨١٧م :» أن البحرين قد اصبحت الان السوق الرئيسية لبيع منهوبات القراصنة ، كذلك هي أيضا قاعدتهم التي يموّنون منها بالارز والتمور ، فلا يمكن اعتبارها سوى قاعدة للقراصنة خاصة «.[٢]

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٨٠
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٨٠

ابراهيم باشا يدمر الدرعية عام ١٨١٨م

في شهر سبتمبر عام ١٨١٦م تحركت حملة مصرية متجه الى الحجاز بقيادة إبراهيم باشا ورافقه في الحملة خبراء عسكريون أجانب مثل وايسيري الفرنسي الذي حارب في جيش نابليون ، ووصلت الحملة الى المدينة في أوائل شهر اكتوبر وتحرك ابراهيم باشا من المدينة في شهر فبراير من عام ١٨١٧م متجها نحو نجد ، وفي طريقه أخضع الاماكن التي مر عليها وعين عليها أمراء جدد ووصل الدرعية في ٦ شهر إبريل من عام ١٨١٨م وحاصرها حتى أضطر عبد الله بن سعود في التاسع من سبتمبر عام ١٨١٨م إرسال هيئه للتفاوض، ولكن ابراهيم أرسل اليه أنه يقبل الاتفاق بشرط تسليم الدرعية وذهاب عبد الله بن سعود الى مصر فرفض عبد الله هذا الشرط ، وفي شهر نوفمبر ١٨١٨م استسلمت الدرعية والقى القبض على عبد الله بن سعود وارسل مع ٤٠٠ من رجاله الى القاهرة ، ومن ثم نقل الى استانبول وتم استجوابه والتشهير به في شوارع استانبول ثم إعدامه .

أما الدرعية فدمرت تماما حتى أشجار النخيل تم قلعها ، ووجد فيها ثمانون مدفعا ، وتلك إشارة الى قوة تسلح الوهابيين في تلك المرحلة ، مما أثارت بعض الاسئلة عن مصادر تلك الاسلحة ، وهل كان الانجليز والفرنسيين هم مصادر تلك الاسلحة بسبب عدائهم للدولة العثمانية في تلك الفترة .(١)

معركة القرين بين إبراهيم باشا ، والملك عبد الله :

وصل الجيش المصري الى شقراء وفتحت شقراء بواباتها للباشا طواعية واختيار ولكن على بعد فراسخ قليلة من شقراء كانت تتمركز في القرين قوة نجد وعلى رأسها الملك عبد الله وكان الحارث القائد الثاني للجيش أشرس القادة الوهابيين ودارت المعركة واستطاع الحارث معه مجموعة من جيشه اختراق جيش المصري والوصول الى ابراهيم باشا وكاد ان يقتله بسيفه ولكن جاءه تركي من خلفه وضربه في خاصرته وسقط الحارث ميتا من فوق

(١) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص٩٤

حصانه ، ويقال ان ابراهيم باشا ظل لفترة طويلة يسيطر عليه كابوس ذلك اليوم ويصحو من نومه وهو يردد اسم الحارث ، واستطاع الجيش المصري بمساعدة مدفعيته حسم المعركة وانسحاب عبد الله الى الدرعية وتقدم المصريون الى ابواب الدرعية ومحاصرتها .[1]

قال الألوسي : « في شعبان سنة أربع وثلاثين بعد المائتين والالف من (محمد علي باشا) صاحب مصر الى رئيس عسكره في نجد (ابراهيم باشا) وهو في الدرعية أن يهدم الدرعية ويدمرها فأمر أهلها يومئذأن يرحلوا عنها، ثم أمر العسكر أن يهدموا دورها وقصورها وأن يقطعوا نخيلها واشجارها ولا يرحموا صغيرها ولا يوقروا كبيرها ، فابتدر العسكر الى هدمها مسرعين»[2]

ابراهيم باشا وتدمير الدرعية :

ذكر وليام بالجريف قصة اقتحام الدرعية منذ وصول ابراهيم باشا اليها حيث اشار انه حاول اقتحامها في بادىء الامرلكن حاميتها صدت الهجوم ، فقام بتوزيع قواته حول اسوارها وراح يدعوهم للاستسلام واستمر الحصار عشرين يوما ، وحاولت قوة وهابية توجهت من سدير لفك الحصار ، فوجه لها ابراهيم باشا مفرزة التقت معها في سدوس وهزمت القوة الوهابية وتشتت ، وكانت هي الأمل الاخير لفك الحصار ، وفي اليوم الحادي والعشرين أصدر ابراهيم باشا إنذاره الاخير للمحاصرين بالاستسلام أو الهجوم عليهم ولكن الملك عبد الله لم يستسلم ، وأصدر إبراهيم باشا أوامره بنصب المدفعية حول العاصمة ، ومع غروب الشمس بدأ ضربها بالمدفعية واستمر القصف طوال الليل حتى شروق الشمس ، حتى انهارت الجدران ، ودخل ابراهيم باشا الدرعية بلا معارضة وأسر علماء الدين في المدينة وكبار أفراد العائلة الوهابية، وأصدر عفوا عاما شمل بقية السكان الآخرين واستطاع الامير

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٦٦
(٢) ـ تاريخ نجد ـ السيد محمود شكري الالوسي ـ ص٢٤

تركي أكبر ابناء عبد الله الهرب من الدرعية ، بينما أسر الملك عبد الله (وأرسل الى مصر وسـجن كأسـير ثم أرسل إلى القسـطنطينية وأعدم فور وصوله)[١]
كما حاول ابراهيم باشـا إزالة التشدد الديني في الدرعية ، فأمر بإحضار علماء الدين وكان عددهم يزيد على خمسـمائة فـرد ، وأبلغهم أنه يود تحديد الفروق بينهم وبين باقي المسلمين ، كما أخبرهم أنه أحضر معه علماء دين من القاهرة وانـه سـوف يعقـد معهم مؤتمر لمناقشـة نقاط الخلاف واسـتمرت جلسـات المؤتمر ثلاثة أيام وكان ابراهيم باشـا يرأس هذه الجلسـات، وفي اليوم الرابع ، بعـد ان نفذ صبر أبراهيم باشـا قال لعلماء الدرعية : حسـن، وماذا تقولون عن الجنة أيها الخنازير ؟ ماهي حدودها ؟ فيجيب علماء نجد « وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » وكرر إبراهيم باشـا الآية نفسها قائلا « وَجَنَّـةٍ عَرْضُهَـا السَّـمَاوَاتُ وَالأَرْضُ » وأردف قائلا : وأنتم النجديون ، في الوقـت نفسـه ، إذا مادخلتـم الجنـة برحمة مـن الله ، فإن شـجرة واحدة ، من أشـجار بسـاتينها تكفي لتظلكم جميعا ! إذا لمن تكون بقية الجنة ، جزاكم الله خير ؟ .

ويصمـت النجديـون ، وينادي إبراهيم باشـا على الجنـود الواقفين خلفه ويقـول : «امسـكوهم ، واقتلوهـم » ويتحـول جامع الدرعية خـلال دقائق معدودات إلى قبر دموي للمذهب الوهابي . [٢]

بلغ عدد الهاربين من الدرعية خمسة عشر الفا :

ذكر قورشـون نقلا عن المصادر البريطانية أنه بعد تدمير الدرعية بلغ عدد الهاربـين مـن نجد واللاجئين الى مناطق أخرى خمسـة عشر الفا ، وهذ قريب عـن مانقلتـه الوثائق العثمانية أن عدد الوهابيـين الذين تم التنكيل بهم خلال فتح الدرعية يبلغ ٢٠ الف مسلح وتفرقوا ولجأ بعضهم الى السواحل الشمالية

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج ٢ ص ٧١
(٢) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج ٢ ص ٦٨

الشرقية للبصرة وإلى منطقة البريمي ، وفي عام ١٨٢٠ تم قتل الزعيمين الوهابيين (محمد بن مشاري ، مشاري بن عبد الله بن سعود) ولم تظهر أي حركة تنادي بالوهابية حتى عام ١٨٢٤م [١]

ابراهيم باشا وتدمير الدرعية :

منذ وصول ابراهيم باشا الى الدرعية حاول اقتحامها لكن حاميتها صدت الهجوم ، فقام بتوزيع قواته حول اسوارها وراح يدعوهم للاستسلام واستمر الحصار عشرين يوما ، وحاولت قوة وهابية توجهت من سدير لفك الحصار ، فوجه لها ابراهيم باشا مفرزة التقت معها في سدوس وهزمت القوة الوهابية وتشتت ، وكانت هي الأمل الاخير لفك الحصار ، وفي اليوم الحادي والعشرين أصدر ابراهيم باشا إنذاره الاخير للمحاصرين بالاستسلام أو الهجوم عليهم ولكن الملك عبد الله لم يستسلم ، وأصدر إبراهيم باشا أوامره بنصب المدفعية حول العاصمة ، ومع غروب الشمس بدأ ضربها بالمدفعية واستمر القصف طوال الليل حتى شروق الشمس ، حتى انهارت الجدران، ودخل ابراهيم باشا الدرعية بلا معارضة وأسر علماء الدين في المدينة وكبار أفراد العائلة الوهابية ، وأصدر عفوا عاما شمل بقية السكان الآخرين واستطاع الامير تركي أكبر ابناء عبد الله الهرب من الدرعية ، بينما أسر الملك عبد الله (وأرسل الى مصر وسجن كأسير ثم أرسل إلى القسطنطينية وأعدم فور وصوله)(٢) ، كما حاول ابراهيم باشا إزالة التشدد الديني في الدرعية، فأمر بإحضار علماء الدين وكان عددهم يزيد على خمسمائة فرد ، وأبلغهم أنه يود تحديد الفروق بينهم وبين باقي المسلمين ، كما أخبرهم أنه أحضر معه علماء دين من القاهرة وانه سوف يعقد معهم مؤتمر لمناقشة نقاط الخلاف واستمرت جلسات المؤتمر ثلاثة أيام وكان ابراهيم باشا يرأس هذه الجلسات

---

(١) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص٩٨

(٢) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٧١

، وفي اليوم الرابع ، بعد ان نفذ صبر أبراهيم باشا قال لعلماء الدرعية : حسن ، وماذا تقولون عن الجنة أيها الخنازير ؟ ماهي حدودها ؟ فيجيب علماء نجد « وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ « وكرر إبراهيم باشا الآية نفسها قائلا « وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ « وأردف قائلا : وأنتم النجديون ، في الوقت نفسه ، إذا مادخلتم الجنة برحمة من الله ، فإن شجرة واحدة ، من أشجار بساتينها تكفي لتظلكم جميعا ! إذا لمن تكون بقية الجنة ، جزاكم الله خير ؟ .

ويصمت النجديون ، وينادي إبراهيم باشا على الجنود الواقفين خلفه ويقول : «امسكوهم ، واقتلوهم « ويتحول جامع الدرعية خلال دقائق معدودات إلى قبر دموي للمذهب الوهابي . [1]

تهنئة الشاه عباس لمحمد علي باشا بانتصاره على الوهابيين :

جاء في الوثيقة المحفوظة في دار الوثائق القومية القاهرة:»خط اسرار الجنان ويخجل روضات الجنان ، الى الامير الكبير ، ذي المجد الاثيل والجاه الخطير ، شمس المجد والنجد ، بدر الجاه ظهر الغزاة وقهر العداة الغازي في سبيل الدين ، والفاتح لحصون المفسدين ، محمد علي باشا ، أيد الله لذيذ عيشه ، وأيده بعزيز جيشه ، أنه قد بلغ الينا ، مجاري أمرك ، ومعالي قدرك وأنباء ظفرك ونصرك ، ماينشد أبهج عنه ، ويبشر المبهج به وتحار العقول لديه وتطير القلوب اليه ، فاطلعنا على ماصنعت في قتال العرب ، وصبرت في احتمال التعب ، واجتهدت في تجهيز الكتايب، وتشميد الغواضب ، حتى وطيت أرجاء التهامة ، بأقدام أرض النجد بالعز والمجد ، فتحت باب الامنية ، وبفتح الدرعية ، وبالغت في دفع البدع ، ونفي الدين المخترع ، وقطع دابر المفسدين ، ونصر اسلام المسلمين ، حتى شرحت صدرهم بعد

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٦٨

حرجـه ، واسـتقام الامر بعد عوجه ، وبدأ علو الديـن ، وباد عدو المؤمنين ، وبشر خليل البلا بالجلا ، وسـوق الفسـاد بالكسـاد وراء اللجـاج بالعلاج ، ودين الاله بالزواج ، وصفت موارد الحجاج ، بأمر المسـالك ، ورفع المهالك ، وخفضت لهم جناحك ، وانسـت بهم جنابك ، ولاقيتهم بطيب المعاشرة ، ورفق المجاورة ، وسـعيت في الحج ، أوبهم ، وحل عقدهم واسـتقامة أودهم حتـى مـلا الارض ذكـرك ، وبلغ السـماء قـدرك ، وأطربنا صيـت محامدك ، واعجبنا حسن مجاهدك فلزم على همتنا العالية ، أداء رسوم التهنئة ، لما خصك الله بتقديم الحهاد ، وأظفرك على أهل العناد ، فبعثنا اليك العالي بالجاه ، فخلر الانداد ، ، السـيد الجليل ، الطيب النبيل ، السيد علي خان ، واظهرنا نبذا من سرور القلب ، ونشاط البال في استماع تلك الاخبار والاحوال ، وحولنا شرح سـائر الحالات ، وكشف الارواح ، ولا مكتوف اليراع عن مكنون الاضلاع ، بـل تجـل الدفاية روحانية عن بديـع البيانة ، ولا تـدرك الا ببصاير القلوب الصافيـة ، وسرايـر الصدور الخالصة ، فأرجع البـصر نحو قلبك ، وانظر الى صـدرك ، وموطـن سرك ، كي ترى مكنون فؤادنا ، وتعلـم حبنا واعتقادنا ، عريا عن كسـوة الوسـائل ، غنيا عن الرسل والرسائل ، ولا غرو واننا وافقنا معك في العالم الأزل ، بمشية لم تزل ، فوفقنا الله واياكم بدين الاسلام وطاعة سـيد الانام ، والتزام جهاد الباغين وانتظام نقود المسـلمين ، ثم اتخذنا رايتنا ، العليـة ، واهدابـك الصفية ، في في أغلب الآفاق ، وأكثر الأعراق منها اجتناء أثـمار الآثر ، وقلة الاعتناء بالذخائـر ـ ان خير الدهر صيت ينبغي به الفخر ، أو مـال يصرف بحسـن المآل ، فأسـأل الله تعالى أن يختم مآلنـا ومآلك بالخير والعاقبة بالعافية ، والخاتمة بالسعادة والسلام « انتهى [1]

(١) ـ الدولة السعودية الاولى ـ عبد الرحيم عبد الرحمن ، ج١ ـ ص٤٥٣


The ruins of al-Dir'iyah, ancestral capital of the House of Sa'ud, which was destroyed

صورة أطلال الدرعية بعد تدميرها من قبل الجيش المصري[١]

الشاعر محمد أبو نهية يرثي الدرعية (العوجا):

بعد ان دمرت الدرعية رثاها أحد شعرائها ممن شهدوا النكبة وهو الشاعر الشعبي (محمد أبو نهية) قال فيها عام ١٢٣٣هـ :

أبكي على ربع بمصر تشتتوا ... فهد وسعد والعيال جميع
وحسن وعبد الله وفهد وخالد ... وباقي آل مقرن لو يكون رضيع
ياعين فا بكيهم على ذا وزيدي ... وشيوخنا اللي للضيوف ربيع
وأبكي على عوجا ربينا بربعها ... صغار كبار نشتري ونبيع
ما كن فيها صار للحكم منصى ... ولا بني حصن في الطريف رفيع
ولا بني فيها للعلوم مدارس ... ومساجد يأتونها جميع[٢]

---

(١) ـ المصدر : ARAMCO HAND BOOK (١٩٦٠)

(٢) الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج٢ص١١٤

١٨١٨م/ ١٢٣٣هـ التنافس بين ابراهيم باشا ووالي بغداد:

بعد تدمير الدرعية رأى إبراهيم باشا أن الحملة لن تكتمل إلا بذهابه الى الاحساء ، لان حلفاء الوهابيين من قراصنة الساحل تحركوا في أواخر سنة ١٨١٨م لنصرتهم وحشدوا أسطولا مؤلفا من (١٨) سفينة ولكنهم امتنعوا من أي عمل عندما اقترب إبراهيم باشا من الاحساء ، ولكنه أصطدم بمنافسة والي بغداد (داود باشا) الذي يعتبر الاحساء ضمن نفوذه قبل سيطرة الوهابيين عليها فتظاهر انه يريد مساعدة الجيش المصري ، فقام بتجهيز ماجد ومحمد من رؤساء قبيلة بني خالد اللذين قاما باللجوء إلى بغداد بعد احتلال الوهابيين للمنطقة وارسلهما للاحساء وبدورهم سيطروا على المدينة قبل قدوم إبراهيم باشا. كما أن داوود باشا رأى خطر بقاء قوات مصرية قويه بجانبه ، كما ان والي بغداد من المماليك الذين لهم صلة بمماليك مصر الذين هزمهم محمد علي باشا .

كل هذه الاسباب التنافسية بين محمد علي باشا ووالي بغداد، زادت عندما طرد مأمور الضرائب التابع لداود باشا من الاحساء ، مما أدى الى ان كتب داود باشا الى السلطان محمود الثاني يطلب منه إخراج ابراهيم باشا من الاحساء ، وبالفعل أرسل محمود الثاني فرمانا إلى محمد علي باشا يطلب منه إخلاء الاحساء.[1]

(١) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص٩٦



ابراهيم باشا [١]

١٨١٨م/ ١٢٣٣هـ القوات المصرية تحتل الاحساء:

قامت القوات المصرية بعد السيطرة على نجد بالتقدم نحو الاحساء والسيطرة عليها ولكن الاحتفاظ بالمنطقة بشكل دائم عملية مرهقة للقوات المصرية مما اضطروا الى الانسحاب من الاحساء في يوليو عام ١٨١٩م وتسليمها الى بني خالد كتابعين للباب العالي ، ومن ثم انسحب ابراهيم باشا من نجد الى الحجاز .[٢]

(١) ـ رحلة عبر الجزيرة العربية ، تحقيق سعود العجمي ص٥٠١

(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٠٦

إبراهيم باشا يعود الى مصر وقيام ثورة في القطيف والاحساء:

بعد السيطرة على الدرعية غادر إبراهيم باشا نجد وترك أحد ضباطه نائبا له وأسمه (إسماعيل باشا) شغل هذا المنصب لمدة عامين زار فيها الاحساء، ثم ترك اسماعيل باشا ـ نجد ويتجه الى مصر ويترك فيها ـ خالد باشا ـ كحاكم مصري جديد في نجد، وكان شديد القسوة والاستبداد حتى استخدم عقوبتا الاعدام على الخازوق والاعدام بالحرق، مما ادى الى استعداء الاهالي للحكم المصري، مما ادى الى إرسال المبوعوثون الى تركي بن عبد الله في سدير، الذي قام بمهاجمة القوات المصرية بشكل حرب عصابات وكان الاهالي يساندون تلك الهجمات، حتى قامت ثورة كبيرة ضد المصرين من القصيم حتى الخليج وهاجم الاهالي الحاميات المصرية في كل من الاحساء والقطيف واليمامة والحريق وذبحوا أفرادها ولم ينج من الجنود سوى قلة قليلة مما أدى الى انسحاب خالد باشا الى القصيم، ونودي بالامير تركي سلطانا على نجد، واسس مملكته في الرياض وسيطر على العارض والوشم وسدير والافلاج والحريق ووادي الدواسر وفي كل انحاء المنطقة الوسطى ماعدى القصيم التي مازالت تحت سيطرة المصريين بقيادة خالد باشا، بينما بقت الاحساء والقطيف التين طردت القوات المصرية في أيدي حكام محليين ولم يقبلوا بحكام نجديين يحلون محل المصريين.[1]

١٨١٨م/ ١٢٣٣هـ طحنون يعزل محمد بن شخبوط:

في عام ١٨١٦م قام محمد بن شخبوط بعزل أبيه عن حكم ابو ظبي، ولكن في عام ١٨١٨م عزله اخوه طحنون بن شخبوط وطرده من ابو ظبي، وكان ذلك بموافقة ابيه شخبوط، وظل طحنون شيخا لابو ظبي، ويشارك اباه معه في الحكم، وفي ابريل عام ١٨٣٣م سقط الشيخ طحنون صريعا

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٧٣

بطلقة من مسدس أخيه خليفة وطعنه من خنجر اخيه سلطان الذي سبق وان ابعدهما عن ابو ظبي ولكن اباه أقنعه بعودتهما ، حتى استطاعا قتله انتقاما وتولي الحكم خليفة وسلطان ولكن خليفة كان الحاكم الفعلي ، وفي صيف ١٨٣٣م كانت هناك مؤمرة لقتل الشيخ خليفة من قبل احد ابناء عمومته ولكن المستفيد من المؤامرة بادر بكشفها للشيخ خليفة مما ادى لفشلها ، فقام الشيخ خليفة بقتل بعض التجار المشتركين في المؤامرة ، مما ادى ذلك الى هجرة بعدد كبير من فرع آل بو فلاسة من بني ياس الى الهجرة خلال موسم اللؤلؤ من ابو ظبي الى دبي (١)

١٨١٨م/ ١٢٣٣هـ هجرة رحمة من بوشهر الى الدمام:

في سنة ١٨١٨ انتقل رحمة مرة أخرى من بوشهر إلى الدمام وفي فبراير من عام ١٨٢٠م بالعودة الى بوشهر للالتحاق بحملة حاكم فارس الذي جهز حملة للهجوم على البحرين فوضع رحمة بن جابر نفسه ومعه ثلاث سفن تحت أوامر الايرانيين ، وخلال التحاقه بالامير الفارسي غرقت أكبر سفنه في مكان ضحل المياه بالقرب من بادرستان ونجا ورجاله بعد ان شارفوا على الهلاك ، وخلال هذه التطورات أصدر الجنرال سير و جرانت قائد عام الحملة البريطانية أوامره بتدمير سفن رحمة بن جابر ولكن تقرر تاجيل التنفيذ لانه كان في ذلك الوقت يعمل في خدمة حاكم شيراز ، وفي ١٣ ابريل من عام ١٨٢٠م دعاه المقيم البريطاني ليكون طرفا في معاهدة السلم الشامل ، فرفض متعللا بأنه كان حينذاك يعمل في خدمة الحاكم العام بشيراز ، وقد قبلت السلطات البريطانية هذا الاعتذار ، (٢)

جيش حسين باشا يموت عطشا في صحراء نجد:

بعد ضياع السيطرة المصرية على معظم مناطق الجزيرة العربية بسبب الثورة

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص١١٥٩
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٠٤

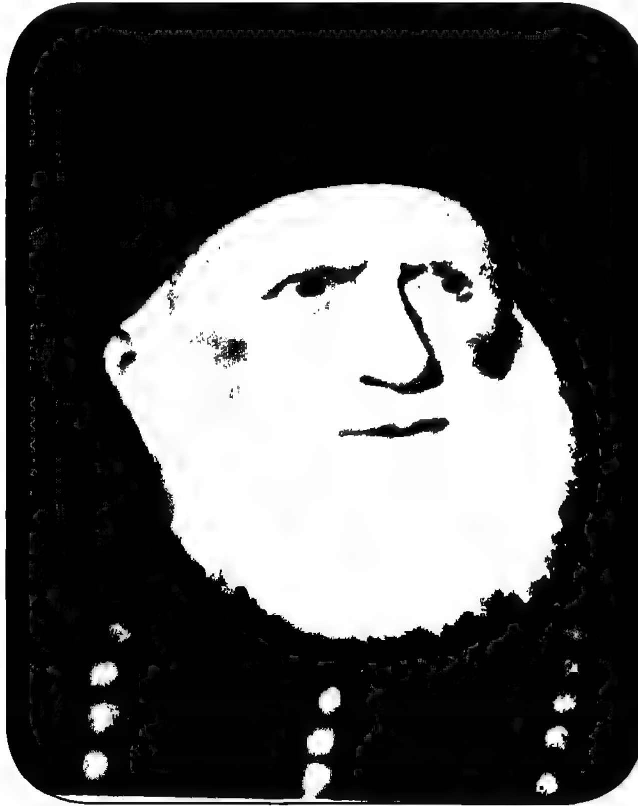
التي قام بها الاهالي ضد الجيش المصري ، أرسـل محمد علي باشـا جيشا جرارا بقيادة (حسـين باشا) لاستعادة السـيطرة المصرية على الجزيرة العربية، فهرب تركـي من الريـاض ولجأ الى مرتفعـات طويق حلف حريمـلاء وراح يراقب تقدم المصريين في البلدات ، وسيطر المصريون على الرياض، واستطاع حسين باشـا سـحق المعارضة ، وفتحت له المدن والقرى ، ولكنه أحتاج الى مرشدين من أهالي نجد ليدلونه على الطريق لعبور صحراء نجد، وقام هؤلاء النجديون بخيانة الجيش المصري من خلال تضييع الجيش المصري وتضليلهم في صحراء نجد وتركوهم يموتون عطشـا بين الكثبان الرملية الموجودة في جنوب غرب الحريـق ، وينقـل الرحالة بالجريف رواية نقلا عن شـاهد عيـان روى له هذه الحكاية قال فيها : « وعندما عبر القرويين الذين كانوا على بعد مسير ساعات قلائـل عن مكان الحادث سلسـلة التلال الرملية ليشـاهدوا عمـل الموت ، لم يجدوا سـوى جثث ، تتشـنج وتتلوى من سكرات الموت عطشا ومن اليأس ، وأحـصى القرويون عدد أؤلئك الموتى ووجدوا أنهم يزيدون على أربعة الاف ، وهناك رواية تقول إن جثة حسـين باشـا كانت بين الضحايا ، وهناك رواية أخرى وهي الاكثر احتمالا تجعل حسين باشا يهرب ومعه الاحتياطي الرئيسي الذي كان قد تركه في اليمامة التي انسـحب منها إلى القصيم ، ثم بعد ذلك إلى مصر » مما أدى الى عودة تركي الى الرياض واعتلى عرش مملكته .[١]

خورشيد يثأر لـ حسين باشا:

بعد ان أعتلى فيصل العرش كان يواجه مشـكلة حقيقية وهي رغبة محمد علي باشـا الانتقام لحسـين باشـا ، وبالفعل قام محمد علي بإرسال قائد جديد اسـمه خورشـيد باشـا ومعه قوات كبيرة الى نجـد ، وكانت حينئـذ القصيم مازالـت في يـد المصريـين ، وبذلـك وفرت دخـولا آمنا للمصريـين وانقض خورشـيد عـلى نجد وهرب الملـك فيصل وتم أسر العديد مـن أفراد الأسرة

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٧٤

المالكة وأرسلوا الى القاهرة ، ونصب خورشيد رجل من أحفاد عبد العزيز يدعى / خالد ـ سلطانا على نجد وعاد خورشيد الى القصيم ، وهاجر فيصل الى الشام (دمشق) وظل بعيدا عن الحكم لمدة عامين ، ومن ثم عاد الى الرياض بعد ان تنازل خالد عن الحكم بموافقة ومساندة الاهالي وانسحب خالد الى القصيم ومنها الى مصر ، ويظهر فيصل وينصب مرة ثانية ملكا في قصر الرياض ، ولكن خورشيد لم يمهله ، ففاجأه وطوق الرياض واجبر فيصل على الاستسلام وأرسل الى مصر .[١]



محمد علي باشا والي مصر[٢]

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٧٧
(٢) ـ رحلة عبر الجزيرة العربية ، تحقيق سعود العجمي ص٤٩٩

رحلة سادلبير الى القطيف عام ١٨١٩م/١٢٣٤هـ

رحلة سادلير من بومبي الى الخليج للتحالف مع المصريين :

في الرابع عشر من ابريل ١٨١٩م / ١٢٣٤هـ غادر سادلير من بومبي الى الخليج من أجل تهنئة إبراهيم باشا بسقوط الدرعية ومحاولة الحصول على اتفاق لالحاق الهزيمة الشاملة بالقوة الوهابية .(١)

في ١٨ مايو ١٨١٩م سادلير يغادر مسقط:

أمضى سادلير أحد عشر يوما في مسقط قابل خلالها إمام مسقط، واصبح مؤكدا لدى سادلير بأن السيد سعيد لن يمد له المساعدة لمقابلة إبراهيم باشا ، لدى قرر مغادرة مسقط إلى بوشهر التي طالت رحلته لها ثلاثة اسابيع بسبب الرياح الشمالية الغربية.(٢)

في ١٦يونيو ١٨١٩م غادر سادلير بوشهر الى القطيف :

غادر سادلير بوشهر الى القطيف بسفينة تابعة لشركة الهند الشرقية (فيستال) وبعد خمسة ايام وصل القطيف ، منها يومان التحمت سفينته بالقاع الرملي لساحل القطيف، ونزل الى الساحل في منطقة تبعد ثلاثة أميال عن القطيف. (٣)وكان سادلير على علم بصعوبة الملاحة في ميناء القطيف ، وقد قال في مذكراته وهو في مسقط قوله : « من الواضح أنني لا أستطيع التوجه إلا عن طريق القطيف مع العلم بأن ميناء القطيف سوف يحتاج الدحول اليه ربانا محليا لصعوبة الملاحة في مياهه والحاجة الماسة للخبرة المحلية «(٤)

١٦يونيو ١٨١٩م رحلة سادلير من بوشهر الى القطيف:

ذكر سادلير تفاصيل رحلته من بوشهر الى القطيف قوله : لقد واجهت

(١) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير.ص١٥
(٢) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير.ص١٦
(٣) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير.ص١٦
(٤) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير.ص٤٢

السـفينة ميركـوري مصاعـب على بعد عدة أميـال من بوشـهر نتيجة انقطاع المرسـاه ، ولذا أرسـلت بعض السفن من بوشهر لانتشـال المرساة من البحر ، وفي نفـس اليوم انتقلت إلى السـفينة التابعة للشركة (شركـة الهند الشرقية) فيسـتال (vestal) والتـي تم إرسـالها لتأخذ مكان السـفينة ميركوري قرب الساحل العربي استغرغت الرحلة من بوشهر إلى ساحل القطيف يومين ١٦ـ ١٨ يونيو ، ولكن ولسـوء قيادة قبطان السـفينة التصقت بالقاع الرملي وبقينا فيها طوال الليل .

أرسـلت الشـيخ خميس حامـلا رسـالتي إلى الحاكـم التركـي في القطيف وطلبت منه إرسال سفينة لتنقلنا إلى العجير ، حيث المسافة أقرب إلى الأحساء، وأحسن نقطة انطلاق للسفينة التي سوف أرسل بواسطتها المراسلات .. »[١]

رحمة بن جابر ، يسعف سفينة الانجليز في القطيف:

في١٨ يونيو ١٨١٩م قدم القرصان رحمة بن جابر مساعدة للانجليز في مياه القطيف من خلال إخراج سـفينة سـادلير من القاع الرملي وذكر سادلير هذه الظـروف في مذكراته قوله : « في ظهرية التاسـع عشر من يونيو أرسـل (ارحمة بـن جابر) سـفينة تهنئنا بسـلامة الوصـول ، وكان بودي أن أكتشـف مخبأ هذا الشرس ، والذي أعتقد أنه يقع في الجزء الجنوبي من الخليج ولم تنجح السـفينة المرسلة من أرحمة بن جابر في إخراجنا من المأزق ، وبقينا على وعد من أرحمة بن جابر في إخراجنا من المأزق ، وبقينا على وعد من أرحمه بن جابر في المسـاعدة ، وبالفعل نفذ وعده وأرسـل إلينا اثنين من أذكى بحارته، وقد تمكنا بالفعل من قيادة السفينة إلى الممر الخاص بالسفن والذي يقع في الجزء الشمالي من الخليج .

في عصر يوم ٢٠ يونيو ألقت السـفينة مراسـيها بعد أن فقدنا يومين نتيجة غبـاء الربـان القادم مـن بوشـهر وحذرنا أرحمة بـن جابر مـن الاقتراب من

(١) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير. ص٥٠

العجير في السفينة الكبيرة لعدم مناسبة المياه حولها لذلك ، وعلمنا أنه حتى مع استخدام السفن الصغيرة فإن المسافة بينها وبين الساحل كبيرة وتتميز سواحل البحرين أيضا بصعوبة الاقتراب منها في الليل لكثرة الشعب المرجانية وإمكانية الاقتراب من الساحل في النهار فقط فإن أي التفاف حولها للوصول إلى العجير سوف يحتاج النهار كله ، عندما عاد الشيخ حميس نقل إلينا بعض المعلومات وأخبرني بأن خليل آغا الحاكم التركي يعتقد بأن القطيف أسهل لنا ، ولذا قررت التحلي عن فكرة الذهاب إلى الصبيح أو الالتفاف حول جزيرة البحرين وفي النهاية قررت النزول إلى القطيف في الصباح » [١]

منافسة بين الخوالد والحاكم التركي على حكم القطيف:

أوضح سادلير في مذكراته ليوم ٢٢ يونيو من عام ١٨١٩م أن هناك مطالبة من قبل الخوالد باستلام حكم القطيف بناء على ادعاء ان بأن الوالي التركي (خليل أغا) الذي عينه محمد آغا كاشف (حاكم الاحساء) قد قيد صلاحياته بعكس الأوامر الصادرة له بتعيين مشرف بن عريعر (ابن أخ محمد بن عريعر زعيم بني خالد) لذا عند مقابلة الحاكم القطيف (خليل آغا) مرسول سادلير (ميرزا) أبلغه أن خليل آغا يود بقائه إلى أن تصله التعليمات بالسماح لسادلير بالمغادرة إلى الأحساء ، ويحذره من الثقة العمياء بالبدو. [٢]

عام ١٨١٩م والزراعة في القطيف:

قال سادلير : « يقام سوق الخميس (خارج البوابة الجنوبية للقلعة) كل أسبوع حيث تعرض فيه اللحوم ومختلف أنواع الأرز والتمور والمسك والبطيخ ، ذوات الحجم غير الطبيعي ، والذي يبلغ وزن الواحد بين ٣٥ـ ٤٠ رطلا .

(١) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير.ص٥١
(٢) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير.ص٥٢

من القطيف يتم إنتاج القمح والشعير، ولكن ليس بالكثرة الخاصة بالأرز ويقال إن أجواء القطيف لاتناسب زراعتها . هذا إلى جانب وفرة زراعتها، ووفرة التين الجيد، وبعض من المشمش والمانجو والرمان والليمون والبرتقال، وتمتد مزارع البصل والباذنجان إلى مسافات شاسعة يحدها البحر من جهة والصحراء من الجهة الأخرى وتضللها أشجار النخيل وتسقيها آبار ارتوازية تجعل من التربة الرملية صالحة للزراعة» (١)

في ١٨١٩م سادلبير يصف خليج القطيف :

قال سادلير في وصف خليج القطيف : «أن خليج القطيف يمتد إلى مايقارب عشرين ميلا في العرض، ويحده عنق رملي طويل في الشمال وانبساط صحراوي في الجنوب، وتسمى آخر نقطة في الطرف الشمالي رأس تنورة، أما الآخرى في الطرف الجنوبي الظهران، وتقع جزيرة تاروت في وسط الخليج وقرب قمته وتمتد على مسافة عشرة أميال من الشمال الغربي وإلى الجنوب الشرقي ـ وهي جزيرة تغطيها أشجار النحيل وتكثر فيها ينابيع المياه العذبه .

ويمتد لسان رملي من هذه الجزيرة إلى فوهة الخليج، ويقسم البحر إلى مسارين مائيين، وكما تم وصفه في السابق فإن المسار الشمالي عميق وآمن وصالح للملاحة ويجري في تواز مع العنق الرملي في شمال الخليج، أما المسار الجنوبي فضحل وخطر ويحاذي الامتداد الصحراوي لجنوب الخليج، وعلى مسافة كبيرة من الخط الساحلي تفصله عنه مياه ضحلة، يقابلها على اليابسة مرتفع يشبه كومة القند(قمع السكر) ويسمى الظهران ويليه إلى الداخل قلعة الدمام التي تحيط بها المياه من كل جانب (وقد تمت صيانتها في المدة الأخيرة بواسطة أرحمة بن جابر) ولو سرنا إلى الداخل فسنجد قرية (سيهات) وعلى مسافة أربعة أميال من قلعة القطيب (القطيف) والتي تقع في الحقيقة على جزيرة (تاروت) يقع المسار البحري الشمالي (والمناسب للملاحة) على مسافة بعيدة

(١) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير. ص٥٥

من القطيف ، ولذا تضطر السفن العابرة أن تتوقف قرب تاروت ـ ويعتبر هذا المسار سهلا نسبيا إذا ما تركت مسافة قصيرة بين السفينة والساحل الشمالي، وإلى مسافة قصيرة من تاروت عندما تقابلك جزيرتان رمليتان عند رأي الخليج ويبدأ المنسوب المائي في النزول معطيا إنذار مبكرا للسفينة عن ضحالة الجزء الباقي من المسار المائي ، في هذا الجزء تستطيع السفن الاحتماء من العواصف الشمال الغربية ولكن القاع رملي بحت .

تأخذ قلعة القطيف شكلا (معين) ولها ثلاثة أبواب ويقع الضلع الواسع منها في الجهة البحرية ، أما البناء السكني فإنه مقام في الزاوية الشمالية والداخلية للقلعة ، حيث يقع بئر الماء العذب ، ويقال إنه بني بواسطة البرتغاليين ، وتوجد عدة منازل بداخل أسوار القلعة ، أما المجرى المائي المؤدي لها فهو أعمق من ذلك الذي في قرية سيهات « [١]

١٨١٩م البلدان التي تخضع لحكومة القطيف وعدد السكان فيها كما وردت في مذكرات سادلير [٢]:

البلدة	عدد السكان	حالة المدينة(القرية)
مدينة القطيف	٤,٠٠٠	مسورة
ضواحي القطيف	٢,٠٠٠	مسورة
جزيرة تاروت	٢,٤٠٠	مسورة
صفوة	٢,٤٠٠	مسورة
عواميه	٢,٤٠٠	مسورة
ييم	٨,٠٠	مسورة
حبش (الحبش)[٣]	٦,٥٠	مسورة

(١) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير. ص٥٤
(٢) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير. ص٥٦
(٣) اعتقد المقصود مدينة (الجش)

حالة البلدة (القرية)	عدد السكان	البلدة
مسورة	١,٦٠٠	أم لقمان [١]
مسورة	١,٢٠٠	الجارودية
مسورة	٢,٠٠٠	سيهات
غير مسورة	٤,٠٠	ملحة (ملاحة)
غير مسورة	٤,٠٠	لفوة
غير مسورة	١,٦٠٠	خويلدة(خويلدية)
غير مسورة	٤,٨٠	شعى التوب (التوبي)
غير مسورة	٦,٥٠	شعى البرى ؟
غير مسورة	١,٢٠٠	حلة أم حيش
غير مسورة	١,٢٠٠	دبيبي (دبيبية)

١٨١٩م الضرائب المفروضة في القطيف في العهد التركي:

ذكـر سـادلير الضرائب في منطقة القطيف قولـه : « وتدفع المنطقة ضريبة جهـاد من قبـل رجال المـدن والقرى ، حيث يتـم إعفاؤهم من المشـاركة في المعارك وتبلغ الضريبة عشرين ألف جنيه ذهبا ، وتستسلم الحكومة ضرائب تحدد بعشر المنتوجات من الارز والتمور والمواد الأخرى ، وتبلغ ماليا خمسين ـ ستين الف جنيه ذهبا .

أمـا ضرائب الجمارك والبضائع فإنها تبلغ خمسـة ـ سـتة الآف جنيه، وتأتي ضرائـب صيـد السـمك واسـتخدام الميناء نسـبيا صغـيرة جدا لـو قورنت بالضرائـب الأخـرى ، وكذلك ضرائب صيـد اللؤلؤ والتي تعتـبر ضئيلة لو قارناها بمثيلتها في البحرين» انتهى [٢]

(١) أعتقد المقصود مدينة (أم الحمام).
(٢) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير. ص٥٧

١٨١٩م سادلير يصف البدو خلال رحلته من القطيف الى الأحساء:

في وصف سادلير للبدو قال: « لا أستطيع أن أجد الكلمات التي أصف بها البدو للرحالة الأوربيين فهم (البدو) مجموعة من الكذابين اللصوص الذين لايعرفون أي شيء عن العدالة، والألتزام بالوعود لاأساس له في حياتهم إلا إذا كنت قادرا على فرض ذلك بالقوة أو سبل أخرى »(١)

الوجود التركي قضى على التجارة في القطيف:

قال سادلير في وصفه للتجارة في القطيف عام ١٨١٩م: « لايوجد أي من الهندوس أو المسيحيين في القطيف حاليا ولا يعمل أحد في المضاربة المالية، وذلك لعدم استقرار الأمور الأمنية والسياسية، ويبدو أن نشاط الأتراك في جمع المساهمات المالية أدى إلى اختفاء التجار أو إخفاء وضعهم المالي القائم قبل دخول جيش الأتراك إلى المنطقة» (٢)

١٨١٩م الكابتن سادلر ترسو سفينته في سيهات:

في يوم ١٨ يونية ١٨١٩م وصل الكابتن ج. فوستر سادلر الى ساحل القطيف، في مهمة خاصة لابراهيم باشا، وكان مرشده في البحر يجهل ساحل القطيف فجنحت على ساحل رملي، وفي ١٩ يونيو، وصل وفد للتهنئة من قبل رحمة بن جابر الى ظهر سفينتهم، وارسل معهم مرشدين، اوصوهم الى ميناء القطيف، وكان كابتن سادلر ينوي أن يجعل من العقير نقطة انطلاقه الى داخل الاحساء، غير أن رحمة بن جابر ونائب الحاكم المصري في القطيف استطاعا خداعه واقناعة بالرسو في سيهات (اقصى الجنوب من واحة القطيف) فوصلها يوم الاثنين ٢١ يونيو، وعرض شيوخ بني خالد ان يصحبو سادلر في رحلته للاحساء فخرج من سيهات يوم ٢٨

---

(١) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير. ص٦٥

(٢) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير. ص٥٧

يونيو، تحت حماية المشرف الذي يبدو انه كان سيىء المعاملة مع سادلر في هذه الرحلة ، ووصل الى الهفوف قبل يوم ١١ يوليو بعد ان سار في طريقه عبر آبار البدراني وعزيز المليحة وأبواب وأم ربيعة والحفيرة وعين دار ودميجة وقرية العيون ، وتعرض الكابتن سادلر للارهاق ، وكان عليه طول الطريق أن يخضع لما يأمره به البدو في كل هذه الاماكن ، وفي الهفوف التقى بالحاكم المصري (أغا الكاشف) الذي كان عليه الانسحاب من الاحساء وتسليمها الى شيوخ بني خالد ويلحق بابراهيم باشا في سدير ، وبعد ذلك رحل سادلر مع القوات المصرية .[١]

١٨١٩م سادليير ينطلق من غرب سيهات الى الاحساء:

انطلق سادلير إلى الاحساء من غرب سيهات (المحطة الرئيسة الواقعة جنوب القطيف للانطلاق الى الاحساء) قوله : « في السادسة مساء انطلقنا من غربي قرية سيهات وبعد مسيرة ثلاثة أميال وصلنا إلى مخيم الشيخ مشرف المقام حول آبار الماء قرب مزارع النخيل ، توقفنا في العرابة وأقمنا مخيمنا فيها لقضاء الليل .. كان القمر في هذه الليلة يضيء الصحراء ويحولها إلى محيط فضي مترامي الأطراف ، كانت المياه متوفرة لنا بكميات كبيرة من ابار (ماء البدران) القريبة من قرية الجارودية على بعد ميلين من القطيف»[٢]

بينما ميناء العجير سقط بيد العجمان بعد انسحاب المصريين منه مما أدى الى ان اصبح القمح والارز سلعة نادرة في الاحساء . [٣]

٢٩ يونيو ١٨١٩ الرحلة الى الاحساء:

في مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢٩ يونيو ١٨١٩م توجه سادلير من القطيف الى الصحراء متوجها غربا نحو الاحساء وفي الطريق شاهد سادلير الغزلان

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٢٦

(٢) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير. ص٥٧

(٣) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير. ص٧٥

بالقرب من الاحساء، وخلال الرحلة الح عليه الشيخ مشرف بالحصول على هدية من سادلير متعللا برغبته في التقدم على البقية واستعراض الهدية على باقي أفراد المخيم ، كما طالب الشيخ مشرف من سادلير مبلغا من المال مقابل استخدام الخيل المؤجرة (عشرة دولارات لكل راس خيل) وهدد بالمغادرة وترك المجموعة إذا لم يستلم المبلغ ، لهذا قرر سادلير تسليمه المبلغ المطلوب ، كما قام الشيخ مشرف بتخويف سادلير من لصوص الصحراء مما ادى الى استعداده بالسلاح حتى وصوله الى مخيم بني خالد (بزعامة الشيخ محمد والشيخ ماجد) ، وقام سادلير بكتابة رسالة الى الشيخ محمد قرأها في حضور عدد كبير من الناس يشتكي من تصرف الشيخ مشرف ، مما أضطر مشرف الاعتذار مؤخرا من سادلير .(١)

في ١١ يوليو ١٨١٩م يصل سادلير الاحساء:

في صباح يوم الحادي عشر من يوليو وصل سادلير الهفوف وفي اليوم الثاني عشر زاره (خليل آغا) ومرافقيه من الاتراك وفي السابع عشر كتب إلى حاكم بومبي تقرير مفصل عن رحلته من القطيف الى الاحساء قال فيه : « أود أن أخبر صاحب السعادة بأنني وصلت إلى القطيف في الحادي والعشرين من يونيو ، حيث قررت مواصلة السير (اختصارا للوقت) بدل التوجه إلى العجير ، حيث كان من الممكن مواجهة صعوبة في الوصول إلى الأحساء من هناك (يعني من العجير) لقد وجدت الحاكم واثنين من المساعدين الأتراك في القطيف فقط ، وأغلب الجنود من العرب المجندين من القرى القريبة ، ولم يكن عددهم أكثر من ستين مجندا ، لقد رافقني إلى الشاطىء الضابط الثاني ، وكان يبدو لي أن رتبته صغيرة .

بعد مضي عدة أيام اكتشفت بأن الحاكم التركي لم تكن لديه إمكانية تقديم الحراسة التي سوف ترافقني إلى الأحساء ، وفي الحقيقة كان معتمدا

(١) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير. ص٦٣

على شيوخ البدو لحماية الطريق المذكور، بناء عليه قررت طلب الحماية من شيخ بني خالد والتوجه دون أي تأخير إلى الأحساء وبعد مسيرة صعبة في الصحراء ومضايقات من البدو المرافقين وشيوخهم وصلنا إلى الأحساء في الحادي عشر من هذا الشهر. عند وصولي إلى الاحساء قام (الكاشف) بتقديم المساعدة وحسن الاستقبال، وكذلك بزيارتي التي تشرفت بها، وقمت بزيارته وشكره على ذلك »[١]

١٨١٩م واسباب انسحاب ابراهيم باشا من القطيف والاحساء:

ذكر سادلير في أحد تقاريره التي ارسلها الى بومبي أسباب انسحاب أبراهيم باشا من القطيف والاحساء قوله: « لقد وجه الباشا (إبراهيم باشا) أن السيطرة على هذه المنطقة تحتاج أعدادا كبيرة من المجندين وسبل تموين ومصادر مفتوحة وسالكة، هذا إلى جانب مبالغ كبيرة من المال غير متوفرة في الوقت الحالي، لذا اضطر في بعض الحالات وضع ثقته في القبائل البدوية واستخدامها لأغراضه الخاصة، ومع ذلك تعددت الهجمات على قوافل المؤونة، وحاصة بين الأحساء والدرعية في منطقة قريبة من (سالومية salumiah) ويعتقد أن قبائل (السعادة أو السادة) هي المسؤولة عن ذلك.

لقد هاجم العجمان من (غرب الأحساء) العجير ونهبوها واستولوا على قافلة كانت متوجهة إلى الأحساء وقطعوا الطريق إلى القطيف واضطر الناس لاستخدام طرق أخرى إلى الشمال من الطريق الرئيسية.

لقد وصلت التعليمات لكاشف الأحساء بجمع الجنود الاتراك والبالغ عددهم مائتين وخمسين، والالتحاق الفوري بمعسكر الباشا في السدير (محطتين بعد الدرعية) »[٢]

(١) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير. ص٦٦
(٢) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير. ص٦٧

١٨١٩م الاحتلال المصري لإقليم الاحساء:

قال د. محمد عرابي: « لم يدم الاحتلال المصري للاحساء طويلا فيبدو أن شيوخ بني خالد استطاعوا التأثير على والي العراق العثماني الذي لم يكن ينظر الى تقدم المصريين نحو الخليج وبلدانه بعين الرضى. كان والي العراق آنذاك (داود باشا) الذي بذل كل جهده واستطاع التأثير على الباب العالي الذي أوعز بدوره إلى (محمد علي) بضرورة الانسحاب من الجزيرة العربية ونفذ إبراهيم أوامر أبيه، وأما الاحساء فقد عاد إليها (آل عريعر) ولاة من قبل الدولة العلية، ويتبعون بغداد من الناحية الادارية ولا غرو في ذلك فلقد كانوا يدينون بالولاء لوالي العراق قبل وصول القوات المصرية إلى الاحساء.

وفي أثناء الاحتلال المصري لهذا الاقليم، تعاون مع قوات (ابراهيم باشا) زعيم محلي مشهور هو (رحمة بن جابر الجلاهمة) فلقد قدم للقوات المصرية مساعداته البحرية، فدكت مدافع سفنه قلاع ميناء القطيف وذلك انتقاما من الوهابيين الذين كانوا قد هدموا حصنه المنيع في الدمام عام ١٨١٦م» انتهى [١]

١٨١٩م الخوالد واستلام الحكم بعد ابراهيم باشا:

ذكر سادلير أنه بعد مقادرة الاتراك للاحساء سوف يقوم شيوخ بني خالد بادارة المنطقة بالنيابة مقابل دفع جزية وجزءا من العائدات المالية الى الباشا مقابل عودة قبائل بني خالد إلى مكانتها التي حرمها الوهابيون. [٢]

١٨١٩م إساءة الجيش المصري المنسحب لفتيات البدو:

خلال انسحاب جيش ابراهيم باشا من أرض الجزيرة العربية نقل لنا المبعوث البريطاني الى ابراهيم باشا (سادلير) بعض مشاهداته وهو يرافق الجيش المنسحب وقوله: « أستطيع أن أدون هنا ماشاهدته من بؤس فتيات

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي، د. محمد عرابي، ص٣٦
(٢) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير. ص٦٨

البدو اللواتي لحقن بالقافلة من الرياض ورماح ، لقد مشين على أقدامهن العارية وحاولن التعيش مما يقذف به الجنود الأتراك لقد كان الجسد مقابل الغذاء والغواية مقابل ركوب الجمل ولو لجزء من الطريق لقد كان الاتراك يستغلون براءة الفتيات ويحولونها إلى صورة بشعة وغير لائقة بالانسان»[١]

٨/سبتمبر ١٨١٩م سادلير يقابل الباشا بالقرب من المدينة:

استقبل ابراهيم باشا ، سادلير واعتذر له عما لقيه من عناء الطريق واغتبط الباشا عندما علم ان انباء انتصاراته وصلت الى كلكتا وأن إيجابيات هذا النصر كان لها الأثر الفعّال في نفوس رجال السلطة في الهند وفي صباح التاسع من سبتمبر زار الباشا ، خيمة سادلير وابلغه أنه لايستطيع اتخاذ أي قرار دون الرجوع الى والده واستشارته قبل الرد على الرسائل التي كان يحملها سادلير من الهند.[٢]

١٨١٩م انسحاب المصريين وسيطرة بني خالد:

في يوم ٢١ يوليو / ٢٩ رمضان ١٢٣٤هـ انسحبت قوات ابراهيم باشا من الاحساء وكان برفقة ابراهيم باشا محمد وماجد ابني عريعر ، وبعد مسير ايام انفصلا عنه محمد ابن عريعر قدم الاحساء واخرج العسكر التركي ، ثم سار ابنه سعدون الضرير الى القطيف فملكها .[٣]

نهر الاحساء المرسوم في الخرائط غير صحيح:

يرى سادلير أنه لايوجد نهر في الاحساء وذلك بقوله : « أود أن أبين بأن النهر المرسوم في أغلب الخرائط الحديثة[٤] للمنطقة والذي يرسم مجراه محاذيا للأحساء هو في الحقيقة عبارة عن عدة مسالك لمياه الأمطار الموسمية،

(١) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير.ص٨٦
(٢) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير.ص١٠٣
(٣) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج٢ص١١٦
(٤) ـ المقصود هو عام ١٨١٩م

وبالتالي لا نستطيع تسميته أو إعطاءه صفة النهر ، ربما كان خطأ التسمية نتيجة لتوافر المياه في كل مناطق الأحساء سواء كانت في الآبار أو البحيرات ، ولذا أعتقد الناس أن هناك نهرا كبيرا يشملها ويربطها جميعها بمصدر واحد، ومع ذلك يصر العرب على وجود نهر جوفي لا يراه أحد ، ويؤكدون ذلك بوجود عدة ينابيع في المنطقة الشرقية ، ومثلها في جزر البحرين ويعتبرونها صادرة من نهر جوفي واحد ، إن مايقال هو في الحقيقة وصف طبيعي أكثر من كونه خرافة، وقد وصف كوزيبو(Kotzebue) وجود نهر مماثل قرب المدينة " (١)

إبراهيم باشا يأمر بقتل شيوخ آل سعود في الخرج:

قال سادلير خلال بقائه في منفوحه في طريقه لمقابلة ابراهيم باشا ومقابلته لبعض القادمين من سليمية : « أخبرونا بأنه يوجد في الخرج أربعة من شيوخ آل سعود ، وهم عبد الله وعبد العزيز ، وهذه بالطبع أسماء لعبت في تاريخ الوهابيين ، لقد أعطى الباشا الأمان لهؤلاء الشيوخ وأغدق على كل منهم بالهبات وألبس الآخرين (الخلعات) ولكن عندما قرر الباشا مغادرة هذا المكان طلب من (الجوقدار) في سليميه أن يتخلص منهم ، لم يكن لدى الأخير أكثر من خمسين جنديا لذا حاول تنفيذ الأوامر عن طريق الخديعة، فقرر دعوتهم إلى وليمة تنتهي بقتلهم ولكنه اضطر لإطلاق سراحهم عندما حاصرت أسوار البلدة قوة من البدو تقدر بألف وستمائة رجل ورغم محاولات (الجوقدار) في سليميه الحصول على ثقه الناس إلا أنني اكتشفت أن الناس هنا يكرهون الاتراك ويعتبرونهم أعداء لهم ويؤكدون (أي الناس) بأنهم على المذهب الوهابي ولهم أقارب في رأس الخيمة « (٢)

وفي موقع آخر من مذكرات سادلير ذكر في تقريره الموجه الى بومبي قوله :» ولكنه قام بدعوتهم إلى حفلة وقام بقتلهم جميعا خيانة وغدرا بعدها

(١) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير. ص٨٤
(٢) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير. ص٨٥

بعدة أيام حاصر العجمان (١٦٠٠ فارس) قلعة الاتراك، ولم تتمكن الحامية التركية من مغادرة القلعة إلا بعد وصول الإمدادات العسكرية إليها» [١]

الاحتلال المصري للدرعية وجمع المال من الاحساء:

ذكر سادلير الشاهد عيان على فترة الاحتلال المصري قوله في تقريره الى بومبي قوله: «لقد استمر احتلال الدرعية ودمارها ثمانية أشهر كان خلالها جيش الأتراك مشغولا في الانتقام من البدو وضربهم، لقد حرموهم من المواشي وهدموا وأزالوا تحصينات كل قرى (نجد) ولم يكن بقاء جدران الأحساء دليلا على الرأفه فلقد قضى (الكاشف) على الكثير من الممتلكات الخاصة في الأحساء رغم بعدها عن نجد وما جرى في نجد، لقد جمع الكاشف مليونا ومائتي ألف من القروش من أهالي الاحساء قبل مغادرته، وأصبح شعار الباشا في هذه الفترة سلب الأهالي وجمع الأموال وترك الدمار الشامل بصورة لا يوجد لها مثيل في تاريخ الجزيرة الى جانب الاحتفاظ بالمناطق الغربية من أرضها كمناطق نفوذ خاصة به فقط» [٢]

ابراهيم باشا ارسل قواته الى القطيف والاحساء للتموين:

في مقابلة ابراهيم باشا مع المبعوث الانجليزي ذكر له ان الحملة الموجهة ضد الدرعية كانت نتيجة لاوامر الباب العالي الموجهه لوالده، وكانت الاوامر الموجهه له تلزمه بتدمير الدرعية فقط ومتى مادمرت فإن عليه الانتظار لأوامر جديدة من والده وقام أثناء فترة الانتظار بإرسال قوات تابعة له إلى القطيف والأحساء من أجل التموين، وكان جيشه آنذاك يعاني من نقص شديدين. [٣]

(١) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير. ص٩٤
(٢) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير. ص٩٥
(٣) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير. ص١٠٤

عدد جيش ابراهيم باشا في حملته على الدرعية :

بلغ عدد جيش ابراهيم باشا الذي هاجم الدرعية عدد (٥٦٠٠) مفصلة في ص١٣١ من كتاب سادلير .

محمد علي باشا حاكم مصر ومدى بغضه للصفويين :

لقد جسد المبعوث البريطاني (سادلير) في مذكراته مدى الكراهية التي يحملها محمد علي باشا ضد الدولة الصفوية وذلك بقوله : « لقد عين محمد علي باشا نفسه حاميا للديار المقدسة وضريح النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأرسلت له رسائل المديح السنوية والهدايا النفيسة من كل دول الاسلام وملوكها وزعمائها ، وحتى من الهند البعيدة ، في هذه السنة أرسل شاه فارس عدة رسائل يتودد فيها إلى الباشا ويطلب الأذن منه في إرسال الحجاج الفرس وبعض التابعين لبلاطه لحمل الهدايا لمقام الرسول والأماكن المقدسة ، لو كنت على اتصال بالشاه (وملك الملوك) لكنت قدمت إليه نصيحتي بتقديم هذه الهدايا من الجواهر والياقوت والألماس والفيروز إلى مقام الإمام علي حيث يكون حظه أكبر في تأخير زيارة عزرائيل له لأن وساطة الأتراك غير مقبولة !

لأنني على يقين في أنه لو قدر للشاه أن يقع في يد محمد علي باشا، فإنه سوف يكتشف أن أحد مساعدي عزرائيل المقربين هو محمد علي باشا بنفسه»[١]

والي الاحساء ومدير شؤون القطيف في عهد الاحتلال المصري:

كان محمد الكاشف والي الأحساء الذي عينه ابراهيم باشا عليها ، وخليل أغا هو مدير شؤون القطيف من قبل المصريين .[٢]

(١) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير.ص١٣٨
(٢) ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير.ص١٣٨

الحملة البريطانية على الخليج
١٢٣٤هـ ١٨١٩م

١٢٣٤هـ-١٨١٩م والحملة الانجليزية في الخليج :

أثر سقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـ وانتهاء الحكم السعودي الاول ، قررت بريطانيا توطيد نفوذها على سواحل الخليج والوقوف في وجه أي قوة جديدة في الخليج ، وفي عام ١٨١٩م أرسل الكابتن (سادلير) من بومباي ليبحث التعاون بين بريطانيا والقوات المصرية التي كانت تسيطر على نجد والاحساء وكان مفوض لان يعرض على قائد القوات المصرية اعطاءه راس الخيمة لاغرائه على المشاركة في الحملة ضد القواسم ، لكن التفاهم مع المصريين لم يتم بسبب جلاءهم من ساحل الخليج قبل أن يحين موعد الحملة البريطانية في خريف سنة ١٨١٩م . (١)

لهذا قامت بريطانيا بحملتها ضد القواسم في أوائل نوفمبر سنة ١٨١٩م ابحرت الحملة البريطانية من الهند تحت قيادة الجنرال (سير دبليو جرانت كير)وتتكون الحملة من ثلاث سفن من البحرية البريطانية وست سفن من بحرية شركة الهند وقوة برية قوامها ٣٠٠٠ رجل تضم بعض رجال المدفعية البريطانية وانضم اليها سلطان عمان بسفينتين و٦٠٠ رجل قبل وصولهالراس الخيمة كما تقدم جيش عماني عن طريق البر الى ميدان المعركة للمساعدة وصل متأخرا ، وفي ٣ ديسمبر تم نزول الجنود مدينة راس الخيمة وفي ٩ ديسمبر تم احتلالها ، وتقدم جزء من الاسطول الى جزر البحرين حيث دمر بعض سفن القراصنة التي كانت لاجئة هناك واتخذت نفس الاجراء ايضا في موانىء نجة وموغو وعسالو وكانجون على الجانب الايراني من الخليج .وادى هذا العمل الى استسلام سريع من جانب كل مشايخ العرب على الساحل العربي وفي ٨ يناير ١٨٢٠م عقدت معاهدة عامة للصلح ومنهم مشايخ العتوب في البحرين وفي هذه المعاهدة تعهد الموقعون عليها ورعاياهم بأن يكفوا في المستقبل عن ممارسة (السلب والقرصنة) باعتبارهما أعمالا ليس لها صفة

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣١٤

الحرب السافرة أو مشروعيتها ، واتخذت اجراءات لضمان التزاماتهم ومنها أن يكون للقبيلة علم موحد متميز يرفع على سفنها وان يتم العمل بأوراق للسفن لضمان التعرف على هويتها وكان في المعاهدة نص ضد ذبح أسرى الحرب الذي كان مألوفا وقتئذ ، وكانت المعاهدة ايضا تنص على ضد تجارة الرقيق .[١]

وكبلت شيوخ المناطق بمعاهدات عامة وذلك في ١٢٣٥هـ ١٨٢٠م ضمنت لها السيادة في الخليج . بل قامت بالتدخل بعمليات برية كما حدث في الحملة ضد قبيلة بني بوعلي الوهابية التي كانت تهاجم السفن البريطانية ، ونجحت هذه الحملة في الاستيلاء على حصن هذه القبيلة (قلعة جعلان) . وتسليمها لحاكم مسقط [٢]

١٨١٩م اتفاقية منع بيع المسروقات في البحرين:

ذكر لوريمر قوله : « في فبراير ورد تقرير يذكر أن عددا من النساء الهنديات قد جلبن من رأس الخيمة ، وتم بيعهن كاماء في سوق البحرين ، فأرسلت سفينتا صاحب الجلالة (إيدن) التي يقودها الكابتن لوتس ، و(كونواي) وطرادات شركة الهند الشرقية (بيزاس) و(ميركوري) و(انتيلوب) لتحري هذه الحادثة .

ولم تثبت صحة هذا التقرير ، لكن الكابتن لوش استطاع بتبادل المسجونين بواسطة شيخ البحرين أن يحرر ١٧ إمرأة هندية كان القواسم في رأس الخيمة قد اسروهن ، وقبل رحيله استطاع أن يقنع شيخ البحرين بتوقيع اتفاقية معه يمنع بمقتضاها بيع أية ممتلكات بريطانية استطاع القراصنة نهبها في اسواق البحرين ، لكن الشيخ للاسف راح بعد ذلك يعتبر هذه الاتفاقية كأنها لم

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣١٥ ص٣١٦
(٢) ـ الدولة السعودية الاولى ـ عبد الرحيم عبد الرحمن ، ص٢٩٤

تكن» انتهى [١]

الانجليز وحاكم مسقط ومهاجمة البوعلي في صور:

آل بوعـلي قبيلة عربية تقطن في منطقة جعلان في وراء ميناء صور العماني، وكانـت تعتنـق المبـادىء الوهابيـة ، وقـد ارسـل الانجليـز مبعوثـا للقبيلـة للتفاوض بخصوص حادثة التعدي على إحدى السـفن ، فقام افراد البو علي بقتل المبعوث الانجليزي، وسرعان ماتحالف السـيد سعيد مع الانجليز ضد قبيلة البو علي ، وقاما الفريقان بهجوم مشـترك على عاصمة البوعلي فيما وراء صور ، حيث تحرك السيد سعيد الى جعلان برا ، فيما تحركت القوات البحرية الانجليزية التابعة لطومبسـن من جهـة البحر والتقى الفريقان في ميناء صور ، وفي البداية كانت النتيجة كارثية على الانجليز والسـيد سـعيد حيث أبيدت إحدى الفرق التابعة للانجليز ، ووقع جنود السـيد سـعيد بين قتيل وجريح واسير ، فبادرت حكومة الهند بعزل طومبسن وارسلت حملة الى صور يقودها الكابتن سميث ، ادت الى استسلمت ونفي عدد كبير من زعمائها الى الهند .[٢]

وقد يتسـاءل القارىء عن الاسـباب التي ادت الى عـدم احتلال بريطانيا لسـاحل القطيف كما فعلت ببلدان الخليج الاخرى وبالتحديد بعد انسحاب القـوات المصريـة عـام ١٨١٩ م من سـاحل القطيـف عندما كانـت القوات البريطانيـة تجول في مياه سـاحل القطيف وباسـتطاعتها احتـلال القطيف لو أرادت ذلـك ؟! وقـد اجاب على هذا السـؤال د. محمد عـرابي ، باعتقاده ان هناك ثلاثة اسباب منعت بريطانيا من التدخل نوجزها في :

١ - أن بريطانيا قد صرحت في أكثر من مناسـبة بانها تعمل للسـيطرة على بلدان الخليج ، دون أن يكلفها ذلك الكثير من النفقات ، وهي تعتقد ان دخولها في حرب سـافرة مع قبائل السـاحل الاحسـائي سيجرها

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٨١
(٢) ـ الخليج العربي ـ دراسة لتاريخ الامارات العربية ـ جمال زكريا ، ص٣٣٠

للتدخل بقواتها في داخل شبه الجزيرة العربية .

٢- وجود القرصان (رحمة بن جابر) على ساحل القطيف الذي كان حليفا لسلطان مسقط حليف البريطانيين ، وبالتالي لاتريد بريطانيا ان تخسر صداقة سلطان مسقط أو تجلب عليها نقمة (رحمة بن جابر) الذي يتمتع بتأييد بعض قبائل المنطقة.

٣- أن عودة الخوالد من (آل عريعر) أعداء الوهابيين التقليديين سيمنع إلى فترة من الزمن زحف الوهابيين على بلدان الخليج .[١]

لكنني أرى ان السبب الرئيس لابتعاد الانجليز عن مياه خليج القطيف الممتد من راس تنوره حتى الظهران (كما وصفه سادلير) كان بسبب تحالف القرصان رحمة الجلهمي مع ايران في تلك الفتره كما قال عنه لوريمر : « يعتبر رحمة بن جابر العدو العنيد لآل خليفة حكام البحرين ، وكان يتمتع بعلاقة جيدة مع الوهابيين ، حتى هجوم سلطان عمان على البحرين عام ١٨١٦م وتحالف القرصان رحمة مع سلطان عمان مما أدى الى خروجه من تحالفه مع الوهابيين بسبب وقوفهم مع آل خليفة ضد سلطان عمان ، ونتيجه لتحالفه الجديد ، قام الوهابيون بطرده من قلعة الدمام في نفس السنة وتراجع الى ابو شهر وظل تحت حماية ايران حتى عام ١٨١٨م وبعدها رجع الى قلعة الدمام بعد انتصار القوات المصرية على الوهابيين .

وفي عام ١٨٢٠م تحالف رحمة بن جابر مع القوات الايرانية في محاولة فاشلة لاحباط خطط حاكم عمان ضد البحرين ، من خلال انزال قوات ايرانية على جزر البحرين ، مما أدى هذا التحالف الى غضب البريطانيين حلفاء سلطان عمان ، واصدار قائد الحملة البريطانية بتدمير سفن رحمة بن جابر ، لكن الامر لم ينفذ بسبب تحالفه مع ايران ، وهذا التحالف شجع رحمة

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ، د. محمد عرابي ، ص٤٣

على رفض رحمة على أن يدخل طرفا في معاهدة الصلح الشاملة بين الحكومة البريطانية ومشايخ العرب في الخليج .[١]

كما ذكر الدكتور عرابي ،ان رحمة بن جابر قام بمهاجمة سفن البحرين من ساحل القطيف وضيق الخناق على العتوب في البحرين وادى ذلك لاضطراب الامن في البحرين أضطر بريطانيا ان تعترف له بالسيادة على منطقة القطيف على ان يكف عن مهاجمة البحرين ولكن رحمة بن جابر رفض الانصياع لبريطانيا والتوقيع على المعاهدة العامة في عام ١٨٢٠م لان موافقته على تلك المعاهدة ستمنعه من فرض اتاوة على مدينة القطيف وعلى السفن التي تدخل الى ساحل القطيف وذلك لتحسين موقفه المالي ، وهذا مخالف لما جاءت به مواد تلك المعاهدة .[٢]

١٨٢٠م/ ١٢٣٥هـ

١٨٢٠م/١٢٣٥هـ الطاعون في القطيف :

في آواخر رمضان من هذه السنة وقع الطاعون بالبحرين فأثنى خلقا ثم بالقطيف ثم بالاحساء .[٣]

١٨٢٠م/١٢٣٥هـ الشيخ عبد الله حاكم البحرين :

تولى حكم البحرين الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة بعد وفاة أخيه الشيخ سلمان بن أحمد سنة ١٢٣٦هـ .[٤]

١٨٢٠م/١٢٣٥هـ سلطان عمان يطالب بأحقيته في حكم البحرين :

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٢٧
(٢) ـ تاريخ الاحساء السياسي ، د. محمد عرابي ، ص٤٥
(٣) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج٢ ص١٢٣
(٤) ـ عقد اللآل في تاريخ اوال ، التاجر ص١١٤

استخدم سلطان عمان تعاونه مع البريطانيين في مطالبته باحقيته في جكم جزر البحرين ، مما تسبب في أن اصاب حكام البحرين الرعب فسارعوا إلى أرسال مندوبهم إلى مسقط تعهد نيابة عن مرسليه بدفع جزية سنوية قدرها ٣٠ الف روبية .(١)

١٨٢٠م/١٢٣٥هـ قبيلة بوعلي العمانية وحربها مع الانجليز:

في هذه السنة قامت قبيلة البوعلي العمانية المتمردة على سلطان عمان ، بقتل مبعوث انجليزي أرسله الكابتن طومسون بخصوص عملية قرصنة، مما أدت عملية قتل المبعوث الى تحالف سلطان عمان مع الكابتن طومسون للهجوم على عاصمة البو علي في عمان وكانت النتيجة كارثة للقوات المهاجمة ابيدت فيها مجموعة الجنود والضباط البريطانيين وتبعثر جنود السلطان بين قتيل واسير وفرار الكابتن طومسون وسلطان عمان من ارض المعركة . وكانت نتيجة الهزيمة أن عزل الكابتن طومسون من منصبه ولحفظ هيبة الحكومة البريطانية أرسلت حملة تتكون من حوالي ١٣٠٠ جندي بريطاني الى جانب أكثر من ١٥٠٠ جندي هندي وقدمت الحملة الى مقر قبيلة البو علي في أوائل فبراير عام ١٨٢١م وفي شهلر مارس دارت معركة رهيبة أدت الى استسلام قبيلة البو علي ونفي عدد من رجالها الى الهند .(٢)

١٨٢٠م/١٢٣٥هـ انتقال الوكالة البريطانية الى المحمرة :

في هذه السنة بسبب خلاف بين المقيم البريطاني في بغداد مع باشا بغداد أدت الى انتقال الوكالة البريطانية من البصرة مؤقتا الى المحمرة ، وفي ١٨٢١م حاصرت القوات التركية المقيم الانجليزي في بغداد بهدف القبض عليه ، واستطاع الهرب الى إيران عن طريق البصرة ومات هنك بالكوليرا وفي سنة

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣١٦
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٢٠

١٨٢١م نقلت الهيئة السياسية البريطانية من العراق الى الكويت [1]

١٨٢٠م/١٢٣٥هـ قاعدة بريطانية في جزيرة قشم الايرانية:

استفاد البريطانيون من مطالبة سلطان بحقه في ملكيته في جزيرة قشم، وليس استئجارها من الحكومة الايرانية، فحصلوا منه على إذن باحتلال الجزيرة، وفي يوليو ١٨٢٠م نقلت الحامية البريطانية من راس الخيمة الى جزيرة قشم، مما أثار احتلال الجزيرة معارضة عنيفة من الجانب الايراني وانكروا على سلطان عمان حقه في السياده على جزيرة قشم بل زعموا ان ممتلكات السلطان في الجزء العربي هي ضمن ممتلكات إيران، فرأت بريطانيا الجلاء من الجزيرة أفضل من الخلاف مع ايران، كما أن مكان القاعدة كان غير صحي وحرارته لاتطاق فنقلت القاعدة الى باسيدو في اوائل عام ١٨٢٢م.[2]

١٨٢٠م/١٢٣٥هـ رحمة بن جابر يتحالف مع فارس:

اضطر رحمة بن جابر في عام ١٨٢٠م الى التحالف مع حاكم مقاطعة فارس (أمير شيراز) لمحاربة العتوب في البحرين، ولكن الكولونيل بروس ممثل شركة الهند الشرقية البريطانية في المنطقة استطاع عام ١٨٢٢م أي بعد عامين من التحالف أن يقنع أمير شيراز بالتخلي عن حليفه (رحمة بن جابر)، كما عمل العتوب على مطالبة البريطانيين على تهدئه الخلاف بينهم وبين رحمة بن جابر، لكن المندوب السياسي البريطاني في بو شهر فشل في عقد معاهدة بين الطرفين لعدم واقعية الطلبات من الطرفين، ولكنهم في فبراير من عام ١٨٢٤م اتفقا وتم توقيع معاهدة فيما بينهما بوساطة بريطانية من قبل المقيم البريطاني (أ.ج. ستانوس) وكان ضمن شروط الاتفاقية أطلاق يد حاكم البحرين بمعاقبة قبيلة آل بوسميط الذين لجأوا الى ساحل القطيف، وكذلك الزام رحمة بن جابر بعدم الاعتداء على البحرين، ولكن هذه المعاهدة أوقعت

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٢١
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣١٩

القرصان رحمة بن جابر في مأزق مالي ، أضطره الى محاصرة القطيف وأجبرها على دفع الاتاوة وبدأ ينهب سفن القطيف التابعة لآل عريعر .

وقامت بريطانيا على اساس انها شرطي الخليج في حينه بارسال سفينتين حربيتين لترابط خارج ميناء القطيف وانذرته بالكف عن اعمال القرصنة والا أضطرت لايقافه بالقوة ولكن لم ينصع (رحمة) للتهديد البريطاني ، ولم تنفذ بريطانيا ايضا تهديداتها ، وقررت عدم التدخل الا إذا امتدت أعماله خارج منطقة القطيف .[١]

١٨٢١م / ١٢٣٦هـ الغزو الايراني للعراق :

بسبب سوء المعاملة للزوار الايرانيين للعتبات المقدسة قررت ايران غزو العراق ، فأرسل داود باشا إلى السلطان في اسطنبول يعلمه بالخطر المحدق به فأجاب السلطان بإعلان الحرب على إيران وبعث الى داود باشا نجدة من (الهايته) تتألف من خمسة آلاف الباني فأضاف داود باشا هذه النجدة إلى قواته ووجهها مع أربعين مدفعا نحو السليمانية بقيادة الكهية محمد أغا وعلى مقربة من السليمانية جرت معركة بين الفريقين وهزم فيها الجيش العثماني وانفتح الطريق أمام الجيش الايراني للتقدم صوب بغداد حتى وصلت طلائع الجيش الايراني الى خان بني سعد الذي يبعد عن بغداد خمسة عشر ميلا وفي تلك الآونة كان وباء الهيضة (الكوليرا)قد وصل الى بغداد ثم أخذ يسري نحو الشمال فانتشر في صفوف الجيش الايراني حتى اصيب قائد الجيش الايراني وادرك أنه غير قادر على الاستمرار في الحرب فأرسل الى الشيخ موسى كاشف الغطاء (متولي الزعامة الدينية بالنجف) يطلب منه التوسط لعقد الصلح مع داود باشا ونجح في عقد الصلح بين المتحاربين (لهذ لقب الشيخ موسى بمصلح الدولتين) .[٢]

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ، د. محمد عرابي ، ص٤٦
(٢) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٢٦٣

١٨٢١م / ١٢٣٦هـ قصف الدوحة من قبل الانجليز:

في هذه السنة يذكر صاحب كتاب أشرعة العودة (مخطوط) قوله: «لقد ثبت تاريخيا كما ذكر المستر (ج.ج.لوريمر) في كتابه «دليل الخليج» الجزء الثالث بأن آل بو عينين هم الذين قاموا بتأسيس مدينة الدوحة في قطر، والتي كان يطلق عليها في الماضي اسم (البدع) وأن الانجليز ضربوا الدوحة عام ١٨٢١ بواسطة المدمرة البريطانية (فستال) متهمين آل بوعينين بحوادث ملفقة، ومنها ترويج تهمة ضدهم بقتل أحد رعايا البحرين.

وإن كان السبب خلاف ماذكره لوريمر، وهو مقاومتهم للإحتلال والوجود البريطاني في الخليج العربي، ورفض التعاون معه، مما سبب ذلك العدوان السافر والهجوم على الدوحة، نزوح أهلها الى الوكره والبحرين وابو ظبي والدمام وجزيرة (قيس) على الساحل الفارسي.

كما يذكر لوريمر أن المقيم البريطاني زار الدوحة وكانت تخضع للمعاهدة البريطانية عام ١٨٢٠م عندما كانت الدوحة تحت حكم شيخ من آل بوعينين «الشيخ محمد بن خميس» ولما أراد القبض عليه بتلك التهمة الملفقة تمردت قبيلته ورفضت تسليمه.

يذكر لوريمر ايضا أن الدوحة كانت في ذلك الوقت الميناء الوحيد في قطر، وأن أهالي الدوحة يرفضون رفع العلم البريطاني على سفنهم، ولم يراعوا في ذلك التعليمات الخاصة بالاعلام، مما يدل على مناهضتهم ومقاومتهم للاحتلال البريطاني، ولاشك أن ذلك من الاسباب الرئيسية التي جعلت الاحتلال البريطاني يقدم على ضرب الدوحة مقر «آل بوعنين» ويدكها بالمدافع بكل شراسة ووحشية

كما لايخفى على كل قارىء لتاريخ الخليج العربي في القرن الماضي، حالة العداء وتلك الحروب التي دارت رحاها بين آل خليفة (حكام البحرين)

وبين المنشقين أو المتمردين وهم (آل بوعينين وآل بنعلي) حسب ماأسمتهم به حكومة بريطانيا »[١]

١٨٢١م / ١٢٣٦هـ وباء الكوليرا في البحرين :

في صيف ١٨٢١م وباء الكوليرا يجتاح جزر البحرين وبلغ عدد ضحاياه أربعة الاف شخص .[٢]

١٨٢٢م / ١٢٣٧هـ أزمة العلاقات بين إيران وبريطانيا بسبب البحرين :

في عام ١٨٢٠م وقعت بريطانيا معاهدة السلام العامة مع شيوخ ساحل القراصنة كما عرف لدى الاوربيين والتي كانت البحرين تقع خارج ذلك الساحل ، ولكن دخل شيوخ البحرين ضمن تلك المعاهدة بمحض إدارتهم، وللحصول على اعتراف بريطانيا بالحكم في البحرين وبالتالي نتيجة هذه المعاهدة تم الاعتراف البريطاني بحكم آل خليفة للبحرين والاستغلال عن الحكم الفارسي بينما كانت ايران ترتبط مع ابريطانيا باتفاقية (طهران) الموقعة في عام ١٨١٤م والتي تنص على أنه إذا طلب صاحب الجلالة الشاه العون من الحكومة البريطانية فإنها تقدم له ذلك العون إذا كان هذا العون مقبولا ويمكن تنفيذه عمليا .

مما أدى الى قيام حسين علي ميرزا حاكم إقليم فارستان طلب من الجنرال جرانت كير خمس سفن لنقل الجنود واستند في ذلك إلى معاهدة طهران ، ولكن رفضت بريطانيا تقديم مساعدتها لايران لغزو البحرين واعترضت على مطلب إيران لان معاهدة طهران لاتلزم بريطانيا بتقديم المساعدة إذا لم تكن فارس هي المعتدى عليها أي انها معاهدة دفاعية .

---

(١) ـ أشرعة العودة ـ فضل بن عبد العزيز الراشد آل بوعينين ـ ص٢٣ (مخطوط)
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٨٦

ونظرا أن ايران لاتملك القوة البحرية في ذلك الوقت فقد اتجهت إلى طلب المساعدة من سلطان مسقط ، ولكن سلطان مسقط منع من تقديم المساعدة من قبل البريطانيين ، مما أضطر إيران إلى اللجوء الى شيوح العرب المقيمين على سواحلها ومنهم الشيخ عبد الرسول حاكم ابو شهر ورحمة بن جابر الجلاهمة ، وسارعت بريطانيا بقيادة الكابتن بروس في تقديم الضمان ضد الغزو الايراني عام ١٨٢٢م (١)

١٨٢٢م / ١٢٣٧هـ اتفاقية شيراز وتبعية البحرين لايران :

بعد ان استخدمت بريطانيا نفودها في منع تقديم مساعدة سلطان مسقط لايران لاسترجاع البحرين الى السيطرة الايرانية ، قامت ايران بتكليف الشيخ عبد الرسول حاكم بوشهر بالسيطرة على البحرين ، فبادرت بريطانيا بايفاد الكابتن بروس المقيم البريطاني في الخليج إلى البحرين ليؤكد لشيوخ آل خليفة بوقوف بريطانيا معهم ضد أي هجوم إيراني ، وبعد مهمته عاد الكابتن بروس الى بوشهر من البحرين ، أعترضت إيران على بقائه في بوشهر وطلبت من السير هنري ويللوك ممثل بريطانيا في تبري زان تبادر الحكومة البريطانية بسحبه من منصبه وتعيين بدلا منه ، فاتجه الكابتن بروس الى شيراز، بهدف التفاوض مع زكي خان ميرزا (حاكم شيراز) في شئون البحرين بصفته مقيما سياسيا في الخليج لحل المشكلات بين بريطانيا وإيران ، ونجح في التوصل إلى اتفاقية بينه وبين حاكم شيراز في ٣٠ أغسطس ١٨٢٢م عرفت باتفاقية شيراز وقد نصت على مايلي :

أولا : أن جزر البحرين كانت دائما تابعة لإقليم فارس وأن حكامها العرب من العتوب شقوا عصا الطاعة أخيرا وإذا كانوا قد طلبوا من القائد البريطاني العام لحملة ١٨١٩م علما مميزا لهم أو إذا كانوا قد منحوا هذا العلم بالفعل فلا بد أن يسحب منهم على الفور ولا تقدم لهم أية مساعدات بعد ذلك إذ انه من

(١) ـ تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، جمال زكريا ج١ ص٣٨٤

شأن هذه المساعدات أن تؤدي إلى تماديهم في عنادهم ضد فارس .

ثانيا : نصت الاتفاقية على ان الخسائر التي تحملها سكان لنجة وخرج بسبب الحملة العسكرية البريطانية في عام ١٨١٩ م وماترتب عليها من تدمير لسفنهم ينبغي ان تتحملها الحكومة البريطانية وأن تعوضهم بالاموال أو بسفن أخرى .

ثالثا : ان الحكومة الفارسية توافق على تأجير جزيرة قشم لبريطانيا لمدة خمس سنوات على ان تستخدمها الحكومة البريطانية لحفظ الأمن البحري في الخليج حتى تتمكن فارس من تكوين قوتها البحرية ، وخلال الخمس سنوات يقلل عدد القوات البريطانية تدريجيا ويحل محلها قوات فارسية وان تقوم القوات البريطانية الفارسية المشتركة بالتمركز في أية جزيرة على السواحل الفارسية يكون مناخها معتدلا .

رابعا : إذا رغبت فارس في استرداد البحرين فإن الحكومة البريطانية تجد نفسها ملزمة بأن تضع السفن الحربية تحت تصرف الحكومة الفارسية وأن تسمح لها بالإضافة إلى ذلك بشراء كل ماتريده من السفن والاخشاب اللازمة لتجهيزات تلك الحملة من الهند.

خامسا : تتراجع الحكومة الفارسية عن طلبها الخاص بسحب الكابتن بروس المقيم السياسي في الخليج وإحلال غيره بدلا منه إذ ان السلطات الفارسية أصبحت مقتنعة تماما بتثبيته في منصبه وأن الشكوك التي كانت ألحقتها به في قيامه بعده تصرفات تتعارض مع حسن التفاهم القائم بين الدولتين أصبحت لاتتفق مع الأمر الواقع .[1]

١٨٢٢م / ١٢٣٧هـ مؤتمر أرضروم:

في هذا العام عقد مؤتمر أرضروم وفيه تم الصلح بين الدولتين الايرانية

(١) ـ تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، جمال زكريا ج١ ص٣٨٧

والعثمانيـة وتسـوية القضايا التـي كانت تثير الخصومة بينهـما كقضية الحدود وضرائب التجار ومعاملة الزوار الذين يقصدون العتبات المقدسة .(١)

١٨٢٢م / ١٢٣٧هـ اتفاقية البحرين (البحرين تتبع ايران) :

في ٣٠ أغسـطس ١٨٢٢م تم توقيع اتفاقية بين المقيم السـياسي في الخليج (و. بروس) عن الحكومة البريطانية في شيراز ، وميرزا زكي خان وزير الامير الحاكـم في اقليـم فـارس عن إيـران ، وحددت هـذه الاتفاقية بـأن البحرين كانـت دائـما تابعة لحكومة إيران ، وأن شـيوخ العتوب متمردون على سـلطة هذه الحكومة ، ويجب بالتالي سحب جميع الامتيازات التي أصبحوا يتمتعون بهـا بموجب نصـوص معاهدة السـلم الشـاملة ، وعلى الحكومـة البريطانية الاتقدم العون للبحرين ، بل على النقيض ، عليها ان تسـاعد ايران على قمع تمـرد العتوب بامدادهم بسـفينة حربية أو سـفينتين ، لكن يبـدو أن الحكومة البريطانيـة تراجعـت عن هـذه الاتفاقية ، وابلغـت الحكومـة الايرانية ، أنها لم توافـق عـلى عمل مقيمها العـام ولم تقر هذه الاتفاقيـة ، وقامت ايضا بنقل المقيـم السـياسي في الخليج (و . بروس) من منصبه واسـتدعته فـورا للهند ، وعينت مقيم جديدا لها في الخليج هو الملازم ماكلاود ، الذي زار البحرين في ١٨٢٣م حيث استقبله شيوخ البحرين الذي قام بدوره بطمأنتهم وابلاغهم بـأن الاتفاقية مع ايران تعتبر باطلة وأن الحكومة البريطانية لن تغير شـيئا من سياستها تجاه شيوخ البحرين .(٢)

١٨٢٣م/١٢٣٨هـ ممثل بوشهر من القطيف الى الشارقة :

بعد خروج ابراهيم باشا من القطيف والاحساء أصبح هناك فرغ سياسي وإن قـام بتعيـين وكلاء من البـدو في جميع المناطـق وكان الانجليـز يبحثون عـن اتفاق مع المصريين ضد القراصنة الذين يهددون تجارة الانجليز بشـكل

(١) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٢٦٥
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٨٧

مستمر، ولكن بعد خروج المصريين من المنطقة بشكل سريع قامت بريطانيا بهذه المهمة لوحدها من خلال تهديد مشيخات الخليج وإجبارهم على الاتفاق مع الانجليز وفي شهر يناير ١٨٢٠م وضعت مشيخات رأس الخيمة ودبي وأبو ظبي والفجيرة وعجمان والبحرين والشارقة تحت الحماية الانجليزية، كما قاموا بتأسيس ممثليات لهم في كل من القطيف والشارقة ، وكان ولاة مصر وبغداد يقفون موقف المتفرج بسبب انشغال والي بغداد بهجمات إيران، وانشغال والي مصر بالتحضير للخملة على السودان . بالرغم من تحذير الباب العالي لداود باشا على مايقوم به الانجليز في القطيف وفتحهم ممثلية لهم [١]

وفي سنة ١٨٢٣م أنتقل وكيلا أهليا عن مقيمية ابو شهر من القطيف التي كان قيما بها ، الى الشارقة بناء على أوامر الملازم الانجليزي (ماكلويد) . [٢]

وذكر لوريمر أنه خلال رحلة الكابتن سادلر الى القطيف كان هناك وكيل لمقيمية ابو شهر في القطيف ، قوله : « ووقت زيارة الكابتن سادلر لم يكن بالقطيف هندوكي أو مسيحي واحد ، ولم يكن يجروء أحد على التفكير في أن يعمل وسيطا أو سمسارا أو ما إلى ذلك ، فكل من كانت تبدو عليه امارات الثراء يطالبه المصريون بالمساهمة المادية ، ولكن في سنة ١٨٢٣ وأثناء رحلة المقيم السياسي على طول الشاطىء العربي كان يوجد وكيل وطني لمقيمة بو شهر في القطيف اقترح الملازم ماكلاود انتقاله الى الشارقة على ساحل القراصنة» [٣]

١٨٢٣م/١٢٣٨هـ الدوحة تابعة لقبيلة البو عينين :

في يناير من عام ١٨٢٣ قام الملازم ماكلاود المقيم البريطاني بزيارة الى الدوحة (البدع آنذاك) اثناء جولته على طول الساحل ووجد هذا المكان

(١) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص٩٨
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٢٣
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٢٧

يعترف بتبعيته للبحرين وخاضعا لمعاهدة السلم الشامل تحت حكم شيخ من آل بو عينين .[١]

١٨٢٣م/١٢٣٨هـ رحمة بن جابر في الدمام :

في هذا العام أقام رحمة بن جابر في الدمام واتخذ موقفا عدائيا من آل خليفة ولكن المقيم السياسي توسط حتى تم التوصل إلى تسوية سلمية في شهر أبريل ١٨٢٤م وبعد سنتين اندلعت النزاعات العدائية بين الطرفين من جديد .[٢]

١٨٢٤م/ ١٢٣٩هـ اتفاق رحمة بن جابر والشيخ عبد اللّه :

في عام ١٨٢٢م وبحسب طلب رحمة بن جابر ، و الشيخ عبد الله ، وساطة السلطات البريطانية تم اللقاء في باسيدو بحضور الوكيل السياسي البريطاني المساعد لحل الخلاف بينهما ولكن فشل اللقاء في ايجاد حل وعادالشيخ عبدالله للبحرين بينما ذهب رحمة بن جابر الى حليفه حاكم مسقط الذي خذله وابلغ المقيم السياسي البريطاني أن رحمة بن جابر شخصا لايمكن الوثوق به أو الاعتماد عليه وأنه غير مسؤول عن تصرفات رحمة .

وفي عام ١٨٢٣م فشل الملازم ماكلاود لتحقيق اتفاق بين هذه الاطراف لكنه لم يكتب له النجاح هذه المرة أيضا .

وفي ٢٤ فبراير سنة ١٨٢٤م تم توقيع اتفاقية في البحرين برعاية المقيم السياسي الرائد أ . ج . ستانوس ، وذلك بين الشيخ عبد الله ورحمة بن جابر ، تعهد كل منهما بأن يتصالح مع الآخر على اساس عدة شروط أهما أن يسحب رحمة بن جابر حمايته عن قبيلة ابو سميط وأن يعوض رعايا البحرين عن الخسائر التي أوقعها بهم ، وظل الطرفان ملتزمين بهذا الصلح لمدة سنتين تقريبا .[٣]

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٠٥
(٢) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج. ج. سلدانها ـ ص٣٠
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٨٩

١٨٢٤م/ ١٢٣٩هـ تركي بن عبد الله يسيطر على الرياض:

في هـذا العام قدم تركب بن عبد الله مـن العريض الى الرياض القريبة من الدرعية وقام بطرد رجال الدولة العثمانية الذين تركهم ابراهيم باشا ، واعلن نفسه أميرا وتخذ الرياض عاصمة له واستطاع ضم بعض القبائل التي كانت تديـن بالولاء للوهابيين مرة أخرى وبدأ عام ١٨٣٠م بأخذ أموال الزكاة من القبائل المنضمه للوهابيين ، وقام بدفع الضريبة السنوية الى خزينة جده كباقي مشـايخ نجد ، وهكذا بدأ تركي بن عبد الله يقوى حتى شرع في الاغارة على الاحسـاء ، ولم تسـتطع القوات المصرية بقيادة حسـين باشـا التي وصلت الى أعماق نجد ان تحرز أي نص ضد الوهابيين .(١)

١٨٢٤م/ ١٢٣٩هـ رحمة بن جابر يحاصر القطيف بحريا:

عمل رحمة بن جابر كقرصان بحري يطلب من السفن التجارية في عرض البحـر تسـليم اتاوة مقابـل حماية تجارتهـم ، ويبدو ان أهـالي القطيف امتنعوا مـن دفع اتـاوة للقرصان رحمة بن جابر ، وادى ذلـك لضياع جانب كبير من مصادره الماديـة ، فقرر محاصرة القطيف ، ولكنهم آخيرا خضعوا لمطالبه بعد استيلائه على بعض السفن القطيفية اثناء الحصار ، ولكن عاود أهالي القطيف بالامتنـاع عن دفع الاتاوة المطلوبة ، وذلك في نهاية سـنة ١٨٢٥م ، وبالرغم مـن تحذيـرات القوات البريطانيـة ، ولكن بدأ رحمة يتجاهـل تحذيرات المقيم البريطاني تجاهلا تاما ، مستمرا في نهب سـفن ميناء القطيف الغير مسـلحة، ووضعت سـفينتان حربيتـان بريطانيتـان نتيجة ذلك خارج الدمـام كما ابلغ رحمة بأنه اذا لم يكف عن هذه الغارات فسـتتخذ السـفن الحربية عملا حاسما ضـده ، الا أن القـوات البريطانيـة تراجعت في قرارها ، وقـررت عدم القيام بأي عمل ضد رحمة الا إذا امتدت غاراته الى سفن أخرى غير سفن القطيف ، كـما وجـه لرحمة انـذار بريطاني آخـر . ولكن كما يبدو دون جـدوى ، وذكر

(١) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص١٠٠

لوريمـر قوله: « ويبدو أن عناد رحمـة كان يرجع لثقته بانبعاث قوة الوهابيين مـن جديـد . وهو يعرف أنها قوة ترحب بوجود عمليـات القرصنة في البحر ولاترفضهـا » وآخيرا قررت بريطانيا عـدم التدخل بين رحمة وأهل القطيف ومغادرة السفن الحربية البريطانية للدمام [١]

١٨٢٥م/١٢٤٠هـ رحمة بن جابر يهاجم القطيف:

في عام ١٨٢٢م عقدت معاهدة صلح بين رحمة بن جابر وآل خليفة تحت رعاية الدولة البريطانية ، ولكن يبدو ان القرصان رحمة تعود على أعمال النهب البحـري كمصدر رزق وتمويل ، وقادت المعاهـدة الى اتجاه هذا القرصان الى مهاجمـة ميناء القطيف عام ١٨٢٥م وتحطيم السـفن فيه ليرغم السـكان على دفع الأتاوة ، بالرغم من تحذير المقيم البريطاني له .

كـما تجدد الخلاف بين آل خليفة ورحمـة بن جابر ، ورفض المقيم البريطاني التوسط الا على أساس شرط ماكان رحمة يقبل به وهو أن يكون أهل القطيف طرفـا في أي معاهـدة تعقد بين رحمـة وآل خليفة ، وظلت حالـة العداء حتى اسـتطاع آل خليفة تحطيم سـفن رحمة في اشـتباك بحـري ، أدى الى أن يصبح رحمة بن جابر حاكما لقلعة الدمام أكثر منه قرصانا .[٢]

١٨٢٥م/١٢٤٠هـ الهدنة البحرية فترة الغوص:

كانت الاعمال الحربية بين مشايخ الساحل العربي تؤثر على أعمال الغوص وتعطل رحلات الغوص التي هي المورد الرئيسي لاهالي المنطقة ، فقام المقيم البريطـاني في بـو شـهر بالعمـل علىههدنـة يلتـزم فيها الموقعـون على حصر الحروب فيما بينهم في غير شـهور موسـم اللؤلؤ بما فيهـا من فائدة كبرى على الجميـع ، واسـتطاع المقيم البريطـاني أن ينجح في عقد هدنـة بحرية يلتزم بها

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٢٩

(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٢٧

مشـايخ العرب على الساحل العربي تمتد من ٢١ مايو إلى ٢١ نوفمبر ، ولقت الفكرة أرتياح كل الاطراف .[١]

١٨٢٥م/١٢٤٠هـ وفاة حاكم البحرين الشيخ سلمان :

بعد سـنتين من زيارة المقيم البريطاني (ماكلاود) الى البحرين توفي الشيخ سلمان في ١٨٢٥م واصبح ابنه خليفة شيخ البحرين (نظريا) بينما كان عمه الشيخ عبدالله هو صاحب السلطة التنفيذية.[٢]

١٨٢٦م/ ١٢٤١هـ مشكلة السلطان محمود مع داود باشا :

في هذه السـنة جاءت الفرصة للسـلطان محمود للانتقام من الانكشاريين وابادتهم وبالفعل اسـتطاع القضاء عليهم من خلال مذابحة اسـطنبول التي تلتهـا مذابـح لهم في الكثير من المدن التركية ، حتى وصل الفرمان السـلطاني إلى بغـداد في أواخـر صيف تلك السـنة ولكـن الوالي داود باشـا لم يقم بابادة الانكشـاريين بـل أمرهـم بالانخـراط في نظـام الجيـش الجديـد ، مما لاحظ السـلطان تقصير داود باشـا لتنفيذ أوامره ، بل أن الوالي داود باشا امتنع عن ارسـال المبلـغ المطلوب منه كمعونـه ماليه للحرب التي فرضتها روسـيا على الدولـة العثمانيـة، ممـا أضطر السـلطان لارسـال رجلا يثق بـه يدعى صادق افنـدي وخوله مسـؤولية التخلص من داود باشـا ، ولكن داود باشـا أحس بمهمـة صـادق افندي وقرر أن يتغـدى بخصمه قبل ان يتعشـى خصمه به ، فارسـل له مجموعه من مستشـاريه وحاجبه رمضان أغا وعريف ضخم الجثه اسـمه خالد أغا وهو الذي قام بخنق صادق افندي وقضى بسرعه على حياته ، وكان لمقتل صادق افندي صدى مدو في اسـطنبول ، فكلف السـلطان علي رضا باشـا والي حلب لقيادة الحملة ضد داود باشا ، وحشد جيش من حلب وتحـرك به في أوائل شـباط من عام ١٨٣١م ولم تكـد الاخبار تصل الى بغداد

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٣٣
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٨٨

حول تحرك هذا الجيش نحوها حتى بدأ فيها انتشار مرض الطاعون وبدد فيها جميع الخطط لمقاومة الجيش القادم، حتى أصبح داوود باشا ينوي الاستسلام للجيش القادم، حتى قرر أخيرا الخروج من السرايا مع عبده الحبشي فيروز تحت جنح الظلام إلى دار حبيبه خانم فافتضح أمره فحضر أعيان بغداد وأخرجوه الى دار صالح بك بن سليمان الكبير لكي يكون وديعة لديه حتى يجري تسليمه إلى الوالي الجديد عند قدومه، على كل حال بعد مدا وجزر حصلت في بغداد استطاع على رضا باشا السيطرة على بغداد والانتقام من المماليك وتم قتل جميع المماليك في بغداد .[1]

١٨٢٦م/ ١٢٤١هـ سلطان عمان يحاصر البصرة :

بسبب خلاف مالي بين باشا بغداد وسلطان عمان قام السيد سعيد سلطان عمان بمحاصرة البصرة، فاضطر باشا بغداد دفع مبلغا من المبالغ المالية التي كانت عبارة عن معونة تقدم من بغداد لسلطان عمان مقابل معونة الاتراك ضد الايرانيين اثناء حصار البصرة عام ١٧٧٥ ـ ١٧٧٦م .[2]

١٨٢٦م/ ١٢٤١هـ سلطان عمان يأسر شيخ ابو شهر :

حدث خلاف يين سلطان عمان والاسرة العربية الحاكمة في بوشهر، وفي سبتمبر سنة ١٨٢٦م استطاع سلطان عمان أن يأسر شيخ بوشهر في البحر واحتفظ به سجينا في مسقط حتى مايو سنة ١٨٢٧م .

وفي عام ١٨٢٨م عين تيمور ميرزا (ابن الامير الحاكم في ايران) حاكما لبو شهلر خلفا للاسرة العربية الحاكمة التي كانت تتوارث الحكم في ابو شهر وكان سلطان عمان تزوج من اخت تيمور ميرزا لذلك عمل السلطان على تثبيت حكمه، ولكن في عام ١٨٣٠م أعادت الحكومة الايرانية شيخ بوشهر

(١) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٢٩٧
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٢٩

الى الحكم مرة أخرى ، وعزل تيمور ، وفي عام ١٨٣٢م أرسل رضا كولي ميرزا لاستلام مقاليد الحكم في بوشهر فقام شيخ القواسم بمظاهرة بحرية امام الميناء انتصارا للشيخ ابو شهر ولكن تدخل الحكومة البريطانية احبط محاولة القواسم وارغم شيخهم على الانسحاب بعد تهديده باستخدام القوة ضده .(١)

١٨٢٦م/ ١٢٤١هـ قراصنة الخليج :

في هذه السنة قام القرصان / عبيد بن سعدون ، وكذلك القرصان / سيف بن ذكيمان، وهما من انصار القرصان / سويدان بن زعل الذي هرب من ابو ظبي واستقر في الدوحة ، بقيامهم بسلسلة من اعمال القرصنة في منطقة سيادة البحرين . (٢)

١٨٢٧م/ ١٢٤٢هـ معركة مذبحة ارحمة بن الجلاهمة:

بعد فشل رحمة بن جابر في الانتقام من آل خليفة اتجه الى قلعة الدمام واستوطنها واصبح يقطع السبل وينهب أموال الناس ولما عظم خطبه إجتمع أمر آل حميد وآل خليفة ، على استئصال رحمة من المنطقة ، وفي يوم من سنة ١٢٤٢هـ دخل القطيف بسفينته غطروشة فجرد عليه الشيخ عبد الله السفن مملؤة بالمقاتلة ، وعند وصولهم ميناء القطيف وجدوا أحمد بن عريعر شقيق أمير الاحساء في قوة من الرجال قد سبقوهم وقاتلوا رحمة وحصروه في جهات الدمام وناوشوه القتال وضيقوا عليه ، واصبح بشر بن رحمة يقاتل في البر، بينما قام رحمة بالاشتباك مع سفينة أحمد بن سلمان بحرا وحاول رحمة الهروب الى عرض البحر وكان قد كف بصره وصار يسأل قومه عن السفن الهاجمة عليه ، ولكن الشيخ أحمد بن سلمان لحقه بسفينته (الحمراء) والتحم بسفينته مع سفينة رحمة وتقارعا بانواع القتال وعندما قربت هزيمته

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٣١
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص١٠٣٥

قام بوضع ابنه الصغير في حجره وعمد إلى نار فالقاها في دخيرة البارود فانفجرت السفينة بهم وقتل هو وابنه ومن معهما . (١)

كما اشار النبهاني انه في عام ١٢٤٢هـ دخل بسفينته المسماه (غطروشه) إلى ميناء القطيف لسلب الاموال وقطع الطريق ، فجرد شيخ البحرين (الشيخ عبد الله) حملة يقودها ومعه الشيخ أحمد بن سلمان ، وتوجهوا إلى القطيف ، وحاصروا رحمة في ميناء القطيف ، فجرت معركة شديدة بينهم وكان رحمة قد كف بصره ومعه على ظهر السفينة ابنه الصغير وعبده المسمى (طرار) فجعل يسألهما عن المصادمات ، وعندما وصل جيش آل خليفة إلى سفينته وركبوها أخذ ابنه وجعله في حجره ثم عمد إلى نارا في رأس النارجيلة التي كان يشرب منها الدخان فألقاها في ذخيرة البارود التي كانت تحته فانفجرت السفينة بهم وقتل هو وابنه ومن معه . (٢)

وقال ابن بشر في أحداث مقتل رحمة قوله : « وفي جمادى الاول منها (١٢٤٢هـ) توفي الشجاع المقاتل في البحر رحمة بن جابر بن عذبي رئيس الجلاهمة من بني عتبة أهل البحرين وأهل الكويت ، وكان نادرة وقته بأسا وشجاعة ، وكان سعود استعمله في الخوير والدمام محاربا في البحر فصار له هيبة ، وارسل إليه سعود رجالا يقاتلون معه ، وكثرت أعوانه فحارب أهل البحرين ومسكه وغيرهم حربا شديدا ، وله معهم وقعات تقدم بعضها في أول الكتاب ، فلما نفذ القدر في آل سعود بالتفرق والجلاء نزل الدمام ، وأقام مدة مصالحا لاهل القطيف والبحرين ، ثم وقع بينه وبين آل حميد ـ رؤساء الاحساء والقطيف ـ محاربات في القطيف ، فصالحوه على شيء يدفعونه إليه من المال ، ثمانتقض الصلح بينهم ، وقام في حرب البحر كله من أهل البحرين والقطيف وبني خالد وغيرهم ، فاجتمع جنود عظيمة لحربه مع ماجد ابن

(١) ـ عقد اللآل في تاريخ أوال ، التاجر ص١١٥
(٢) ـ التحفة النبهانية ص١٠٢

عريعر في البر ، ومعهم عبد الله بن خليفة بجنوده من أهل البحرين ، وفي البحر سفن أهل البحرين مع أحمد بن سلمان بن خليفة ومعه جنود كثيرة ، ثم ان رحمة ركب في سفينته وخلف في قصر الدمام في محاربة أهل البر فاتفق أن أحمد بن سلمان سار الى سفينة رحمة (يحسب أنه ليس فيها لانه ذكر له أنه نزل منها الى ولده ، ولم يشعر برجوعه ، فشرع سفينة رحمة ، وربط سفينته فيها) فوجده فيها ، فحصل بينهم قتال شديد يشيب من هوله الوليد قتل فيه خلق كثير ، حتى صبت ميازيب السفينتين بالدم فاراد الله سبحانه أن سفينة رحمة يثور جبخانها [1] من البارود الذي فيها ، فاشتعلت النار في السفينتين واحترقتا ، وسبح من سلم من أهلهما في البحر ، فجعل من كان من أهل البحرين في سفنهم التي ما باشرت القتال يلتقطونهم ، فمن عرفوه منهم حملوه معهم ، ومن كان من قوم رحمة قتلوه ، وفقد رحمه الله ذلك اليوم .

ثم سار ابن خليفة إلى قصر الدمام ، فحاصر بشر بن رحمة فيه ، ثم أخرجه منه بالامان ومن معه ، وسار بهم الى البحرين، وضبط القصر برجال من أهل البحرين .

وكان رحمة كثير اللهجة بالاشعار ، ولاسيما أشعار الحماسة ، وله شعر جيد ، وله محبة لاهل هذا الدين ، وأهل هذه الدعوة[2] من هذه الطائفة فمن شعره فيهم الدالية التي أنشأها بعد هدم الدرعية تنبئ عن حسن عقيدته ومحبته لهم فمنها قوله :

فيا أيها الانسان أنك ميت ... عليك بتقوى الله منها تزودا
فما أحد في الناس الا مكلف ... ولا تحسبن الله تاركهم سدى
فلا بد من موقف عند ربنا ... حفاة عراة صاغرين كما بدا
فيسألهم والمرسلين جميعهم ... يقص عليهم علم حق تأكدا

---

(١) ـ الجبخانة : الموضع الذي يحفظ فيه العتاد الحربي

(٢) ـ يقصد محبة القرصان البحري / رحمة بن جابر للدعوة الوهابية .

إلى أن قال : [١]

جزى الله بالخيرات عنا أئمة دعونا الى التوحيد عن هوة الردى
مشايخنا أحبار دين نبيهم فمنهم تقى الدين حبر تزهدا
وقام على آثاره شيخ علمنا إمام روى التوحيد علما وسؤددا
وأطفأ نيرانا لشرك تجددت بنجد فواراها هناك وأخمدا
وكان بنوه في الطريقة بعده وأنصارهم أهل الشجاعة والندى
قياما بحمد الله في نصر دينه يحكمون في المشركين المهندا

وذكر الدكتور عرابي انه بعد ان قام رحمة بن جابر باعمال القرصنة البحرية منطلقا من قلعة الدمام ومحاصرته لساحل القطيف الذي كانت ضمن ممتلكات قبيلة بني خالد ، وعدم تدخل البريطانين لاعمال القرصنة التي يمارسها رحمة في القطيف ، ولكن تطورت الامور الى مناوشات جديدة بين العتوب ورحمة بن جابر مما أدى الى تدخل المقيم البريطاني للتوصل الى اتفاقية جديدة مشترطا فيها دخول أهل القطيف طرفا في الصلح على اعتبار انهم تابعون لبني خالد فرفض رحمة ذلك الصلح ، مما أدى الى تحالف بني خالد والعتوب في البحرين ضد (رحمة بن جابر) في الدمام وقام بنو خالد بمحاصرة رحمة عام ١٨٢٦م برا بينما تصدت قوات العتوب البحرية لسفينة رحمة بن جابر في خليج القطيف واثناء حصاره في سفينته أنفجرت الذخيرة الموجودة في سفينته فقضت عليه وعلى اتباعه ، وعلى اثر موته حاول كل من سلطان مسقط وامام الوهابيين تثبيت أبنه بشر بن رحمة في قلعه الدمام ، وفي عام ١٨٢٨ م تحالف بشر بن رحمة مع امام مسقط للاستيلاء على البحرين ففشل وعاد الى الدمام وفي عام ١٨٣٣ م غادر ساحل القطيف متوجها الى مسقط وانتهت قوة الجلاهمة كقوة سياسية في المنطقة . [٢]

(١) ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ، ابن بشر ج٢ ص٤٠
(٢) ـ تاريخ الاحساء السياسي ، د. محمد عرابي ، ص٤٨

١٨٢٦م حتى ١٨٢٨م الحرب الايرانية الروسية :

بدأت الحرب بين إيران وروسيا في هذه السنة وانتهت في عام ١٨٢٨م بعد هزيمة الجيوش الايرانية وسيطرة الروس على تبريز والتفاوض بين الحكومتين حتى عقد الصلح في ٢٣ شباط عام ١٨٢٨م وانهت هذه الحرب مكانة ايران كقوة عظمى في المنطقة (١)

١٨٢٨م/١٢٤٣هـ هجوم سلطان عمان على البحرين :

في هذه السنة قام سلطان عمان بمساعدة من قبيلة بني ياس (في أبو ظبي) بهجوم على البحرين لاخضاع مشايخ آل خليفة الذين رفضوا تبعيتهم السياسية لمسقط التي قبلوها في عام ١٨٢٠م ، ولكن فشل الهجوم واستطاع آل خليفة صد الهجوم وتكبد المهاجمين خسائر كبيرة بلغت سفينتين كبيرتين واكثر من ٥٠٠ رجل ، وتبين ان سبب الهزيمة هو غدر بني ياس بسلطان عمان وممالئة آل خليفة ، وفي عام ١٨٢٩م بعد ضغط من جانب المقيم البريطاني على شيخ البحرين امكن عقد صلح بينه وبين سلطان عمان ، كان شرط الصلح هو اعتراف سلطان عمان (سيد سعيد) باستقلال البحرين .(٢)

١٨٢٨م/١٢٤٣هـ هجوم عماني على البحرين :

بعد استعداد دام عدة شهور خرج سعيد حاكم عمان قام بهجوم على البحرين بمساعدة شيخ ابو ظبي وفرقة من بني ياس ووصل الى البحرين في شهر نوفمبر واستطاع الاستيلاء على حصن قريب(٣)

---

(١) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٢٠١
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٣٢
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص٦٩٨

١٨٢٨م/١٢٤٣هـ شيخ البحرين يدمر حصن البوعينين في قطر:

قتل محمد بن خميس آل بوعينين رجلا من البحرين، فأمر شيخ البحرين القبض عليه وسجنه لكن قبيلته رفضت أن تسلمه وتمردت، فقام الشيخ عبد الله تدمير حصني آل بوعينين ونقلهم الى الرويس والفويرط ليصبحوا تحت سيطرته مباشرة (١)

١٨٢٨م/١٢٤٣هـ هجوم عماني فاشل على البحرين :

في اوائل سبتمبر أبحر الاسطول العماني الى جزيرة قشم ومنها الى ابو ظبي ولحق بالاسطول الشيخ طحنون وفلرقة من بني ياس، وساروا الى البحرين، ولكن بسبب مقاومة العتوب عن جزر البحرين فشل الهجوم حتى ان سعيد حاكم مسقط قطع مسافة سابحا عن ميدان القتال كي يصل في سلام الى سفينته بمساعدة حرسه النوبي، واصيب أثناء سباحته بضربة رمح في قدمه، وقدرت خسارة العمانيين بحوالي ٥٠٠ رجل، إضافة تفشي وباء الكوليرا بين الجنود على ظهور السفن، وقال السيد سعيد حاكم مسقط أن الله لم يبارك حملته. (٢)

١٨٢٨م/١٢٤٣هـ سلطان مسقط يهزم في البحرين :

في ٢٧ أكتوبر ١٨٢٨م اقتحم سلطان مسقط مرفأ البحرين مستهدفا مهاجمة المنامة ولكنه هزم هزيمة ساحقة في ٩ نوفمبر على يد آل خليفة، وفي العام التالي أغار الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة على إحدى سفن سلطان مسقط، وفي ٢ ديسمبر ١٨٢٩م تمت تسوية الموقف سلميا، وكانت شروط التسوية عدم تدخل أي من الطرفين في شؤون الآخر وأن يدفع آل خليفة جباية سنوية لإمام مسقط . (٣)

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٠٦
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٩٣
(٣) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج. ج. سلدانها ـ ص٣١

١٨٢٩م/١٢٤٤هـ أمريكي حاكم على ظفار:

بعد مقتل حاكم ظفار (محمد بن عقيل) أرسل سعيد بن سلطان حاكم عمان قوة استولت على ظفار ولكن في عام ١٨٢٩م انسحبت القوات العمانية من ظفار للحاجه لها في شرق افريقيا، وعقب انسحاب قوات سعيد مباشرة اصبحت الشخصية المسيطرة على ظفار لعدة سنين هو عبد الله لورليد وهو رجل أمريكي الاصل كان محمد بن عقيل قد اسره اثناء احدى غاراته كقرصان على سفينة امريكية قتل بحاراتها جميعا ولم يتبق منهم الا هذا الرجل وكان عمره انذاك في العاشرة من عمره، وشب وتربى وسط أهل ظفار.(١)

آل خليفة يدفعون الزكاة لإمام مسقط :

لتجنب الهجوم المشترك من جانب إمام مسقط وأمير شيراز، أبرم آل خليفة إتفاقا مع الإمام في العام التالي وتعهدوا بدفع ضريبة سنوية مقدارها (٣٠,٠٠٠ كراون ألماني) على أن يتعهد مقابل ذلك بإطلاق سراح عدد من شيوخ العتوب ويعيد جميع السفن والممتلكات البحرينية، على ان يدفع آل خليفة (١٣٠٠٠ كراون) لمسقط. (٢)

١٨٣٠م/ ١٢٤٥هـ الامير تركي يطالب البحرين بدفع أتاوة :

في هذه السنة طلب الامير تركي بن عبد الله، من الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة، أن يدفع جباية سنوية مقدارها (٤٠,٠٠٠ كراون ألماني) مقابل الخيل التي تركت في حوزته منذ عدة سنوات، وأن يسلم قلعة الدمام إلى بشر بن رحمة بن جابر، وآخيرا تم الاتفاق على ان تقوم البحرين بدفع جباية سنوية والاعتراف بسيادة الامير تركي بن سعود، على ان يوفر لهم الحماية مقابل ذلك. (٣)

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص٨٩٨
(٢) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج.ج. سلدانها ـ ص٣٠
(٣) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج.ج. سلدانها ـ ص٣٢

الفصل الثاني

- القطيف في العهد السعودي الثاني
- الحكم المصري الثاني للقطيف
- الانسحاب المصري من القطيف
- حكم آل ثنيان على القطيف
- عودة الفيصل للحكم
- رحلة بلجريف الى القطيف

الحكم السعودي الثاني للقطيف

١٨١٩م / ١٢٣٤هـ عودة حكم الدولة السعودية الثانية :

تمكن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود من الهرب من قبضة إبراهيم باشا على أثر احتلال الاخير للدرعية ولجأ الى اعراب بادية الخرج ، أما الدرعية فقد ترأسها أحد أعيان العيينة وهو (محمد بن مشاري بن معمر) وبايعه أهالي نجد ، ولكن في عام ١٨١٩م عاد الى الدرعية (مشاري ابن سعود) أحد اخوة عبد الله بن سعود آخر حكام الدولة السعودية الاولى فبايعه أهل الدرعية وكذلك اضطر محمد بن مشاري بن معمر من مجاراة أهل الدرعية على مبايعة مشاري بن سعود ولكنه سرعان ماغدر به والقى القبض عليه وارسله الى (عيوش آغا) القائد التركي في عنيزة ومات في سجنه .

فثار تركي عبد الله بن عبد الله بن محمد بن سعود ـ على ابن معمر لأخذ ثأر ابن عمه وقتله هو وابنه وبويع له بالامامة .[١]

١٨٣٠م/ ١٢٤٥هـ معركة الخوالد وتركي بن عبد الله :

وفي خريف عام ١٨٢٩م أرسل تركي بن عبد الله ، أحد قادته وهو (محمد بن عفيصان) لشن غارة على الاحساء ، فقام ابن عفيصان بمهاجمة قافلة كانت عائدة من القطيف ومتوجهة الى الهفوف واستولى على الاموال التي بحوزتها ، مما أدى ذلك زحف بني خالد حكام المنطقة الى نجد في فبراير عام ١٨٣٠م لانهاء حكم تركي بن عبد الله ونزلوا في مكان يسمى (خفيسة المهمري) ووقعت الحرب بينهم وبين فيصل بن تركي ، وفي بداية المعركة قتل زعيم بني خالد (ماجد بن عريعر) واسندت القيادة من بعده الى أخيه (محمد بن عريعر) الطاعن في السن ، فاسند القيادة الى ابن اخيه (برغش) الذي كان عهده بالحرب حديثا ، فهزم بنو خالد وانتهت المعركة في ٢٢ مارس ١٨٣٠م واستولى فيصل بن تركي على معسكر آل عريعر وسميت هذه المعركة (وقعة

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ، د. محمد عرابي ، ص ٥٠

السبية). [١]

تركي بن عبد الله يزحف الى الاحساء وسياسة التسامح المذهبي :

بعد معركة السبية عام ١٨٣٠م وهزيمة بني خالد في نجد وتقهقرهم الى الاحساء ، زحف تركي بن عبد الله الى الاحساء لمواصلة نصره على بني خالد، فراسل تركي أهل الاحساء يعرض عليهم الاستسلام ، وبسبب فوضى الهزيمة لبني خالد ، أعلنت معظم قرى الاحساء خضوعها لتركي بن عبد الله ، أما بني خالد وزعيمهم (محمد بن عريعر) تحصنوا في كوت الهفوف ولكنهم بعد دخول تركي للاحساء فر معظم المدافعين ، مما ادى لمسارعة الزعماء المدنيون والروحيون بتقديم الولاء لتركي بن عبد الله ، كما استسلم ابن عريعر وسلم نفسه لتركي ، فأمنه واعطاه ماأراد من المال والابل وغادر ابن عريعر الى العراق ، ووفد زعماء القطيف وراس الخيمة معلنين ولاءهم لتركي بن عبد الله ، وعين واليا على اقليم الاحساء هو عمر بن محمد بن عفيصان ، واتبع تركي سياسة متسامحة مع اهالي الاحساء على اختلاف مذاهبهم من الشيعة والسنة ، حتى وصفته الوثائق البريطانية بأنه مستنير بدرجة أكثر من أي من اسلافه وتعزوا ذلك لاصداره بلاغا للحجاج المسلمين من السنة والشيعة على حد سواء يخبرهم فيه بأنهم أحرار في اختيار الطريق الذي يسلكونه الى مكة والمدينة وأنه يضمن سلامتهم بنفسه .[٢]

١٨٣٠م/ ١٢٤٥هـ هجرة آل بوسميط الى الدمام :

قال لوريمر :» يبدو أن سكنى آل بوسميط أساسا كانت في مكان بالقرب من خور شقيق في قطر ولكنهم عند نهاية القرن الثامن عشر انتقلوا الى الزبارة حيث انضموا إلى العتوب وهاجروا حوالي سنة ١٨١٠ من الزبارة إلى الجو

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ، د. محمد عرابي ، ص٥٢
(٢) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص٥٤ ص٥٥

في البحرين فمكثوا هناك فترة عشرين عاما تقريبا وبعد ذلك قام نزاع دموي بينهم وبين النعيم في البحرين فانتقلوا إلى الدمام في القطيف ، ومكثوا في الدمام حوالي سبعة أعوام فقط ثم عادوا لفترة قصيرة إلى البحرين وأخيرا هاجروا إلى لنجه حوالي سنة ١٨٤٠ حيث ما زالوا هناك »[١]

١٨٣٠م/ ١٢٤٥هـ تركي بن عبد الله يسيطر على القطيف :

استفاد تركي بن عبد الله من الخلاف بين أفراد قبيلة بني خالد حكام الاحساء والقطيف واستطاع فيصل بن تركي الزحف على الاحساء عام ١٨٣٠ م ثم تبعه والده من الرياض بقوة بلغت ١٢٠٠ من الرجال وانضمت مع قوات ابنه على مشارف الاحساء واصطدموا مع قوات بني خالد الضعيفة واستولوا على الهفوف ثم على القطيف ، وعند وصولهم للساحل طلبوا عقد اتفاق مع الحكومة الانجليزية لكن الانجليز لم يردوا عليهم جوابا لعدم اثارة استياء الدولة العثمانية .[٢]

١٨٣٠م / ١٨٣٣ الوهابيون يسيطرون على الساحل العربي:

استطاع الوهابيون من السيطرة على مشايخ الخليج منذ تقدمهم الى الاحساء وسيطرتهم عليها من ايدي بني خالد عام ١٨٣٠م وفي نفس السنة تحالفوا مع سلطان عمان مما أفزع آل خليفة حكام البحرين الذين سارعوا الى خضوعهم وتعهدهم بدفع الجزية للوهابيين ، كما أعلن مشايخ عجمان وأم القوين ولاءهم للوهابيين وفي سنة ١٨٣٣م حين فشل سلطان عمان من أن يكتسب عون البريطانيين لاستخلاص أراضيه التي سيطر عليها الوهابيون أقتدى بمشايخ البحرين في دفع الجزية لهم .[٣]

(١) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي ج٦ ص٢١٣٥
(٢) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف ص١٠٠
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٢٨

١٨٣٠م/ ١٢٤٥هـ الوهابيون سادة البحرين :

في نهاية ١٨٣٠م طلب الوهابيون من شيوخ البحرين دفع الزكاة وطالبوا أيضا بتعويضهم بمبلغ ٤٠ الف دولار لحساب خيول كان الوهابيون قد تركوها في عهدة الشيخ عبد الله منذ سنوات بعيدة كذلك طلبوا ايضا التنازل لهم عن قلعة الدمام على شاطىء الاحساء واقترح الوهابيون أن يجعلوا على الدمام بشير بن رحمة بن جابر عدو العتوب اللدود، وطلب شيوخ العتوب تدخل بريطانيا الى صفهم لكنهم فشلوا في ذلك، وآخيرا سويت الامور على أن يعترف شيوخ البحرين بسيادة الوهابيين عليهم وأن يدفعوا له الزكاة كما تنازل الوهابيين عن مطالبهم بتسليم قلعة الدمام نظرا لخضوع شيوخ البحرين لهم في مقابل تعهد الوهابيون ببسط حمايتهم على البحرين في وجه أي عدوان خارجي عليها، وفي المقابل قام الوهابيون بتنصيب بشير بن رحمة على جزيرة تاروت ولحق به هناك معظم آل بوسميط أعداء حكام البحرين.[1]

١٨٣١م/ ١٢٤٧هـ القواسم يهاجمون الساحل الايراني :

في هذه السنة هجر بعض سكان الساحل الايراني بلادهم هربا من الطاعون الذي استشرى آنذاك وانتهز بعض القواسم هذه الفرصة ونهبوا ميناء ديلم وريق كما استولوا على قارب كان في طريقه عائدا من كانجون الى بوشهر.[2]

وفي عام ١٨٣٢م تقدم شيخ ابو شهر المطرود من قبل الايرانيين، بطلب العون من القواسم في لنجة، ووعدهم بنهب الميناء إذا وقع في ايديهم، وبما أن الاسرة الحاكمة في لنجة تنتمي الى فبيلة القواسم، فقد حضر الشيخ سلطان بن صقر بنفسه الى أرض المعركة لمحاصرة ابو شهر ولكن تدخل القوات البريطانية احبط المحاولة وامر بنسحاب القواسم، الذين ترددوا طويلا في

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٩٧

(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص١٠٣٧

الانسحاب ، حتى أن قام المقيم البريطاني بتهديدهم تهديدا مباشرا .[١]

١٨٣١م/ ١٨٤٧هـ الوهابيون يعودون الى الاحساء :

نجح بنو خالد القوات المصرية ، في استعادة سلطتهم في الاحساء عن طريق ، غير ان الوهابيين دخلوا في حرب مع بني خالد الذين اصبحوا حكام الاحساء والقطيف ، واستمرت الاشتباكات منذ عام ١٨٢٤م حتى عام ١٨٣٠م الذي اصبح الوهابيون حكام المنطقة .[٢]

بشير بن رحمة الجلاهمة يستقر في جزيرة تاروت :

منذ وفاة رحمة بن جابر عام ١٨٢٦م انتقل ابنه بشير بن رحمة الى مسقط ملتمسا العون من سيد عمان لحملة جديدة على البحرين ، كما أن الظروف اصبحت تصب في هذا الجانب ، حيث ان مشروع الوهابيين في عام ١٨٣٠م يهدف الى وضع بشير بن رحمة على الدمام كمصدر إزعاج للعتوب في البحرين ، وكان سيد عمان يوافق على هذا المشروع ، غير أن الوهابيين عقدوا تسوية مع العتوب في البحرين عام ١٨٣١م تجاهلوا هذا المشروع ، ولكنهم بعدها مباشرة سمحوا لبشير بن رحمة بالاستقرار في جزيرة تاروت ربما بفضل تدخل السيد سعيد حاكم عمان ، ولحق آل بوسميط ببشير الى جزيرة تاروت واقاموا في دارين وبنى له قلعة ولكن هذه القلعة هدمت في عام ١٨٣٢م ورجع هو وانصاره المقربين الى مسقط ، جراء عداوة أهل القطيف له (هو ابن القرصان الذي عمل الكثير من الاعمال الاجرامية ضد اهالي القطيف) كما وجد ان معونة آل بوسميط وحدهم لاتكفي لاستمرار بقائه في دارين.[٣]

١٨٣١م/ ١٨٤٧هـ بنو عمير ياحصرون القطيف :

بني عمير أحد فروع بني خالد يسكنون جزيرة جنة وكانوا يجبرون أهالي

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص١٠٤٨
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٣١
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٣٤

القطيف على دفع اتاوة ، وحين رفض أهالي القطيف دفع الاتاوة هاجم بني عمير القطيف وتعرض احد شيوخ القطيف لخسائر كبيرة ، واصبح بنو عمير يهددون الامن في ساحل القطيف حتى انهم في سنة ١٨٣٢م هاجموا سفينة بحرينية خارج القطيف وقتلوا ١٢ رجلا من ٣٠ كانوا على ظهرها ، وفي سنة ١٨٣٣م وبتشجيع مستتر من جانب العتوب في البحرين اتخذوا بنو عمير من الدمام مستقرا لهم ، وحاصروا القطيف وبدأوا يتدخلون في تجارتها مما أدى الى تضايق شيوخ البحرين من هذه الاضطرابات واعلانهم الولاء للامير تركي بن عبد الله الذي استطاع ان يتغلب على الصعوبات القائمة في نجد بسبب منافسة احد اقربائه على الزعامة ، واستطاع أن يجمع الزكاة على الساحل .[١]

١٨٣٢م/ ١٢٤٧هـ الطاعون في البصرة وماحولها :

ذكر ابن بشر أنه في هذه السنة وقع الطاعون العظيم الذي عم العراق والسواد والمجرة وسوق الشيوخ والبصرة والزبير والكويت وماحولها وحل بهم الفناء العظيم وانتنت البلاد من جيف الانسان وبقيت الدواب والانعام سائبه في البلدان ليس عندها من يعلفها ويسقيها حتى مات أكثرها ومات بعض الاطفال عطشا وجوعا واستمر حتى النصف من ذي الحجة من سنة ١٢٤٧هـ .[٢]

١٨٣٢م/ ١٢٤٨هـ تركي بن عبد الله يزور القطيف :

في صيف عام ١٨٣٢م قاد تركي بن عبد الله حملة لمعاقبة قبيلة العجمان وزعيمهم (فلاح بن حثلين) واثناء وجوده في الاحساء أعلن شيخ بني مره ولاءه للدولة السعودية ، فلما سمع (فلاح بن حثلين) بذلك اعلن استسلامه بسبب أن شيخ قبيلة بني مره الحليف ، لقبيلة العجمان تخلى عنه ، بعد ذلك

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٣٥
(٢) ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ، ابن بشر ج ٢ ص٥٩

تفقد تركي مدن الاحساء وتوجه الى القطيف التي سارعت بتقديم الهدايا وتأكيد الولاء .[١]

١٨٣٣م/ ١٢٤٩هـ رحيل بشير بن رحمة من تاروت الى مسقط :

ذكر لوريمر : « وفي سنة ١٨٣٣ تشجع الشيخ عبد الله شيخ البحرين برحيل بشير بن رحمة الى مسقط ـ وكان هذا قد وجد اقامته في تاروت(٢) شبه مستحيله نظرا العداء أهل لقطيف له ـ فتخلى عن خضوعه للوهابيين .[٣]

١٨٣٣م/١٢٤٩هـ فيصل بن تركي يحاصر سيهات :

ذكر د. محمد عرابي نخلة نقلا عن فلبي سنت جون ، أنه بعد عامين من سيطرة تركي بن عبد الله على القطيف بدأت الفوضى تعم منطقة القطيف حيث ثار سكان جزيرة العماير وهم من بني خالد وقد استطاع فيصل ان يهزم الثائرين ولكنهم هربوا الى الدمام التي كانت تخضع لشيوخ البحرين ، ولعدم رغبته بالاصطدام بالعتوب ، تعقب فريق آخر من العماير فروا الى قرية سيهات وتحصنوا فيها وراح فيصل يضيق الخناق على سيهات فاحتل دارين وجزيرة تاروت وراح يواصل حصار الثائرين في سيهات وفي اثناء ذلك الحصار وصلته أخبار عن مقتل أبيه في مدينة الرياض في مايو عام ١٨٣٤ م ففك الحصار وسارع بالانسحاب الى مدينة الهفوف وعقد اجتماعا لكبار قادة جيشه وكان من ابرزهم (عبد الله بن علي بن رشيد) و(عمر بن عفيصان) والي الاحساء ، و(عبد الله بن غانم) حاكم القطيف .وطلب منهم المشورة فأشاروا عليه بالتقدم لاسترداد حكمه المغتصب ، فانطلق الى الرياض وحاصرها والقى القبض على (مشاري بن عبد الرحمن آل سعود)

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص٥٦
(٢) ـ ذكر مترجم دليل الخليج تاروت بأسم (طاروت)
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٩٧

واعدم في الحال وبويع لفيصل في ١٨ يونيو لعام ١٨٣٤م .[١]

١٨٣٣م/ ١٢٤٩هـ وقعة (مريقب) سيهات:

ذكر النبهاني تفاصيل تلك الحرب بقوله : « وفي سنة (١٢٤٩) تجدد الخلف بين الشيخ عبد الله حاكم البحرين وبين تركي بن عبد الله أمير نجد فجهز الأول جيشا بحريا وسار به إلى دارين ففتحها . ثم تقدم إلى (تاروت) فاحتلها أيضا ثم سار بسفنه إلى بلدة (سيهات) وهب بلدة من ملحقات القطيف فحاصرها فجهز تركي بن عبد الله جيشا تحت قيادة ابنه فيصل فسار به حتى نزل (المريقب) وهو موضع غربي سيهات ، وبدأ القتال بين الفريقين فصار جيش البحرين ينزلون إلى البر نهارا للقتال ويعودون إلى سفنهم ليلا .

وكان في مدة الحصار والقتال توفي الشيخ خليفة بن سلمان في سفينته فنقل عليها إلى البحرين ودفن بها ، ودام الحصار نحو (٤٠) يوما ، ثم تبين لأهالي سيهات سوء العاقبة وعلموا بأنهم مهددون بخطر عظيم إذا فتحت بلدتهم عنوة حيث يكونون طعمة وسلبا للجيشين المدافع والمهاجم هذا من جهة ومن جهة أخرى أن تقليدهم مذهب الشيعة قد عرضهم لاضطهاد أمراء نجد الوهابيين وظلمهم إياهم .

وتأكدوا عدل آل خليفة وحلمهم فراسلوا الشيخ عبد الله وعرضوا عليه تسليم البلد له على أن يؤمنهم على أنفسهم وأموالهم فقبل ذلك ووفى لهم به واستولى على البلدة ،ومع ذلك فقد دام القتال مع النجديين مدة غير قصيرة بعد احتلال البلدة إلى أن بلغ فيصل خبر قتل ابيه في نجد بيد ابن أخته مشاري بن عبد الرحمن السعود (آل سعود) وكان ذلك في أواخر سنة (١٢٤٩هـ)١٨٣٤م فاضطر فيصل للانسحاب عن سيهات « انتهى[٢]

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص٥٧
(٢) ـ التحفة النبهانية ص١٠٥

ولما انسحب فيصل عن سيهات اكتفى الشيخ عبد الله بها وعين عليها أميرا من قبله وقفل راجعا الى البحرين ، وانشغل هناك بالخلاف القائم مع أولاده الذي أدى الى وقعة(الحويلة) وأدى ذلك النزاع الى ضعف مملكته وضياع سيهات من مملكته .[١]

وذكر المسلم أن أهالي سيهات قاموا بعصيان ضد الحكم السعودي بل قاموا بقتل ممثل الحكومة السعودية في القطيف (عبد الله بن غانم) أما سبب هذا العصيان فهناك روايتين مختلفتين ذكرهما المسلم الرواية الأولى ذكرها في كتابه ساحل الذهب قوله :

« على أثر تقلص السيطرة الاسمية للأتراك والقضاء على أشياعهم من بني خالد ، واستيلاء الأمير تركي على البلاد تحرك آل خليفة حكام جزيرة البحرين لاحتلال القطيف وضمها إلى الجزيرة ، فوجهوا سنة ١٢٤٩هـ حملة بحرية إلى دارين فافتتحوها وتوغلوا في جزيرة تاروت فاجتاحوها كلها وكان من بين زعماء القطيف الذين أعلنوا ولاءهم للأمير تركي وبايعوه .. رجل من آل غانم يسمى عبد الله الذي تولى وكالة بيت المال والشؤون الحكومية ، وانتهت اليه رئاسة البلاد ، فجهز السفن لصد العدوان ، وأرسل إلى أهل سيهات وأمرهم بأن يكونوا على أهبة واستعداد للقاء العدو ، وأن يجهزوا سفنهم ، وتواعدوا على اللقاء في يوم معين ، ولكن نكد الطالع حالف اسطول عبد الله بن غانم ، فتأخر عن الموعد المضروب مع أهل سيهات بيوم واحد وكانت النتيجة ان واجهوا العدو وحدهم ، فانزل بهم ضربات لاقبل لهم بها ، فكبدهم خسائر فادحة في الاموال والارواح .

وقد ظن أهل سيهات ان في الأمر خدعة ، وأن عبد الله بن غانم يريد بهم شرا ، فغلت في صدورهم مراجل الحقد ، وأجمعوا على الانتقام منه مهما تكن النتيجة ، فذهبت جماعة مسلحة منهم إلى القلعة ، وهاجموه في عقر داره

(١) ـ التحفة النبهانية ص١٠٦

واعتقلوه، واقتادوه الى بلدتهم وذبحوه .ثم خافوا العاقبة الوخيمة، فكاتبوا الشيخ عبد الله آل خليفة، وعرضوا عليه تسليم البلدة «

وذكر المسلم أنهم لما قبضوا على عبد الله بن غانم، قابلهم الشيخ علي بن عبد الجبار اكبر شخصية دينية في ذلك الوقت فتشفع فيه فحلفوا على القرآن بانهم لن يقتلوه، ولكنهم نكثوا اليمين فيما بعد

ولما علم الأمير تركي بحركة العصيان في سيهات جهز جيشا بقيادة ابنه فيصل لتأديب أهل سيهات ومحاربة الخليفيين ونزل مريقب (غرب سيهات) وحاصر البلدة حتى اغتيال ابيه تركي واستيلاء مشاري على البلاد فانسحب من سيهات عائدا الى نجد .[١]

بينما هناك رواية أخرى ذكرها المسلم في كتابة الآخر تختلف فيها اسباب قتل أهالي سيهات لعبد الله بن غانم وذكر فيها ان السبب في قتله انه وراء تحريض آل سعود ضدهم، وانهم قتلوه بعد محاصرة الفيصل لسيهات وليس قبل المحاصرة .[٢]

وذكر المؤرخ التاجر انه بعد الوقعة المعروفة بـ(قزقز) التي وقعت بين سلطان عمان السيد سعيد بن سلطان، وآل خليفة على ارض البحرين وفيها قتل الكثير من المهاجمين من ال بوسعيد، وقيل ان عددهم بلغ ثلاثة الاف قتيل وانهزام الباقين، على إثر المعركة تقاسم آل خليفة مواقع الحكم على ارض البحرين مابين المنامة والمحرق، بينما انتقل الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد الى الدمام ومعه بعض إخوانه ومن يلوذ به من الاعراب كما نزح اليه الامير ماجد آل حميد وجمع من عشيرته وصار له شأن في نواحي القطيف والاحساء، وزين له ماجد آل حميد غزو القطيف والاحساء، ولكنه خشى عواقب الاقدام على ذلك لما يعلمه من قوة آل سعود، فكاتب أمير سيهات

(١) ـ ساحل الذهب الاسود ـ المسلم ١٨٣

(٢) ـ واحة على ضفاف الخليج ـ المسلم ص٢٤٩

علي بن عبد الرحيم فوجد منه أذانا صاغية وافئده لخطابه واعية وبمشروعه راضية ، فبادربالعمل وجمع جموعه وخرج اليه أمير سيهات مؤديا له الطاعة، ثم استولى على سواد القطيف ثم كاتب والده يطلب منه المدد فأجابه والده يصحبه الشيخ خليفة بن سلمان وأولاده واخونه ، فعلم الامير تركي بن عبد الله ، فأرسل الجنود تحت قيادة ابنه فيصل بن تركي فقصد القطيف ونزل بالمريقب (موقع غرب سيهات) وباشر القتال لفك الحصار عن القطيف ، وفي هذه الاثناء قدم الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة وباشروا القتال وحاصروا مدينة القطيف بحرا واستولى على دارين وتاروت وباشر الاستيلاء على السفن في ميناء القطيف ، ومنها سفن لاهالي الكويت ، فاستنجد أهلها باصحابهم الكويتيين في عرض البحر فجاءتهم السفن الكويتية رافعين أعلام الحرب ،فاضطر عبد الله آل خليفة لفك الحصار البحري على القطيف والتوجه نحو السفن الكويتيه المهاجمة والتقى معهم بالقرب من الجعيلية وهو لسان بحري ووقعت بينهم معركة بحرية انكسر فيها أهالي الكويت وفروا مشتتين واستولى آل خليفة على السفن والمتاع والاموال واللؤلؤ والسلاح ، وكانت هذه الغنائم سببا للفتنه والشحناء فيما بين أبناء عبد الله آل خليفة ، وبين خليفة بن سلمان وأولاده واخوانه ، فتحاكموا الى كبيرهم الشيخ عبد الله آل خليفة ال\ي كان مقيما في سفينته الطويلة ، فحكم بمعظم الغنيمة لاولاده واحفاده ورجالهم وانفض المجلس ، فانكمد خليفة بن سلمان وزاد به القهر فحم ومات من يومه ومات في ليلته سنة ١٢٤٩هـ على سفينته فاقلع به ابناؤه وعادوا به الى البحرين ودفنوه في المنامة وكانت سبب الفتنة بين آ عبد الله وآل سلمان ودام حصار القطيف أربعون يوما ، حتى جاء فيصل خبر قتل ابيه بيد ابن اخته مشاري بن عبد الرحمن آل سعود في أواخر سنة ١٢٤٩هـ فرحل الى الرياض وخاصرها حتى سنة ١٢٥٠هـ ففيها استطاع الدخول الى مشاري وقتله بعد مضي اربعون يوما على قتل تركب بن عبد الله ، بينما حصل الشقاق

بين آل خليفة وضاعت سيهات من ايديهم [(١)]

وذكر ابن بشر في شأن حصار سيهات قوله : « وفيها أمر تركي على جميع رعاياه بالمغزى مع ابنه فيصل ، فركب من الرياض بغزوهم ، ونزل برمحية الماء المعروف في العرمة ، وأقام عليها أياما حتى اجتمع إليه أهل النواحي، فرحل منها وقصد القطيف ، وذلك أنه بلغه أن أهل جزيرة العماير قطعوا السبل عن أهل القطيف ، وأن بينهم وبين عبد الله بن غانم رئيس القطيف محاربات ، فلما وصل إلى ذلك المكان شن الغارة عليهم وأخذ كثيرا من أثاثهم، وقتل منهم رجالا ، وانهزم شريدتهم إلى قصر الدمام عند أولاد عبد الله بن أحمد بن خليفة رئيس البحرين (ثم ان فيصل رحل ونزل قريبا منهم وحصل بينهم مناوشة قتال) ثم رحل ونزل قريبا من سيهات ، وكان ابن عبد الرحيم رئيسها بينه وبين ابن خليفة اتفاق على محاربة فيصل ، فرماهم فيصل بالمدافع، وحاصرهم حصارا شديدا ، وقطع شيئا من نخيلهم ، هذا وآل خليفة يمدون أهل سيهات بما يحتاجونه للحصار ، فلما رأى فيصل اتفاقهم على الحرب رتب الحصون التي في القطيف ، فجعل محمد بن يوسف العجاجي في بلد دارين ، وسليمان بن سحيم في بلد تاروت ومعه مرابطة فيه ، ومحمد بن نصار المعروف بالدعمي في قصر تاروت ، وابو مسمار غلام سعود في الغرضة (الفرضة) ، ثم أمر على المسلمين يخوضون البحر على مراكب الخليفة التي جاءت مددا لصاحب سيهات ، فوجدوا البحر غزيرا وماءه طاميا فانصرفوا عنهم ، ثم بلغه قتل ابيه[(٢)] رحمه الله فرحل من القطيف قافلا ، ولم يشعر بذلك أحد من المسلمين ، ورحل معه بعبد الله بن غانم رئيس القطيف .[(٣)]

(١) ـ عقد اللآل في تاريخ أوال ، التاجر ص١٢٠

(٢) ـ قتل تركي في يوم الجمعة من آخر ذي الحجة عام ١٢٤٩هـ.

(٣) ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ، ابن بشر ج٢ ص٧٠ دار الحبيب

١٢٤٩هـ/١٨٣٤م الشيخ عبدالله يحاصر موانئ القطيف والعقير:

في هذا العام بدأ الشيخ عبد الله بمهاجمة ومحاصرة موانيء القطيف والعقير، كما أحتفل الشيخ عبدالله باطلاق نيران مدفعه ابتهاجا بعد سماعه باغتيال أمير الوهابيين على يد ابن شقيقه مشاري، كما فشل فيصل بن تركي لاستعادة جزيرة تاروت من يد الشيخ عبد الله .بل استمر الحصار على القطيف والعقير بل قام ايضا بنهب السفن في كلا الميناءين وفي ٣١ مايو عام ١٨٣٤م توفي الشيخ خليفة بن سلمان ابن شقيق الشيخ عبد الله وشريكه في الحكم واصبح الشيخ عبدالله هو الحاكم المطلق في البحرين . [١]

قام الشيخ عبدالله حاكم البحرين بضم جزيرة تاروت الى البحرين بعد اغتيال تركي بن عبد الله ، كما قام بتحريض بني خالد على مهاجمة الوهابيين في الهفوف والقطيف لكن حاكم الهفوف عمرو ابن عفيصان استطاع أن يصد هجومهم وكبدهم خسائر فادحة وارغمهم على اللجوء إلى جزيرة تاروت في حماية شيوخ البحرين.[٢]

١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م قصة مشاري[٣] مع خاله تركي بن عبد الله :

ذكر ابن بشر قصة قتل تركي على يد ابن أخته مشاري والاسباب التي أدت الى ذلك في قوله : « وفي هذه السنة ، في يوم الجمعة آخر ذي الحجة قتل الإمام الشهيد ذو الشجاعة والرأي السديد ، الذي ليس له مماثل في الرأي والسياسة الجامع بين العفو والحلم والاناة والرياسة ، الوفي بالعقود ، تركي بن عبد الله ابن محمد بن سعود أسكنه الله دار الخلود وجعله من المقربين لديه

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٩٧

(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٣٥

(٣) ـ هو مشاري بن عبد الله بن حسن بن مشاري بن سعود ، حكم لمدة اربعون يوما فقط .

الناظرين اليه ، وذلك ان مشاري بن عبد الرحمن بن سعود من الذين نقلهم إبراهيم باشا إلى مصر ، فشرد منها سنة اثنين واربعين ومئتين والف، فقدم على خاله ابن عمه الإمام تركي بن عبد الله ، وقد استقام له الأمر على نجد كلها ، فقام له خاله أتم القيام ، وأكرمه وزاده في الإكرام ، وأعطاه خيلا وركبا وسلاحا وجميع ما يحتاج إليه من فرش وغيرها ، واستعمله أميرا في منفوحة ، واستبشر به غاية الاستبشار ، ولم يعلم ما في طي الغيب من الاقدار، وربك يخلق ما يشاء ويختار .

فلما كان في سنة خمس واربعين وشى به واش عند خاله تركي رحمه الله أنه أجتمع بأناس من أجل من ولاة الرعية ، وعاقدهم على قتله ، فوقع في نفس تركي على اناس من أجل هذه الشبهة شيء ، فعزل منهم من عزل عن ولايته، وعفى عمن عفى منهم ، ولم يرفع رأسا ، وزاد في إكرام مشاري ، إلا أنه عزله عن إمارة منفوحة ، فحقد في نفسه ، فلما غزا تركي للشمال كما تقدم، خرج مشاري من الرياض مغاضبا لخاله كما قدمناه ، فلما رجع إليه مع أهل المذنب كما سبق جعله تركي في بيت عند أهله وعياله ، وقام بجمع حوائجه ولا جعل عليه داخلا من الناس خوفا من الفتنة ، فلبس عليه رجال من أهل الديوان الذين ضعف في قلوبهم الإيمان ، مع ماعنده من تسويل الشيطان فأغروه من غير ما أن ينظر لعاقبة الامور وقالوا: إنك أولى بالحكم وانت الشجاع المقدم وقد انتقصك وخذلك فهو أحق بالقتل ، ولم يعلموا بما قاله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ((مامن ذنب أحرى أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم)) ولكن إذا جاء القدر عمي البصر ، فزاد إغراؤهم وحشة المكان واستطالة الزمان، هذا والإمام تركي رحمه الله كثير الحلم والإعراض عمن نم ولم ينسج في خلده صدقة لمودته له وقرابته منه ، وكثرة الإحسان إليه ، وقد قيل له ذلك فقال : هذا قول لا معول عليه ، ولم يرفع بذلك رأسا ، لان الأجل قد حضر

بذلك ورسا ، فعزم مشاري على إظهار ما أبطن ، وجرد سيفه لإثارة الفتن، وذلك بمساعدة رجال أسافل ، من الخدام الأراذل ، وتواعدوا عليه بعد صلاة الجمعة إذا خرج من المسجد ، فلما صلى الجمعة وصلى سنتها التي بعدها خرج على عادته من الباب الذي جنوبي المحراب ، وكان قد أعد هذا الباب في قبلة المسجد لدخوله وخروجه ، ولدخول الإمام عن تخطي رقاب الناس لكثرة مافي المسجد الجامع من الصفوف ، وكان قد وقف له البغاة بين الدكاكين وبين القصر والمسجد ، وبيده مكتوب يقرؤه ، وإلى جنبه رجل على يساره فاعترضه منهم عبد خادم يقال له ابراهيم بن حمزة ، فأدخل طبنجة معه مع كم الإمام تركي وهو غافل فثورها فيه فوقع ميتا ، وإذا مشاري قد خرج من المسجد فشهر سيفه ، وتهدد الناس وتوعدهم ، وشهر معه أناس سيوفهم ، فعلم الناس أن الأمر قد قضي بليل ، فلما رأى زويد العبد المشهور مملوك تركي عمه صريعا ، شهر سيفه وجرح رجلا من خدام مشاري فلما لم يجد مساعدا هرب الى القصر، ثم أن مشاري ومن معه دخلوا القصر وحبسوا زويدا وجلس مشاري للناس يدعوهم للبيعة ...» انتهى[1]

بروز عبد الله بن الرشيد في السيطرة على الرياض:

برز أسم عبد الله بن الرشيد في قيامه بدور رئيسي في مساعدة فيصل بن تركي في السيطرة على الرياض بعد حصارها طيلة عشرين يوما ، وقام عبد الله بن الرشيد باصطحاب اثنين من رفاقه الشومريين وبمساعدة أحد اصدقائه من حاشية مشاري داخل القلعة حيث رمى لهم حبل على طول جدار القلعة وتسلق عبد الله هو ورفيقاه واصبحوا داخل القصر ، ودلهم خادم الامير تركي على مكان نوم مشاري ، وسار عبد الله ورفيقاه ، حفاة الاقدام عبر ممرات القصر إلى ان وصل هؤلاء الثلاثة إلى غرفة مشاري وكسروا قفل الباب وعلى أثر هذه الضوضاء نهض مشاري واقفا ورأى أمامه ثلاثة أشكال

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ، ابن بشر ج٢ص٧٢ دار الحبيب

غير واضحة وتناول مشاري مسدسين وفتخ نيرانهما على التوالي وسقط رفيقا عبد الله بن الرشيد واندفع عبد الله الى مشاري وسيفه في يده وتصارع مع مشاري (قوي البنية ضحم الحجم) وبينما كانا يتدحرجان في صراع مميت استجمع صديق غبد الله بن الرشيد الذي كان يحتضر كل قواه وأمسك بيد معصم مشاري بقوة شديدة وتمكن عبد الله بن الرشيد تحرير السيف من يده وغرسه مرة بعد مرة أخرى في جسد غريمه وقطع رأسه وعاد بها الى غرفة خادم الامير تركي وفي الصباح أتجه نحو النافذه وصاح بأعلى صوته وابلغ قوات فيصل بماحدث وسارع العديد من الجنود الى الوصول الى سور القصر بالقرب من النافذة ودوت صرخة النصر في كل أنحاء المدينة واندفع حادم الامير تركي ناحية بوابات القصر الحارجية وفتحها على مصراعيها معلنا الامان لكل حاشية مشاري ، واصبح فيصل سيدا على نجد .

ونتيجة لخدمة عبد الله، وعرفانا للجميل قام فيصل بن تركي ، بتعيين عبد الله بن الرشيد ، حاكما مطلقا لوطنه جبل شومر وحق خلافة أبنائه له ، وزوده بالقوات التي تمكنه من إقامة الحكم وعاد عبد الله الى شومر بعد ان كان منفيا منها وطرد اسرة بيت علي المنافسة من المدينة وأوكل لاحيه الأصغر (عبيد) المعروف بأسم (الذئب) مسألة الثأر من رؤساء بيت علي الذين هربوا الى القصيم .ولم ينجوا من القتل منهذه العائلة سوى طفل واحد فقط أحتبأ في قرية صغيرة على خدود القصيم الخارجية .[1]

١٨٣٤م/١٢٥٠هـ وفاة فتح علي شاه:

توفي فتح علي شاه عام ١٨٣٤م وخلفه محمد شاه وتغير موقف حكام فارس تجاه بريطانيا ، وذلك بتشجيع من روسيا شن محمد شاه غزوا على افغانستان رغم احتجاج بريطانيا الذي فشل في ايقاف الهجوم ، مما أدى إلى قيام الحومة البريطانية باحتلال جزيرة خرج سنة ١٨٣٨م وتم نقل الممثلين

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج١ص١٥٦

من ابوشهر إلى جزيرة خرج واستمر احتلال الجزيرة حتى رفع الشاه محمد حصاره عن افغانستان وبعد انسحاب بريطانيا عنها وضعت فارس قوات نظامية فيها.(١)

١٨٣٤ـ ١٨٤٨م محمد شاه القاجاري:

توفي فتح علي شاه يوم الخميس ١٩ جمادى الاخرة لسنة ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م عن عمر ناهز ٦٧عاما حكم منها ٣٧ سنة ، تولى السلطه بعده حفيده محمد شاه ابن عباس ميرزا ابن فتح علي شاه حيث كان ابوه عباس ولي على العهد في زمن فتح علي شاه ولكنه توفي في ١٠ جمادى الثانية ١٢٤٩هـ / ١٨٣٢م واصبح محمد شاه ولي للعهد في عهد جده فتح علي شاه حتى وفاته واصبح شاه على إيران (٢)

١٨٣٥م/١٢٥١هـ أنفصال آل بن علي وآل بوعينين عن البحرين:

في هذه السنة حدث تمرد أهل (الحويلة) في قطر التابعة وقتها للبحرين وانضم اليهم أعضاء من الاسرة الحاكمة في البحرين وعدد من الوهابيين وكانت نتيجة هذا التمرد انفصال عدد كبير من آل بوعينين وآل بن علي تحت قيادة (عيسى بن طريف) وتوجههم الى أبو ظبي . (٣)

١٨٣٥م/١٢٥١هـ آل بن علي وآل بوعينين الى ابو ظبي :

في هذه السنة أغر ابناء الشيخ عبد الله ، بعضا منه قبيلة آل بوكواره بالاغارة على الحويلة ، وفي هذا العمل غرق قارب وقتل قريب لعيسى بن طريف (زعيم ذو نفوذ بين أهل الحويلة) ورفض شيخ البحرين دفع التعويضات مما

(١) ـ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٩٢
(٢) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٢١١
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٣٢

ادى الى انسحاب عيسى بن طريف ومعه عدد من آل بني علي وآل بو عينين إلى ابو ظبي .[١]

١٨٣٥م/ ١٢٥١هـ تمرد أهل الحويلة في قطر على شيخ البحرين :

في هذه السنة تمرد أهل الحويلة في قطر على سلطته وبدأوا يراسلون الوهابيين كما ناصرهم ايضا في هذا التمرد احد ابناء الشيخ عبد الله ضده ، كما قام ابن آخر بطلب العون من السيد سعيد حاكم مسقط ضد ابيه الشيخ عبد الله.[٢]

١٨٣٥م/١٢٥١هـ العماير يحتلون الدمام ويحاصرون القطيف :

بتحريض من شيخ البحرين غادر عرب العماير القطيف في هذه السنة واحتلوا الدمام وفرض الحصار على القطيف ، وقام الشيخ عبد الله برفض الولاء للوهابيين .[٣]

١٨٣٦م/ ١٢٥٢هـ عاد الوهابيون الى البحرين :

في منتصف عام ١٨٣٦م بعد تخوف الشيخ عبد الله من نوايا حكومة شيراز لتجدد مزاعم سيطرتها على البحرين ، فقام باتخاد خطوات التسوية مع الوهابيين وتلقى الامير فيصل بن تركي هذا العرض بارتياح وتم التوصل لاتفاقية تعهد الشيخ بأن يدفع جزية رمزية قدرها ٢٠٠٠ روبية للامير في مقابل الدفاع عن البحرين ضد أي هجوم ، وبدوره قام الشيخ عبد الله برفع الحصار واعيد فتح طريق المواصلات بين البحرين وموانىء القطيف والعقير.[٤]

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٠٧
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٩٨
(٣) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج.ج. سلدانها ـ ص٣٢
(٤) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٩٩

١٨٣٦م/ ١٢٥٢هـ بدأت هجرة السكان البحارنة من البحرين:

بسبب اختلال الاوضاع السياسية في البحرين وزعم ستة من ابناء الشيخ عبد الله أن لكل منهم سلطته المستقلة، وانحصرت جهودهم جميعا على ابتزاز الاموال من التجار وغيرهم من ذوي اليسار، كما لم يصبح للمواطن البحريني العادي أي حقوق معترف بها حتى حيواناته التي يملكها أصبحت تؤخذ منه لاعمال السخرة ولاتعاد إليه ابدا، كل هذه الظروف أدت الى هجرة جماعية لاهالي البحرين الى مختلف مناطق الخليج واصبح رعايا البحرين يتناقص يوما بعد يوم حتى بدأت الجزر تخلوا من سكانها المهاجرين، واصبحت المدن في حال فوضى وخراب وهبط إيجار المنازل، حتى أن الشيخ عبد الله نفسه أعلن أنه على وشك الانتقال للاقامة بخور حسان في قطر بسبب منافسة أبناؤه له في حكم البحرين، كما قام في عام ١٨٣٧م بتنفيذ تهديده فأرسل زوجتين من زوجاته بأطفالهم ومنقولاتهم حتى ابواب منازلهم للاقامة في خور حسان مما أفزع ذلك ابناء الشيخ عبد الله، كما أن الوكيل البريطاني في البحرين حاول الهرب منها لكنه توقف بسبب وصول سفينة بريطانية الى الميناء فاضطر للظهور رسميا لهذه المناسبة .[١]

١٨٣٦م/ ١٢٥٢هـ الشيخ عبد الله يدفع الجباية للوهابيين:

تخوف شيخ البحرين الشيخ عبد الله من التعاون بين إمام مسقط وإيران، فأقدم على إبرام معاهدة مع الوهابيين في صيف ١٨٣٦م ووعد بدفع جباية سنوية مقدارها ٢٠٠٠ جنيه استرليني مقابل المساعدة عند الحاجة وبعدم التعرض لسفن البحرين عند مهاجمتها لمسقط .[٢]

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٩٩

(٢) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج.ج. سلدانها ـ ص٣٣

١٨٣٦م/ ١٢٥٢هـ فيصل بن تركي يرفع الحصار على القطيف:

استمر العتوب في حصارهم على سواحل القطيف حتى منتصف عام ١٨٣٦م عندما بدأت إيران بتهديد البحرين ، مما أضطر شيخ البحرين انهاء نزاعه مع الوهابيين وعرض عليهم أن يرفع حصاره على سواحل القطيف ويدفع لهم الجزية السنوية المتعارف عليها سابقا مقابل حمايتهم لبلاده ووقوفهم ضد تهديدات إيران ، ووافق فيصل بن تركي على ذلك . [١]

١٨٣٧م/ ١٢٥٣هـ القراصنة يهاجمون سفن القطيف :

انتهز فرع عمير من بني خالد وبعض بني هاجر المستقرين في الدمام الذين يعتبرون اسميا ضمن رعايا الشيخ عبدالله شيخ البحرين ، استغلوا الفوضى السائدة في أراض الوهابيين للقيام بحملة قرصنة على سفن ميناء القطيف ، فحاول الشيخ عبد الله استصدار أذن لمعاقبة القراصنة ونجح في الاستيلاء على قاربين من قواربهم وقتل خمسة من القراصنة . [٢]

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص٦٧
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٠٢

الحملة المصرية الثانية

اختلف المؤرخون في سبب الحملة المصرية الثانية بقيادة خورشيد باشا على نجدوفيما يلي نورد هذه الاسباب وهي :

السبب الاول : هو أمتناع فيصل من دفع الضريبة المفروضة عليه الى خزينة جدة .

ذكر لوريمر ان ارسلت القوات المصرية من مكة بمبعوث لها وهو (عبد الله بن مشاري) يحمل خطابات من أحمد باشا الحاكم المصري في الحجاز موجهه الى سيد عمان ، وشيخ البحرين ، وفيصل بن تركي ، وجاء في هذه الخطابات أن لحاملها حق الالتزام بالعوائد في القطيف لمبلغ بين ٢٠ ـ ٢٤ الف روبية في السنة من قبل الحكومة المصرية وهو يرجو السماح له بتأدية هذا العمل دون معارضة من أحد ، وقد استقبله السيد سعيد حاكم عمان وقدم له سفينة تنقله من مسقط الى القطيف ، أما فيصل بن تركي الذي استطاع ابعاد قتلة ابيه ، ان أرسل قوات كبيرة للدفاع عن أهل القطيف ، مما أدى الى سرعة اختفاء جامع العوائد (بن مشاري) من القطيف بعد وصوله لها ، كما حاولت القوة الوهابية التي ارسلت لطرد بن مشاري أن تعيد الاستيلاء على جزيرة تاروت من شيخ البحرين لكن جهودها فشلت ، وانتقم العتوب لانفسهم وحاصروا مينائي القطيف والعقير بعد ان كانوا رفعوا الحصار عنهما .(١)

وذكر ايضا هذا السبب في الارشيف العثماني، عندما استطاع فيصل من قتل قاتل ابيه بمساعدة عبد الله بن الرشيد ، بينما كان الباب العالي مشغولا

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٣٦

عن الاحداث في نجد بتضميد الجراحات التي خلفتها الحرب الروسية التي انتهت بعد اتفاقية (حنكار اسكله سي) ولكن أمتناع فيصل من دفع الضريبة المفروضة عليه الى خزينة جدة دفعت محمد علي باشا بتكليف خورشيد باشا بحفظ الامن في نجد عام ١٨٣٨ م.(١)

السبب الثاني: هو الثأر لـ حسين باشا:

ذكر وليام بالجريف ان سبب حملة خورشيد باشا هي رغبة محمد علي باشا الانتقام لحسين باشا الذي مات عطشا هو وجنوده في صحراء نجد، وبالفعل قام محمد علي بإرسال قائد جديد اسمه خورشيد باشا ومعه قوات كبيرة الى نجد، وكانت حينئذ القصيم مازالت في يد المصريين، وبذلك وفرت دخولا آمنا للمصريين وانقض خورشيد على نجد وهرب الملك فيصل وتم أسر العديد من أفراد الأسرة المالكة وأرسلوا الى القاهرة، ونصب خورشيد رجل من أحفاد عبد العزيز يدعى / خالد ـ سلطانا على نجد وعاد خورشيد الى القصيم، وهاجر فيصل الى الشام (دمشق) وظل بعيدا عن الحكم لمدة عامين، ومن ثم عاد الى الرياض بعد ان تنازل خالد عن الحكم بموافقة ومساندة الاهالي وانسحب خالد الى القصيم ومنها الى مصر، ويظهر فيصل وينصب مرة ثانية ملكا في قصر الرياض، ولكن خورشيد لم يمهله، ففاجأه وطوق الرياض واجبر فيصل على الاستسلام وأرسل الى مصر .(٢)

١٨٣٨م/١٢٥٤هـ خورشيد الى الرياض:

قام محمد علي باشا بتكليف خورشيد باشا بحفظ الامن في نجد فوصل خورشيد الى الرياض في نهاية نوفمبر ١٨٣٨م واستطاع القبض على فيصل الذي انسحب الى جنوب الرياض دون مقاومة تذكر وأرسله الى القاهرة، وفي هذه الاثناء تحركت ولاية بغداد لاستمالة العربان وعشائر نجد، حتى

(١) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص١٠٢
(٢) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٧٧

ان حكومة بغداد دفعت القنصل الانجليزي في بغداد للوساطة ، وبلغ ان الباب العالي نفسه يرغب في القضاء الكلي على النفوذ المصري بعد ان تحولت مصر بموجب بروتوكول لندن الى ولاية ممتازة وارسل الباب العالي أوراق الى عربان نجد وإلى مكة المكرمة وجدة أعلنت فيها أن مسؤولية المنطقة هي للباب العالي وحده وليس لمصر من الآن أي شأن فيها ، فما كان من خورشيد ترك امارة الرياض في نهاية عام ١٨٤١م والعودة الى القاهرة وذلك بضغط من عبد الله بن الثنيان من آل سعود .[١]

وذكر لوريمر أنه في نهاية سنة ١٨٣٨م أسر خورشيد باشا قائد القوات المصرية ، فيصل بن تركي في الخرج وتم نفيه الى القاهرة ووضع المصريون بدله الامير خالد كدمية لهم ، مما أدى الى أن لجأ عمر ابن عفيصان الى البحرين ، وبعد فترة قصيرة من دخول القوات المصرية تقدمت الى شيخ البحرين لدفع الجزية (ضريبة) باسم الامير خالد ، كما طلبوا أيضا إعادة جزيرة تاروت وحصن الدمام وتسليم عمر بن عفيصان .[٢]

اتفاقية خورشيد مع حاكم البحرين :

تم الاتفاق بين خورشيد باشا وحاكم البحرين عبد الله بن احمد الذي أرسل رسالة مؤرخه بتاريخ ٢٣ صفر ١٢٥٥هـ الى خورشيد عقب توقيع المعاهدة بينهم جاء فيها : « فقد صار الصلح بيننا وبينكم على يد محمد أفندي ... على ان نحن نعادي من عاداكم ونوالي من والاكم ، وانتم كذلك ونؤدي لجنابكم الزكاة »[٣]

وقد تضمنت هذه الاتفاقية مجموعة من الشروط المصرية تجاه شيخ البحرين نلخصها في الآتي :

---

(١) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص١٠٣
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٠٤
(٣) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص٧٩

١ـ على شيخ البحرين ضمان سلوك بني هاجر والعماير في منطقة القطيف الموالين لابنه مبارك أمير قلعة الدمام.

٢ـ على شيخ البحرين ان ينبه ولده مبارك بأن لايسمح بعودة العماير الذين طردوا من قلعة عنك وهدمت قلعتهم وطردتهم القوات المصرية الى عمان.

٣ـ على شيخ البحرين ان لايتدخل في أخذ العوائد الخاصة بصيادي اللؤلؤ من أهل القطيف .

٤ـ اشترط على شيخ البحرين أرسال أحد ابنائه أو اعوانه الى خورشيد باشا للتصديق على المعاهدة .

٥ـ السماح لوكيل خورشيد باشا بالاقامة في البحرين لتسهيل قضاء الحاجيات.

٦ـ تقديم شيخ البحرين مايستطيع من مساعدات للقوات المصرية إذا ارادت غزو عمان او أي جهة أخرى من بلدان الخليج . وخاصة المراكب والسفن .

٧ـ تسليم الفارين من وجه العدالة في كلا البلدين .[١]

---

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص٨١

المصريون يسيطرون على القطيف والاحساء للمرة الثانية

١٢٥٤هـ/١٨٣٨م فيصل بن تركي يستسلم للقوات المصرية :

سيطر خالد بن سعود[١] على الرياض بمساعدة القوات المصرية مما أضطر فيصل بن تركي ان يلجأ الى الدلم في منطقة الخرج ويتخذها مقرا له، في انتظار مساعدات ترده من القوات العثمانية المعادية للحملة المصرية، وفي هذه الاثناء راح خورشيد يراسل (محمد بن عريعر) شيخ الاحساء السابق الموجود في العراق والذي بدوره توجه الى منطقة الاحساء لمواجهة (عمر بن عفيصان) الساعد الايمن لفيصل بن تركي، واستطاع ابن عريعر السيطرة على منطقة القطيف وفرار قائد الوهابيين في القطيف (فهد ابن عفيصان) الهروب الى البحرين بالرغم من محاولة عمر بن عفيصان مساعدة قريبه فهد ولكنه فشل في مهمته وتراجع الى الاحساء، وفي هذه الاثناء زحف خورشيد الى الدلم وحاصرها، فحاول عمر بن عفيصان فك هذا الحصار من خلال قيادته لجيش اتجه الى الصفوف الخلفية للجيش المصري في الدلم ولكنه فشل أذ وقع في كمين ادى الى هزيمته، مما أدت هزيمة ابن عفيصان الى استسلام فيصل بن تركي وارسل الى القاهرة في ديسمبر عام ١٨٣٨م.[٢]

١٢٥٤هـ/١٨٣٨م ابن عفيصان يهرب الى البحرين :

عندما رحل الباشا حسين وعسكره مع فيصل وأخيه جلوي وابن أخيه عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله وولدي فيصل (عبد الله ومحمد) في آخر رمضان حتى وصلوا مصر.

١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م ابن عفيصان لاجئا الى البحرين :

لجأ عمر ابن عفيصان الى البحرين بعد سقوط سيده، ولكن الامير

(١) ـ خالد بن سعود، هو أخ عبد الله بن سعود آخر حكام الدولة السعودية الاولى الذي اعدم في الاستانة عام ١٨١٨م وهومن ابناء سعود الكبير، وترعرع في مصر في كنف (محمد علي) حاكم مصر.
(٢) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة، ص٧٢

خالد آل سعود يطالب بنسليم ابن عفيصان وتسليم تاروت والدمام ، لكن البحرين لم توافق على هذا الطلب ، وفي هذه الفتره أخطر خورشيد باشا ، القائد المصري السلطات البريطانية بعزمة على إخضاعه البحرين ، ولكن تم تحذيره من عواقب هذا الاجراء.[١]

أما عمر ابن عفيصان رحل الى الاحساء ، وبعد مصالحة الباشا (خورشيد باشا) وأهل الخرج بيومين أرسل الباشا عبد الرحمن الجملي بكتاب لعمر ابن عفيصان ورؤساء أهل الاحساء وأعطاهم الأمان وأمرهم بالقدوم اليه فلما وصل الجملي الاحساء وعرض عليهم الكتاب فخرج أهالي الاحساء قاصدين الباشا بينما عمر بن عفيصان فقال لهم «انتم اقصدوا الباشا وخذوا منه الأمان على أنفسكم وبلدكم وأما أنا فخائف على نفسي» ورحل الى العقير ثم عبر الى البحرين ثم توجه الى الكويت ، أما أهالي الاحساء فقصدوا الباشا وأعطاهم الأمان وأذن لهم أن يرجعوا وذلك في آخر شوال وأمر الباشا ، أحمد السديري أن يكون أميرا على الاحساء ومعه مئة وثلاثين من الترك ، ثم كتب الى رؤساء القطيف فقدم اليه علي بن عبد الرحيم أمير سيهات ، وسعد بن غانم ، وأخوه وابا السعود وبايعوه وركب الكاشف برجال من الترك حفاظا في القطيف وجعل رجلا يقال له ابو طاهر رئيسا لعسكر القطيف ، حتى قدم محمد افندي من البحرين وجعله الباشا أميرا على الاحساء ووضع ضرائب على الدكاكين والحاكة والنجارين والغزالين والصناع والصفارين ، وفي سنة ١٢٥٥ هـ قتل محمد افندي عندما كان عائدا من عين نجم فرصد له ثلاثة رجال معهم ثلاث بنادق ورموه ببنادقهم .[٢]

١٨٣٩م/ ١٢٥٥هـ أحتلت القوات المصرية الاحساء :

على الرغم من الوعد الذي قطعه محمد علي باشا لحكومة البريطانية

---

(١) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج. ج. سلدانها ـ ص٣٣
(٢) ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ، بن بشر ج٢ ص١٢٥

بالا تمتد فتوحاته باتجاه الخليج فقد احتلت القوات المصرية الاحساء وكانت مصممة على احتلال البحرين ، كما ارسل القوات المصرية مبعوثها الى الشارقة وهو ممثل الوهابين القديم (سعد بن مطلق) ليقيم في الشارقة حيث استقبله الشيخ سلطان بن صقر ووضع تحت إمرته بيتا حصينا وقلعة ليقيم فيها بالرغم من توقيع معظم شيوخ الساحل العربي في الخليج تعهد بأن يقاوموا التقدم المصري وقد بدأ مبعوث القوات المصرية بمحاولة اقناع بني نعيم لتسليم واحة البريمي لحامية وهابية جاء بها معه ، الا أن بنو نعيم ظلوا على موقفهم المعارض للمصريين ، أما شيخ ابوظبي فقد رحب بتقدم القوات المصرية نحوه، لكن يبدو أن ممثل القوات المصرية في الخليج (سعد بن مطلق) كان غير ثقة بالنسبة لهم وثارت شكوك حوله فأرسل مخفورا الى الرياض .(١)

في نهاية عام ١٨٣٨م استسلمت قوات فيصل بن تركي في الديلم بالخرج للقوات المصرية وارسل الفيصل سجينا الى مصر ، وقبل استسلامه قام آل عمير من بني خالد في الهفوف بمؤمرة لصالح القوات المصرية لكنها انكشفت وقام عمرو بن عفيصان باعدام ثلاثة من كبار المشتركين فيها ، ولكن حين سقطت الديلم، خضعت واحتا القطيف والاحساء تلقائيا للقوات المصرية بأسم محمد علي باشا والي مصر ، وتحت قيادة خورشيد باشا كقائد عام واقيمت ادارة وحامية عسكرية وزعت على الاحساء والقطيف وسيهات والعقير وفرضت حصار على هذه الموانىء.(٢)

ذكر الدكتور عرابي أنه كانت هناك رغبة لخورشيد باشا قائد الجيوش المصرية ، بالتقدم نحو احتلال الاحساء والقطيف وكان ذلك خلال حصاره لآخر معاقل الوهابيين في الخرج وعاصمتها الدلم ، كما شجعه ذلك هزيمة

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص١٠٦٨
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٣٧

آخر حلفاء فيصل بن تركي ، وهو ابن عفيصان حاكم الاحساء ، فكتب خورشيد رسالة الى الباشمعاون الخديوي ذكر فيها :

((... ولما كان ادخال هذه الجهات في حوزة الحكومة من شأنه رواج المصلحة فقد عقدنا العزم على أن نقوم باعداد بعض الجنود بعد عودة المندوب وقبل فوات موسم الشتاء ، لان الطريق خلو من الماء ، وقد لاحظنا أن مرفأ القطيف في مجاورة هذه الجهات ، ووجود سفينتين مسلحتين (قرصان) هناك مفيد للصلحة من جهة ومفيد في جلب الذخيرة من جهتي البصرة والكويت ، فإذا كان هذا الرأي يوافق عليه الجناب العالي ، نرجو استصدار الامر الكريم إلى المختصين لإرسال سفينتين صغيرتين من سفن القرصان الموجودة في جدة ...))

ولكن جاء الرد بالرفض على طلب خورشيد باحتلال الاحساء والقطيف بالقوة بل طلب منه أن يعطي أهل الاحساء الامان والتقدم اليهم سلما كما وافق عباس باشا (نائب محمد علي) على ارسال سفينتين الى القطيف .

فأرسل خورشيد مبعوثه الى الاحساء والقطيف وعاد ومعه رؤساء المنطقة ليقدموا فروض الطاعة والولاء ولم يتغيب منهم الا والي الاحساء الاسبق (عمر بن عفيصان) الذي فر الى البحرين وطلب حق اللجوء السياسي في البحرين .

وبسيطرة المصرين على ساحل القطيف أرسل خورشيد نائب عنه لحكم الاقليم (الاحساء والقطيف) وهو محمد افندي رفعت ، وذلك لجمع الضرائب وترتيب طرق الجباية . كما عمل على حفظ الامن وضمان خضوع الاقليم لسلطته فراح يهاجم بعض القلاع كقلعة (عنك) التي تحصن فيها بعض زعماء قبيلة العماير ، كما فاوض حاكم البحرين على ان تدخل البحرين في دائرة النفوذ المصري ولكن حاكم البحرين الشيخ عبد الله بن أحمد رفض

هـذا الطلب ، بـل راح يكتب الى حاكم فارس عارضا عليه وضع بلاده تحت الحماية الفارسية.[١]

١٨٣٩م/ ١٢٥٥هـ شيخ البحرين يقبل تبعيته للمصريين:

شرح خورشـيد لحكومـة القاهـرة أهمية الاسـتيلاء على البحريـن كما بين ان البحرين والقطيف من توابع الاحسـاء وانهـا جميعا كانت تابعة في الماضي لآل سـعود ، وبالرغـم من ان الشـيخ عبـد الله رفض في المرة السـابقة طلب محمـد افنـدي حاكم اقليم الاحسـاء ، الا أنه راجع نفسـه واكتشـف ان ايران لن تسـتطيع حمايتـه اذا ماهاجم المصريون جزيرة البحريـن ، فقام بالتفاوض مـع المصريـين ومقابلتهـم في خوير حسـان (على سـاحل قطـر) حيث توجه محمد افندي في ٢ مايو ١٨٣٩م الموافق ١٨ صفر ١٢٥٥هـ الى خوير حسـان ووصلهـا في يو الجمعـة ودارت المفاوضات في اليوم التـالي الموافق ٢٤ صفر ١٢٥٥هـ وفيها وافق الشـيخ عبد الله بن احمد ـ على ربط البحرين بالحكومة المصريـة ، وقد وضح ان سـبب ارتباط البحرين بالمصريين لاسـباب مذهبيه قولـه : « وبسـبب معاملتكـم معنا بالانصـاف ، رأينا أن تبعيتنـا لكم مأمونة العاقبة ، ولاسيما أن العجم على مذهب الروافض ، والانجليز على غير المللة الاسـلامية فحينئذ يجب علينا اتباع سـعادة أفندينا خورشـيد باشـا ، غير أني أريد منه الرفق معنا»[٢]

البحرين تدفع اتاوة للحكومة المصرية:

عندمـا كانـت القوات المصريـة تنوي الصيطـرة على موانـيء الخليج على السـاحل العربي ، اصدارت الحكومة البريطانية أمر للقوات البحرية الدفاع عـن البحرين وكذلك تشـجيع شـيوخ سـاحل عـمان للتصـدي الى القوات المصريـة ، ولكـن تخوف شـيوخ البحرين مـن الهجوم المصري عـلى البحرين

---

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص٧٤ ص٧٥
(٢) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص٧٨

وتصوروا انـه لايمكن هزيمـة الجيش المصري الـذي اسـتطاع التغلب على الوهابية وهزيمتهم ، مما أضطر شيخ البحرين انذاك بالدخول في مفاوضات سريـة مـع القـوات المصرية انتهـت بأن يدفـع أتـاوه للحكومة المصريـة .[1] وقدرهـا ٢٠٠٠ روبية شريطة ان تبقي السـلطة الداخليـة كلها بين يديه والا يرسل خورشيد باشا ممثلا له يقيم في البحرين .[2]

١٨٣٩م/ ١٢٥٥هـ بريطانيا توجه اللوم لشيخ البحرين :

عـلى أثر توقيـع الاتفاقية بين شـيخ البحريـن والحكومة المصريـة ، قامت بريطاني بالاحتجاج وارسـال رسـالة الى خورشـيد بواسـطة (هنـل) في ٢٦ ابريـل عـام ١٨٣٩م توضح له ان مايقوم به خورشـيد يتعـارض مع التفاهم القائـم بين الحكومة المصرية وبريطانيا ، وجاء في الرسـالة أن بريطانيا ترفض تقدم القوات المصرية نحو الخليج .

كـما قـام (هنـل) بتوجيه اللـوم الى شـيخ البحرين عبـد الله بن احمـد ، كما سـلمه احتجاجا مكتوبا شـديد اللهجة يرفض فيه تلك المعاهدة ، وقد أورد الدكتـور محمـد عرابي نقلا من وثائق عابدين ما جاء في الرسـاله :» ... ليعلم الواقفـون عـلى هذه الاحرف ، أن الراسـم بهـذه وهو ، باليـوز خليج فارس مـن جهـة الدولـة العلية الانكليزيـة ، نظير أنه مـن حقيقة ما بلغـه من العلم عن خورشـيد باشـا ساري عسـكر نجد ، بمعرفة وكيله ((محمد افندي)) أن البحريـن قد طاعت لحكم جناب ذي الشـوكة والاجلال (محمد علي باشـا) وان حاكمها قد تقبل ان يسلم في كل سنة ثلاثة آلاف ريال فرنسية على سبيل الـزكاة ..(ويتابـع هنل) ان ذلك مخالفـة للقرار الكائن بين عبـد الله ابن أحمد وبين السركار من سنين مضت ، وان ذلك مخالف أيضا للجواب الصادر من طرف محمد علي باشـا الى أمناء الدولة الانكليزية بأن عسـاكره لاتتعدى على

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٥٩
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٠٨

بلاد العرب المتصلة ببخليج فارس)) انتهى

الا ان الشيخ عبد الله أجاب المبعوث الانجليزي قائلا له : « ... ان البحرين ملكنا ورثناه من أجدادنا ، وليس بيننا شروط لان نكون رعية للسركار (الحاكم العام) .. وليس للسركار أن يتعدى علينا ، فاذا كنتم تشرعون في الحرب قوة واقتدارا فأننا سنبذل كل وسعنا في سبيل حماية ملكنا وأهلنا وعيالنا وديننا ، وليحصل بعد ذلك ما يحصل ...)) انتهى [١]

١٢٥٥هـ /١٨٣٩م اضطهاد الشيعة في البحرين:

ذكر لوريمر في تقرير رفعه الكابتن هينيل بتاريخ ٧مايو سنة ١٨٣٩م فيما يتعلق بالبحرين قال فيه : « ان وسائله الدفاعية قد تتيح له نجاحا في حالة استغلاله الاستغلال الكامل ، فوضع إمارته المحاطة بمياه البحر ، الى جانب تفوقه الساحق في القوة البحرية بما فيها من القوارب الحربية من الطراز الاول ، كلها اعتبارات في صفه ، كما أن المقاتلين الذين يقفون الى جانبه يتجاوزون ستة الاف رجل يمكن جمعهم من جزيرتي البحرين والمحرق فقط ، ويمكنه أيضا أن يجمع ثلاثة آلاف رجل من أرض العتوب في البر ، وكلهم من الرجال الشجعان الذين يقاتلون في البر والبحر على السواء . ومن الناحية الاخرى كان مايضعف شيخ البحرين عداء عيسى بن طريف له ، وانشقاق قبائل آل بني علي وآل بو عينين عليه ، هذا الى جانب وجود الشيعة في البحرين وهم من أهل البلاد نفسها لكنهم ليسوا مستعدين للحرب ، وكانوا مضطهدين من جانب الحكم القائم ولذلك كانوا ـ بلا شك ـ متعاطفين مع أية عملية غزو للبحرين من الخارج» انتهى [٢]

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص٨٩
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٠٧

١٨٣٩م/ ١٢٥٥هـ ايران ترسل وكيلا للبحرين :

أرسلت ايران في هذه السنة وكيلا يدعى حاجي قاسم تواكبه مجموعة قوامها ١٠ رجال لحراسته للاقامة في المنامة وتسلم الجباية السنوية ، (كما يقول سلدانها ، انها لم تدفع أبدا) .[١]

١٨٣٩م/ ١٢٥٥هـ تعيين وكيلا مصريا في الكويت :

في هذه السنة عندما وصلت القوات المصرية الى الخليج العربي ارسلت وكيلا عنها ليقيم في الكويت على أنه وكيل لشراء الامدادات اللازمة ، وقد استطاع بالفعل أن يسير عدة قوارب محملة بالشعير الى القطيف، كما كانت الشحنة الوحيدة من الذخيرة والعتاد التي وصلت الى القوات المصرية طوال فترة احتلالها لمنطقة الخليج هي شحنة حملتها سفينة كويتية من ميناء الحديدة الى القطيف في نوفمبر ١٨٣٩م .[٢]

---

(١) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج . ج . سلدانها ـ ص٣٤
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٥١٣

انسحاب المصريون من القطيف

١٨٣٩م/ ١٢٥٥هـ محمد علي يأمر بعدم التدخل في البحرين :

اقتنع محمد علي باشـا بعدم التدخل في شـئون البحرين حتى لاتتخذ بريطانيا من ذلك ذريعة لاحتلالها فأرسـل الى خورشـيد برسالة في ١١ يونيو ١٨٣٩ م تأمره بعدم التدخل في شئون البحرين ويترك الشيخ عبد الله بن احمد مستقلا يتدبير أمورها بنفسـه . كما بعث محمد علي بنسـخة من هذه الرسـالة الى الحكومـة البريطانية . وفي ١١ اكتوبر ١٨٣٩ م كتب خورشـيد الى القاهرة تقرير بين فيه اهمية جزر البحرين ، ولكن محمد علي أصدر أمرا في ١٠ سبتمبر ١٨٣٩ م تقضي بتعليق مهمة خورشيد باشا واغلاق باب المصروفات المفتوح لحملـة نجد والعـودة الى القاهـرة وان يترك أمـر نجد والاحسـاء (لخالد بن سعود) . (١)

١٨٣٩م/ ١٢٥٥هـ المصريون يعينون المطيري على الدمام:

قامـت السـلطات المصرية بتعيين (سـعد بن مطلق المطـيري) محافظا لقلعـة الدمام تمهيدا لارسـاله الى حملـة الى البريمي وبلدان السـاحل المهادن وعـمان ، وصدرت له الاوامر من خورشـيد بالتحـرك صوب البريمي ، وفي شهر مارس ١٨٣٩ م تحرك سعد المطيري الى الشارقة وطالب بني نعيم تسليم الواحـة له لكنهم رفضـوا مؤثرين أن يدفنوا أحياء تحـت أنقاض بيوتهم على التسـليم ، وكان ذلـك منهم بتحريضا مـن الانجليز ، كما قام سـعد المطيري بتوجيه رسـائله الى رؤساء بلدان السـاحل المهادن ، مما ادى ذلك أن قام إمام مسـقط بالكتابـة الى (محمد عـلي) يطلب منـه الضغط على عاملـه (خالد بن سعود) وبالفعل أمر محمد علي في ٩ يناير ١٨٤٠ م يأمر خالد بن سعود بعدم اغضاب إمام مسـقط ويرسـل اعتذار له . ونظرا لتحريض الانجليز لشـيوخ السـاحل من خلال المقيم (هنل) بعدم تعاونهم مع سـعد المطيري واعدا لهم

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص٩٣

بتقديم المساعدة لهم من مال وسلاح إذ هم تخلوا عن المبعوث المصري ، مما أدى ذلك لرجوع سعد بن مطلق المطيري الى اقليم الاحساء دون تحقيق هدفه، فأغضب ذلك خورشيد باشا واستدعاه الى نجد لمحاسبته وعقابه ، ولكن أوامر القاهرة لخورشيد ، صدرت له في هذه الفتره(اكتوبر ١٨٣٩م) للعودة الى مصر ، وكذلك في هذ الفترة قتل الساعد الايمن لخورشيد في اقليم الاحساء وهو (محمد أفندي) والذي اتهم في قتله قبيلة بني خالد الذين تقدموا اليه يطلبون رئاسة الاقليم فرفض طلبهم ، وبقتل محمد افندي غضب خورشيد وانتقم من بني خالد وأمر باعدام شيخ آل حميد (الشيخ برغش آل حميد) وتم تنفيذ حكم الاعدام فيه ، وارسل خورشيد نائبا جديد اسمه ايضا (محمد افندي) وعلى أثر انسحاب خورشيد من نجد أمر بتنصيب (أحمد بن مبارك) أحد أصهاره النجديين وهو من بلدة حريملاء في مايو عام ١٨٤٠م.(١)

١٨٤٠م/١٢٥٦هـ الانجليز والعثمانيين للسيطرة على نجد :

بعد ان انسحب الجيش المصري من شبه الجزيرة العربية وبالخصوص من ساحل الخليج العربي تنفس الانجليز الصعداء كما شاركهم هذه الفرحة الدولة العثمانية التي أعدت العدة للعودة الى ساحل القطيف مرة أخرى ولقد قام الانجليز بتشيع العثمانيين لهذه العودة بل قاموا بتقديم خدمات وتسهيلات ليحلوا بديلا للقوات المصرية في المنطقة ، وعلى سبيل المثال ، عندما أصدر الباب العالي فرمانا بإسناد ولاية جدة وتوابعها (نجد والاحساء) إلى والي العراق (علي رضا) قام الآخير بتعيين نائبا له في جدة وطلب من السلطات البريطانية ان تحمل نائبه المتوجه الى الى مركز عمله في جدة على ظهر إحدى السفن الحربية البريطانية خوفا من ان تتعرض له القوات المصرية ورحبت السلطات البريطانية ونقلت النائب العثماني ، وعادت السيطرة العثمانية على

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص٩٦

داخل الجزيرة العربية وتركت خالد بن سعود أميرا على نجد وكذلك ابقت أحمد بن مبارك يدير شؤون الاحساء.[١]

١٨٣٩م/ ١٢٥٥هـ اسباب انسحاب المصريين من الخليج :

ذكر د محمد عرابي ـ أن سبب الانسحاب المصري هو الضغط البريطاني وتأثير النداءات العثمانية باسم المذهب من ناحية أخرى ولكن ضغط بريطانيا كان له الاثر الاول إذ على أثر الهزيمة التي الحقتها جيوش (محمد علي) بالجيوش التركية في معركة (نزيب) اتفقت بريطانيا على مد يد المساعد الى تركيا وانهاء الوجود المصري في سوريا ، ثم تلت ذلك مفاوضات جرت في الاسكندرية بين شهري نوفمبر وديسمبر عام ١٨٤٠م ، أجبر محمد علي بموجبها التخلي عن سوريا وعن توسعه في الجزيرة العربية.[٢]

تمرد القطيف على الحكم المصري :

بعد انتصار المصريين وزيارة اسماعيل باشا للساحل الشرقي ، راح المصريين يعاملون السكان كالعبيد المهزومين وليس كالرعايا ، وفرضوا رسوما عرفيه ، وجردوا المنازل من ثرواتها وسجنوا أعيان البلاد بسبب اعذار واهية بل كانوا يتباهون بفرض القيام بالاعمال الوضيعة التي تحط من القدر على وجهاء القطيف ، وكانوا ايضا يسبون النساء ويلعنوهن في الشوارع كل ذلك سبب الى تمرد دموي أدى الى طرد المصريين من القطيف.[٣]

ومازالت في ذاكرة كبار بعض القصائد الشعرية عن الحكم المصري للقطيف وعلى سبيل المثال ماذكرته في كتابنا المجتمع السيهاتي قولهم :

بيوت الأجاويد رقوها اليوم بالسلَّم ياحاكم بلدنا مفتاح البلد سلم

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص١٠٠
(٢) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص٩٩
(٣) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص ١٧١

حاكم بلدنا صار اليوم حاكم مصر.[١]

وقال قورشـون أن برتكول لندن (عام ١٨٤٠م) أدى الى تقييد نفوذ محمد علي باشا، واستعادة الوهابيين قوتهم بعد هروب فيصل بن تركي من سجن القلعـة في مصر أو التعمد في إطلاقه للهرب وقامت إدارة مصر بارسـال ابنه وابن أخيه وأفراد عائلته الى جدة عن طريق البحر والتف حوله الوهابيين في نجد واسـتطاع انتزاع الأمارة من عبد الثنيان وحبسـه وتعيين نفسه أميرا على الرياض.[٢]

أوشـك البريطانيون على محاصرة القوات المصرية في القطيف والاحسـاء على سـاحل الخليج، فاضطر المصريون من الانسحاب من المنطقة الساحلية وكذلك من اراضي نجد، نتيجة الضغط الدولي.[٣]

ويبـدو ايضا أن السـبب الرئيسي لانسـحاب القوات المصرية من سـاحل الخليـج هو أن محمد علي باشـا حاكم مصر بدأ ينظـر بغيرة وكراهية الى نجاح قائـده خورشـيد باشـا، حيث لم يتم تزويد هـذا القائد بالامـدادات المطلوبة لاستمرار هذا الاحتلال، حيث كان ينتظر وصول اربع سفن مسلحة تحمل اسلحة وذخائر عن طريق البحر الاحمر لكنها لم تصل، إضافة الى تمرد الاهالي وعدائهم للمصريين، كما أن اغتيال محمد افندي الحاكم المصري في الاحساء من قبل الشيخ برغش من فرع آل حميد من بني خالد، سرع انسحاب القوات المصرية من موانىء القطيف وسيهات والعقير.[٤]

---

(١) ـ المجتمع السيهاتي ـ حسين السلهام .ص١٦٥
(٢) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص١١٥
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٥٩
(٤) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٣٨

حكم آل ثنيان والسيطرة على القطيف

١٨٤١م/ ١٢٥٧هـ عبد الله بن ثنيان يسيطر على نجد:

في عام ١٨٤١م/ ١٢٥٧هـ قام أبن ثنيان بانقلاب ضد خالد ابن سعود الذي كان متعاونا معه في البداية ، وسيطر على نجد وقدم خالد ابن سعود الى القطيف ليحشد القوات المصرية لاستعادة نفوذه ، ولكنه تراجع حين أجبره أهل القطيف على ابعاد الجنود المصريين ، فهرب إلى الدمام ومنها الى الكويت.(١)

وذكر لوريمر أن الامير خالد عين أميرا لنجد من قبل المصريين المنسحبين وجعلوا معه قوة تبلغ ٨٠٠ جندي نظامي ولكن استطاع احد منافسية على ارض نجد وهو عبد الله بن ثنيان ان يطرده من نجد في اوائل سنة ١٨٤٢م ، فتراجع الى القطيف مع قواته الاجنبية ، ولم يتقبل اهالي القطيف الجنود المصريين وارغموا الامير خالد على ابعادهم ، فاضطر الى ذلك وطلب اللجوء الى قلعة الدمام في حماية مبارك ابن شيخ البحرين واستقبله مبارك كضيف في الدمام في ابريل عام ١٨٤٢م .(٢)

وذكر ابن بشر أن ابن ثنيان استطاع السيطرة على الرياض بينما كان خالد في الاحساء ومعه بعض رؤساء أهل الرياض ، ولما علموا بسيطرة ابن ثنيان على الرياض ، تركوا خالد ورحلوا عنه الى الرياض ، فداخله الفشل وهرب الى حصن الدمام في القطيف وهرب عنه أكثر خدامه ورجاله ، وهرب منه الى الكويت ثم الى القصيم ثم الى مكة المكرمة (٣)

توجه خالد بن سعود الذي عينه المصريون الى القاهرة نظرا انه ليس لديه تعصب للوهابيين ومزاجه لايتفق مع البداوة لهذا لقى معارضه كبيرة من عبد الله بن الثنيان من آل سعود بعد انسحاب المصريين وارغمه على ترك

---

(١) ـ واحة على ضفاف الخليج ـ المسلم ، ص٢٤٩

(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٣٩

(٣) ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ج٢ص١٤٠

إمـارة الرياض في نهاية عـام ١٨٤١م والعودة الى القاهـرة، واعتلى ابن ثنيان عـرش الامارة وأعلـن ولاءه للدولة العثمانية وحصل بواسـطة شريف مكة المكرمـة عـلى أمر التعيين ، وتعهد بدفع مقـدار من المال الى الخزينة واسـتمر كذلك حتى إطلاق سراح فيصل بن تركي في مصر عام ١٨٤٣م .[١]

عين خورشيد حاكما جديدا على نجد هو (ابن ثنيان) الذي عمل على قمع البدو والانتصار عليهم ، كما قام بإخماد تمرد سـكان وادي الدواسر ، ووسـع قصر الرياض ، وجدد ابن ثيان قسـوة خالد باشـا ، وكان يعدم على الحازوق دون محاكمـة حتى توترت العلاقة بينه وبين رعيته ، وبعد خمس سـنوات من حكم ابن ثنيان ، توفي محمد علي باشا ، وخلفه حفيده عباس باشا .[٢]

١٨٤٢م/ ١٢٥٨هـ القطيف تطالب العتوب لحكمها :

في اثناء انسـحاب القـوات المصرية من القطيف قام الاهالي بارسـال أحد زعمائهم يعرض على شـيخ البحرين عبـد الله بن احمد ، حكم القطيف ولكن الشـيخ عبد الله بن احمد عارض هذه الفكرة ، وبسـبب عدم استجابته لطلب اهالي القطيف ثار عليه الشيخ محمد بن خليفه (حفيد الشيخ سليمان بن خليفه، الاخ الاكـبر للشـيخ عبد الله بـن احمد) مما اضطر الشـيخ عبد الله الاسـتعانة بقبيلـة بني مرة الذين دخلوا البحرين وعاثوا في البلاد فسـادا . فاسـتفاد ابن ثنيان من الاضطرابات في البحرين وتوجه الى ميناء العقير وسيطر عليه.[٣]

١٨٤١م/ ١٢٥٧هـ اغتصاب حمولة التمور القطيفية :

في أوائل صيف ١٨٤١م رسـا على سـاحل قطر قارب من لنجة عليه تمور وحصير من القطيف الى البحرين وفيما هو على حالتهتلك اسـتطاعت خمسـة قـوارب صغـيرة ان تغتصب مـن حمولته ماقيمتـه ٢٤٠ روبية شـاهية وتولي

(١) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ، قورشون ١٠٣
(٢) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٧٨
(٣) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص١٠١

الادبـار ، واشـتكى المعتدى عليهم الى نـاصر أحد ابناء شـيخ البحرين لكنه أهمـل شـكواهم ، وأخـيرا وبطلـب من شـيخ لنجة تدخـل المقيـم البريطاني لتسـوية القضية وتقرر اعتبار شـيخ البحرين مسئولا عن هذا العمل ، وزعم أهـل قطـر أن هذه الكمية من التمر قد أعطاهـا لهم صاحب القارب المكوب طواعية كأجر لهم على إنقاذ القارب ، وأصروا جميعا على التمسك بهذه الرواية وأقسـموا على صحتها أيمان الطلاق ، بحضرة القاضي ، فأعيدت اليهم قيمة التعويضات التي تم الحصول عليها منهم .[١]

١٨٤٢م/ ١٢٥٨هـ سـجال شـعري بيـن الوهابية وشـيعة القطيف:

يبـدو انه قبل ابن ثنيان على القطيف سـبقه سـجال شـعري بـين الوهابية وأهالي القطيف في محاولة ترهيب من قبل الطرفين ويذكر الرواه بعض ابيات القصائد التي مازال يحفظها الاهالي ومنها قول الشاعر من أهالي نجد :

يـاعـابـديـن أهـل الـقـبـب والمسـابـيـح
رغـم عـلـيـكـم ديـنـنـا تـركـبـونـه
والله لنجيكم علـى ظـهـور الكحيلات
وادعـي لـكـم مـاي الـبـحـر تـشربـونـه

فرد عليه الزعيم السيهاتي (ابن عبد الرحيم) قائلا :

يالناصبي حسبك تقول ديـن النبي مات
كـل مـا انـقـطـع راسـا نـبـت راسـا دونـه
ولمـن أقـبـلـت حمـر الـعـطـف والحـنـيـات
وخـيـولـكـم والـلـي تـذكـرونـه
بـتـطـلـع لـك اولـيـد سـيـهـات

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢١٢

كـــم واحـــد مـــن سرجـــهـــا بيقلعونه [١]

١٨٤٢م/ ١٢٥٨هـ ابن ثنيان يسيطر على ساحل القطيف :

في عام ١٨٤١م استطاع عبد الله بن ثنيان الاطاحة بالامير خالد بن سعود واعلان نفسه إماما على نجد وفي عام ١٨٤٢م أرسل قائده عبد الله بن بطال المطيري الى الاحساء فأخضعها وفر منها خال بن سعود الى الكويت ثم الى مكة ، وعين على الاحساء عمر بن عفيصان (الوالي القديم على عهد فيصل) وفي حزيران من نفس العام استطاع السيطرة على القطيف وعين عليها حاكما جديدا هو أحمد السديري ، ويتبع لامير الاحساء بالهفوف (عمر ابن عفيصان). [٢]

١٨٤٢م/ ١٢٥٨هـ ابن ثنيان يهدم سيهات :

في المحرم من هذه السنة أمر ابن ثنيان على / عبد الله بن بتال المطيري بالسير الى الاحساء ، فسار بعشرين رجلا ونزل قصر الكوت ، ثم امر ابن ثنيان عمر ابن عفيصان أن يسير أميرا على الاحساء ، كما أمر ابن ثنيان على/ بلال بن سالم الحرق بالتوجه للقطيف ، كما كتب الى عمر بن عفيصان بالسير الى القطيف ، فسار عمر ومعه فلاح بن حثلين ورجال من بني هاجر وآل مرة والعماير ، فلما وصل القطيف أطاعوه وأمر على ابن غانم رئيس أهل القطيف أن يركب إلى ابن ثنيان ، واستدعا ابن عبد الرحيم رئيس سيهات فأسره وهدم سور سيهات ، فلما وصل ابن غانم الى ابن ثنيان حبسه وأخذ منه أموالا عديده وفي جمادى الاولى وقع بين عبد الله بن خليفة رئيس البحرين وابن أخيه حرب ، استعان عبد الله بعربان آل مرة فنهبوا البحرين وهرب محمد بن خليفه الى ابن ثنيان ، وهرب ابن عبد الرحيم الى البحرين فأمر ابن ثنيان بهدم سيهات فهدمت ، وأمر ابن ثنيان الى أحمد السديري ان يسير الى

(١) ـ راجع كتابنا المجتمع السيهاتي ص١٢٦

(٢) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص١٠٠

القطيف أميرا ، وعودة عمر ابن عفيصان الى القطيف .كما أرسل ابن ثنيان رجال الى العقير واستولوا عليه من يد صاحب البحرين .[١]

١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م هجرة أهالي سيهات الى البحرين :

على اثر الخلاف الذي وقع بين أفراد الاسرة الحاكمة في البحرين ،انسحب محمد آل خليفة من البحرين الى الرياض وابدى عبد الله بن ثنيان استعدادا لتبني قضيته مما أدى الى حصول قطيعة بين الامير ابن ثنيان والشيخ عبد الله حاكم البحرين ، فحاصر الشيخ عبد الله ساحل القطيف ، ومنح معظم سكان سيهات الذين هاجروا فرارا من ظلم الحاكم الوهابي في منطقة القطيف مأوى في البحرين، وقابله ابن ثنيان بالقاء القبض على شيخ بني هاجر صديق الشيخ عبد الله حاكم البحرين ، ولكن أخيرا طرد الشيخ عبد الله من البحرين في ابريل عام ١٨٤٣م .[٢]

١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م هجرة آل بن عجمي من سيهات الى البحرين:

ذكر بشر الحادي قوله : «يذكر الوجيه العم محمد بن عبد الله بن عيسى بن علي المناعي أن ال بن عجمي هم أصلا من منطقة نجد بالمملكة العربية السعودية وبالتحديد منطقة الدرعية ثم انتقلوا منها الى منطقة سيهات على سواحل الخليج العربي ، ومنها انتقلوا إلى البحرين وبالتحديد منطقة قلالي بجزيرة المحرق «[٣]

كما أورد بشار الحادي أسباب انتقال عشيرة آل بن عجمي وهي أحد فروع عشيرة المنانعة (المناعي) من سيهات الى البحرين قوله : « وفي حوالي عام ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) قدم الشيخ سالم بن درويش البحرين وذلك

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد، بن بشر ج٢ص١٤٢
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٤١
(٣) ـ أعيان البحرين في القرن الرابع عشر الهجري ، بشار بن يوسف الحادي ج٣ ص٣٧٩

بدعوة من حاكمها الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة والذي تولى الحكم سنة ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) وقد خيره في أن يختار منطقة ينزل بها هو وجماعته فختار موضعا مرتفعا عن البحر هو قرية قلالي حيث وجدها صالحة للسكنى، ثم ذهب سالم وأحضر عشيرته من سيهات وحصل على وثيقة من الشيخ محمد بن خليفة تجيز له التصرف في تلك المنطقة، ومما هو معروف ومشهور بين الأهالي أن أول من سكن تلك المنطقة كان الشيخ سالم بن درويش وجماعته «انتهى[١]

١٨٤٢م/ ١٢٥٨هـ مذبحة كربلاء :

في يوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٢٥٨ هـ قام والي بغداد العثماني نجيب باشا، بتوجيه حملة عسكرية لاقتحام مدينة كربلاء بدعوى تأديب العصاة الخارجين على القانون (الثائرين على السلطة العثمانية) وتحرير المدينة المقدسة، وبعد انتصار ا الحملة لم تكتف بمطاردة العصاة بل تعقبت السكان المذعورين المعتصمين في صحن الامام الحسين عليه السلام فقتلت وجرحت اعدادا كبيرة من الرجال والنساء والاطفال وقدرت الاحصاءات بين أربعة آلاف إلى ثمانية عشر ألف قتيل، وكان من بينهم رعايا إيرانيين ووصلت أخبار المذبحة إلى طهران في أوائل شهر محرم سنة ١٢٥٩هـ وكان الشاه يومذاك طريح الفراش وشاع النبأ بين الناس فاتخذها العلامة الحاج سيد محمد باقر ذريعة لاثارة عواطف الرأي العام والمطالبة باعلان حرب ضد الدولة العثمانية لكن الوزير الصوفي استطاع تهدئة نفوس العلماء وتخفيف حدة التوتر بين الدولتين.[٢]

١٨٤٢م/ ١٢٥٨هـ الانجليز يرحلون عن ميناء (خارج) :

بعد توقيع معاهدة تجارية بين بريطانيا وايران عام ١٨٤١م، جلا الانجليز

(١) ـ أعيان البحرين في القرن الرابع عشر الهجري، بشار بن يوسف الحادي ج٣ ص٣٧٩
(٢) ـ الفقهاء حكام على الملوك ـ حسن الدجيلي ص٨٠

عـن جزيـرة (خارج) ،ذلـك عام ١٨٤٢م بعـد أن رفضـت بريطانيا اقتراحا بشراء الجزيرة لئلا توفر حجة لروسـيا لوضـع يدها على أماكن أخرى بنفس الطريقة .[١]

١٨٤٢م/ ١٢٥٨هـ الشيخ عبد الله يطرد الشيخ محمد:

بسـبب منع الشـيخ محمد زواج فتاة صغـيرة من مدينة المحـرق بأحمد ابن الشيخ عبد الله ، قام الشيخ عبد الله بحشد رجاله ومعظمهم من البدو الذين تقاطـروا مـن البرطلبـا للغنائم وتم حصـار مينـاء المنامة مقر الشـيخ محمد، واسـتطاعت قـوات البـدو التابعـة للشـيخ عبد الله مـن نهب مدينـة المنامة ، وبعدها عبلر الشـيخ عبد الله الخليج الى خور حسان وهناك نهبه البدو ايضا . أما الشيخ محمد هرب الى قطر ومنها الى الاحساء فالرياض لطلب العون من الوهابيين . [٢]

١٨٤٢م/ ١٢٥٨هـ التحالف ضد الشيخ عبد الله :

في هـذا العام تحالف كل من عيسـى بن طريف زعيم آل بن علي ، وبشـير بن رحمة ، وقاما بزيارة المقيم البريطاني في بوشهر وطلبا السماح لهما بالانضمام للشيخ محمد والقيام بأعمال عسكرية ضد الشيخ عبد الله ، وقد زعم بشير بن رحمة أن الشـيخ عبد الله يحول بينه وبين الاستيلاء على أملاك ابيه بالقرب من الدمـام ، وفي نوفمـبر ١٨٤٢م حـذر الكابتن كمبول المقيم البريطاني الشـيخ عبد الله من هذا التحالف ، فاضطر الشـيخ عبد الله بعرض السـماح لبشير بن رحمـة بالاسـتقرار في أملاكه بالدمـام على شرط الا يتذرع بهـذه الحجة ويأتي بسفن كبيرة الى المنطقة [٣]

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٥٣
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣١٢
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣١٣

١٨٤٢م/ ١٢٥٨هـ الوكيل البريطاني في البحرين :

في أعقاب هزيمة الشيخ محمد في المنامة من قبل الشيخ عبد الله ، اقترح الشيخ عبد الله على المقيم البريطاني الانتقال الى المحرق أو الى ظهر سفينة بريطانية لكنه رفض وفضل البقاء في المنامة ، ولجأ الى بيت المقيم اثناء المعارك رجل ومعه اقاربه ويدعى حمود (من فرع عمير من بني خالد) وبينه وبين الشيخ عبد الله ثأر ، فطالب الشيخ عبد الله من الوكيل تسليم هؤلاء أو هدمه على من فيه ، فقام الوكيل بالقاء اللاجئين من سطح المنزل حيث تهشموا جميعا ودقت عظامهم.(١)

١٨٤٢م/ ١٢٥٨هـ صراع شيوخ البحرين :

اندلع الصدام بين الشيخ محمد بن خليفة ، والشيخ عبد الله بن أحمد ، وتم طرد محمد بن خليفة من المنامة ، وعاثوا المنتصرين سلبا ونهبا فيها ، وفقد التجار البريطانيون الهنود بعض ممتلكاتهم ، وتوجه محمد بن خليفة الى الاحساء والرياض للحصول على العون والمدد من عبد الله بن ثنيان ، الحاكم الوهابي آنذاك الذي وقف مع محمد بن خليفة ، بسبب رفض عبدالله بن احمد إطلاق سراح الشافعي كبير عرب الهواجر ، ثم انتقل محمد بن خليفة الى قطر وفي عام ١٨٤٣م زحف على البحرين واستولى عليها وفي نفس العام زحف على المحرق ودحر عبد الله بن احمد حتى استسلم وسمح له بمغادرة البحرين بصحبة اتباعه واملاكه الخاصة وتوجه الى الدمام الذي يسيطر عليها ابنه الاكبر (مبارك) وفي عام ١٨٤٤م وصلت قوة نجدية واستولت على الدمام وتوجه الشيخ عبد الله الى الساحل الفارسي ومارس أعماله العدوانية ضد تجار البحرين الامر الذي تدخلت الحكومة البريطانية لوقفه على الفور.(٢)

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣١٦
(٢) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج. ج. سلدانها ـ ص٣٥

١٨٤٢م/ ١٢٥٨هـ انتقال ابناء الشيخ عبد الله إلى الدمام :

منذ ان غادر الشيخ عبد الله سيهات في عام ١٢٤٩هـ توالت على بلده الفتن الداخلية ، ففي عام ١٢٥٠هـ قام ابناءه بمحاولة انتزاع الحكم من ابيهم بمساعدة اخوالهم من قبيلة (آل بن علي) فحاربهم في وقعة (الحويلة) وانكسر أبناءه) وصفح عنهم بعد القتال.

وفي سنة ١٢٥٨هـ حصل نزاع على الحكم بين الشيخ عبد الله وحفيده الشيخ محمد بن خليفه ، وقامت معركة بينهم عرفت (وقعة الناصفة) كانت قبيلة بني هاجر تساند الشيخ عبد الله في المعركة .

وتلت وقعت الناصفة ، موقعه أخرى عرفت بوقعة سوق الخميس ، انكسر فيها الشيخ محمد وقتل أخوه الشيخ دعيج .

بعد ذلك توجه الشيخ محمد بن خليفه إلى عبد الله بن ثنيان وطلب منه المساعده فلم يساعده لانه حديث عهد بالحكم ، فتوجه إلى قطر وطلب مساعده قبيلة (آل بن علي) وهم في جزيرة قيس قرب ساحل فارس فاتوا مسرعين مع رئيسهم عيسى بن طريف ، وكذلك قبيلة النعيم ، وقبيلة آل أبي كواره ، وقبيلة الجلاهمة ، والتقى الجيشان بالقرب من ماء يسمى (الحنينية) في الرفاع ، واسفر فهزم الشيخ عبد الله ، وتوجه الشيخ عبد الله الى المحرق، ونازله الشيخ محمد فهزم الشيخ عبد الله وتوجه الى الكويت ، بينما توجه أولاد الشيخ عبد الله إلى الدمام واستوطنوها ، أما الشيخ عبد الله توجه عام ١٢٦٥هـ لطلب المساعده ولكنه لما وصلها مات هناك .[١]

١٨٤٣م/ ١٢٥٩هـ هروب فيصل من السجن والعودة الى الحكم :

استطاع فيصل بن تركي الهروب من السجن ، ويقال ان الهروب كان من

(١) ـ التحفه النبهانية ص١١٠

خطط عباس باشا حاكم مصر نفسه خوفا من ان يفعل ذلك بالعلن دون الحصول على إذن من القسطنطينية ، وعلى كل حال استطاع فيصل من الهرب والعودة الى نجد بعد خروج خورشيد منها [١] وتقدم بجيش من القصيم الى الرياض وحاصر ابن عمه (ابن ثنيان) وطلب منه الاستسلام ووعده بالحفاظ على حياته لكن ابن ثنيان رفض التنازل عن منصبه ، وحاصر فيصل القصر لمدة شهر ، وبعد ان اكتشف ابن ثنيان انه ليمكن الثقة بحاشيته التي بدت بالتذمر والرغبة بالاستسلام ، هرب من القصر ولاذ بأحد الاعيان أسمه (ابن سويلم) والذي بدوره ابلغ عنه فيصل والقى القبض عليه وسجن ومات فيه أما فيصل عند استلامه لزمام الحكم كان يعاني من ضعف البصر نتيجة المياه البيضاء واصبح تقدم المرض يهدد بفقدان البصر ، وعلى هذا اسند الملك فيصل الحكم الى ولده عبد الله .[٢]

وذكر ابن بشر أنه في أول هذه السنة استطاع فيصل الهروب بواسطة الحبال وسار الى جبل شمر وتلقاهم عبد الله بن علي بن رشيد ودخلوا حائل ، أما ابن ثنيان فتفرقت عنه الجنود مما أضطره الى دخول الرياض وتفريق السلاح والاموال على أهلها وهدم البيوت التي حول القصر وتأهب للحصار ، وفي ربيع الثاني جهز فيصل رجال للدخول الى الرياض ودخلوا الرياض فعلم ابن ثنيان فانصرف الى القصر ، ودخل فيصل الرياض ، وفي الليل خرج ابن ثنيان من القصر فوافاه رجال فأمسكوه وأتوا به الى فيصل فأخذ سلاحه وحبسه وأخذ القصر عنوة وعفى عمن فيه .[٣]

---

(١) ـ ذكر بالجريف ان سبب ترك المصريين الجزيرة العربية هو أن عباس باشا الذي تولى الحكم بعد محمد علي ، خان القسطنطينية واطلق سراح فيصل بن تركي ولم يزود خورشيد بالامدادات المطلوبة مما أدى الى انسحاب خورشيد ، بعد ان دام حكم المصريين سبعة وعشرون عاما متصلة . ص٧٩

(٢) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٨١

(٣) ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ، ابن بشر ج٢ ص١٥٠

عبد اللّه بن مشاري (موفد - محمد علي) محصل الرسوم:

عبد الله بن مشاري : هو تاجر بحرانيا أرسله (أحمد باشا) ممثل محمد علي في مكه واعطاه رسائل الى فيصل بن تركي ، وأمير البحرين وسلطان مسقط ذكر في الرسائل أن عبد الله بن مشاري التزم زكاة القطيف لقاء مبلغ عشرين الف دينار (ماريا تيريزا) ويطلب منهم أن يسهلوا مهمته ولتحصل الرسوم الجمركية في العقير ، ويعتقد ان هذا التدبير كان يقصد منه محمد علي اختبار حقيقة السلطة المصرية في القطيف وهل مازالت تتولى الامور السياسية والمالية . ولكن وجدوا أن فيصل بن تركي هو المسيطر على القطيف حيث طرد مندوبهم منها .[1]

(١) ـ تاريخ البلاد العربية السعودية ـ الدكتور منير العجلاني ص٤٠

عودة فيصل بن تركي الى الحكم السعودي

١٨٤٣م/ ١٢٥٩هـ سيطرة فيصل على الرياض:

في أول هذه السنة استطاع فيصل الهروب بواسطة الحبال وسار الى جبل شمر وتلقاهم عبد الله بن علي بن رشيد ودخلوا حائل ، أما ابن ثنيان فتفرقت عنه الجنود مما أضطره الى دخول الرياض وتفريق السلاح والاموال على أهلها وهدم البيوت التي حول القصر وتأهب للحصار ، وفي ربيع الثاني جهز فيصل رجال للدخول الى الرياض ودخلوا الرياض فعلم ابن ثنيان فانصرف الى القصر ، ودخل فيصل الرياض ، وفي الليل خرج ابن ثنيان من القصر فوافاه رجال فأمسكوه وأتوا به الى فيصل فأخذ سلاحه وحبسه وأخذ القصر عنوة وعفى عمن فيه .(١)

ذكر وليام بالجريف ان فيصل بن تركي استطاع الهروب من السجن ، ويقال ان الهروب كان من خطط عباس باشا حاكم مصر نفسه خوفا من ان يفعل ذلك بالعلن دون الحصول على إذن من القسطنطينية ، وعلى كل حال استطاع فيصل من الهرب والعودة الى نجد بعد خروج خورشيد منها(٢) وتقدم بجيش من القصيم الى الرياض وحاصر ابن عمه (ابن ثنيان) وطلب منه الاستسلام ووعده بالحفاظ على حياته لكن ابن ثنيان رفض التنازل عن منصبه ، وحاصر فيصل القصر لمدة شهر ، وبعد ان اكتشف ابن ثنيان انه لايمكن الثقة بحاشيته التي بدت بالتذمر والرغبة بالاستسلام ، هرب من القصر ولاذ بأحد الاعيان أسمه (ابن سويلم) والذي بدوره ابلغ عنه فيصل والقى القبض عليه وسجن ومات فيه أما فيصل عند استلامه لزمام الحكم كان يعاني من ضعف البصر نتيجة المياه البيضاء واصبح تقدم المرض يهدد

---

(١) ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ، ابن بشر ج٢ ص١٥٠

(٢) ـ ذكر بالجريف ان سبب ترك المصريين الجزيرة العربية هو خيانة القسطنطينية من قبل عباس باشا الذي تولى الحكم بعد محمد علي ، واطلاق سراح فيصل بن تركي وعدم تزويد خورشيد بالامدادات المطلوبة مما أدى الى انسحاب خورشيد من الجزيرة العربية ، بعد ان دام حكمهم سبعة وعشرون عاما متصلة . ص٧٩

بفقدان البصر ، وعلى هذا اسند الملك فيصل الحكم الى ولده عبد الله .[١]

١٨٤٣م/ ١٢٥٩هـ شيخ البحرين يستولي على جزيرة تاروت:

ذكر ج.ج لوريمر قوله : « نوعا من الانتقاص حصل لهيبة الوهابيين في منطقة البحرين ، حيث استطاع شيخها في سنة ١٨٣٣ أن يطرح ولاءه للوهابيين ، ثم استطاع في سنة ١٨٤٣ أن يخلص جزيرة تاروت من بين ايديهم ويحاصر موانىء ساحل الأحساء» [٢]

١٨٤٣م/ ١٢٥٩هـ فيصل يتوجه للقطيف :

سار فيصل بجنود من العارض والوشم وسدير والقصيم والخرج وافرع والافلاج ووادي الدواسر وقصد القطيف ، فأغار على المناصير وكذلك آل مرة وبني هاجر واخد الكثير من أدباشهم ، ورحل ونزل الدمام وحاصر رؤساء البحرين عبد الله بن خليفه وأولاده أثنا عشر يوما ثم طلبوا المصالحة فخرجوا اليه ومنَّ عليهم بدمائهم وأحذ جميع مافي القصر وجعل فيه مائة رجل .[٣]

١٨٤٣م/ ١٢٥٩هـ عيسى بن طريف ينتقل الى الدوحة :

في خريف سنة ١٨٤٣ م نقل عيسى بن طريف من آل بني علي حليف الشيخ محمد ، مقر إقامته من جزيرة قيس إلى الدوحة في قطر ، ورحبت السلطات البريطانية بهذا الانتقال ، لان انتقاله قد انتزع الدوحة من ايدي شيخ قبيلة السودان التي أدمنت القرصنة واشتغلت بها ، ولكن الشيخ عبدالله شيخ البحرين السابق ابحر من نابند على ساحل ايران في عام ١٨٤٤ م ليباغت عيسى بن طريف في الدوحة لكن محاولته باءت بالفشل واضطر للبحث عن

---

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٨١
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٢٩
(٣) ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ، ابن بشر ج٢ص١٥٨

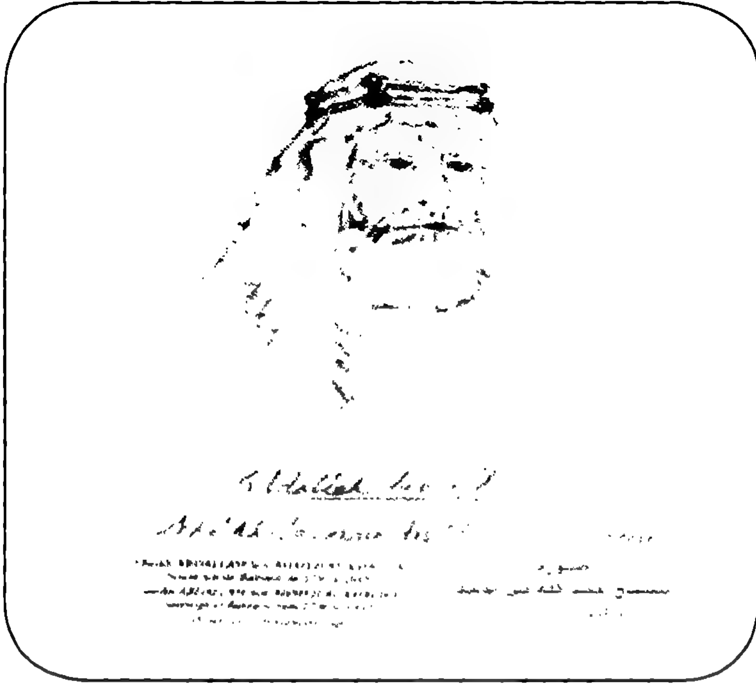
مجال آخر لعملياته.[١]

١٨٤٣م/ ١٢٥٩هـ طرد الشيخ عبد الله من البحرين الى الدمام :

في بداية هذه السنة نجح الشيخ محمد في احتلال حصن صغير في مرير، وراسل أنصاره في جزيرة قيس ووصوا عدة قوارب منها ، ومن الفويرط أرسل الشيخ محمد خمس سفن كبيرة الى الساحل الشرقي للبحرين ونزلوا موقع مقابل للرفاع الشرقي ، فارسل الشيخ عبد الله قوات يقودها ابنه ناصر الذي استطاع احتلال الرفاع الشرقي قبل جنود محمد ودارت معركة بين الطرفين جرح فيها وقتل عدة من الجانبين ، وفي ١٨٤٣م اصبحت مدينة المنامة تحت حكم شقيق الشيخ محمد وبعد ذلك وصل عيسى بن طريف وبشير بن رحمة الى البحرين ومعهما قوات كبيرة وفي ابريل هاجموا المحرق مقر الشيخ عبد الله وارغموه على ان يحتمي بحصن أبو ماهر حتى استسلم ، وكذلك استسلمت قلعة عراد التي كان يحتلها ابناؤه ، وانتقل الشيخ عبد الله الى الدمام ، وكان فيها انذاك ابنه مبارك ابن الشيخ عبد الله .[٢]

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢١٤
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣١٥



الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة [١]

١٨٤٣م/ ١٢٥٩هـ السيطرة على الدمام:

استطاع الامير فيصل بن تركي في إمارته الثانية من الاستيلاء على الدمام من يد شيوخ البحرين ، وبعد ثماني سنوات قرر مهاجمة البحرين وذلك من طريق قطر الذي اخطعها وأجبر الشيخ علي بن خليفة أخ شيخ البحرين على الفرار من حصن قصر البدع في الدوحة .كما انضم الى الفيصل أبناء عبد الله بن خليفة للهجوم على البحرين ولكن تدخل شيخ ابو ظبي (سعيد بن طحنون) واستطاع ان يعقد صلحا تعهد شيوخ البحرين بدفع الخراج المتأخر.[٢]

(١) ـ مصدر الصورة مجلة الواحة العدد السادس والخمسون ، (قلعة الدمام) جلال الهارون.

(٢) ـ تاريخ البلاد العربية السعودية ـ الدكتور منير العجلاني ص١٤٢

١٨٤٣م/ ١٢٥٩هـ انتقال الشيخ عبد الله من الدمام الى ناباند :

في هذه السنة نقل الشيخ عبد الله مقره من الدمام الى ناباند على الشاطىء الايراني ، وفي نفس الوقت نقل عيسى بن طريف مقره من جزيرة قيس الى الدوحة التي كانت تعرف حينئذ (البدع) في قطر. [١]

١٨٤٤م/ ١٢٦٠هـ المداوي يقتل زعيم القطيف :

في هذه السنة بعد ان فرغ فيصل من الدمام قفل راجعا ونزل الاحساء وأقام نحو أربعين يوما، واستعمل في القطيف أميرا عبد الله بن سعد المداوي، وفي الاحساء أحمد بن محمد السديري .

وقام عبد الله المداوي أمير القطيف بقتل علي بن عبد الله بن غانم ، حيث ضربه بالخشب حتى الموت ، مما أدى الى غضب فيصل بن تركي وارسل بدلا عنه بلال بن سالم الحرق ، وقدم ابن المداوي على فيصل أعتذر من ضربه لابن غانم وذكر الباعث لذلك فقبل منه ورده الى القطيف أميرا ، فقام في محاربة صاحب البحرين كما وقع بينه وبين العماير قتال .[٢]

١٨٤٤م/ ١٢٦٠هـ فيصل يهاجم الاحساء :

في هذا العام هاجم فيصل قبائل الاحساء من البداة (بني هاجر والعجمان وبني مرة) واعمل فيهم قتلا وسبيا وجردهم من اموالهم ، ثم انطلق الى حصن الدمام الذي كان تحت سلطة مبارك ابن الشيخ عبد الله شيخ البحرين، وحاصره اثني عشر يوما حتى استسلم من فيه وقام بتعيين وال لاقليم الاحساء هو (أحمد السديري) وفي عام ١٨٤٦م تعرض زعيم قبيلة العجمان (فلاح بن حثلين) لقافلة من الحجاج في صحراء الدهناء وسلبها

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٢٠

(٢) ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ، ابن بشر ج٢ ص١٦١

اموالها وهلك الكثير ممن كان في تلك القافلة من حجاج الاحساء والبحرين وفارس ، فأهتم فيصل بالامر كثيرا وتتبع فلاح حتى ظفر به عام ١٨٤٦م فأرسل الى الاحساء مكبلا بالاغلال وطيف به في اسواق الهفوف ثم ضربت عنقه ، ولكن العجمان عاودوا الكرة في عام ١٨٦٠ م عندما قاموا بالاعتداء على إبل العائلة السعودية في مراعيها بإقليم الاحساء فأثار ذلك سخط فيصل عليهم وعلى زعيمهم (راكان بن فلاح بن حثلين) فجهز فيصل ابنه عبد الله بجيش قوي ولحق بهم الى الوفرة القريبة من الكويت فهاجمهم وهزمهم ، كما احتل عبد الله الفيصل معسكر العجمان في الجهراء قرب الكويت ووزع الغنائم والاسلاب بين جنده ، والتجأ زعيم العجمان وقومه الى الكويت .

وفي عام ١٨٦١م تحالف العجمان مع قبائل المنتفق وقاموا بقطع طرق القوافل بين نجد والاحساء ، فأرسل فيصل ابنه عبد الله على راس جيش كبير وحاصرهم في الجهراء وتكبدوا العجمان خسائر كبيرة حتى تراجعوا الى شاطىء البحر الذي كان جزر ولما عاد البحر والقوات السعودية تحاصرهم غرق من العجمان حوالي ١٥٠٠ رجل وهزموا شر هزيمة وسميت بموقعة الطبعة. (١)

١٨٤٤م/ ١٢٦٠هـ الوهابيون يسيطرون على الدمام :

في ديسمبر عام ١٨٤٣م حاول فيصل بن تركي تقديم وساطه لتسوية الخلافات القائمة بين الشيوخ المنقسمين لكن الشيخ عبد الله رفض الوساطة عندئذ قام فيصل بن تركي بمحاصرة الدمام من البحر والبر ، كما قام بتأديب القبائل البدوية حول الدمام التي كانت تقدم المؤن للحامية في الدمام التي كان يقودها ابناء الشيخ عبد الله (مبارك ، وناصر ، واخ ثالث) ، مما أضطر شيخ الكويت الشيخ جابر إرسال قاربين محملين بالمؤن والعتاد الحربي للدفاع عن الدمام لكن الشيخ محمد بن خليفة استطاع ان يستولي عليهما بالقرب من

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص١١٢ ص١١٥

دوحـة بلبـول ، وكان مزمعـا أن يتم نقلها الى الدمام عـلى ظهور الجمال ، وفي مارس ١٨٤٤م استسـلمت الحامية المحاصرة في قلعة الدمام ، على شرط أن يبقـى الامير فيصل بن تركي على حياة جنود الحامية ، وبالفعل سـيطر جنود فيصـل بن تركي على قلعة الدمام .وكانت هذه النتيجة مخيبة للتحالف القائم بين الشيخ محمد وبشير بن رحمة ضد الشيخ عبد الله ، حيث كان الشيخ محمد وعد بشيربن رحمة، بأن يعيد اليه املاك ابيه في قلعة الدمام [١]

قـال لوريمـر : « نفوذ البريطانيون قد تدخل ـ عـلى أي حال ـ ليمنع حربا أهلية في البحرين (١٨٤٢ـ ١٨٤٥) كانت على وشـك أن توقع تلك الامارة في ايدي الوهابيين ، وقد سمح لامير الوهابيين سنة ١٨٤٤ بأن يتملك الدمام عوضا عن خسارته في البحرين .[٢]

ثلاثة ارباع الشيعة يهاجرون الى البحرين في عهد الشيخ عبد الله :

ذكـر لوريمـر أنـه نتيجة سـوء العلاقات بين الشـيخ عبـد الله والوهابيين هاجـر ثلاثة ارباع الشـيعة ـ الذين قبض عمرو بـن عفيصان ـ أمير الوهابيين في الاحساء على زعيمهم واستقروا في البحرين .

وفي يونيو من عام ١٨٤٣م على إثر قيام الشيخ عبد الله بهجمات بحرية على تجارة البحرين من ملجأه في الدمام ، أرسـل الحلفاء(الشـيخ محمد ، وعيسـى بن طريف ، وبشـير بن رحمة)(٣) اسـطولا مشـتركا حاصر مرسـى الدمام ،

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٢٣

(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٦٠

(٣) ـ كان هـذا التحالـف تحالف مصالح مؤقت ، بل كان يعتبر تحالف للاعـداء ، وذكر لوريمر بأن عيسـى بن طريف الذي لم يكن في حقيقة الامر يقل عداء لمحمد بن خليفة عن غريمه الشـيخ عبد الله، أقـترح خـلال هذه الاحـداث على حاكم مسـقط احتلال البحريـن وتطوع بتقديم العـون اللازم لهذه الحملة لكن رفض هذا الاقتراح من جانب الحكومة البريطانية. بسـبب تخوفهم من غزو الهابيين لعمان .(دليل الخليج ج٣ ص ١٣٢٠).

كما أن الحاكم الوهابي قام بأسر محمد ابن الشيخ عبد الله في القطيف الذي كان يحاول الحصول على قوارب من سواحل القطيف ، وكذلك تم أسر ابن آخر وهو في طريقه من لنجه للانضمام الى ابيه في الدمام ومعه قوة من قبيلة بو سميط .[١]

١٨٤٤م/ ١٢٦٠هـ الشيخ عبد الله يتوجه لبوشهر :

اثناء محاولة الشيخ عبد الله ايصال المؤن الى قلعة الدمام عن طريق البحر طاردته أربع سفن من الاسطول المحاصر للدمام لكنه استطاع الهرب الى الكويت واستقر فيها فترة وحين سقطت الدمام عاد معظم ابناء الشيخ عبد الله للبحرين ماعدا ابنه مبارك الذي لجأ الى صديق ابيه الشيخ شافعي من بني هاجر ، أما بالنسبة للشيخ عبد الله توجه لابوشهر والتقى بالمقيم البريطاني في محاولة لتقديم العون له لكنه لم يلق استجابه فعاد ليستقر مرة أخرى في نابانـد، ومن هناك بدأ بمهاجمة سفن اللؤلؤ فيالخليج وتوجه الى القطيف ، وارسل ابنه مبعوثا وديا للوهابيين وعاد مرة أخرى ناباند واستولى في طريقة على سفينتين صغيرتين بالقرب من فشت الديبل .[٢]

١٨٤٥م /١٢٦١هـ حملة انجليزية ضد جزيرة جنة :

في سنة ١٨٤٣م عقدت هدنة مدتها عشر سنوات تحظر على سائر مشايخ عمان المتصالحة ورعاياهم الاشتباكات البحرية وتعاقب من يقوم بها ، مما أدى ذلك ان تقوم القوات البريطانية بحملة على جزيرة جنة عام ١٨٤٥م انتهت بالاستيلاء على سفينة تستخدم للقرصنة .[٣]

(١) ـ الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣١٨
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص ١٣٢٤
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٧٠

١٨٤٥م /١٢٦١هـ اغتيال الشيخ خليفة شيخ ابو ظبي :

في يوليو سنة ١٨٤٥م وفي ظروف ليست واضحة لقى الشيخ خليفة وشقيقه سلطان مصرعهما غدرا على يد رجل يدعى عيسى بن خالد كان هاربا بسبب حكم بالاعدام ضده ، وقد ارتكب عمله في وقتكانت المدينة خالية من سكانها في فترة موسم اللؤلؤ ، والبعض في مزارع النخيل في لوى، ولكن بعد شهرين استطاع ابن عم الشخ خليفة الانتقام وقتل عيسى بن خالد ، ولكن ابن عيسى بن خالد انتقم من قاتل ابيه وهرب الى الشارقة ، وتولى مشيخة ابو ظبي سعيد بن الشيخ طحنون .(١)

١٨٤٥م /١٢٦١هـ الشخ عبد اللّه الى القطيف :

في أكتوبر ١٨٤٥م انتقل الشيخ عبد الله للقطيف ورغب في التحالف مع الوهابيين لاستعادة البحرين ، لكن فشلت محاولته فعاد لاجئا الى الكويت.(٢)

١٨٤٥م /١٢٦١هـ حاكم القطيف يعد حملة ضد البحرين:

في هذا العام قام حاكم القطيف (عبد الله بن سعيد) من قبل الوهابيين يعد حملة للهجوم على البحرين بسبب محاصرة اسطول البحرين لساحل القطيف .(٣)

١٨٤٥م /١٢٦١هـ اشتباك القوات البريطانية وابن مجدل :

في هذا العام قام حميد بن مجدل الخالدي بعملية قرصنة أخرى بعد ان استقر بالقرب من القطيف في منطقه (عانق)(٤) ، واستولى على سفينة كبيرة ورفض إطلاقها بالرغم أن المقيم البريطاني الكابتن كمبول ، ذهب بنفسه

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص١١٦٢

(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٢٥

(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٢٩

(٤) ـ هكذا أوردها لوريمر في دليل الخليج ، وقد يكون الاسم اختلف عن المسمى الصحيح بسبب الترجمة .

يطلب تسليمها ، فصدرت اوامر من حكومة بومباي بتحطيم السفينة التي يملكها القرصان بالقوة اذا لزم الامر دون تورط في اشتباكات برية حيث كانت (عانق) غير ممكن الوصول لها بحرا ، وفي نوفمبر ١٨٥٤م وصل اسطول من سفن البحرية الهندية خارج عانق ، وشوهد بالقرب منها سفينة اقيم حولها استحكامات رملية وكانت على وشك الابحار فهاجمها اسطول مكون من ١٣ قاربا وخلال الاشتباك انحسر المد عن القوارب البريطانية فاصبحت على ارض جافة فسارع اليها العرب يريدون الاستيلاء عليها ولكن صدتهم نيران البنادق والمدفعية وحين انحسر الجزر طلب حميد بن مجدل الهدنة ورفعت سفينته العلم الابيض وسلمت السفينة وتم احراقها من جانب البريطانيين .[١]

١٨٤٥م /١٢٦١هـ تحالف وهابي مع الشيخ عبد الله بن أحمد :

في شهر أكتوبر عام ١٨٤٥م اتفق الشيخ السابق للبحرين (عبد الله بن أحمد) مع عبد الله بن سعيد الحاكم الوهابي في القطيف على بدء الغارات المشتركة ضد البحرين ، ولكن هذه المؤمرة لم يقدر لها النجاح واضطر عبد الله بن أحمد الى الفرار الى الكويت ومنها توجه الى القطيف وأقام على مشارف الدمام .[٢]

١٨٤٦م/١٢٦٢هـ تحذير أمير مكة من الوهابيين :

في أكتوبر عام ١٨٤٣م كتب والي جدة الى الباب العالي رسالة ذكر فيها من خطر عودة الوهابيين والمشاكل القديمة ، ولكن الدولة العثمانية لاترى امكانية إرسال عسكر من مصر بسبب أطماع محمد علي باشا في المنطقة ، وفي ١٤ أكتوبر سنة ١٨٤٦م بعد وفاة والي جدة أرسل أمير مكة المكرمة محمد بن

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣
(٢) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج. ج. سلدانها ـ ص٣٦

عون إلى الصدارة تحدث فيها عن فساد طباع أهل نجد وأهالي الشرق من اتباع المذهب الوهابي وعن سوء مشربهم ، ويذكر أنهم في السابق قاموا باحتلال الحرمين ويضيف أن أن حكومة فيصل بن تركي التي يمتد من جوار المدينة إلى أطراف البصرة يوجد فيها مناطق خصيبة وذات غلال وافرة مثل الرياض والقطيف وذهاب موارد هذه المناطق إلى رجل مثله فيه محاذير وأخطار ، ولذلك يجب تقسيم هذه المنطقة الواسعة وتسليمها لعدد من الحكام ، فإذا خرج أحدهم على الدولة قام الآخرون بردعه وتأديبه. (١)

١٨٤٦م/١٢٦٢هـ اعتلى ناصر الدين شاه عرش فارس:

استمر حكم ناصر الدين على فارس من ١٨٤٦م حتى ١٨٩٦م وخلال حكمه تعرض لضغوط روسيه على بلاده إلى حد التدخل في الشؤون السياسيه لفارس وذلك نتيجة التنافس البريطاني الروسي في الخليج ، ففي سنة ١٨٦٩م أدت التحركات الروسية عبر السواحل الجنوبية لبحر قزوين إلى نشوب خلاف بين فارس وروسيا في تلك المنطقة ، واصبحت فارس على حذر من جار ذات قوة عسكرية ومصدر تهديد لفارس ، وفي عام ١٨٨٧م أرغم الوزير الروسي المفوض في طهران الشاه على الموافقة بعدم السماح بانشاء خطوط سكك حديدية أو قنوات مائية لاية شركة أجنبية دون إستشارة مسبقة لروسيا ، وقد جاء هذا الاتفاق عن طريق التهديد في حال منح ياي امتياز لاي جهة اجنبية فإن روسيا لن تكون ضامنة لوحدة أراضي فارس، وكان ذلك نتيجة مشروع بريطاني لانشاء خط حديدي بين الاهواز وطهران ، وفي عام ١٨٨٩م استطاع المفوض الروسي الحصول على تعهد كتابي بمنح إحدى الشركات الروسية الحق في إنشاء خطوط سكك حديدية في فارس.

ومن التدخلات ايضا في فارس من قبل روسيا أن زار بعض الضباط

(١) العثمانيون وآل سعود ، قورشون ص١١٦

الروس العاملون مع الشاه أصفهان وشيراز وابو شهر في عام ١٨٧٧م كما قام أحد المهندسين الروس بزيارة هرمز عن طريق بندر عباس ، وقام بمسح للجزيرة وبعد سفره بيومين صرح بأن الجزيرة سوف تسلم لروسيا لاقامة مستودع للفحم.

وفي عام ١٨٩٧ رأت روسيا تعيين وكلاء صحيين في فارس بحجة دراسة حالة وباء الطاعون في بوشهر جراء انتشار الوباء في الهند ، وفي عام ١٨٩٨م حل محلهم مسئولون روس آخرون. [١]

١٨٤٦م/١٢٦٢هـ الشيخ عبد الله ينتقل الى تاروت :

في سبتمبر عام ١٨٤٦م عاد الشيخ عبد الله الى الظهور من جديد واستقر بالقرب من الدمام ومن ثم انتقل الى جزيرة تاروت ، وفي اغسطس من عام ١٨٤٧م تم التوصل الى تسوية بين الامير فيصل والشيخ محمد (شيخ البحرين) بعدم تشجيع الامير فيصل للشيخ عبد الله (شيخ البحرين السابق) وعلى ان يدفع الشيخ محمد ضريبة سنوية مقدارها (٨٤,٠٠٠) روبية للوهابيين .[٢]

١٨٤٦م/١٢٦٢هـ حميد بن مجدل يزعج حاكم القطيف :

في صيف عام ١٨٤٦م تقدم حاكم القطيف الوهابي خطابا الى البريطانيين يطالب فيه ان تقوم السلطات البريطانية بطرد حميد بن مجدل من المنطقة وباعادة سفينة كبيرة وخمسة قوارب كان قد استولى عليها من القطيف ، وهدد الامير المقيم البريطاني في حالة عدم تنفيذ هذه المطالب بالسماح لبني هاجر وغيرهم من قبائل البدو بارتكاب عمليات القرصنة ، فأجابته السلطات البريطانية بجواب ودي نقل بواسطة طرادان البحرية البريطانية .[٣]

---

(١) ــ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٩٣ ـ ١٩٥

(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٣٠

(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٤٦

١٨٤٦م/١٢٦٢هـ وقعة أم سويه وقتل بن طريف:

استتب الامر للشيخ محمد بن خليفة وانتصر على عم ابيه في وقعة المحرق سنة ١٢٥٨ هـ فأدار حكم البحرين بدهاء واستقل المنافسة السياسية بين العثمانيين والايرانيين ، فقام برفع علم الدولة العثمانية في قلعة ابي ماهر في البرج الغربي من الجهة الجنوبية ، وفي البرج الشرقي من نفس الجهة علما ايرانيا فكان كلما تحكمت عليه احدى الدولتين ادعى النسبة الى الاخرى ، كما قام بتعيين عيسى بن طريف على جزيرة سترة مكافأ له على مساعدته لآل خليفة وبعد مدة قليلة اظهر عيسى بن طريف رغبته في ولاية قطر، فولاه الشيخ محمد بن خليفة وهو على كره منه وكان ذلك نزولا لارادة أخيه الشيخ علي وبعد مضي خمس سنوات على ولايته على قطر أعلن استقلاله بقطر بمساعده قبيلة السودان ، كما أرسل عيسى بن طريف الى أولاد الشيخ عبد الله آل خليفة المقيمين بنواحي الاحساء والقطيف والدمام يطمعهم في حكم البحرين ، فأتاه الشيخ مبارك بن عبد الله في جيش بني هاجر ، فقوى عيسى بن طريف وجمع بني هاجر والمرة وغيرهم للهجوم على البحرين وقد بلغ عددهم سبع الاف مقاتل وقبل الهجوم كتب كتابا الى الشيخ محمد بن خليفة يطالبه بارجاع أملاك واموال الشيخ مبارك التي في سترة والا شق شقا لايرفأ ، فعلم الشيخ محمد ان ذلك مقدمة للقتال فقرر مبادرة بن طرف في قطر قبل خروجه منها فسار الشيخ علي أخو الشيخ محمد الى الخوير بينما سار الشيخ محمد الى الزبارة بينما كان ابن طريف يعسكر بالقرب من (أم سويه) ينتظر تلاحق الجنود به واجبر قبيلة النعيم على مناصرته في الحرب ، فاستطاع محمد بن خليفة ان يجعلهم في جانبه والانقلاب على جيش بن طريف، وطلب الشيخ محمد من عيسى بن طريف مبارزته فبارزه ابن طريف واستطاع الشيخ محمد قتل ابن طريف في المبارزه واحتز رأسه وحمله على رمحه

فلما رأت البداه مقتل ابن طريف انسحبت من ارض المعركة.[١]

١٨٤٧م/١٢٦٣هـ عريضه تحذير من الوهابية :

في ٨ تموز قدم محمد نجيب من بغداد الى الباب العالي تتحدث عن ظهور كيانات سياسية في المنطقة ضد الدولة ويذكر تحركات الوهابيين والانجليز في المنطقة ويقترح البحث عن الاسباب والحلول لاعادة تأسيس حاكمية الدولة العثمانية التي انهارت في مناطق الكويت والقطيف والاحساء وقطر ورأس الخيمة ومسقط والبحرين .، وعندما تخوف الباب العالي من خطر الوهابيين طلب من شريف مكة / محمد بن عون ـ لاتخاذ التدابير اللازم فقام بالتوجه للرياض بقوة مؤلفة من العساكر النظامية وأدرك فيصل تركي انه لاقبل له بالقوة وتم التفاوض معه وتم تعيين فيصل بن تركي قائمقام على نجد بعد العفو عنه بشرط قراءة الخطبة باسم السلطان في جوامع نجد.[٢]

١٨٤٧م/١٢٦٣هـ توقيع معاهدة (ارضروم) بين تركيا وايران:

تم تشكيل لجنة تركية ايرانية مشتركة مثلت فيها كل من روسيا وانجلترا كدولتين وسيطتين لتسوية المشكلات بين ايران وتركيا بعد مذبحة كربلاء من قبل القوات التركية عام ١٨٤٣م وتوصلت هذه الدول الى توقيع معاهدة عام ١٨٤٧م عرفت بمعاهدة ارضروم .[٣]

١٨٤٧م/١٢٦٣هـ معاهدة بين شيخ البحرين والامير فيصل:

في هذه السنة نشب عراك بين محمد بن خليفة وقبائل العماير التي انضمت للوهابيين وعند هذا المنعطف أبرم محمد معاهدة مع الامير فيصل ، الذي

(١) عقد اللآل في تاريخ أوال ، التاجر ص١٢٨
(٢) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص١١٨
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٦١

وعد بعدم تقديم أي عون للشيخ السابق لاسترداد موقعه في البحرين ، وتعهد محمد بدفع ضريبة مقدارها ٤٠٠٠ شلن نمساوي، فنظرا لهذه المعاهدة انتقل عبد الله بن أحمد من الدمام مستقلا سفينة متوجها إلى قيس من أجل الحصول على العون من العتوب المقيمين هناك ضد محمد بن خليفة وشرع في تدبير المؤمرات في الداخل والتي افضت الى مصرع عيسى بن طريف وتحقيق النصر الكامل لمحمد بن خليفه على أعدائه ، كما قامت القوات البريطانية بالتصدي لاي هجوم تتعرض له البحرين من العتوب في جزيرة قيس ، مما أضطر الشيخ عبد الله بن أحمد الابحار الى زنجبار للحصول على المساعدة من إمام مسقط ولكنه توفي في الطريق وكان ذلك في مسقط عام ١٨٤٩م .(١)

١٨٤٧م/١٢٦٣هـ انتهى الصراع على مشيخة البحرين :

حدثت معركة حاسمة في البر بالقرب من فويرط في قطر، وفي هذه المعركة قتل عيسى بن طريف (الذي اصبح من انصار الشيخ عبد الله ، شيخ البحرين السابق) وبموته ماتت آمال الشيخ السابق في استرداد المشيخة . (٢)

١٨٣٤ ـ ١٨٤٨م محمد شاه القاجاري:

توفي فتح علي شاه يوم الخميس ١٩ جمادى الاخرة لسنة ١٢٥٠هـ / ١٨٣٣م عن عمر ناهز ٦٧عاما حكم منها ٣٧ سنة ، تولى السلطه بعده حفيده محمد شاه ابن عباس ميرزا ابن فتح علي شاه حيث كان ابوه عباس ولي على العهد في زمن فتح علي شاه ولكنه توفي في ١٠ جمادى الثانية ١٢٤٩هـ / ١٨٣٢م واصبح محمد شاه ولي للعهد في عهد جده فتح علي شاه حتى وفاته واصبح شاه على إيران (٣)

(١) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج. ج. سلدانها ـ ص٣٦ ص٣٨
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢١٤
(٣) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٢١١

١٨٥٠م/١٢٦٦هـ قرصنة بني هاجر في القطيف:

في نهاية يونيو من عام ١٨٥٠م استولى عدد ٢٦ رجلا من بني هاجر على سفينة صغيرة متجهة من جزيرة خارج الى القطيف، وذلك بالقرب من راس تنورة، ونهبوا ممتلكات السفينة وجلدوا ركابها على الشاطىء (وكان شيخ البحرين مرتبطا بقبيلة بني هاجر برباط مصاهرة وكان يسمح لهم بارتكاب هذه الاعمال) فاعبر المقيم البريطاني أن شيخ البحرين مسؤولا عن هذه الاعمال. [1]

١٨٥٠م/١٢٦٦هـ تحريض بشر بن رحمة لغزو البحرين:

بعد موقعة أم سويه وهزيمة عيسى بن طريف فيها وهزيمة اعوانه ومنهم آل عبد الله الخليفة وكذلك بشر بن رحمة الذي كان من أكبر المحرضين لقتال آل سلمان في البحرين، كان بشر يريد الانتقام لابيه فبحث عمن يساعده في ذلك فوجد آل عبد الله وكبيرهم مبارك بن عبد الله واخوانه الخمسة، وهم مقيمون في قلعة الدمام، فتقرب منهم وبحث معهم الانتقام من ابناء عمومتهم آل سلمان، فاتفقوا على الاستعانة بفيصل بن تركي لغزو البحرين ف\هب بشر وملأ قلبه غيظا تجاه آل خليفة، فعاد فيصل بذاكرته وان لحكومته ديون قديمة على البحرين، فاستجاب لما دعاه بشر بن رحمة وعزم على غزو البحرين وتوجه بجيش مكون من الهواجر وبني مره الى قطر وفور وصوله توجه وفد من أهالي القطر يطلبون الامان وعرضوا الطاعه له وبايعه أهلها وقبائلها، وتجهز لغزو البحرين، فتوسط الشيخ سعيد بن طحنون حاكم ابو ظبي لدى فيصل بن تركي،على الصلح ودفع الديون السابقة التي على البحرين فوافق فيصل، ودفعت له الديون وقفل راجعا الى نجد. [2]

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٣٥
(٢) ـ عقد اللآل في تاريخ أوال، التاجر ص١٣٠

١٨٥٠م/١٢٦٦هـ الامير فيصل يجلد محمد بن عبد الرحيم:

في هذا العام استقبل الامير فيصل مبعوثه الذي ارسله بنفسه الى البحرين ـ محمد بن عبد الرحيم ـ استقبالا مهينا ، فجرده من الهدايا التي أهداها له الشيخ محمد ، وأمر بسجنه أيضا ، مما أغضب شيخ البحرين على هذا التصرف وطالب الامير فيصل بترضيه عنه وهدد بمحاصرة القطيف . [١]

١٨٥١م/ ١٢٦٧هـ الصلح بين فيصل بن تركي وشيخ البحرين:

في أوائل عام ١٨٥١م وصل الامير فيصل القرب من الدوحة وهرع اليه أهالي الدوحة والوكرة والفويرط يعلنون تخليهم عن شيخ البحرين والولاء للامير فيصل ، حتى أن شيخ البحرين نفسه عرض دفع ضريبة للامير فيصل فرفض ذلك العرض بازدراء ووضع شروط قاسية وجحفة ، مما أدى الى قيام الشيخ محمد محاصرة ميناء القطيف ، ولكن أبناء الشيخ عبد الله وصلوا من الساحل الايراني ومعهم اسطول بحري استطاعوا اختراق الحصار على ميناء القطيف ، وبدأت الامور في غير صالح الشيخ محمد حاكم البحرين وكاد الشيخ محمد الاستسلام لأعدائه لولا وصول أسطول بحري بريطاني فرض حمايته على جزر البحرين . وفي يوليو عام ١٨٥١م عقد صلح بين الاطراف المتنازعة بوساطة الشيخ طحنون شيخ ابو ظبي واعيدت الدوحة لشيخ علي شقيق شيخ البحرين وعاد الامير فيصل الى الهفوف ، وفي هذه السنة جدد الباب علي مزاعمه بالسيادة على البحرين . [٢]

١٨٥١م/ ١٢٦٧هـ وقعة رأس تنوره:

بعد هزيمة الشيخ مبارك بن الشيخ عبد الله آلخليفة في موقعة أم سويه عام ١٢٦٤هـ ، ووفاة ابوه الشيخ عبد الله في مسقط عام١٢٦٥هـ ، وفشل

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٣٦

(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٣٧

تحريضهم لفيصل لاحتلال البحرين ثارت في نفس مبارك رغبة الانتقام من الشيخ محمد آل خليفة ، فطلب المساعده ، واتفق مع اخوته الخمسه المقيمين في الدمام على الاستنجاد بأمير نجد (فيصل بن تركي) فأمدهم بجيش والتقى معهم جيش الشيخ محمد آل خليفة في معركة بحرية في راس تنوره وانكسر جيش آل عبد الله وقتل الشيخ مبارك والشيخ راشد ابنا الشيخ عبد الله وقتل ايضا بشر بن رحمة الجلاهمة ، ومريط من بني هاجر.[١]

البحرين، و فيصل بن تركي ، أصر كلا من بشر بن رحمة ، ومبارك بن عبد الله ال خليفة على الانتقام من آل سلمان معتمدين على أنفسهم ، فجمع مبارك أخوته ومعهم أصهارهم من بني هاجر ومن حالفهم وقرروا الاستعداد ، فجمعوا عدة من السفن وملؤوها بذحائرهم ومؤنتهم ، فعلم الشيخ محمد (حاكم البحرين) فاطلع اخوه الشيخ علي الذي قرر على غزوهم ومحاصرتهم قبل الخروج من البحرين فجمع رجاله واتجه نحو القطيف برئاسة ابن عمه الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل خليفة وتبعه الشيخ علي في باقي القوة فلما وصل عبد الرحمن القطيف علم ان آل عبد الله جمعوا سفنهم في (رأس تنوره) فسار اليهم والتقى بهم في الطريق قرب رأس تنوره فالتقى الجمعان وتناشب الحرب فانكسر آل عبد الله وغرق أكثر رجالهم وسفنهم وقتل الشيخ مبارك وأخاه الشيخ راشد ، وبشر بن رحمة ورئيس قبيلة بني هاجر المدعو (مريط) .[٢]

١٨٥٤م/١٢٧٠هـ وقعة الدولاب :

بعد موقعة رأس تنورة ، رغب آل عبد الله (محمد بن عبد الله ، وأخواه حسن ، وأحمد) وأصهارهم من بني هاجر في الانتقام من حكام البحرين من ابناء عمومتهم ، وجهزوا جيشا للاستيلاء على البحرين فلما جاء فصل

(١) ـ التحفه النبهانية ص١١٤
(٢) ـ عقد اللآل في تاريخ أوال ، التاجر ص١٣٠

الصيف وخرج أهل البحرين للغوص كانت الفرصة مناسبة للهجوم فساروا اليها وذلك في سنة ١٢٧٠هـ ووصلوا بالقرب من السنابس وكان رجال ابناء عمومتهم بالمرصاد لهم فانكسر آل عبد الله وتساقط المهاجمون وغرق بعضهم فانهزم المهاجمين عائدين الى الدمام . وسميت بوقعة الدولاب نسبة للبستان التي وقعت بقربه .[1]

١٨٥٤م/١٢٧٠هـ القوات البريطانية في مياه القطيف:

أضطر الانجليز في عام ١٨٥٤م من مهاجمة أحد القراصنة من شيوخ بني خالد من العماير (حمود بن مجزل) كان يهاجم السفن في ساحل القطيف ويحتمي بالعلم التركي فهاجمته قطع الاسطول البريطاني بالقرب من قرية (عنك) ودارت معركة خسر فيها ابن مجزل العديد من اتباعه.(٢)

١٨٥٤م/١٢٧٠هـ تدمير سفينة في (عنيق) على ساحل الاحساء:

قال لوريمر : « في نهاية ١٨٥٤م تم تسليم سفينة كانت تستخدم في عمليات القرصنة ، ثم دمرت في عنيق على ساحل الاحساء بعد عملية بحرية كبيرة ، ويبدو أن صاحب تلك السفينة كان آخر القراصنة المحترفين في منطقة الخليج .[3]

١٨٥٤م/١٢٧٠هـ آل عمير والقرصنة في القطيف :

في أوائل عام ١٨٤٥م خرج حميد بن مجدل (أحد بني عمير من قبيلة بني خالد) وهو في طريقه الى جزيرة ابو علي ، استولى على سفينة تابعة لجزيرة (خارج) كانت على وشك دخول ميناء القطيف تحمل شحنة قمح ،

(١) ـ عقد اللآل في تاريخ أوال ، تاجر ص١٣٢
(٢) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص١٠١
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٧١

وحمل السفينة وشحنتها الى جزيرة ابو علي ، ثم سمح للبحارة بالعودة الى بلدهم مع سفينتهم الفارغة بعد تجريدهم من ممتلكاتهم وقدرت الخسائر بـ ١٥٠٠ روبية شاهية ، وقد وجه الى حميد بن مجدل تحذير بأن هذه الشحنة التي نهبها تخص فردا تحت الحماية البريطانية ، فضحك وقال ساخرا ((ومن هم هؤلاء البريطانيون)) فعندما علم البريطانيون بهذا الاحتقار ارسلوا في مايو سنة ١٨٤٥ م المقيم المساعد الكابتن كامبول لعقاب حميد بن مجدل الذي استقر في جزيرة جنة ، وحاصرت السفن البريطانية الجزيرة مما ادى الى اعتذاره للبريطانيين وتسليم سفينته التي ظلت محتجزه لديهم حتى اكتوبر عام ١٨٤٦ م ولم تسلم اليه حتى أن دفع ٢٠٥٩ روبيه شاهانية نقدا و ١٤١ عينا.[١]

١٨٥٥م/ ١٢٧١هـ حصار الدمام :

بعد هزيمة آل عبد الله في رأس تنوره فروا الى مقرهم في الدمام ، جهز لهم شيخ البحرين اخوه الشيخ علي ابن خليفه بسفن كثيره حاصرت الدمام لمده أحد عشر شهرا ثم عاد الى البحرين .

وفي عام ١٢٨٠هـ تيقن آل عبد الله في الدمام بعجزهم وضعفهم عن مقاومة الشيخ محمد بن خليفة فوسطوا أمير نجد (فيصل بن تركي) فيالصلح بينهم فعفا عنهم الشيخ محمد وعادوا الى البحرين .[٢]

١٨٥٥م/ ١٢٧١هـ حصار الدمام:

بعد هزيمة آل عبد الله في رأس تنوره فروا الى مقرهم في الدمام ، وجهز لهم شيخ البحرين اخوه الشيخ علي ابن خليفه في سنة ١٢٧١هـ بسفن كثيره حاصرت الدمام لمده أحد عشر شهرا وفي يوم طلب الشيخ علي من أخوه

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٤٥
(٢) ـ التحفه النبهانية ص١٢١

جيشا من الفرسان فوصلوا اليه تحت قيادة الشيخ / صقر بن محمد بن علي بن محمد آل خليفة وأمرهم أن ي\هبوا بخيلهم لشن حملة لجمع عدد أربعين ناقة عمانية تابعة لآل عبد الله ثم عاد الى البحرين. (١)

١٨٥٥م/ ١٢٧١هـ الشيخ زايد حاكما على ابو ظبي:

على إثر تولي الشيخ سعيد مشيخة ابو ظبي عزم على قتل شقيقه الاكبر ووقف بنو ياس ضد قتل اخيه لكن الشيخ سعيد قتل اخيه عندما جاء لمقابلته فاستل خنجره واغمده في قلب اخيه ، فثارت عليه الاهالي وهرب الى جزيرة قيس الايرانية ، وتولي المشيخه ابن عمه زايد بن خليفه شيخا منتخبا لابو ظبي مع مشاركة اخوه ذياب في الحكم ، وحاول لشيخ سعيد استرجاع حكمه من خلال هجومه على ابو ظبي ولكنه قتل في هذه المحاولة .(٢)

١٨٥٦م / ١٢٧٢هـ توفي السيد سعيد - إمام مسقط :

في عام ١٨٥٦م توفي سعيد تاركا عدد كبير من الابناء وليس بينهم واحد من زوجاته الحرائر ومنهم ثويني (ابنا لأمه من جورجيا) خليفته على مسقط .(٣)

في عام ١٨٥٦م الاتراك اسياد على وسط الجزيرة :

بعد موت الامير فيصل بن تركي سنة ١٨٦٥م نشب صراع بين ابنيه عبد الله وسعود ، واستفاد الاتراك من هذا الصراع ليجعلوا من عبد الله قائمقام لنجد بأسمهم ويحصلوا منه على اعتراف بسيادتهم على وسط الجزيرة . (٤)

(١) - عقد اللآل في تاريخ أوال ، التاجر ص١٣٣
(٢) - دليل الخليج - القسم التاريخي ج٢ ص١١٦٤
(٣) - دليل الخليج - القسم التاريخي ج٢ ص٧٢٩
(٤) - دليل الخليج - القسم التاريخي ج٣ ص١٤٥٠

١٨٥٦م / ١٢٧٢هـ حاكم بريده و الحجاج الشيعة:

ذكر بالجريف قصة مأساوية لحجاج شيعة إيرانيين كانوا في طريقهم الى بيت الله وتوقفوا في بريدة وحصلت لهم مأساة قام بها حاكم المدينة (مهنا) وهنا نسرد ماذكره لاجريف قوله : « في العام ١٨٥٦ الميلادي ، توقفت في مدينة بريدة قافلة إيرانية كبيرة ، وهي في طريقها إلى مكة وكانت تحمل ثروة كبيرة ، وتحت رعاية مباشرة من الرياض ، وفي حماية مهنا نفسه ، وأثار منظر المتاع الكبير جشع الحاكم وحبه للمال ، وجعله يظن أن الحجاج لابد أن يكون معهم مقدار مماثل من النقود السائلة في جيوبهم ، هنا وجه مهنا دعوة إلى الحجاج الإيرانيين ، أن ينزلوا عليه ضيوفا ، بضعة أيام ، يرتاحون خلالها من متاعب الطريق ، ثم بدأ يرسم لهم صورة مخيفة عن قطاع الطرق والبدو، الذين سوف يتعرضون لمتاعهم وأموالهم إذا ما أصروا على أن يحملوها معهم الى الحجاز ، وتبديدا لتلك الاخطار والمخاوف عرض عليهم أن يتركوا أشياءهم الثمينة مهما كان نوعها ، في رعايته وحمايته ، ووعدهم ألا يمس شيئا من هذا المتاع أو تلك الاشياء الثمينة إلى أن يعود من الحج في حين أن أبنه سوف يرافقهم كمرشد لهم إلى مكة ، وذلك من قبيل البر بوعد أبيه وتأكيد لحسن نواياه ومقاصده الكريمة .

وافق الحجاج الايرانيون المنخدعون على ما أقترحه عليهم مهنا حاكم بريدة ووجدت أمتعتهم التي لن يكونوا بحاجة ماسة إليها طوال الرحلة سبيلها إلى مخازن مهنا ، كما عرفت نقودهم الزائدة عن حاجتهم طريقها هي الأخرى إلى خزينته واستأنف الحجاج الإيرانيون رحلتهم ، تحت إرشاد أكبر أبناء مهنا ، الذي نسيت أسمه برغم أنني سمعته مرارا ، وكان الابن من سلالة ابيه ، وبدلا أن يسافر مع هؤلاء المنخدعين ، في الطريق المعتاد الآمن ، قادهم إلى الطريق المعتاد الآمن ، قادهم إلى طريق النفود الصحراوي والاراضي الجرداء الخالية من الماء ، التي تقع على يسار الطريق ، بالقرب

من الامتداد الغربي لـ جبل طويق ، وترتب على ذلك أن أدت المسيرات الاضطرارية ، والشمس الحارقة ، وندرة المياه وضروريات الحياة الأخرى ، الى استنفاد كل قواهم ، وبينما كانوا يخيمون وهم مرهقون ويائسون ، وسط هذه المتاهه الرملية ، غافلهم ولد مهنا ومعه كل الأعراب الذين كانوا يخدمونه ، وهربوا أثناء الليل ، عن طريق المدقات المعروفة لهم ، وتركوا الحجاج يواجهون الموت بلا مرشد أو ماء ، وكاد الحجاج أن يموتوا عن بكرة أبيهم ، ولم يتبق منهم ، على قيد الحياة، سوى عدد قليل جدا ، استطاعوا أن يشقوا طريقهم إلى خارج هذه المتاهه الصحراوية وعادوا يحكون للناس ، في بريدة ، حكايتهم الحزينة ، ولكن مهنا رفض الاستماع إلى شكواهم ، وانكر كل ممتلكاتهم ومتعلقاتهم التي إئتمنوه عليها ، كما أنكر مسئولية عن رفاقهم الذين وافتهم المنية ، وتركهم بلا عون يتوسلون على طريق عودتهم الى مشهد علي» انتهى[١]

١٨٥٨م/١٢٧٤هـ احتجاج تركي لبريطانيا لاحتلال الدمام :

كان فيصل يعلن انه تحت تبعية الدولة العثمانية وكانت الدولة العثمانية تسعى جاهده لابقائه داخل حدود الطاعة حتى انه في عام ١٨٥٨م عندما أرادت ابريطانيا احتلال الدمام أحتجت الدولة العثمانية بدعوى أن هذه الاراضي عثمانية وتابعة لقائمقام نجدفيصل بن تركي.[٢]

١٨٥٩م/١٢٥٧هـ أمير مكة يحذر فيصل من نشر الوهابية :

في شهر كانون الاول من عام ١٨٥٩م أرسل شريف مكة عبدالله باشا رسالة إلى فيصل ، ذكر فيها أن الدعوة إلى الاسلام قد انتهت بتبليغ النبي عليه الصلاة والسلام ، ولذلك مايقوم به فيصل من دعوة العربان إلى الاسلام من جديد هي بتمامها بدعة باطلاة ، لان المسلمين جميعهم وبالاتفاق بايعوا

---

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج١ ص٣٢٤
(٢) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص١٢٠

الدولة العثمانية على الاسـلام ، وأن الدولة تقوم بحق بحماية الاسلام وأهل الاسـلام فلا يجوز الخروج عن هذه البيعة بشـكل من الاشكال ، ويذكره انه موظـف لدى الدولة وهـو مكلف بتنفيذ جميع اوامرهـا وطلب منه كف يده عن القبائل التي تدفع زكاتها الى ولاية جدة.(١)

١٨٥٩م/١٢٥٧هـ السلفيين دفنوا عين نجم بالاحساء :

قال الالوسي : « وكان العوام يعتقدون أن من به عاهة إذا اغتسـل في هذه العين يبرأ ، وقد خشي بعض أهل العلم السلفيين الفتنة على الناس واختلال عقائدهم فدفنوها سداً للذريعة ، وبعد انقيادها لزمام الدولة العثمانية أعادوها كما كانت وبنوا عليها قبة ومباني لطيفة فعاد الناس يتنابون إليها « انتهى (٢)

ذكـر الرحالة وليام بالجريف مشـاهداته في الاحسـاء ١٨٦٣م ومنها عين نجـم والدمار التي لحق بهـا قوله : « ومررنا بقرية عين نجـم الصغيرة ، التي كانـت ظلال منازلها تنعكس ، بفعل ضوء القمر ، على الصخور البيضاء عند أسفل الغوير . وتوجد في هذه المنطقة عين كبريتية ، شهيرة بأنها تشفي تشفي الامراض الجلدية ، وهذه حقيقة يسهل تفسيرها وفهمها ، كما تشتهر أيضا بأنها تشفي من الشلل ، برغم أني أتشكك في مدى صحة هذه المقولة ، وربما تكون بعض حالات الشـفاء قد حدثت من قبيل المصادفة ، مما جعل الناس يعزون إلى هذه العين الشفاء من الشلل ، وطبقا للمعتقد الشعبي فإن عين نجم دواء عام لجميع الأمراض وقد شـيدت الأجيال السـابقة قبة كبـيرة من فوق هذه العين ، وانشـأوا من حولها أحواضا للاسـتحمام ، وتندفع الحشـود والجماهير إلى هذه العين ، بحثا عن الشـفاء والصحة التي ينشـدونها في معظم الأحيان ، ولذلـك فقد تحولت منطقـة العين إلى منتجع وملتقى لكل من يعيشـون في المناطق القريبة ، كما بدأت تسـتثير شـكوك حكومة الرياض ، وبناء على ذلك

(١) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص١٢١
(٢) ـ تاريخ نجد ـ السيد محمود شكري الالوسي ـ ص٣٥

، صدر أمر ، قبل ثلاث سنوات من تاريخ زيارتنا ، بتدمير القبة ، والحمامات ، وسد فوهة العين بالأحجار ، تحسبا ، وأنا هنا أقتبسكلام مطاوعة فيصل الاتقياء « من أن يثق الناس بالمياه بدلا من الله (سبحانه وتعالى) وهذا النوع من عبادة الاصنام « ونفذ المرسوم الإمبراطوري ، ولا يزال حطام القبة او إن شئت فقل الضريح ، هي والنبع الحار الذي لاتزال مياهه تتسرب من خلال أكوام الزبالة التي وضعت عليها ، لايزال كل ذلك شاهد على قدرة الخالق وعظمته وضيق أفق الوهابيين الغبي وحظ هذه الارض التعيس» انتهى [١]

١٨٥٩م/١٢٥٧هـ شيخ البحرين يطلب حماية ايران وتركيا :

في نهاية عام ١٨٥٩م تقدم الشيخ محمد الخليفة في وقت واحد طلب الحماية من الحاكم الايراني والوالي التركي في بغداد ، فوصل الوكيل الايراني ميرزا مهدي خان الى البحرين مباشرة ورفع العلم الايراني ، وأعلن سيادة ايران على البحرين، وخلال هذه الاحتفالات وصل المبعوث التركي محمد بك مبعوثا عن مصطفى نوري والي بغداد ، فأنزل العلم لإيراني ورفع العلم التركي مكانه ، لكن الوكيل الايراني رفض مغادرة البحرين والتخلي عن سلطانه ، بينما السلطات البريطانية لم تتدخل في البحرين ولكن توجهت بالاحتجاج واعتبرت ان البحرين غير تابعة للإيران ولا للباب العالي التركي أيضا ويبدو أنه في عام ١٨٦١م اختفى وكلاء إيران وتركيا . [٢]

١٨٥٩م/١٢٥٧هـ محمد بن خليفة يطلب الحماية:

ذكر ج. ج سلدانها قوله : « ثم بدأ محمد بن خليفة محاولات للتقرب لكل من الحكومتين التركية والفارسية ، وراح يسعى للوقيعة بينهما من ناحية ، وبينهما وبين الحكومة البريطانية من ناحية أخرى، حتى يستطيع متسترا وراء أي منهما أن يسعى لتحقيق مآربه الخاصة ، وقهر التجار الهنود البريطانيين

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص١٦١
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٤١

وغيرهم في جزر البحرين والاستقرار في اعتداءاته على الموانىء الوهابية وقد تـم تدخل المقيم السـياسي لكبح جماحه في أكثر من مناسـبة من هذا النوع في أواخر عام ١٨٥٩ ، وفي حوالي هذا التاريخ نفسه أوفد رسولا الى بغداد ليقدم عرضا بولائه للباب العالي ..» انتهى

وفي نفس الوقت تقدم الشيخ بطلب الى حاكم فارس يعرض فيه الدخول تحت حماية الشاه . [١]

١٨٥٩م/١٢٥٧هـ بريطانيا تطالب فيصل بحفظ السلام:

في ١٦ سـبتمبر ١٨٥٩م وجـه المقيم البريطاني في الخليـج (فلكس جونز) رسـالة الى الامـير فيصـل يطلب فيهـا منع أتباعه مـن تعكير السـلام في مياه الخليج ، بسـبب قيام الشـيخ محمد بن عبدالله غزو البحرين بمسـاعدة حاكم القطيـف (التابع للامير فيصـل) واحبطت محاولتهم بظهور قطع الاسـطول البريطاني على السـاحل بقيادة بلفور ، كما قام المقيم البريطاني بارسـال رسالة اخرى في ٢٩نوفمبر ١٨٥٩م برسـالة جوابيه للامير فيصل جاء فيها بالتأكيد ان بريطانيا مصممة على حماية البحرين حتى لو أضطروا لاستخدام القوة.[٢]

١٨٦١م/ ١٢٧٧هـ الانجليز يدمرون قلعة الدمام :

بعد أن فشـل آل عبـد الله وأصهارهـم من بني هاجر في إسـتعادة البحرين مـن بنـي عمومتهـم أصبحوا يقومـون بالسـلب والنهب في غـرض البحر ، وكانـت البحرية البريطانية أخذت على عاتقها حماية مياه الخليج من القرصنة واسـتباب الامـن ، لهـذا وجب عليهـم التدخل وارسـلوا مندوب الى شـيخ البحريـن لمعالجـة موضوع أمن الخليج فاقترح عليهم الشـيخ علي (أخ حاكم البحريـن الشـيخ محمد) بأن يخرجـوا آل عبـد الله من الدمام وتدمـير الدمام

(١) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج . ج . سلدانها ـ ص٥١
(٢) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص١٣١

لينتهي النزاع بين حكام البحرين وآل خليفة ويستتب الامن في الخليج ، فقتنع المأمـور الانجليـزي بالاقـتراح واتجه بأربع بـوارج حربية تجـاه الدمام وأنذر سـكان قلعة الدمـام من آل عبد الله بإخـلاء القلعة نهائيا ، ثـم أمطرها بوابل من القنابل النارية حتى جعلها اثرا بعد عين ، فارتحل آل خليفة الى البرونزلوا عـلى مـاء يقال له (السـبيل)(١) وعندما يئسـوا من الاسـتيلاء على البحرين ومنعـوا من السـكنى في الدمام أذعنـوا للصلح مع ابناء عمومتهم ووسـطوا فيصـل بـن تركي لـدى ابن عمهم الشـيخ محمد بن خليفة فسر الشـيخ محمد بذلك واجابهم لطلبهم وسمح لهم بالعودة الى البحرين سنة ١٢٨٠هـ(٢)



قلعة الدمام عام ١٩٣٥م

(١) ـ عين السـبيل تقع مابين الطريق الواصل بين الخضرية وسـيهات ويضرب فيها المثل المتداول بين الاهالي (مابين سيهات والخضرية عين السبيل مبنية).

(٢) ـ عقد اللآل في تاريخ أوال ، التاجر ص١٣٤

١٨٦١م/ ١٢٧٧هـ توقيع اتفاقية بين بريطانيا والبحرين :

انتهزت بريطانيا حالة القطيعة بينها وبين شيخ البحرين ، لترغمه على توقيع اتفاقية تدخل البحرين ضمن الامارات العربية الصغيرة التي تتطلع الى الحماية البريطانية ضد الهجوم من الخارج.[١]

بينما كان محمد بن عبد الله ابن شيخ البحرين السابق مقيما في الدمام ، قام شيخ البحرين بمحاصرة ساحل القطيف وبمطاردة غواصين اللؤلؤ في القطيف والدمام ، مما أدى الى قيام قائد الاسطول البريطاني في الخليج الاستيلاء على سفينتين من أفضل سفن شيخ البحرين هما (الطويلة والحمراء) ، عند ذلك وافق شيخ البحرين بعد مفاوضة أخيه علي مع الكابتن جونز على توقيع اتفاقية في ٢١ مايو سنة ١٨٦١م مع البريطانيين يعترف فيها بصحة الاتفاقيات والمعاهدات التي عقدها أسلافه مع الحكومة البريطانية والابتعاد عن القرصنة وتجارة الرقيق ، على شرط معونة الحكومة البريطانية ضد أي أعتداء على البحرين ، وتعهد شيخ البحرين أن يعترف بقضاء الوكيل البريطاني والمقيم البريطاني في شئون الرعايا البريطانيين في البحرين .[٢]

١٨٦١م/ ١٢٧٧هـ طرد محمد بن عبد الله من الدمام :

بعد تخوف شيخ البحرين من محمد بن عبد الله المقيم في الدمام والشكوى الى الحكومة البريطانية ، قام المقيم البريطاني بالكتابة لامير الوهابيين في يونيو عام ١٨٦١م لطرد محمد بن عبد الله من الدمام ، ولكنه لم يتلقى أي رد ، فقام في يونيو عام ١٨٦١م سار المقيم بالاسطول البريطاني في الخليج الى الدمام وبعد اطلاق بعض النيران ساعة من الزمن فر محمد بن عبد الله وانصاره جميعا من الدمام ولم يلق الاسطول البريطاني أي معارضة من قبل حامية

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٦٠
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٤٣

الوهابيين في الدمام والقطيف . [1]

وذكر ج. ج. سلدانها انه بعد وفاة عبد الله بن أحمد في مسقط ، تم استضافة ابنائه وعلى راسهم الشيخ محمد بن عبد الله ـ وذلك في قلعة الدمام من قبل الامير فيصل، الواقعة على بضعة اميال جنوبي القطيف ، الامر الذي ازعج الشيخ محمد بن خليفة ، وقيامه بالشكوى ضد الامير فيصل لدى المقيم السياسي ، وجرت الاستعدادات تجري على اوسع نطاق لغزو البحرين في القطيف والدمام والاستيلاء على بعض السفن التركية والفارسية وإجبار بحارتها على العمل في الحملة المزمع القيام بها ضد البحرين ، مما أدى إلى ارسال بريطانيا الكومودور بلفور على راس اسطول الى مسرح الاحداث وسرعان مادى أسلوب التهديد الذي لجأ إليه هذا المسؤول الى إقناع الحاكم الوهابي للقطيف بالتخلي عن مخططاته والتماس العفو ، كما تم اشعار محمد بن عبد الله من قبل المقيم البريطاني ، أنه لا يمكن السماح له بعد ألآن بتعكير صفو السلام في الخليج ، وأنه يتعين عليه أن يغادر الدمام ويقيم أما في (قرين)(٢) أو على الشاطىء الفارسي، وفي شهر نوفمبر ١٨٦١م توجه المقيم البريطاني الى البحرين على رأس اسطول وبعد اطلاق النيران لمدة ساعة لم تقع خسائر من الطرفين أجبر محمد بن عبد الله وكل عصبته ،على الفرار من الدمام.(٣)

١٨٦١م/ ١٢٧٧هـ بريطانيا تطرد محمد بن عبد الله من الدمام:

في نوفمبر سنة ١٨٦١م قامت بريطانيا بتنفيذ تهديدها بحماية البحرين من خلال طرد (محمد بن عبد الله) من الدمام بالقوة ، مما أثار ذلك احتجاج السلطات العثمانية في العراق على اساس أن الدمام تابعة للامير فيصل الذي

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٤٤

(٢) ـ لايعرف بالتحديد موقع القرين المقصود الانتقال اليه . هل هو محلة ـ القرين بسيهات في منطقة القطيف ، المجاورة لقلعة الدمام ، أم المقصود بها الكويت ؟

(٣) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج.ج. سلدانها ـ من ص٤١ الى ص٤٦

تعتبره قائمقام نجد تابع للمقام العالي ، لكن بريطانيا اجابت ان تركيا ليس لها حقوق في تلك المنطقة .[١]

١٨٦٢م/ ١٢٧٨هـ حائل تتبع سلطان تركيا أسميا فقط :

قال بالجريف : « كان أسم السلطان بكل القابه التي لامعنى لها يذكر في خطبة الجمعة التي كانت تلقى في الجامع الكبير في حائل ، وكان يشار في هذه الخطبة إلى أن طلال نائبا له ويستمد كل سلطته منه ، ولم يكن جبل شومر يرسل بارة[٢] واحدة الى خزينة القسطنطينية ، ولم يساهم جبل شومر حتى ولو بجندي واحد ، ومن كل أنحاء مملكة طلال ، في الكتائب التركية ، ولم يكن مسموحا لأي إنسان أن يذكر السلطان عبد العزيز إلا بالخير ويعرب عن إحترامه له ، والذي كان يلقب دائما بـ (السلطان الحاكم) وبرغم أن الوهابيين يسمونه بـ (الكافر) وينعته أهل جبل شومر بـ (البغل التركي) إلا أن هذه الأقوال المؤذية لايتداولها الناس إلا سرا »[٣]

السيرلويس بيلي المقيم السياسي في الخليج:

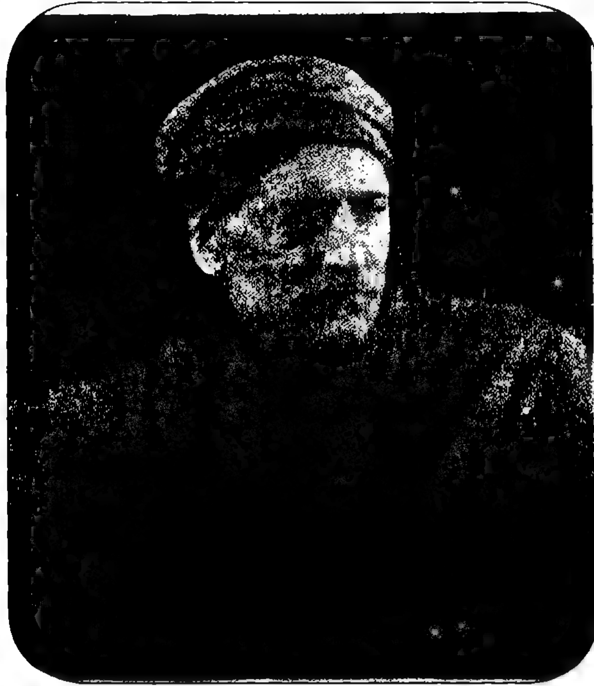
أمضى السير بيلي منصب المقيم السياسي في بو شهر خلال السنوات من عام ١٨٦٢م - ١٨٧٣م وتميزت سنوات خدمته بالقضاء على القرصنة وإخضاع القبائل المشاغبة ، كما قام بيلي اثناء سنوات خدمته بعمل جليل من خلال جمع القصائد والمقالات التي قيلت في وفاة الحسن والحسين .[٤]

١٨٦٢م/١٢٧٨هـ فرنسا ورحلة بلجريف للرياض:

في هذا العام ارسلت فرنسا مبعوثها (بلجريف) الى نجد لمنافسة الانجليز في الخليج ، مما أدى الى ان قامت بريطانيا بارسال المقيم البريطاني في الخليج

(١) - تاريخ الاحساء السياسي - د محمد عرابي نخلة ، ص١٣٣
(٢) - وحدة نقدية تركية
(٣) - وسط الجزيرة العربية وشرقها - وليام بالجريف ج١ ص١٦٤
(٤) - سبزآباد - مي الخليفة - ص٢١

(لويس بلي) الى الرياض عن طريق الكويت عام ١٨٦٤م ادت الى عقد اتفاقية عربية انجليزية ، وفي أوائل ديسمبر عام ١٨٦٥م توفي فيصل بن تركي ، وبعد وفاته تعرضت موانئ ساحل القطيف في ٢ فبراير عام ١٨٦٦م لقصف مدفعي مركز من قبل القوات البريطانية احتجاجا على سياسة فيصل التوسعية في عمان .(١)



وليم جيفورد بلجريف (١٨٢٦ ـ ١٨٨٨) (٢)

رسالة من السير بيلي الى الامير عبد الله الفيصل :

في رسالة تهديد أرسلها السير بيلي المقيم السياسي في بو شهر الذي أمضى كمقيم في الخليج خلال السنوات من عام ١٨٦٢م ـ ١٨٧٣م ، بخصوص

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص١٣٤
(٢) ـ مصدر الصورة : مجلة الواحة العدد (٤٨) السيد عدنان العوامي.

خلاف على الحدود، نقلنا منها بعض ماجاء في الرساله، نقلا من الوثيقة المدرجة في كتاب سبز آباد ، وهي كما يلي:

« من كونل بيلي صاحب ـ (....) خليج فارس لجناب الاكرم المحترم الشيخ عبد الله بن فيصل ...

آملين بعد السؤال عن عزيز خاطركم على الدوام نعرفك أن كتابكم المؤرخ في ـ ربيع ـ المرسول صحبته خادمك عبد الوهاب وماذكرت فقد اتضح لدينا من البداية إلى النهاية الا انه كتاب غير منيع في الامور حيث انك ذكرت السواحل كلها رعية لكم ولا علمنا أي السواحل أردت انكان من سيهات لـ دارين فصحيح ولا أحد منا ويَك فيها وأن أردت غير ذلك فكلي دونه أهل سيهات ...... فاهم أن قطر رعين الى آل خليفة قبل ان يحكمون آل خليفة البحرين واحمد بن محمد آل خليفة حكم البحرين في سنة ١١٤٧ قبل لايحكم عبد العزيز بن سعود بعشر سنين لان حكم المذكور في سنة ١٢٠٢ وما برحوا حكام مع أهل العرب غالب ومغلوب وآخر الامر شد علي بن خليفة على القطيف وقطر وفيصل ابوك كان في قطر وسع (...) كان بينكم لأجل امين البحر وجعل على أهل البحرين يسلمون لـ والدكم المذكور .... الخ »[1]

(١) ـ سبز آباد ـ مي الخليفة ـ ص١٧٧

رسال تهديد من لويس بيلي الى الامير عبد الله الفيصل
المصدر: سبزباد، مي الخليفة ص١٧٧

رحلة بلجريف الى الرياض والقطيف
عام ١٨٦٣م- ١٢٧٩هـ

١٨٦٢م/١٢٧٨هـ بدأت رحلة بالجريف الى الجزيرة العربية :

في مساء يوم السادس عشر من شهر يونيو من العام ١٨٦٢م بدأت رحلة بالجريف من مدينة معان نحو الجزيرة العربية ، وكانت منطقة الجوف هي المقصد الاول في هذه الرحلة .[١]

١٨٦٢م/١٢٧٨هـ البدوي لايقاتل من أجل الوطن :

قال بالجريف في رأيه في البدو : « والبدوي لايقاتل دفاعا عن موطنه ، لأنه بلا موطن ، ولا دفاعا عن بلده فهو يعيش في أي مكان ، ولا دفاعا عن شرفه، إذ لم يسمع عن ذلك قط ، ولا دفاعا عن دينه ، لانه ليس له دين ولا يهتم بالدين، والهدف الرئيسي للحرب عند البدوي ، هو احتلال قطعة أرض من المراعي الهزيلة احتلال مؤقتا ، أو استغلال بئر من آبار المياه المالحة وربما كان الهدف الرئيسي للحرب ايضا ، هو الاستيلاء على حصان الغير أو جمله»[٢]

١٨٦٢م/١٢٧٨هـ الشيعة تجار بمملكة طلال بن الرشيد في حائل:

أستطاع طلال بن الرشيد أن يحفظ الأمن في حائل وفي سائر جبل شومر، فقام بتوطين التجارة في حائل من خلال توجيه عروض سخية إلى تجار من البصرة ، ومشهد ، وواسط ، واصحاب المحلات في اليمن والمدينة للحضور إلى حائل ويفتحوا فيها محلات ، وابرم مع التجار عقودا حكومية مربحة له ولهم ومنح بعض التجار امتيازات وحصانات، وأعطاهم جميعا الحماية والتأييد ، وكان الكثير من هؤلاء التجار يعتنقون المذهب الشيعي، مما أغضب ذلك أتباع الفكر الوهابي في حائل ومنهم عمه المتشدد المدعو (عبيد)

---

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج١ص١٨
(٢) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج١ص٥٤

ولكن طلال واصل خططه رغم أنف الجميع .[١]

وذكر بلجريف الذي زار الرياض عام ١٨٦٢م اثناء مرض فيصل بن تركي ، وصف للاخوين فقال عن عبد الله أنه قصير القامة كبير الرأس تخين الرقبة يبدو ضخما في مظهره ، بينما سعود طويلا نحيفا جميلا ، متأثرا الى حد كبير بالتأثيرات البدوية في تكوين شخصيته ، وبالرغم من تقاربهما في العمر إلا انهما لم يكونا يتكلمان مع بعضهما بحب وسلام .[٢]

جدول يبين عدد السكان في بعض مناطق ساحل الخليج خلال رحلة بالجريف[٣] التي انتهت في شهر ابريل من عام ١٨٦٣م

رقم مسلسل	اسم المنطقة	عدد القرى	عدد السكان	القوة العسكرية
١	البحرين	٦٠	٧٠,٠٠٠	٣,٠٠٠
٢	قطر	٤٠	١٣٥,٠٠٠	٦,٠٠٠
٣	الشارقة	٣٥	٨٥,٠٠٠	٣,٥٠٠
٤	رؤوس الجبال	٢٠	١٠,٠٠٠	٥٠٠
٥	قلحاط	٤٠	٦٠,٠٠٠	٢,٠٠٠
٦	باطنة	٨٠	٧٠٠,٠٠٠	٣٠,٠٠٠
٧	جبل أخضر	٧٠	٦٠٠,٠٠٠	٣٥,٠٠٠
٨	الظاهرة	٤٠	٨٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠
٩	بلاد صور	٣٥	١٠٠,٠٠٠	٤,٠٠٠
١٠	جيلان	٥٠	١٤٠,٠٠٠	٨٠,٠٠٠
١١	الساحل الفارسي ومناطق أخرى	–	٣٠٠,٠٠٠	–
الإجمالي			٢,٢٨٠,٠٠٠	١١٢,٠٠٠

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج١ ص١٦٠
(٢) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص١٣٩
(٣) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٤٤٥

١٨٦٣م/١٢٧٩هـ البدو في بلدان الخليج لايمثلون فيها شيئا:

ذكر بالجريف أنه عندما انهى المرحلة الاولى من رحلته أصبحت المرحلة الثانية منها تجتاز المناطق الداخلية من الجزيرة العربية إلى أن وصل إلى شاطئ الخليج الفارسي (خليج القطيف) والمحيط الهندي وهذه الرحلة تمر خلال بلدان لا يمثل البدو فيها شيئا على الاطلاق، في حين كان السكان المستقرون بأراضيهم ومدنهم، وزراعتهم، وحكوماتهم يمثلون كل شئ.[١]

١٨٦٣م/١٢٧٩هـ قرى القطيف في العهد السعودي الثاني:

أوضح بالجريف عدد سكان وقرى القطيف والاحساء معتمدا على سجلات حكومية أطلع عليها اثناء رحلته الى الرياض، وذكر ان في الاحساء كانت فيه عدد (٥٠) قرية وعدد سكانها (١٦٠,٠٠٠) والقوة العسكرية فيها عدد (٧,٠٠٠)، بينما يوجد في القطيف عدد (٢٢) قرية وعدد سكانها (١٠٠,٠٠٠) بينما يتضح خلوها من القوة العسكرية حيث أضاف بالجريف قوله أن القطيف، برغم زيادة الكثافة السكانية فيها، لاتزود الجيش بأي شئ من الافراد.[٢]

١٨٦٣م/١٢٧٩هـ الأذان الشيعي يصدح في بريده السلفية:

نقل لنا الرحالة بالجريف مشاهداته اثناء توقفه في مدينة بريدة واستماعه الى أصوات الأذان حيث قال: « نستمع إلى أذان العشاء الذي كان ينبعث من مخيم الحجاج الايرانيين، وهو ينساب عذبا ورخيما من بين الاصوات العربية المزعجة» انتهى[٣]

---

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج١ ص٢٣
(٢) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٩٧
(٣) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج١ ص٣٥٦

١٨٦٣م/١٢٧٩هـ زعماء بر فارس (شاراك) والانتماء القبلي :

قال بالجريف انه اثناء زيارته لبر فارس قام بزيارة للرئيس المحلي (عبد العزيز المطيري) المتعصب للوهابية وكان هناك وفد من شيراز أرسل لتحصيل ضريبة متعثرة مطلوبة من حاكم المنطقة ولم ينجح الوفد في تحصيل المطلوب لان عبد العزيز المطيري كان وهابيا متصلبا كونه نجديا ، ورفض رفضا قاطعا أن يسمح للايرانيين الذي يعتبرهم اعداء الله بالمشاركة في خيرات الارض ، ويزعم هذا الزعيم انه ينحدر من سلالة نسبية نقية تنتمي إلى بني تميم ، وقد همس مرافق بالجريف (ابن خميس) قائلا أبدا انه مثلي ومثلك تماما لاعلاقة له بهذه القبيلة أو تلك .(١)

الكوليرا وبداية عمل المطاوعة في عهد فيصل بن تركي :

في عهد فيصل بن تركي انتشر وباء الكوليرا في نجد ، وكان الاعتقاد السائد لدى الاهالي أن سبب هذا الوباء هو الابتعاد عن التعاليم الاسلامية ، لهذا دعا ـ فيصل ـ مجلسا من كبار الشخصيات والقى على كاهلهم مسؤولية مايدور من خطورة الموقف وأنه يعدهم مسؤولين أمام الله عن استمرار أنتشار وباء الكوليرا وعن أي شيء يمكن ان يحدث إذا ما أغفلوا أو تجاهلوا الانذار الذي وجهه إليهم في حينه .

وانصرف كبار الشخصيات وتداولوا الأمر فيما بينهم وعادوا مقترحين على فيصل بن تركي ، اختيار أثنين وعشرين رجلا من أنقى وأصلح سكان المدينة ويطلق عليهم (المطاوعية ـ أو المطيعية) وتم اختيار هؤلاء الرجال بأسرع وقت وخول لهم ـ فيصل بن تركي ـ سلطة مطلقة في القضاء على كل مايتعارض مع المذهب والطقوس الوهابية على أن يبدؤوا بالعاصمة ولم

---

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٢٩٠

يكن هناك من هو أعلى من هؤلاء الرجال او يمكن ان ينتقدهم ، ومن حقهم إنزال العقوبة بحق المذنبين أيضا ، وان يكون العقاب على شكل الضرب أو الغرامة ، ومن الذنوب الموجبة لعقابهم ، التغيب عن صلاة الجماعة ، وشرب الدخان ، ولبس الحرير ، أو الذهب ، والتسامر أو إضاءة الانوار في المنازل بعد صلاة العشاء ، والغناء والعزف على الآلات الموسيقية ، وجميع الالعاب الصبيانية في الشوارع ، والحلف بغير أسم الله ، والابتداع ، والتسكع في الشوارع بعد حلول الليل ، ويحمل كل واحد من هؤلاء المطاوعية عصا طويلة ، تنطوي على هدفين أولهما ، إنها بمثابة شارة رسمية ، وثانيهما إنها أداة العقاب . وعرف عنهم أنهم تتكرر في حديثهم النصوص الدينية والكلام بصورة مفاجئة ، مصحوبة برفع السبابة إلى الأمام ، كل نصف دقيقة تقريبا ، بمناسبة وبغير مناسبة ، ويتنقلون بين الشوارع ويدخلون البيوت فجأة ليتبينوا إن كان بداخلها أمرا غير صحيح أم لا ،وتوقع عقوبة الجلد على المذنب الذي يجري القبض عليه ، بغض النظر عن شخصه وهويته ومكانته ، وإذا ماحاول الفرد مقاومة القوة بالقوة ورفع يده على شخص المطوع يصبح من حق الاخير أن يلجأ إلى العصا الغليظة والسكين . [1]

تمرد أهل بريدة والاحساء على المطاوعة :

ذكر الرحالة بالجريف تمرد الاهالي على المطاوعة قوله : « وبرغم الحجج العملية التي كانت تصاحب الحكمة والموعظة الحسنة ، فإن الايمان لم يصب سوى نجاح جزئي في تلك الاماكن ، فقد حدث رد فعل قوي ، في بعض الأماكن ، مثلما حدث في بريدة ، على سبيل المثال ، وفي زكّاره ، وفي الأحساء ، إذ تبادل الناس بالفعل الضرب مع هذه الحملات ، وحسب علمي ، يقال إن الناس في إحدى قرى القصيم ، على أقل تقدير ، قد اطفأوا حماس المطوع بتغطيسه تماما في إحدى برك المياه القريبة من القرية ، وهنا تم الوصول إلى

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج١ ص٤٦٩ ـ ص٤٧١

حل وسـط ، إذ سمح للناس بارتداء الاقمشـة الحريرية التي تصل فيها نسبة الحرير إلى الثلث أو النصف على أكثر تقدير ..» [1]

بعض الفروق التي تميز المذهب الوهابية :

ذكـر الرحالـة بالجريـف مايميـز الوهابية عـن غيرهم من المسـلمين وذلك من خلال مشاهداته :

١ـ لايعدون الوضوء بالماء قبل الصلاة أمرا مهما وملزما مثلما يفعل أتباع محمد (ص) العاديين .

٢ـ أن الوهابيـين يدخلـون المسـاجد ، والجوامـع ،والمصليـات دون أن يخلعـوا أحذيتهم أو بالأحـرى نعالهم ، بل أنهم يلبسـون هذه النعال وهم يؤدون الصلاة ، وهذا منظر غريب ومخزي .

٣ـ الأذان عنـد الوهابيين يسـاوي نصف زمن الآذان الشـائع في البلدان المحمديـة الأخرى ، يضاف إلى ذلك أن ما يكرر أربع مرات في الأما كـن الأخرى ، يكرره الوهابيون مرتـين ، والوهابيون عندما يفعلون ذلـك يقتربون من الاثر القديم ، زد على ذلك أن الآذن الوهابي خال مـن الاضافات الأخرى ، مثـل الصلاة على النبي ، وتمجيد الصحابة بل أنهم يرفضون ذلك رفضا باتا .

٤ـ الوهابيـون أثنـاء أداء الصلاة لايحرصون مثـل المذاهب الأخرى على تحـاشي الحركات غير المعتـادة والتغييرات الطفيفـة في وقوف المصلى .وقد استنكر الشيخ محمد البكري (الدمشقي) أحد شيوخ الشافعية، عنـد زيارتـه الى الرياض عـام ١٨٦١م قادما من مكـة المكرمة ، وقد اسـتقبله الملك فيصل والشـيخ عبد اللطيف حفيد الشـيخ محمد ابن عبـد الوهاب ، وفي يوم الجمعة أثناء اداء الصلاة بإمامة شـيخ وهابي

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج١ص٤٧٢

وقف الشيخ البكري الذي كان يتحاشى صلاة الجماعة مع الوهابيين في صفوف المصلين الاولى ، واثناء الصلاة بعد تكبيرة الاحرام وأثناء قراءة الفاتحة ، سمح الإمام ليديه بدلا من تكونا مطويتين على صدره أن تنشغلا ، بأطراف غترته ، وتعديل ياقة قميصه ، وهنا لم يستطع الشيخ محمد البكري أن يكظم غيظه أو يخفي إستياءه ، لأن الافضل له ألا يؤدي الصلاة خلف هذا الإمام الغريب ، ويصيح الشيخ محمد البكري ، بأعلى صوته قائلا : اللهم أني نويت الخروج من الصلاة ويستدير ، ثم يخرج فجأة ، ويترك المسجد وقد أعتراه اضطراب مخيف.[1]

٥ـ الوهابيون يعتبرون المسبحة بدعة ، وذلك من عادة المسلمين أن يكرروا بعد الصلاة التسبيحات المستحبة ، وذلك في كل مكان باستثناء نجد يمسك كل فرد في يده المسبحة الشرقية المعتادة ، ويعد على حباتها التسبيحات منعا للخطأ ، ولكن الوهابيين ، لاحظوا ان النبي لم يستعمل أداة من هذا القبيل ، وبالتالي فهم يرفضونها ويستعملون أصابعهم ، بدلا منها في عملية العد أثناء التسبيح ، بأن يفردوا أصابعهم ويطوونها على التوالي ، والمسبحة لاترفض في هذه المناسبات فقط وإنما الغريب أن من يحملها يكون عرضه لأن يسمع تعليقات غير مناسبة عن البدع الحديثة والبدع الخرافية .[2]

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج١ ص٥١٢
(٢) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج١ ص٥١٤

إحصائية السكان البدو في الجزيرة العربية خلال ١٨٦٢م/ ١٨٦٣م رحلة بالجريف:[١]

[illegible]	[illegible]	[illegible]
١	عجمان	٦٠٠٠
٢	بنو هاجر	٤٥٠٠
٣	بنو خالد[٢]	٣٠٠٠
٤	مطير	٦٠٠٠
٥	عتيبة	١٢,٠٠٠
٦	الدواسر	٥,٠٠٠
٧	السباع	٣,٠٠٠
٨	قحطان	٦,٠٠٠
٩	حرب	١٤,٠٠٠
١٠	عنزة	٣,٠٠٠
١١	آل مره	٤,٠٠٠
١٢	أسر متناثرة	١٠,٠٠٠
	الإجمالي	٧٦,٥٠٠

جدول يبين الزكاة(٣) التي تدفعها المناطق في الحكم السعودي الثاني كما بينها الرحالة بالجريف من واقع السجلات الحكومية التي أطلع عليها : (٤)

[illegible]	[illegible]	[illegible]
١	العارض	٥,٠٠٠
٢	اليمامة	٦,٠٠٠
٣	الحريق	١٠,٠٠٠
٤	الأفلاج	٢,٠٠٠
٥	وادي الدواسر	٤,٠٠٠

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٩٨
(٢) ذكر بالجريف أن بني خالد الذين ذكرهم ضمن هذه القائمة هم ينتمون إلى الأصل نفسه الذي تنتمي اليه هذه القبيلة في سوريا. ص٩٨
(٣) ـ قال بالجريف انها جزية ، واعتقد انها الزكاة الاسلامية لان الجزية تفرض على الكفار فقط.
(٤) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٩٩

التسلسل	المنطقة	الريالات
٦	السليل	٣,٠٠٠
٧	الوشم	٦,٠٠٠
٨	سدير	٧,٠٠٠
٩	القصيم	١٢٠,٠٠٠
١٠	الاحساء	١٥,٠٠٠
١١	القطيف	٥٠,٠٠٠
	الإجمالي	٣٦٣,٠٠٠

١٨٦٣م/١٢٧٩هـ بين السفير الايراني ، وعبد الله الفيصل :

ذكر الرحالة بالجريف قصة مقابلة السفير الايراني للامير عبد الله الفيصل في الرياض واليك تفاصيل المقابلة كما أوردها بالجريف : « عندما أدرك النائب الايراني أن فيصل ينظر الى قضيته ببرود شديد ، قرر أن يقوم بزيارة ولده وولي عرشه ، وبعد أن أرتدى النائب أبهى ثيابه اتجه إلى قصر الأمير ، وبعد أن دخل النائب القهوة ، وجد الامير عبد الله مسترخيا على السجادة على طريقة البدو ، وظهره مفرود إلى أعلى ، ومن تحت كوعيه مخده ترفعه إلى أعلى ، ويشبه إلى حد بعيد منظر ... عندما يضع خطمه ، بين مخلبيه وينظر اليك ، «مرحبا» قالها الأمير المهذب للسفير الذي دخل عليه ، ثم أشار إليه بالجلوس ، ودون أن يغير من جلسته التي توحي بالاحترام . وبعد أن يطيل (الأمير) عبد الله النظر إلى نائبه يسأله قائلا : هل تصبغ لحيتك ؟ ...وهنا يجيبه النائب بشيء من الضيق ، أن لحيته مصبوغة بالفعل ثم يسأله قائلا : وهل هناك ضرر من صبغها ؟ ويرد عليه عبد الله قائلا: « لأننا نعد مثل هذه الأعمال غير صالحة بدرجة كبيرة » ويرد عليه النائب قائلا : إن الإيرانيين لا يوافقون على ذلك ولهم رأي آخر ، ويسأله الأمير بعد ذلك قائلا : هل أنت سني أم شيعي ؟ وهنا يوشك صبر النائب على النفاذ ، بل يصل فعلا إلى نهايته، ويرد على الأمير قائلا : أنا شيعي ، ابن شيعي ، وكان جدي شيعيا

ايضـا ، بـل إننـا جميعا شـيعيون ، ولكـن قل لي يا عبـد الله ، هل انـت أمير أم مطوع ؟ قال النائب كل هذا بلغته العربية المكسرة الأمر الذي جعل الغضب شيئا لا بـد منه ، ويرد عليه عبد الله متشـامخا : أنا أمير ، بطبيعـة الحال ، ويرد عليه النائب ، لأنني ظننت من أسـئلتك أنك مطوعا ، وإن كنت كذلك بحق فاذهب إلى المسجد ، لان ذلك هو المكان ، وليس القصر ، هو الذي يليق بمن يتكلمون بطريقتك هذه ، وينفجر عبدالله ضاحكا ، ويعتذر اعتذارا أقبح من الذنب ، بأن تظاهر بجهله الاعراف والاحترام الديبلوماسيين ، الذين يجب الالتزام بهما مع السـفراء ، ثم غير عبـد الله لهجة الخطاب بعد ذلك ، كان كل ذلك من قبل الطيش والاستخفاف من جانب عبد الله ، كانت هذه الصلافة نتيجـة لحسـابات باردة ومدبـرة تهدف الى الوصـول بذلك الايـراني النتيجة المسبقة التي سبق الاتفاق عليها بين فيصل وولده « انتهى [١]

١٢٧٩هـ/١٨٦٣م الاهالي يتركون الزراعة بسبب الضرائب:

الفلاحين في الاحساء تركوا مزارعهم بسبب الضرائب المفروضه عليهم ، وينقل لنا الرحالة بالجريف قوله : « ولقد شاهدت بنفسي مساحات كبيرة من الارض، يمكـن أن ينفجر منها الماء غزيـرا ووفيرا بمجرد الحفر فيها بالفأس او الكوريك ، ولكن الناس يتركونها جافة جرداء ، وعندما سألت الناس عن أسـباب عدم القيام بهذا الجهد البسـيط الذي سيعود علينا من ذلك ؟ إن كل ذلك سـيؤول إلى خزانة فيصل ، أو الأفضل نترك الأرض لخالقها ، بدلا من أن نفلحها لصالح أولئك الوهابيين ... »[٢]

١٢٧٩هـ/١٨٦٣م حرب عنيزة وأثرها على أهالي الاحساء :

كان هنـاك تأثير سـلبي جراء الحـرب التي يخوضها فيصل بـن تركي على عنيزه ، فقد كانت ترمي بظلالها السـلبيء على الاهالي في الاحسـاء من خلال

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص١٢٠
(٢) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص١٨٠

المشاركة الفعلية بالمال والرجال ، ويذكر لنا شاهد عيان على ذلك هو الرحالى بالجريف وقوله : « كان كلما صدر أمر بتجهيز حملة من الحملات ، أو بالتجنيد ، يبدأ في تطبيق سياسته المؤذية على نطاق واسع في الاحساء التي كان أول من يحمل البندقية فيها ، وأول من يضع الرمح على كتفه هم التجار الأثرياء ، وأصحاب المحلات الرابحة ، والحرفيين الأجواد ، مما كان يتسبب في كساد الأعمال التي كانوا يقومون بها ، كان ذلك هو النظام الذي انتهجه فيصل عند حدوث الحرب ، وعندما وصلنا الهفوف وجدنا أن أكثر من نصف سكانها المفضلين ، قد أجبروا على الاشتراك في حرب تتمثل نتيجتها الوحيده في إحكام النير الوهابي الكريه على أعناقهم هم أنفسهم « (١)

العملات المستخدمة أثناء رحلة بالجريف: ١٨٦٣م/١٢٧٩هـ

ذكر بالجريف شرحا وافيا للعملات المستخدمة في انحاء الجزيرة العربية واليكم قوله : « لم أصادف ، طوال رحلتي ، إنتاجا حقيقيا للعملة المعدنية ، إلا في الأحساء والناس في الجوف وشومر يستعملون العملة التركية أو الأوربية ، وهي تكاد تكون متماثلة تماما مع العملة المدنية المستعملة في كل من سوريا ومصر ، والعراق ، والعملة المستعملة في الجوف لاتعدو أن تكون واحدة من هذه العملات ، أما في نجد ، حيث توقف تداول العملات التركية ، وكذلك العملات الفرنسية والألمانية ، التي من قبيل الفرنك والفلورين ، فإن الريال الإسباني والجنيه الإنجليزي هما المفضلان ويحتفظان بقيمتهما النقدية ، وأهل سدير والعارض ، واليمامة يستعملون على سبيل الفكه الصغيرة ، عملة يطلقون عليها اسم « الجديدة » ومما لاشك فيه أنهم يسمونها بهذا الاسم لأنها جديدة عليهم ، رغم أنها موجودة من زمن بعيد و « الجديدة » قطعة من الفضة المغشوشة ، يصل حجمها إلى حجم قطعة النقود المعدنية التي تساوي ستة بنسات ، وهي تحمل نقوشا خافته مميزة يتعذر

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص١٨٢

حل شفرتها ، برغم أن مثل هذه النقوش لايتبقى منها أي شئ في معظم الاحيان ، ويبدو أن هذه القطعة المعدنية مسكوكة في مصر في تاريخ سابق لاسرة محمد علي، وقيمة الجديدة تساوي قرشين سوريين ، ومن هنا فإنها تتراوح بين القطعة الانجليزية التي تساوي أربع بنسات وتلك التي تساوي أربع بنسات زنصف البنس ، واصغر العملات المعدنية في نجد يطلق عليها أسم « خورده» والخورده لها عدة أشكال وهي عبارة عن قطع من النحاس الأحمر غير منتظمة الشكل ، وهي تكون كثيرة الأضلاع في معظم الأحيان ، والحوردة من إنتاج دار سك النقود في البصرة ، منذ حوالي مائتي أو ثلاثمائة عام مضت ، والنقش الذي تحمله قطعة العملة المعدنية هذه ، مكتوب بالخط الكوفي ، ويدل على اسم الحاكم المحلي ، وأحرف هذا الخط كثيرة الزوايا وغير مصقولة ، والجديدة تساوي ثلاثين خورده وبالتالي فإن قيمة الخورده الواحدة تتراوح بين ثلث وربع فارذنج ، ولكن الجديدة والحورده قطعتان من قطع العملات المعدنية الاجنبية ، إذ لم يحدث أن كانت للحكومة الوهابية دار لسك النقود (١)

١٢٧٩هـ/١٨٦٣م عملات تداول في الاحساء :

ذكر بلجريف مشاهداته في الاحساء قوله «في الاحساء عملات محلية أصيلة ، هي الطويلة أو أن شئت فقل القطعة المعدنية الطويلة ، واسمها مأخوذ من شكلها ، وهذه القطعة عبارة عن ساق من النحاس الأحمر تشبه المسيمير المتين ، طولها حوالي بوصه ، ومفرجه عند أحد أطرافها ، وهذه الفرجة مفتوحة إلى خد ما كي تشبه حرف الواي Y المضغوط "

وتوجد ايضا «التهان « الفارسي والروبية الانجليزية الهندية ، والآنة ، والبيس، ويقول بالجري فان النقود التركية والفرنسية لايجري تداولها في الاحساء ، كذلك لايجري تداول الحورده أو الجديدة التان يجري تداولهما في

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٢٠٦

نجد .[١]

١٨٦٣م/ ١٢٧٩هـ جبل مشّهر (جنوب القطيف) :

في طريق رحلة بالجريف من الاحساء الى القطيف شاهد جبل مشًهر ، وقال في وصف هذا الجبل قوله : « بدأنا نرى جبل مشهر لأول مرة ، وهو عبارة عن قمة هرمية يصل ارتفاعها إلى حوالي سبعمائة قدم وعلى مسافة حوالي عشرة أميال جنوبي القطيف ، وجبل مشهر ينتمي الى سلسلة من التلال هو الأشهر من بينها »[٢]

١٨٦٣م/١٢٧٩هـ قرية العازمية على حدود القطيف :

قال بالجريف : « بعد أن بعدنا عن جبل مشًهر مسافة كبيرة في الناحية اليمنى ، ولكن البحر ، بالرغم أني كنت انظر ناحيته واتطلع إليه بشغف يشبه شغف العشرة آلاف عندما اقتربوا من مدينة إيوكسين ، كان لايزال محجوبا عني بفعل استمرار سلسلة المرتفعات وعند هذه المنطقة ، بدأنا نجوس خلال أرض صخرية يميل لونها إلى الاسوداد ، بدلا من رمال الاحساء، وكان الهواء باردا وحادا ، ولم أشعر بالندم عندما توقفنا عند حلول المساء ، بالقرب من مجموعة من الاشجار تقع على حدود منطقة القطيف وتتميز هذه المنطقة أيضا بوجود قرية العازمية (AZMIAH)(٣)شبة الجرداء حاليا وكانت مناظر البيوت المأهولة توحي بالتعاسة والاحباط « انتهى[٤]

١٨٦٣م/١٢٧٩هـ مقبره للشيعة ومقبره للسنة في القطيف :

من مشاهدات الرحالة بالجريف في القطيف قوله : « وصلنا الى مدينة

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٢٠٧
(٢) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٢١٢
(٣) ـ اعتقد ان المقصود هي قرية القاسمة التي تعرف حاليا بالنابية .
(٤) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٢١٤

القطيف نفسها ، وإلى بوابتها الغربية ، كانت تلك البوابة ، عبارة عن قوس عال من الحجر جميل الشكل ، ويتصل بها من جانبيها الاسوار والابراج ، ولكن كل هذه الأشياء كانت مفككه ومخربة ، وكانت توجد على مقربة من تلك البوابة مقبرتان ، أحدهما لأهل القطيف ، والثانية للحكام والمستعمرين النجديين ـ وهكذا يظهر أن العداء والكراهية أديا إلى التفرقة بينهما حتى بعد الوفاة « انتهى [١]

١٨٦٣م/١٢٧٩هـ بالجريف يصف جمرك القطيف :

« كان الجمرك يقع على مقربة من الشاطئ القذر وبطارية المدافع الساحلية التي سبقت الاشارة اليها ، كان الجمرك عبارة عن كوخ مصنوع من جريد وسعف النخيل ، وكان طويلا وضيقا ، ويطلقون عليه اسم « المعاشر » أو إن شئت فقل « العشارية » نظرا لأن النظام العشري المئوي تقوم الحكومة بتطبيقه هنا على الرسوم التي تحصل عن التجارة مثل الزراعة تماما ، ومن أمام وبالقرب من الجمرك كانت هناك بيارات نخيل شديدة الرطوبة ومستنقعات من المياه المالحة ، كان المشهد موحشا « [٢]

١٨٦٣م/١٢٧٩هـ الزراعة في القطيف في رحالة بالجريف :

قال بالجريف عن الزراعة في القطيف : « وبيارات النخيل في القطيف تمتد عدة فراسخ على شكل حزام عريض يمتد بطول الساحل ، وإذا كان إنتاج نخيل القطيف يقل جودة عن انتاج نخيل الاحساء ، فإنه يتفوق عليه من حيث الكمية ، كما تنمو في القطيف أشجار الليمون والحمضيات ، إضافة إلى الخضروات بكل أنواعها ، كما ينمو القمح أيضا في القطيف ، برغم أن الغذاء الرئيسي للسكان في هذه المنطقة هو السمك والارز رخيص في القطيف

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٢١٥
(٢) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٢١٨

والسبب في ذلك يرجع ، إلى الاتجار في الارز الهندي عن طريق البحرين.[١]

النخلة لاتوجد الا في البلاد التي تعتنق الاسلام:

قال بالجريف : « المسلمون يؤكدون دوما ويعتقدون أن النخلة ، لاتوجد الا في البلاد التي تعتنق الاسلام دينا ، بمعنى ان النخلة بركة «[٢]

١٨٦٣م/١٢٧٩هـ ميناء القطيف[٣] في العهد السعودي الثاني:

قال الرحالة بالجريف في وصفه لميناء القطيف قوله : « ونظرا لأن مناخ القطيف غير صحي ، ونظرا أيضا لافتقارها إلى المواصلات الجيدة مع الداخل، فإنها تستعيض عن ذلك بميناء يملاء الطين نصفه ولايستقبل سوى أصغر المراكب البحرية ، بل إنه لايستقبل هذه السفن إلا أثناء حدوث المد فقط زد على ذلك أن الضفاف الرملية التي تندفع في كل الاتجاهات ، تجعل الدخول إلى الميناء عملية صعبة ومحفوفة بالمخاطر ، وعلاوة على ذلك ، فإن البروزين الشمالي والجنوبي يحميان الخليج ، ومعه كلا من جزيرة طاروط (تاروت) وجزيرة (soweyk) وهو يناسب تماما التجارة مع البحرين ، ومع أبو شهر ...الخ ، ولو قدر لهذا الميناء أن يطهر وينظم ، فربما تحول إلى مرفأ يجدر به أن يحمل مثل هذا الاسم ، ولكن التحسينات التي من هذا القبيل ، يندر أن تتحقق في ظل الحكم الوهابي "[٤]

١٨٦٣م/١٢٧٩هـ حاكم القطيف في عهد الملك فيصل :

« كان فرحات وهذا هو أسم الحاكم ، ذائع الصيت بين ابناء جلدته ، وكان عبدا زنجيا فارع الطول يقدر عمره بحوالي خمسين عاما ، حسن

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٢٢٥
(٢) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج١ص٢٩٧
(٣) ـ كتب الرحالة بالجريف وصفه ومشاهداته لميناء القطيف في ٢٠ يوليو من العام ١٩٦٤م عندما كان يجلس على شاطئ إحدى البحيرات الألمانية وسط أشجار الصنوبر وأشجار الزان ، وتذكر شاطئ القطيف الطيني العامر ببيارات النخيل الكثيف . ص٢٢٦
(٤) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٢٢٥

الطبع كثير الكلام ، كريما ، كما كان ذكاؤه وفكره يزيد قليلا على ذكاء وفكر الشخص العادي ، كان يرتدي ثيابا أنيقه أكثر من تلك التي يرتديها الوهابي الملتزم ، ولكن طبيعته كعبد زنجي هي التي تغفر لـه مثل هذا الخطأ زد على ذلك أن الوهابيين في المواقع البعيدة يكونون ميالين إلى نسيان قيود التعاليم المحلية ، ومن حول فرحات كانت تقف حاشيته المكونة من نجديين سمر البشرة ، يعانون من تضخم الطحال نظرا لتكرار إصابتهم بنوبات الملاريا، ووجوههم أكثر تجهما مما لو كانوا يتلقون ، في الرياض ، خطابا من عبد الكريم أو عبد اللطيف ، عن انصراف الناس عن الدين وابتعادهم عنه » (٥)

[illegible]
فيصل ابن تركي الى الغلام فرحان ابن خير الله السلام وبعد باب الخلاص
الت دعواه فيما بين العماير واحمد ابن مهدي وقرعناه العام بخطوط
مما ظهر علينا احمد مع والده عرض علينا حرايض عندك فيها اثبات
الشيخ محمود الخنيني نايب الامام سعود جالس في القضا في القطيف
واثبات الشيخ ابن مشرف واثبات الشيخ ابن عبد القادر والشيخ
عبد الرحمن ابن عون والشيخ ابن عدوان على ان النخل المذكور هبة من
فضل لعبد سليم ليس غيره وتفهوا ان مشترا احمد من الصبيح صحيح
فلما توكد عندنا صحته بخطوط المشايخ المذكورين كتبنا لك ان احد
لا يعارض فيه من الخاص والعام والان ذكر لنا احمد ان النخل لم يزل
مقروع عندكم يبي فيضه على احمد من غير مراجع ولا انعا رضه فيه
وتم تره العام وهالزمان تقبيض عليه وهذه الورقة تبقى في
يد احمد يكون معلوم والسلام ايضا من حال البابات نذكر احمد ان
اهلها ما ساوقع في خسارة عليهم في الماضي فانت الزمهم يسوقون
ما انجته الشيخ ابن عون عليهم وفي المستقبل انهم يعامرونها ويقاسمونه
ان شاء الله
١٢٨٢
٣٠ ل

وثيقة توضح رسالة موجهة من فيصل بن تركي الى حاكم القطيف فرحان خير الله ـ تشير الى دعوى احمد بن مهدي بن نصر الله حول نخل (باب الخلاص) وقبيلة العماير في ٣٠/ ١/ ١٢٨٢هـ(٦)

---

(٥) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٢١٩
(٦) ـ مجلة الواحة العدد الخمسون ، السيد عدنان العوامي (ترجمة رحلة بلجريف) ص٤٧

١٨٦٣م/١٢٧٩هـ قلعة القطيف في عهد (فيصل بن تركي):

ذكر بالجريف أن حامية القلعة العسكرية بالقطيف يصل إجمالي عدد أفرادها إلى حوالي مائتين وخمسين أو مائتين وستين رجلا .[١]

كما وصف الرحالة بالجريف الوضع المزري لحامية القطيف الذين هم من خارج القطيف ولاتربطهم أي رابط بأرض القطيف وأهلها ، قال بالجريف في وصفهم : « إن هذه الحامية شئ كئيب ، وتقل كثيرا جدا عن حاميتنا الموجودة في عدن من حيث الافراد والضباط ، وحامية القطيف معزولة عما حولها بسبب عداء الناس لها من ناحية ، وبسبب المخاوف التي تنتاب أفراد هذه الحامية داخل الاسوار التي يحرسونها ، في ظل مناخ غير مناسب ، وأجور لاتختلف عن تلك التي يحصلون عليها من منتجات أراضيهم ، في حين أن التقشف الشديد يحرم عليهم ألعاب تزجيه وقت الفراغ ، ويحرم عليهم شرب الدخان ، وأنا لم أر في حياتي مثل هؤلاء العرب الذين يعانون من الاكتئاب ومن الضجر والملل والسأم أو من الاشياء الأخرى التي تدعو إلى « الثاؤب» الذي لايستطيع النوم أن يضع له حدا ، وكثيرا من أفراد هذه الحامية مرضى، وجميعهم روحهم المعنوية متدنية ، وتتراوح مدة إقامتهم هنا بين عامين وثلاثة أعوام ولكن بعضهمقد يستمر فترات أطول من ذلك ، وأفراد الحامية غير مسموح لهم هنا بالزواج من إناث المدينة ، كما أنهم لايشاركونفي معظم الاحيان في التسلية ، التي تنجم عن الاتصالات الاجتماعية ، ومن ثم فأفراد هذه الحامية يعدون فريسة لـ الهموم « انتهى[٢]

١٨٦٣م/١٢٧٩هـ قلعة القطيف والدمام ودارين:

قال بالجريف عن مشاهداته لقلاع المنطقة : « تقع قلعة القطيف عند أقصى

(١) ـ الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٢٢٣
(٢) ـ الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٢٢٧

طرف منحنى الخليج الصغير ، والقلعة نفسها تشبه إسقلوبا (محار محوري الشكل) صغيرا يقع داخل قاعدة اسقلوب كبير ، وفي ناحيتي الشمال والجنوب يوجد بروزان طويلان ، مثل القرنين المشهورين ، وتقع قلعة داريم (دارين) عند نهاية أحدهما ، وقلعة الدمام عند نهاية البروز الآخر وإذا مارسمنا خطا مستقيما فإن المسافة بين هاتين النقطتين تقدر بحوالي اثني عشر ميلا ، غير أن المسافة أكبر من ذلك إذا ما تتبعنا المنحنى شبه الدائري للخليج وفي هذا المنخفض الضحل تتعطن مياه الخليج وعندما يزحف المد على هذه المنطقة ، فإنه يجعلها تبدو عميقه ، ولكن الجزر عندما يحدث يتركها وفيها الكثير من الاماكن الضحلة ، والجزر ، وخصل من النباتات البحرية وضفاف الرمال ، تتخللها مجاري مائيه ضيقة ، مليئة بالوحل والطين ، وشاطئ الخليج في هذه المنطقة ، يذوب بطريقة تلقائية في مياه البحر « انتهى [١]

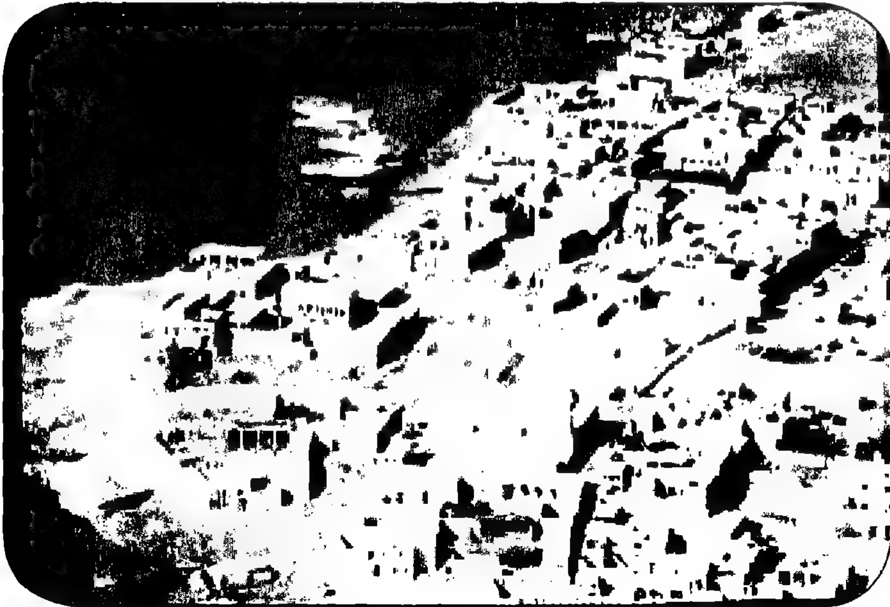
ذكر بالجريف خلال رحلته من القطيف الى البحرين في صباح يوم الرابع والعشرين من شهر ديسمبر ، قال انه شاهد قلعة دارين وقلعة الدمام وخلفهما الحدود الهرمية الخارجية لجبل مشهر الذي كان يمثل الارض المرتفعة الوحيدة ضمن هذا المنظر ، واقترابهم من شاطئ قرية (soweyk) على الطرف الجبلي المستدق الذي تقع عليه قلعة دارين حيث ركب معهم أحد أفراد أسرة آل خليفة ورفقائه من الخدم والاقارب. [٢]

---

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٢١٧
(٢) ـ الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٢٣٣



قلعة دارين [١]



مدينة دارين ويبرز في الصورة قلعتها المجاورة لمياه البحر

(١) ـ مصدر الصورة : مجلة الواحة العدد (٥٢) مقال قلعة دارين، جلال الهارون ص٢٢

١٨٦٣م/١٢٧٩هـ هجرة أهالي القطيف الى ميناء لنجه في إيران:

اتخذ السلطان سعيد ميناء لنجه مقرا له وحولها الى ميناء حر معفى من كل اشكال الرسوم الجمركية باستثناء رسوم مينائية طفيفة، مما أدى الى تزايد اهمية ميناء لنجة، وإضافة الى ذلك كان الحكم العماني يتمثل بالتسامح الديني بدلا من التعصب وضيق الافق مما جذب الى لنجة كثيرا من سكان البحرين والقطيف والاحساء والبصرة.[1]

وكان على الجانب الايراني من الخليج ينتشر المذهب الشيعي والحكومة العمانية تترك في هذا المكان (لنجة) لرعاياها الحرية الكاملة في هذه الامور طالما لاينطوي على متاعب او أخطار محدده وكان الشيعة يمارسون طقوسهم بصورة علنية (٢) وفي الحقيقة هذه الاجواء ساعدت الى هجرة أهالي القطيف والاحساء للعمل في ميناء لنجه الذي أزدهر في تلك الايام.

١٨٦٣م/١٢٧٩هـ بالجريف يصف القائد الوهابي (المطيري):

خلال رحلة بالجريف في عمان شاهد المطيري في زيارة الى حاكم عمان (ثويني بن سعيد) قال بالجريف: «وقبل الغروب بوقت قصير شاهدنا مجموعة كبيرة من الخيالة، وهي تتجه صوب الوادي، إلى أن توقفت أمام باب القصر، كان قائد هذه الجماعة رجل عريض المنكبين، غليظ العنق، كبير الرأس، متين يلبس مشلحا أحمر، ويركب جوادا رائعا، بل إنه واحد من أحسن الخيول التي شاهدتها في الجزيرة العربية، ويكفي وحده للتدليل على أهمية راكبه، لم يكن هذا الرجل غير المطيري الشهير أو أن شئت فقل المطيري سيئ السمعه، الذراع اليمنى لـ خالد بن صقر بكل عنفوانه وقسوته، والذي

---

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٣٣٧

(٢) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٣٣٥

اشتهر بأنه أعظم رجال العصابات في عصره» انتهى(١)

١٨٦٣م/١٢٧٩هـ قصة بنياني مع وهابي في مسقط :

قصة نقل تفاصيلها الرحالة بالجريف توضح أجواء الظروف التي كانت تعيشها عمان في تلك الفترة ، من خلال سرد قصة خدثت بين تاجر بنياني في سوق مسقط ، وحواره مع رجل وهابي متشدد ، قال بالجريف : « أنه خلال فترة الهيمنة النجدية ، التي أعقبت الغزو الذي قام به الأمير عبد الله بن فيصل ، كان يتمشى ذات يوم في القيسارية ومعه ثلاثة أو أربعة من معارفه ، الذين كان من بينهم رجل وهابي متشدد كان قد وصل لتوه قادما من نجد. وأثناء مسير هذه الجماعة وصلوا النقطة أحد المحلات الذي كان يجلس أمامه رجل بنياني في مقتبل العمر ، كانت بدانته ، كما هو شائع بين الهندوس، تنبئ عن ثروته ، كان مشغولا بسجل قيوده وحساباته ، ولما كان النجدي غير متعود على رؤية أصحاب الأجسام البدنية أو منظر الهنود ، فقد وقف يحملق في البنياني ويطيل النظر إليه ، ثم قال لرفيقه بصوت عال: « يالها من كتله تصلح لنار جهنم !» كان البنياني يعيش في مسقط منذ فترة طويلة ، ولذلك كان يفهم، العربية ويتكلمها ، ولكن على نحو متكسر كما هو الحال بين عامة الهندوس في المدينة والذين يبدو أنهم لايتسودون هذه اللغة مهما كانت الظروف ، ورفع البنياني رأسه ونظر إلى الوهابي ثم قال : « ولماذا ، كتله تصلح لنار جهنم؟» ورد عليه النجدي قائلا : « لانك كافر « ورد عليه البنياني قائلا : « حقا ! ألهذا تظن أن كل من ليسوا وهابيين فهم كتل تصلح لنار جهنم ؟ ويرد عليه الوهابي بتوكيد لايقبل الشك ، ثم يرد الهندوسي ، دون أن يلقى بالا لغمزات بالح أو البياضية ، الذين كانوا يخشون أن يسفر الحديث عن نتيجة غير طيبة من جانب هذا المسلم الغاضب تقول أن هذا من قرآنكم ، تقول إن هذا من قرآنكم ، ولكن انتظر قليلا حتى أقول لك

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٤١٧

كيف ستسير الأمور في يوم القيامة ، وأخبرك أيضا بالكتل التي تصلح لنار جهنم . هل لك أن تنصت وتستمع إلى في هدوء ؟ « . قال البيناني ذلك ، في الوقت الذي امتدت فيه يد النجدي إلى مقبض سيفه . وتدخل الواقفون لكي يمنعوا وقوع العنف ، في حين واصل البنياني حديثه بلغة عربية مكسره ولكنها مفهومه من كل الحاضرين قائلا : سوف أخبرك بما سيخدث يوم القيامة . سوف يجلس الله (سبحانه وتعالى) على عرشه ، وسوف يحضر الخلق أمامه (سبحانه وتعالى) قبائلا وشعوبا ثم ينادي (سبحانه وتعالى) قائلا: من هؤلا ؟ عندما تعرض عليه مجموعة من الوهابيين . ويقال : هم مسلمون «ويرد الحكم (سبحانه وتعالى) قائلا : اتدرون بعضهم قتله ، والبعض الآخر سلابون ونهابون ، وبعض ثالث منهم لعن جيرانه ، وهذا سارق ، وذاك زان : القوا المذنبين منهم في جهنم ، وان تبقى بريئا منهم فادخلوه جنتي ، وبالطريقة نفسها سوف يجري غربلة اليهود ، والمسيحيين ، والبارسيين ، بل وكل الاجناس الأخرى ، كل سوف ينتخل بدوره ومنهم من سيدخل النار ، ومنهم من سيدخل الجنة ... « انتهى [١]

١٢٧٩هـ/١٨٦٣م فشل محاربة تجارة الرقيق في عمان:

لم يكن مشروع محاربة تجارة الرقيق من قبل الانجليز مشروع ناجح ، ونستدل على ذلك ، بمشاهدات من قبل الرحالة بالجريف قوله : « والقنصل الانجليزي الذي يتخذ من مسقط مقرا له ، من المقرر له أن يكون شغله الشاغل هو منع تجارة الرقيق ، ولكن المهام الخيرية التي تقوم بها بلادنا هنا لم تلق سوى القليل مع النجاح ، وعلى كل حال ، فإن سوق العبيد قد انتقل على سبيل الأدب والاحترام ، من مسقط إلى مدينة مطرح ، التي تفي بالغرض نفسه. [٢]

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٤٣٣
(٢) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٤٣٤

١٨٦٣م/١٢٧٩هـ تقرير السير بيلي عن القطيف :

كتب السير لويس بيلي تقرير مطول عن عرب الساحل في ١٣ أبريل سنة ١٨٦٣م ، تحت رقم ٧٦ لعام ١٨٦٣م الى السكرتير العام في بومبي وضمن هذا التقرير كتب عن ميناء القطيف قوله : «على بعد أربعين ميلا شمالي البحرين يقع ميناء المناطق التابعة للفئة الخامسة، ويشكل ميناء القطيف التابع لسلطة نجد في الرياض القريبة من الدرعية أول ميناء من مؤنىء تللك الفئة وتقع الدرعية على مسافة أحد عشر يوما إلى الغرب منه داخل أراضي الجزيرة العربية . أما أمير نجد الحالي فهو الامير فيصل المشهور بعدله وكفاءته.

ويعد ميناء القطيف من الموانىء غير الصحية ولا يقوم العرب من السواحل المجاورة بزيارته لأنهم يتوقفون في الاحساء الواقعة على مسافة عشرة فراسخ من القطيف، والاحساء بدورها مكان غير صحي أيضا وتنتج أراضيها كما هائلا من التمور المماثلة لتمور البصرة ، ويصدر قليلا من تلك التمور الى البحرين عن طريق العقير ميناء الاحساء الذي يبعد ١٤ ميلا فقط.

تسيطر سلطة نجد على أواسط الجزيرة العربية وتبسط نفوذها على العرب المقيمين والمتنقلين ، ويمتد ذلك النفوذ من شط العرب إلى ساحل القراصنة ويلتف حول مسندام ورأس الحد وعمان وحتى إلى عدن في بعض الاحيان « انتهى[١]

١٨٦٣م/١٢٧٩هـ تقرير السير بيلي عن الكويت:

كتب السير بيلي تقريرا عن الكويت قوله : « أما الميناء الثاني(٢) الواقع بدوره تحت السلطة التركية فهو ميناء الكويت ، وهنا أريد أن أذكر شيئا مختصرا عن الكويت راجيا أن يتسع وقتكم فأطلعكم على ماتوفر لدي من

---

(١) ـ سبزآباد ـ مي الخليفة ـ ص٨٦

(٢) ـ المقصود بالميناء الثاني أي موانىء المناطق التابعة للسلطة التركية وقد اشار في تقرير سابق عن ميناء القطيف أنه من المناطق للفئة الخامسة وان ميناء القطيف يعتبر أول ميناء من موانىء تلك الفئة .

معلومات نقلا عن الحاكم والشيوخ الآخرين.

على مدى أربعة أجيال حكمت عائلة الشيخ الحالي هذه المنطقة قبل ٢٥٠ عاما ، بداية أقام أحد أجدادهم في قلعة صغيرة تسمى أم قصر في رأس خور عبد الله قرب بندر الزبير وكانوا يمارسون القرصنة في شمال الخليج والقنوات السفلى لشط العرب . ولكن منذ ٢٥٠ عاما هاجمتهم سلطات البصرة وطردتهم من تلك المنطقة ولهذا نزل شيخهم وأتباعه في اتجاه بوبيان واقاموا على الساحل المعروف حاليا بالكويت أو القرين، بعد عبورهم الخليج استوطنوا الجهة الجنوبية منه وأسسوا قلعة صغيرة أسميت الكوت ومنها جاءت التسمية الحالية : الكويت .

أما القرين فهو الخط الساحلي للخليج في هذه المنطقة وقد أسمي كذلك لاتخاذه الخليج في شكل قرن . في هذه المنطقة استر هؤلاء بصورة أرسخ في عهد ابن المؤسس الاول الذي بنى الجدران القائمة إلى الآن والتي اضطر في مابعد إلى توسيعها باتجاه الساحل نظرا لتزايد عدد السكان « انتهى [١]

١٨٦٣م/١٢٧٩هـ ورأي الرحالة بالجريف في البدو :

قال بالجريف عن البدو : « والبدو هم مخلوقات اليوم ، وهم أيضا من الادوات المستعدة للغزو أو القهر ، ولإثارة الإضطرابات والخروج على النظام ، بغض النظر عن شحص من يقبل على المزايدات التي من هذا القبيل» .[٢]

١٨٦٣م/١٢٧٩هـ وتجارة الرقيق في تقرير بيلي :

كتب السير بيلي المقيم السياسي في الخليج الى السكرتير العام لحكومة بومبي في ٥ ديسمبر ١٨٦٣م في اقتراح لمكافحة تجارة الرقيق قوله : « في

---

(١) ـ سبزآباد ـ مي الخليفة ـ ص٨٨
(٢) وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٨٩

حال وضعنا سفينة مراقبة واحدة قرب مسندام فقط فإنها في تلك الحالة لن تستطيع منع تجارة الرقيق كلها، ومن المتوقع أن يقوم ربان السفينة بإنزال مالديه من رقيق إلى البر قبل منطقة مسندام وذلك يعني نقلهم عن طريق البر إلى أسواق المنطقة، علما بأن سعر شراء الفرد الواحد في شرق أفريقيا يتراوح بين ستة إلى اثني عشر دولارا في حين يصل سعر البيع إلى ستين وربما مائتي دولار وذلك يعني أن المهربين لن يتخلوا عن مغامراتهم في التهريب الى سواحل الخليج وجنوب ايران .. [١]» انتهى

(١) ـ سبزآباد ـ مي الخليفة ـ ص٩٧

الفصل الثالث

- الحرب الاهلية في المنطقة
- الاحتلال العثماني للقطيف

الحرب الاهلية في المنطقة

١٨٦٥م/١٢٨٢هـ قصف بريطاني للقطيف:

أحس فيصل بضعفه في عام ١٨٦٥م وكان لديه من الابناء أربعة هم (عبدالله، سعود، محمد، عبد الرحمن) كان عبد الله أكبرهم سنا واقربهم الى قلب والده ويعتمد عليه في تصريف شؤون دولته، فقام فيصل بتعيين ابنه عبد الله وارثا للعرش بشكل رسمي في حزيران عام ١٨٦٥م، قام عبد الله بتصريف الامور عندما كان أبيه على فراش الموت، وخلالها قامت بريطانيا بإنذاره وتحميله نتائج الثورة ضد سلطنة عمان من قبل القبائل الموالية للوهابيين، ومطالبته بدفع التعويضات عن الاضرار التي لحقت بالمواطنين في صور وتقديم الاعتذار خلال سبعة عشر يوما، ولكن عبد الله الفيصل، شغل بموت ابيه ولم يرد على الانذار، فقام (بلي) بأمر قواته في ٣٠ يناير عام ١٨٦٦م بالاستعداد لقصف القطيف والدمام، وفي يوم ٢ فبراير عام ١٨٦٦م دخلت القوات البريطانية الى ميناء القطيف بقوارب بحرية مسلحة بقيادة الملازم (Fellowes) وحطمت بقنابلها برج الميناء، وفي اليوم التالي هاجمت قلعة الدمام بقيادة الملازم (يونج) بمهاجمة القلعة لاكنه فشل في السيطرة عليها وعاد في يوم ٤ فبراير وهاجمها مرة أخرى بقوة اكبر والحق بها أضرار ولكنه فشل ايضا في السيطرة عليها وخسر البريطانيون عدد من القتلى والجرحى، وبعد هذا الهجوم أرسل عبد الله الفيصل أحد اتباعه (محمد بن عبد الله بن مانع) في ٢١ ابريل ١٨٦٦م الى المقيم في بوشهر لتقديم الغرامة والاعتذار واعلن عن رغبته في صداقة بريطانيا وتعهد باحترام مصالحها في المنطقة.(١)

١٨٦٦م/١٢٨٣هـ الحرب الاهلية في القطيف:

اشتهرت مقولة (بناقة سعود غلبت ناقة عبد الله) في الموروث القطيفي والتي تعود الى احداث الحرب الاهلية التي وقعت بعد أن توفي الامير فيصل

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة، ص١٣٥

بـن تركي عام ١٨٦٥م وحدث هناك منافسـة على الحكم بـين ابنائه عبد الله ، وسعود ، وترجع الوثائق البريطانية اسباب الخلاف الى انهما غير شقيقين ، فأم عبد الله كانت إحدى بنات البيت السعودي الحاكم، وشب منذ الصغر على التمسك بالمبادىء الوهابية ، بينما كانت أم سعود فتاة بدوية من قبيلة بني خالد فشب بدويـا يكره التزمت والتعصب ويحب الحريـة والملابس الزاهية المزكرشه والمطرزة بالحرير وكانت تلك الصفـات مكروه لدى الوهابيين مما أدى الى قيام نفور بين الاخويين في حياة ابيهما ولم يستطع انهاء ذلك الخلاف،[١]

وذكـر بلجريف الـذي زار الرياض عـام ١٨٦٢م اثناء مـرض فيصل بن تركـي ، وصف للاخوين فقال عن عبد الله أنه قصير القامة كبير الرأس ثخين الرقبة يبدو ضخما في مظهره ، بينما سعود طويلا نحيفا جميلا ، متأثرا الى حد كبير بالتأثيرات البدوية في تكوين شخصيته ، وبالرغم من تقاربهما في العمر إلا انهما لم يكونا يتكلمان مع بعضهما بحب وسلام .[٢]

١٨٦٦م/١٢٨٣هـ وخروج سعود على أخيه عبد الله:

مـن أسـباب خروج سـعود على أخيه عبـد الله كما ذكرهـا المؤرخون هي: الرغبة في تولي السـلطة ولا سيما بسبب طول المدة التي قضاها سعود أميرا في جنـوبي نجد خلال حكم أبيه ، وقيـام عبد الله بتوجيه ضربات موجعة لقبيلة العجمان التي كانت تكن له العداء ، وتتحين الفرص للانتقام منه ، وكان بين تلك القبيلة وسعود صلة رحم .[٣]

١٨٦٦م/١٢٨٣هـ شـكاوي أهالـي القطيف مـن قراصنة البحر:

تعرض أهالي القطيف الى الكثير من الخسائر في الارواح والممتلكات نتيجة

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص١٣٧
(٢) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص١٣٩
(٣) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٢٥

انتشـار القبائل العربية التي تعتاش على أعمال القرصنة ، وقد ذكر المستشرق ج. ج. لوريمر بعض شكاوي الاهالي، ومنها شكوى مقدمة من خميس بن عيسى السيهاتي[١] الى المقيم في الخليج سلم في بو شهر بتاريخ ٢٨ مارس ١٨٦٦م قال فيه: » ارجو أن ابلغكم ان غاربا مملوكا لي قد دمر في البحرين بين البحرين والقطيف وقتل سبعة رجال كانوا على ظهره .. وهم يتهمون فيصل بارتكاب هذا العمل ، فقد وجد قلع القارب في حيازته ، وقد انكر فيصل قيامه بهذا العمل ، واتهم عبد الله العماني بارتكابه ، وطلب عبد الله العماني ـ الذي كان مع فيصل وسمع اتهامه له ـ طلب حماية مشايخ البحرين ، والآن يطالب هؤلاء المشايخ بدية الرجال القتلى وقد ارتكب هذا العمل في أعالي البحار ، وعلى هذا فتحصيل التعويضات عنه أمر موكول اليكم ، وانا اطالب بدية هؤلاء الرجال السبعة ، واطالب بثمن القارب والشراع وهو يساوي ٥٥ دولارا ، وكان من واجبي ان ابلغكم بهذه الحادثة ، لان عليكم تحصيل التعويض عن الحادث ولا عذر لكم في هذا الامر .. وانا صاحب هذا القارب خميس بن عيسى السيهاتي « انتهى[٢]

١٨٦٦م/١٢٨٣هـ هجوم بريطاني على القطيف والدمام:

وجه البريطانيون انذار للقوات الوهابية بسبب الضغوط الوهابية على سلطنة عمان ، واعددت الترتيبات في حال عدم تلقي جواب للانذار من الوهابيين ان تقوم البحرية البريطانية بهجوم على ساحل اقليم الاحساء ، وبالفعل نفذ التهديد وقامت سفينة بريطانية بالهجوم على القطيف والدمام.[٣]

بدأت السفينة البريطانية (هاي فلاير) بقيادة الكابتن باسلي العمل في

(١) ـ ورد في كتاب (العوامية بين عراقة الامس وابداع اليوم) وثيقة (رقم ٤٠) أسم ـ كاظم بن خميس السيهاتي ـ كأحد الشهود في الوثيقة على مبايعة إحدى المزارع ، وذلك في شعبان من عام ١٢٨٤هـ ـ(١٨٦٧م) (ص١٩٢ كتاب العوامية)

(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤١٦

(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٨٥

القطيف والدمام، وفي ١٣ يناير سنة ١٨٦٦م وجه إنذار مدته ١٧ يوما الى أمير الوهابيين في الرياض عن طريق ممثله في القطيف، وفي ٣٠ يناير وبعد مقابلة في خليج الفينستون مع الرائد بيللي المقيم السياسي، عاد كابتن باسلي مرة أخرى بالسفينة (هاي فلاير) إلى القطيف حيث تأكد عدم وصول رد على الانذار، وعلى هذا فقد دخلت القوارب بقيادة الملازم فليوز ميناء القطيف يوم ٢ فبراير وحطمت الحصن الصغير المعروف باسم برج ابو الليف(١) كما دمرت سفينة وطنية، وفي اليوم التالي ارسلت القوارب البريطانية لتدمير قلعة الدمام، ونزلت فرقة الى البر لمهاجمة القلعة من البر ولكن لوجود حامية كبيرة فيها فشل الهجوم البري وتراجعوا بعد ان قتل ثلاثة رجال منهم وجرح ضابطان وثلاثة جنود وفي يوم ٤ فبراير جدد الملازم لونج هجومه على القلعة وذلك وقت ارتفاع المد واطلق الرصاص والقذائف والصواريخ على القلعة مما أدى الى ميلان القلعة لكنها لم تذمر تماما، وعادت السفن البريطانية ادراجها الى مياه الخليج واعتبر الانجليز ان هذه العملية في ساحل القطيف تعتبر فاشلة بسبب عدم خبر المسؤول البريطاني قائد الحملة.(٢)

وقال لوريمر عن هذه الحملة مايلي: «قد تمت العمليات العسكرية ضد الوهابيين في القطيف والدمام على عجلة، وكانت نتائجها مخيبة للآمال نظرا لان سفينة صاحبة الجلالة (هاي فلاير) - وهي السفينة الوحيدة التي تيسرت لأداء ذلك العمل وقتذاك - لم تستطع أن تبقى طويلا في الخليج، كما أن هذه الحادثة ايضا كشف «مساوىء كون قادة سفن صاحبة الجلالة التي تطوف بمنطقة الخليج على غير علم بشئون السياسة المحلية فيه، وبعادات واحاسيس هذه القبائل العربية التي تعمل في البحر، وبصعوبة الملاحة في

---

(١) - يقع برج ابو الليف على جانب خور ملك الذي يمتد من قرب فرضة القطيف حتى جزيرة دارين ويتقاطع مع خور سيهات وخور دارين وكان ضمن الابراج الذي يعتقد ان البرتغاليين هم الذين شيدوها على طول مياه الخليج للمراقبة.

(٢) - دليل الخليج - القسم التاريخي ج٣ ص١٤٤٨

ذلك المكان من العالم»[١]

أرسل عبد الله بن فيصل، رسولا (عبد العزيز بن سويلم) الى والي العراق (نامق باشا) يطلب منه العون لصد الاعتداءات المتكررة على سواحل بلاده، فارسل والي العراق احتجاجا الى القنصل الانجليزي في بغداد (كمبول) ولكن بريطانيا رفضت الاحتجاج وادعت انها تتعامل مع الامراء السعوديين على أنهم أمراء مستقلون لا أكأتباع للدولة العثمانية.[٢]

وقام عبد الله الفيصل باتهام الانجليز بمساعدة سعود ووضح ذلك في رسالة ارسلها الى خديوي مصر (اسماعيل باشا) يتوسل فيها أن يتوسط له لدى الباب العالي لكي يساعده في اعادته للحكم، ولقد اتهم في رسالته السلطات البريطانية في الخليج بأنها تطمع في الاستيلاء على أحد المراكز الهامة على الساحل كالدمام او القطيف وان بلي قد عرض عليه تلك رغبة الانجليز في احتلال ساحل القطيف ولكنه عندما رفض أخذ المقيم البريطاني بتقديم المساعدة لاخيه سعود.[٣]

ولكن يبدو انه في الاخير تلقى ممثل بريطانيا في منطقة الخليج ضمانات كافية من الامير عبد الله الفيصل، بايقاف الضغوط على سلطنة عمان، وبناء على ذلك توقفت التهديدات البريطانية على ساحل القطيف.[٤]

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٩٢
(٢) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة، ص١٥٠
(٣) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة، ص١٥٤
(٤) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٨٥



ـ تصوير حسين السلهام ٢٠١٠م

أطلال برج ابو الليف الواقع على مشارف خور ملك بالقرب من سيف مدينة القطيف ، رافقت مشوار شموخ هذا البرج الكثير من الاحداث ومنها أعمال قرصنة كثيرة قام بها رجال القبائل المحيطة بالقطيف، أتعبت وأرهقت الأهالي يوم كان المسئول الأول والأخير في الخليج هم الانجليز، ولهذا قام أولئك الأمناء على الخليج بتدمير ذلك البرج الذي دفع ثمن حماقاتهم، عندما قامت السفينة البريطانية «هاي فلاير» بقيادة الكابتن باسلي في ١٣ يناير سنة ١٨٦٦م بتوجه إنذار مدته ١٧ يوما إلى الأمير في الرياض عن طريق ممثله في القطيف، وفي ٣٠ يناير وبعد مقابلة في خليج الفينستون مع الرائد بيللي المقيم السياسي، عاد كابتن باسلي مرة أخرى بالسفينة «هاي فلاير» إلى القطيف حيث تأكد عدم وصول رد على الإنذار، وعلى هذا فقد دخلت القوارب بقيادة الملازم فليوز ميناء القطيف يوم ٢ فبراير وحطمت برج ابو الليف.

بعـد ان وقـع خلالف بين الشيخ مهدي بن الشيـخ نـصر الله وبين محمد بن خليفه ، قال الشيـخ مهدي بن الشيـخ نصر الله آل ابي السعو د (القطيفي) قصيدة بعد أن خرج من البحرين الى ابو شـهر يذكر فيها محمد بن خليفة عام ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م قال فيها :

دع مـن نزاعك ماشمخر وطالا ... كم سـن دهر عشـرة فاقا لا
ليس السعادة في الحيوة (الحياة) لواحد ... أن السـعادة تجتلى فنذالا
كم قسـمة ماجار فيها عـادل ... لم تحـظ يوم مـن لها الا مالا
مانت الا العـبد يقرع بالعصا ... حتى تجنب روضـة فاحالا
ايه اخا الحدث المشـتت ورهنه ... كيف امتطيت الدهر ساعة صال
اودى بك الغـرض البعيد وقلقلت ... منك المطي جنادلا ورمـالا
لاتشـتكي حزنا ولاتصبوا الى ... مـرعا ولا ترد الفـرات زلالا
نيالة الدركـات خاض ذميلها ... يـم المـفاوز غدوة آصـالا
مرت يخب لهاا الحصـى متوقدا ... كاليم قلقل في في الغدات قلالا
حتى وردن بك السـواحل غدوة ... امسـيت تلتمس القرى با والا
عند امرؤ لو مـات مات مذمما ... او عاش عـاش ملهوجا معزالا
لم يـدر مكرمة ولم يجلب له ... شـرف ولا ورد العلا منها لا
هطلت عليه يد الزمان بديـمة ... فغدى يجعجع دونها الأوحـالا
واشـاف شادية العبير بقدره ... كيما يطـوق جيده المعطالا
زعموا محـاولة السماحة عنده ... لو حـاولو كلبا لهان حوالا
ماشـد أزرا وهو مرخ مثله ... الا ليلحد في الاكـارس مالا
كلا ولا خـطر السَماح بباله ... يومـا ولا اقتحم العجاج نزالا
لكنه متـوقع ورد الـرَدى ... ان يستماح من العفات سؤالا
لو قيل من ملك البسيطة ماعدى ... من نفسـه لوما بـان يختالا
قال اتخـذ مني بعادك واغتنم ... ركبا على دسر السفين عجالا
ياليت بعد المشرقين حواجبا ... بيني وبينك ابحـرا ودجالا
مـن ذا ينابذ مـثل من نابذته ... لـم يجـير عليه او يتعالا
تعسا لجدك كيف شارفك العنا ... حتى اضعت مـعاقلا وحجالا
بعدا كما بعدت ثـمود واختـها ... عادوا عجلك الـرَدى اعجالا

اين الفوارس من من ربيعة والالى ... ركبوا لحفظ الذَمة الاهوالا
حـامـوا على عزَ الجوار فغودروا ... لكنـهم تخـذوا العلا ابدالا
مطروا بعارض كل يـوم كريهة ... قاني النجيع من الرقاب سجالا
من كل ابلج ليس ترضى نفسه ... حتى تسيل على القنا اوصالا
او اصيد هجمت اليه ارضه ... في لابن من تغلب ماعـالا
والعـرب لم تعـلم لطارق جيـرة ... يـوما على حدب الزمان منالا
فلقد سننت هناك اشئم سنة ... ذهبت بابكار الفخار حبالا
يـامن عوائده الجميل مغمدا ... مـن كان احسن او اساء فعالا
لايحتصد رغدي الـزمان فانني ... لم ارج يومـا من سواك نوالا
هذا ابن فاعـلة يصرح مظهرا ... قيل الجـفاء ولايدجي القالا
القى مكـايده واردف دونـها ... عننا ينمِق دونـه الاقـوالا
ماكنت مجـذور الصميم وانَما ... كان الانـام على يدي عيـالا
في دار من تخذو السَعاية خـلة ... وراوا منابذة الكرام خـلالا
يشقى بـها الابدالا حـتى انها ... تـزع القوى فتبدل الابـدال
كم نفـس حــر ساورت نفثاتها ... لم يحـم عـز جـلالها الا جلالا
ومعظم غـرته دعـوى فادَنى ... يتـطلع الاكـام والاوعـالا
غـالى بمـنزلة الرجال ولو هدي ... رشدا لبصيرة فيـهم ما غالى[1]

١٢٨٤هـ/١٨٦٧م قطـر تتعرض للهجوم وسلب الاهالي فيها :[1]

في شـهر اكتوبر عام ١٨٦٧ م اتفق الشيخ محمد بن خليفة مع الشيخ زايد بـن خليفة شيـخ ابو ظبـي على مهاجمة ونهـب القبائل القطرية ، وكان سـبب هذا التحالف هو قيام ممثل شـيخ البحرين على سـاحل قطر قبض على بدوي ورحلـه الى البحريـن فطالبـت به رؤسـاء قبائل الوكـرة والبـدع والدوحة ، لاطـلاق سراحه ، ولعـدم الاسـتجابة لمطالبتهم قرروا طرد الشـيخ احمد بن محمد بن سلمان ممثل شيخ البحرين في قطر ، فأرسل الشيخ قوة قوامها ٥٠٠

(١) ديوان الشيخ مهدي نصر الله آل ابي السعود

رجل تستقل ٢٤ زورقا تحت قيادة علي بن خليفة الى جانب قوة برية قوامها ٢٠٠ رجل تحت قيادة الشيخ أحمد ، وكذلك قوة من جانب ابو ظبي ممثلة بحوالي ٢٠٠٠ رجل مسلح تستقل ٧٠ زورقا ، وقد بدأ السلب والنهب ، وقد سلب الاهالي حتى من أعمدة المنازل وابوابها وصدرت الاوامر للاهالي بالصعود للسفن ومغادرتها وما ان امتثلوا للامر حتى تم القبض عليهم وانتزع منهم ماتبقى من ممتلكات افلتت من السلب والنهب العام ، والواقع أن اغلبية الساحقة من سكان ساحل قطر تشردت وتم ترحيلهم بالقوة بينما لجأ البعض الآخر الى الموانىء الاخرى على امتداد الساحلين العربي والفارسي.[١]

ونتيجة تعدي البحرين ضد قطر ، قامت السلطات البريطانية بتوجيه قوة بحرية لتأديب المعتدي ، فقامت بارسال السفينة الحربية (فيجيلانت) والقاربان المسلحان كلايد وهيوج روز، إلى البحرين تحت قيادة الكولونيل بيللي ، لدحر المعتدي (شيخ البحرين)، وعندما علم الشيخ محمد بن خليفة بأنباء هذه التحركات ولى الفرار إلى ساحل قطر ، وتم تدمير قلعة المحرق ، وإحراق السفينة الحربية التي يملكها محمد بن خليفة وفرضت على شيخ البحرين غرامة مقدارها (لك) من الدولارات ، وتم في ٦ سبتمبر ١٨٦٨م توقيع اتفاقية من جانب علي بن خليفة ، كما أعلن الشخصيات الاساسية في البحرين أن محمد بن خليفة قد خسر نتيجة لنشاطه العدواني وممارسته للقرصنة كل دعاوي له بخصوص مشيخة البحرين ، والتزم علي بن خليفة بأن يدفع الغرامة المفروضة وسمح لعلي بن خليفة الاستمرار في السلطة ، وقد اثارت هذه الاجراءات احتجاج إيران وادعت أن البحرين من أملاك فارس .[٢]

(١) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج . ج . سلدانها ـ ص٧٤
(٢) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج . ج . سلدانها ـ ص٩٠

كما أرغم شيخ ابو ظبي نتيجة لمساعدته محمد بن خليفية على تدمير قطر، على دفع غرامة كبيرة بعد تهديده بتدمير مينائه بمدفعية البحرية البريطانية .[١]

١٨٦٨م/ ١٢٨٥هـ محمد بن خليفة من الكويت الى دارين :

ذكر الشملان أنه في عام ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م حدث خلاف بين الشيخ محمد حاكم البحرين وبين أخيه الشيخ خليفة ، وانتهى الامر باخراج الشيخ محمد من البحرين والتجائه الى الكويت ، واراد الشيخ عبد الله حاكم الكويت ان يصلح بين الاخوين ، فأرسل أخاه الشيخ محمد الى الشيخ علي الخليفه يلومه ماعمله بأخيه ويطلب منه التنازل له عن الحكم وقد قبل الشيخ علي بمطالب الشيخ عبد الله فرجع الشيخ محمد الصباح الى الكويت وأخبرهما بموافقة الشيخ علي ، فسافر الشيخ عبد الله الصباح واخوه الشيخ محمد ومعهما الشيخ محمد بن خليفه الى البحرين ، ولما وصلوا البحرين ، نقض الشيخ علي مابرم من قبل، فرجع شيوخ آل الصباح الى الكويت ، ونزل محمد بن خليفه بلدة دارين .[٢]

١٨٦٨م/ ١٢٨٥هـ عودة آل ثاني الى الدوحة :

توصلت بريطانيا مع الشيخ محمد بن ثاني شيخ آل ثاني الى عقد اتفاقية في ١٢ سبتمبر سنة ١٨٦٨م تعهد فيها بأن يعود الى الدوحة التي هجرها وان يقيم فيها بسلام والا يرتكب أي عمل عدواني في البحر بل يحيل عليه أن يحيل كل الخلافات والمنازعات التي قد تنشب بينه وبين جيرانه الى المقيم البريطاني للفصل فيها، وألا يساعد شيخ البحرين السابق ، بل عليه ان يسلمه للسلطات البريطانية لو وقع يوما في قبضته ، وان يقيم مع الشيخ الجديد في البحرين نفس العلاقات التي كانت قائمه بينه وبين الشيوخ السابقين لهذه الجزر ، ويقول لوريمر : « ونحن لانعرف شيئا عن الطريقة التي وصل بها آل

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٨٦
(٢) ـ من تاريخ الكويت ـ سيف الشملان ص١٣٨

ثاني الى أن يكونوا أصحاب السيادة المطلقة في قطر سنة ١٨٦٨م، وهم من المعاضيد، وبالتالي من آل بني علي، قبيلة عيسى بن طريف» كما عقد الشيخ محمد بن ثاني وشيوخ البدو في قطر اتفاقية اصبحت بمقتضاها أية ضريبة أن وجدت قابلة للدفع من قطر للبحرين تدفع عن طريق المقيمية البريطانية.[١]

١٨٦٨م/ ١٢٨٥هـ محمد بن خليفة يهرب من البحرين:

في أول سبتمبر عام ١٨٦٨م وصلت السفينة البريطانية (فيجيلانت) والقاربان المسلحان (كلايد) و(هيوروز) الى البحرين، مما أدى الى فرار الشيخ محمد بن خليفة الى قطر، وفي ٦ سبتمبر من هذا العام تم توقيع اتفاقية مع الشيخ علي بن خليفه (أخو محمد بن خليفه) تعهد فيها بتسليم جميع السفن الحربية التي يملكها كل أعضاء الاسرة الحاكمة في البحرين للقائد البحري البريطاني، وان يدفع ٢٥,٠٠٠ روبية نقدا للمقيم البريطاني في اليوم التالي، بالاضافة لدفع ٧٥,٠٠٠ روبية على ثلاثة اقساط سنوية، ونصت الاتفاقية أيضا على اتفاق وجهاء أهل البحرين بالاضافة الى الشيخ علي نفسه، على أن الشيخ محمد، نتيجة ارتكابه أعمال القرصنة وفراره عن المشيخه لم يعد شيخا للبحرين، وقد تعهد الشيخ علي الحاكم الجديد للبحرين بأن يقبض على أخيه (الشيخ محمد بن خليفة) وتسليمه للمقيم البريطاني، وتم تسليم السفن بالفعل وتم حرقها، كما تم تدمير قلعة المحرق (قلعة ابو ماهر) وقد استمر حكم علي بن خليفة أقل من سنة.[٢]

الشاعر الشيخ مهدي بن الشيخ نصر الله آل ابي السعود (القطيفي) نظم قصيدة ارسلها الى عبد الله بن فيصل سنة ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م) قال فيها.

ماجدر الدهر للعافي بتجديد   حب المنايا نفوس الفتية الصيد
وماحق سليما بعد أن ظعنوا   بان يذال على الاكام والقود

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢١٦
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٥١

لو كنت اعرف ايامي وخلفتها لم ابك يوما على اثار مفقود
هـن الليالي وكم فيهن موعظة في كل حرَ من الغر المناجيد
ولا تكلف بي دهري الى مقه في جنح ليل الاماني غير محمود
اوكلَ اهيف لولا الردف تحسبه غصنا من البان معقودا بجلمود
ياليت شعري اقرب من معاهده في سرج ارعن اوفي ظهر قيدود
رب المناقب مرهوب المقانب فياض المواهب سم الحادث المودي
مجري المناصل في هام البواسل دراك الغوائل ليت الفتية الصيد
شمس الممالك مااقتلت نوازقها الا والقت اليه بالمقاليد
في كل اونة من ويل نايلة ما يمنح الغيث مقصرا بممدود
سل عنه قوما اباد الله صولتهم على يديه واو لاهم بتنكيد[1]

١٨٦٩م/ ١٢٨٥هـ عين مدحت باشا واليا على بغداد:

في فبراير عام ١٨٦٩م عين مدحت باشا واليا على بغداد وقد قام بتوزيع اراضي الدولة (الميرية) وفق نظام الالتزام على الاهالي وقام ايضا باصلاح أسطول البصرة وقام بربط الكويت بالبصرة وتحويل سلطة الدولة العثمانية في تلك المنطقة من سلطة شكلية الى سلطة فعلية ، كما ارسل الى الباب العالي رسالة تحدث فيها عن أهمية الكويت وعن نوايا الانجليز في الوصول الى سواحل الاحساء والقطيف ولابد من انشاء إدارة عثمانية في هذه المنطقة .[2]

واستمر حكم مدحت باشا حتى عام ١٢٩٠هـ / ١٨٧٢م وأخذ بالتفكير بربط الخليج وشبه الجزيرة العربية.[3]

١٨٦٩م/ ١٢٨٦هـ محمد بن خليفة يرحل الى القطيف:

منع الانجليز الشيخ محمد بن خليفة من الاقامة في البحرين ، ولكن الحاح أخوه الشيخ علي بن خليفة ، سمح لمحمد بن خليفة العودة للبحرين ، ولكنه

(١) ديوان الشيخ مهدي نصر الله آل ابي السعود.
(٢) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص١٤٠
(٣) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٢٧

شرع في تدبير المؤمرات ضد أخيه ، فوجد الشيخ علي بن خليفه أنه لامفر من ترحيله للكويت ، ومنها توجه بعد ذلك للقطيف حتى يكون بمقربة من البحرين لمتابعة الاحداث، وكان له قريب يقيم في القطيف يدعى / ناصر بن مبارك ، متزوج من أمرأة بدوية من قبيلة الهواجر التي تدين بالولاء للدولة السعودية ، وأراد ناصر بن مبارك مساندة قبيلة الهواجر للشيخ محمد بن خليفة للهجوم على البحرين ، وحصل ناصر بن مبارك على موافقة السعوديون على مشاركة الهواجر في الهجوم .

وفي شهر سبتمبر ١٨٦٩م هاجم محمد بن خليفة البحرين من خلال استيلاء محمد بن خليفة وناصر بن مبارك على راس قوة من الهواجر (٥٠٠ رجل) على خمسة قوارب ، استقلوها هي واربعة قوارب أخرى سبق الحصول عليها ، واقلعوا متوجهين الى البحرين وتوجهوا الى الرفاع ، وهي قلعة كان يتولى قيادتها في ذلك الوقت محمد بن عبد الله وهو من اتباع شيخ البحرين ولكن كانت الشكوك تحيط بولائه ، وصدم شيخ البحرين صدمة شديده لخيانة محمد بن عبد الله وانهزمت القوة البحرينية وقتل الشيخ علي بن خليفة واحد ابنائه، وعدد من الشيوخ وتم الاستيلاء على مدينة (محمد) ومدينة الرفاع، وتم فيها السلب والنهب وقد بيعت الممتلكات التي نهبت علنا في البحرين والقطيف بخمس قيمتها .(١)

١٨٦٩م/ ١٢٨٦هـ اقتراحات بيللي لمعاقبة شيوخ البحرين:

على أثر مهاجمة البحرين من قبل الشيخ محمد بن خليفه بمساعدة الهواجر، وسلب ونهب مدن البحرين ، اقترح الكولونيل بيللي، ممثل الحكومة البريطانية، مجموعة من الخطوات وهي :

أولا : محاصرة البحرين ، واستخدام القوة إذا لم يكن هذا الاجراء كافيا،

(١) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج. ج. سلدانها ـ ص١٠٤

إلى أن يستسلم زعماء الحركة القرصانية ، أي محمد بن خليفة وناصر بن مبارك ، وايضا ابن عبد الله إذا كان لايزال على قيد الحياة .

ثانيا : الاعتراف بعيسى ـ ابن الشيخ السابق ، علي بن خليفه ـ شيخا للبحرين .

ثالثا : التفاهم مع الشيخ الذي سيعترف به أيا كان ، على مصادرة أراضي الخونة والقراصنة ، محمد بن خليفه ومحمد بن عبدالله ، وناصر بن مبارك ، وتخصيص ثمن بيعها لتعويض الاشخاص الذين تعرضوا للنهب والسلب إلا من قام بشراء المنهوبات بأسعار رمزية.

رابعا : محاصرة القطيف وغيرها من الموانىء الوهابية حتى تعود المنهوبات التي يحتفظ بها هناك ، ومعاقبة البدو الغزاة علنا وبكل الشدة ، وعزل حاكم القطيف بعد ادانته .[1]

١٨٦٩م/ ١٢٨٦هـ الحكومة البريطانية ترد على اقتراحات بيللي :

في ١٣ نوفمبر ١٨٦٩م خولت حكومة الهند - بيللي - بالتصرف وفقا للتوصيات الاربع ، على أن توصيته الثانية الخاصة بعيسى تبدو معقولة ، وعليه ان يعمل على تنفيذها إذا وجد الظروف مناسبة بعد تنفيذ توصيته الاولى ، وبشرط ان يتأكد أن الناس يؤيدون هذا التغيير. أما بالنسبة للتوصية الثالثة فعليه أن يتصرف وفقا للظروف وبالنسبة للتوصية الرابعة الخاصة بمحاصرة القطيف والموانىء الواهابية ، فلا يمكن اتخاذ قرار بشأنها حتى نتأكد من تنفيذ الإجراءات الخاصة بالبحرين ويجب الحذر تماما عند إجراء أي اتصال بالامير الوهابي ، وأما بالنسبة للشيوخ المتهادنين فيمكن مراسلتهم

(١) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج . ج . سلدانها ـ ص١٠٧

وفقا للتوصية .[١]

١٨٦٩م/ ١٢٨٦هـ تنصيب الشيخ عيسى حاكما على البحرين :

في ١٩ نوفمبر من هذا العام قام الرائد بيلي بحملته ضد المتمردين في البحرين ، ومعه السفينة (دافني) والسفينة (نيمف) والقاربين (كلايد) و(هيو روز) واستمرت الحملة في ٢ ديسمبر ، هاجم فيها قلعة أبو ماهر وهزم حاميتها واستسلم فيها محمد بن خليفة ، ونقل الى ظهر السفينة (دافني) وتم اسر الشيخ ناصر بن أحمد في البحر ، وكذلك تم أسر ناصر بن مبارك من قلعته وتمنقله الى مكان آخر ولكنه استطاع الهرب الى الأحساء مع انصاره ، كما استسلم محمد بن عبدالله ، ورحل الشيوخ الاسرى الى الهند، كما نصب الشيخ عيسى بن علي حاكما على البحرين دون تدخل السلطات البريطانية وسط ترحيب أهالي البحرين . وفي عام ١٨٧٣م توفي في السجن ناصر بن محمد ، وكذلك في عام ١٨٧٧م توفي محمد بن عبدالله في قلعة شونارو في الهند، وتم نقل الباقون الى عدن واطلق سراح بعضهم هناك عام ١٨٨٠م .[٢]

وذكر النبهاني انه تم تعيين الشيخ عيسى بن علي بن خليفه حاكما على البحرين ، واما الشيخ محمد بن خليفه ، والشيخ علي بن ناصر بن مبارك آل عبد الله فتوجه الى البارجه الانجليزيه ونقل الى فلفلان.وسجن لمدة سنه ونقل بعدها الى بمبي عام ١٢٩٤هـ ومنه نقل الى عدن وبقي فيها الى عام ١٣٠٤هـ وتوجه بعدها الى مكه وتوفي هناك عام ١٣٠٧هـ ، أما الشيخ علي بن ناصر توجه الى (الاحساء)[٣] وبقى بها الى أن توفي وعقبه فيها .[٤]

(١) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج . ج . سلدانها ـ ص١٠٨
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٥٦
(٣) ـ كان يطلق على ساحل القطيف في الفتره العثمانية بمسمى الاحساء
(٤) ـ التحفه النبهانية ص١٣٤

١٨٦٩م/ ١٢٨٦هـ فساد الضباط العثمانيين في البصرة :

مدحت باشا كتب الى السلطات العثمانية يصف فيه فساد الضباط في البصرة قال فيه : أن هناك يوزباشي (نقيب) كان يطلب من شيوخ البحرين والقطيف الهدايا ويأخذها له ، وكثيرا ما كان يثير النزاعات لذلك ، وكان يقوم بتبديل الخراطيش والذخيرة الموجودة بالسفينة بأشياء أخرى كالدجاج والبيض. [١]

خروج سعود على أخيه عبد اللّه واستيلائه على القطيف والاحساء:

في بداية الامر خرج سعود الى نجران ووفد عليه قبائل العجمان مع بعض القبائل الاخرى مبايعين له وزحف بهم الى نجد وجرت هناك حرب بين الاخوين فرب قرية المعلا جنوب نجد هزم فيها سعود وجرح في المعركة وفر الى بادية الاحساء ولجأ الى بني مرة وضمدوا جراحه ثم ارتحل الى البريمي ومنها غادرها الى البحرين ، وهناك لقي التشجيع والمساعدة من الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة) الذي أمر بمحاصرة سواحل القطيف ، وتمكن سعود من الاتصال بقبائل الاحساء كالعجمان وبني مرة وبني خالد ونزل باتباعه الى الاحساء وزحف نحو الهفوف بقوات تقدر بين الفين الى خمسة الاف وبعد معركة عنيفة أضطر سعود لفك الحصار ، واتجه لملاقة جيش اخيه(عبد الله) المرسل من نجد بقيادة أخيه (محمد) ، واستطاع سعود الاستيلاء على آبار المياه (آبار جودة) قبل وصول جيش الرياض وحرم جيش اخيه من الماء ودارت المعركة بينهما في ٢٧ رمضان ١٢٨٧هـ الموافق ٢٠ ديسمبر ١٨٧٠م واستطاع راكان بن حثلين زعيم العجمان أن يؤثر على زعيم قبائل سبيع التي كانت مع جيش محمد بن فيصل ، فانسحبت من المعركة وكان النصر الساحق لسعود وجرح قائد الجيش (محمد بن فيصل) ووقع في

(١) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٤٠

الاسر ونقله الى سجن القطيف ، وبعد هذه المعركة زحف سعود على الهفوف واستولى عليها ، وفي السنة التالية ١٨٧١م زحف الى الرياض واستولى عليها بعد فرار عبد الله منها، أما عبد الله بن فيصل ، بعث برسول الى والي العراق (مدحت باشا) يطلب منه المساعده ضد أخيه سعود .وبالفعل قام مدحت باشا بحملة مكونة من خمسة أفواج وعلى راس تلك الحملة نافذ باشا وزحف مع عشائر المنتفق ونقيب الاشراف في البصرة وشيخ الكويت الشيخ عبد الله الصباح واستطاعوا احتلال القطيف والزحف الى الاحساء واحتلال الهفوف وهروب عبد الله الفيصل من معسكر العثمانيين لمعرفة نواياهم .(١)

١٢٨٧هـ /١٨٧٠م انتصار سعود في معركة جودة :

خرج سعود على أخيه مما أدى الى تجهيز عبد الله حملة بقيادة أخيه محمد بن فيصل ومحاربة سعود في المعتلى عام ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م وهزم سعود وجرح في المعركة .

وتوجه سعود بعد المعركة إلى عمان ومنها الى البحرين وبدعم من الانجليز أصبحت البحرين مركز لنشاط سعود فقام بالسيطرة على العجير ومحاصرة الهفوف، مما أدى الى إرسال عبد الله جيشا بقيادة أخيه محمد لمحاربة سعود في المعركة وأسر محمد الفيصل وانتصر سعود في المعركة في منطقة جودة ، واستطاع الاستيلاء على القطيف والاحساء. (٢)

١٢٨٧هـ /١٨٧٠م الزعيم أحمد بن مهدي بن نصر الله :

قام سعود بن فيصل بثورة ضد أخيه عبد الله بن فيصل بمؤزرة قبائل العجمان واستطاع الاستيلاء على الاحساء والقطيف، واسترضاء لاتباعه من القبائل قام بابتزاز أموال المواطنين وأملاكهم وسلط عليهم البداه ، ومن بين

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص١٤٥
(٢) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٢٥

من تضرروا وصودرت أملاكهم أحمد بن نصر الله فاستاء من الوضع وذهب الى الرياض أملا في انتصار الامير عبد الله بن فيصل لاستعادة المنطقة ولكن زحف سعود على نجد وهرب عبد الله الفيصل، وقبض على أحمد بن نصر الله ولكنه استطاع الهروب الى قطر والبحرين وأبحر الى أبي شهر وكاتب الاتراك وصحب الحملة العسكرية التركية في التي احتلت القطيف وتسنم مركز الزعامة وانتقم من البداه واجبرهم على التخلي عن الاملاك التي انتزعوها من الاهالي، واصبح أكبر إقطاعي في القطيف وتوطدت علاقاته بامراء البحرين والكويت وتوفي سنة ١٣٠٦هـ. (١)

(١) ـ واحة على ضفاف الخليج ـ المسلم، ص٢٥٥

الاحتلال العثماني للقطيف والاحساء

أرسل مدحت باشا برقية الى الباب العالي في ٢٢ مارس سنة ١٨٧١م ذكر فيها أن مبعوث عبدالله بن فيصل وصل الى إلى بغداد يطلب المساعدة من أجل مقاتلة أخيه سعود وذكر في الرسالة رغبته للسيطرة على القطيف والاحساء وقوله:» إذا كان لتلك المناطق من خلاص بقوة الدولة ومعونتها فإن تشكيل متصرفية في منتفك مثلا يتيح الاستفادة ماليا من القطيف والاحساء اللتين تبلغ وارداتهما وحدهما مائتي الف ريال» (١)

١٨٧٠م/١٢٨٧هـ مدحت باشا يرسل جواسيس الى القطيف:

أرسل مدحت باشا (والي بغداد) الى الباب يطلب إرسال عساكر الى منطقة القطيف والاحساء، وبعد موافقة الباب العالي ، قام بارسال مجموعة من موظفي بغداد (جواسيس) عبر سفينة (آسور) كتجار متوجهين الى الهند ، وفي طريقهم وصلوا القطيف في اكتوبر عام ١٨٧٠م واطلعوا على ألاوضاع وتوجهوا الى البحرين وقطر ومسقط ، وعادوا الى البصرة في شهر ديسمبر وعرضوا على والي بغداد تقرير مفصل بشأن الاوضاع في المنطقة ومن هذه المعلومات التي قدموها ، أن الانجليز قدموا جميع انواع الدعم لسعود بن فيصل للوقوف في وجه اخيه عبد الله ، ونقلوا ان أثناء وجود سفينة «عسير » في مياه الخليج تم محاصرة القطيف بحوالي اربعين سفينة حربية وتم ايقاف السفن الكويتية في الميناء، واتهم الانجليز بإدارة الحصار حيث كان المحاصرون لايفتحون الطريق إلا بمشاورة (دونيك) قائد السفينة الانجليزية ، وتم جمع معلومات حول سعود واسلحته وقواته والسفن التابعه له والاماكن التي يرسل إليها عساكره والطرق التي يسلكها ، كما علمت الهيئة الجاسوسية أن سعود عقد اتفاقا مع كل من أهالي القطيف وشيخ البحرين من أجل القضاء

(١) العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص١٥٤

على أخيه عبد الله .[١]

كما كتب الجواسيس الأتراك تقريرا عن القوة التي يمتلكها سعود وعدد رجاله الموالين له والاماكن التي يمكن استخدامها لانزال القوات العثمانية ووجدوا ان انسب مكان لانزالها هي رأس تنورة .[٢]

وفي ٢١ يناير ١٨٧١م أرسل مدحت باشا برقية الى الباب العالي ذكر فيها أن سعود قام بجمع عدد من العساكر من نواحي مسقط ، وبمساعدة الانجليز استطاع الاستيلاء على القطيف والاحساء ، وارسل عبد الله جيشا بقيادة أخيه محمد لمحاربة سعود إلا انه هزم وفقد اكثر من أربعمائة من جنوده، واسر محمد وسجن في قلعة الدمام ، وجهز عبد الله حملة ضد سعود لكنه هزم ولاحقه سعود ، ففر من الرياض ولجأ الى جبل شمر .[٣]

المتابع لاحداث عام ١٢٨٨هـ يلاحظ حماس منقطع النظير في رغبة أهالي الكويت في الهجوم على القطيف (جنة عدن بالنسبة للبداة لكثرة بساتين النخيل) ، فيتضح لدينا ان من اسباب الهجوم على القطيف كانت المجاعة الكبيرة التي حصلت في الكويت واستمرت من عام ١٢٨٥هـ إلى عام ١٢٨٨هـ وهي السنة التي هاجم جيش الكويت فيها القطيف.

وكانت تعرف سنين المجاعة في الكويت من عام ١٢٨٥هـ الى ١٢٨٨هـ بمجاعة (الهيلق) أضطر أهل الكويت إلى أكل دماء البهائم التي تذبح .[٤]

ومن الاسباب التي احتج بها الاتراك لاحتلال المنطقة هو بسبب تقدم الامير عبدالله الفيصل بطلب المساعدة من والي بغداد (مدحت باشا) ضد أخيه سعود الفيصل ، وبموافقة عبدالله بتبعيته للدولة العثمانية ودفع الضريبة

---

(١) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص١٥١
(٢) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٤٩
(٣) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص١٥٢
(٤) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج٢ص٢٠٢

لها .[١]

بينما نرى ان السبب الحقيقي لاحتلال القطيف هو ماكتبه مدحت باشا في ٨ تموز ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م الى السلطات العثمانية يخبرهم بخيرات القطيف والاحساء وأشار إلى أن الضرائب التي تم تحصيلها من بستان واحد في القطيف والذي يحتوي على مليون ونصف نخلة قدرت بثلاثمائة ألف قرش، ويضيف بأنه يوجد في الإحساء بساتين تبلغ مساحتها أضعاف هذا البستان.[٢]

وذكر المؤرخ/ المسلم ـ ان سبب الحملة العثمانية على القطيف هو قيام احمد بن مهدي بن نصر الله الشاعر المعروف الذي ورث الزعامة من ابيه سيء العلاقة مع الحكام النجديين فسعى الى تقويض سلطانهم في المنطقة بعد ان صودرت املاكه من قبل سعود بن فيصل[٣] فقام بمغامرته المشهورة وتنقلاته بين ابي شهر والبصرة واتصالاته بالمسئولين الاتراك فشجعهم على الاستيلاء على المنطقة فصدرت الاوامر العليا الى والي بغداد باحتلال القطيف والاحساء وضمها الى حضيرة الدولة العلية وفي سنة ١٢٨٨هـ وجه الى والي بغداد حملة عسكرية بقيادة محمد باشا نافذ الفريق يرافقه أحمد بن مهدي بن نصر الله الى منطقة القطيف كما صدرت الأوامر الى عبد الله بن صباح أمير الكويت بالاشتراك في الحملة .[٤]

وأرى ان ماذكره المسلم قريب من الحقيقة اذا ماعلمنا العلاقة الجيدة التي كانت تربط عائلة آل نصر الله بالحكومة العثمانية منذ عهد ابيه الزعيم والشاعر مهدي بن نصر الله آل ابي السعود ـ الذي استطاع الوصول الى الزعامة في القطيف بعد مقتل علي بن غانم خنقا من قبل رجال الامير المداوي ورميه

(١) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج . ج . سلدانها ـ ص١٢٩
(٢) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٣٩
(٣) ـ واحة على ضفاف الخليج ـ المسلم ، ص٢٥٥
(٤) ـ ساحل الذهب الاسود ـ المسلم ـ ص١٨٧

في الزقـاق الفاصـل بين بيته وبيت آل الزاير واسـتلام علي بن صالح السـنان للزعامة، وبعد وشاية به من قبل أحد أقارب آل غانم، قام المندوب النجدي (المـداوي) بقتل علي السـنان، وورث الزعامه بعـده كاتبه مهدي بن نصر الله بعد تعيينه خلفا لسيده.[١] وله قصيده شاهدتها في ديوانه يمدح فيها السلطان عبد الحميد يقول فيها :

اغوب خير فتى ترجى سماحته ... لكل عاف رماه الدهر بالغيل
وخـير من قصدته أمـة لعبت ... فيهـوادث بالبأساء والدَغل
وصارم من سيوف المجد يكنفه ... عز من الله لايونى من الدَخل
ومستطيل على الدنيا بمنحره ... مامثله قط في الأيام من رجل
فكاك معـضلة حلال مشكلة ... طلاع مهولة من غير ما وجل
مهذب لم تر الدنيا النَظير له ... في المجد والفضل والعليا والنبل
من يدعه يدع فياض اليدين مدى ... سامي الذرى غير هياب ولا وجل
اضحت تجر المـعالي ذيل مفتخر ... مذ اصبحت منه في ابهى من الحلل
ومذ اتت نحوه عادت بمنيتها ... جذلانة النفس في أهنى من الجدل
ولم يلمـــها على ماتنـــها دنف ... الى هـواه اهالي اللوم والعذل
لما سـمعت بعلياه وثقت به ... بأنه خـير من يرجى الى املي
ففي نداه وسامي عزمه اجتمعا ... خطب المحول ودفع الحادث الجلل
لمـا اتتني عـلى بـعد اوامـره ... وكنت من غيل الايام في شغل[٢]

تعليمات الحملة العثمانية قبل التوجه للقطيف:

ذكـرت الوثائـق العثمانيـة التعليمات التي أعطـت لنافذ باشـا قبل توجهه للقطيـف بتاريخ ٦ صفر ١٢٨٨هـ/ ٢٧ أبريل ١٨٧١م ومن هذه التعليمات فيما يتعلق بمعاملة أهالي القطيف وهي كالتالي :

« في حالـة فـرار سـعود الفيصـل أو هزيمتـه فعـلى القـوات العثمانيـة التـصرف بحذر مـن ردة فعل العـرب أو أهالي تلك المناطق لـذا يقتضي قبل

(١) ـ ساحل الذهب الاسود ـ المسلم ص١٨٥

دخول القطيف تكليف المشايخ المرافقين للجيش العثماني إحضار الشيوخ والشخصيات البارزة لتكريمهم وتأمينهم ، ووضع بعض القوات العثمانية في القطيف لاستتباب الأمن ، مع إبقاء المشايخ المذكورين كرهائن ولكن دون إظهار هذا الشيء بشكل مباشر. [١]

ومن ضمن التعليمات العثمانية لحملة لنافذ باشا على القطيف ان يتم تعيين نائب حنبلي المذهب من الاهالي على منطقة القطيف والاحساء ذات الاكثرية الشيعية. [٢]

١٨٧١م/١٢٨٨هـ احتلال الاتراك للقطيف

ارسلت القوات التركية اسطولها الحربي لاحتلال القطيف وكما وصف الرائد هيربرت ذلك الاسطول بـ قوله : « كان يتكون من السفينة الحربية البخارية (برونزة) المسلحة بخمسة وعشرين مدفعا ، والسفينة (نيبتون) وهي أصلا سفينة غير مسلحة ولكنها زودت باربعة مدافع ، والسفينة (خوجة بك) وهي سفينة حراسة خشبية قديمة عليها ١٨ مدفعا قديما معظمها لايساوي شيئا ، وثلاث سفن صغيرة ، أصغر من (خوجة بك) من صنع البصرة تحمل ١٢ ، ٦ ، ٤ ، مدافع ، وقد اضيفت إلى الاسطول سفينتان أخريان . لكن معظم السفن المستخدمة في النقل كان على شيخ الكويت أن يقدمها ، وقد لحق هو بنفسه بالحملة ومعه ٣٠٠ سفينة من سفن مينائه ، واصطحبت القوات التركية السيد محمد سعيد ابن نقيب البصرة منصولر شيخ المنتفق وغيره من وجهاء العرب في العراق .. ربما ((كناطقين بلسانها)) أو وسطاء سياسيين لها ونزلت القوات التركية التي كانت تتكون من حوالي ٤٠٠٠ جندي نظامي و ١٥٠٠ عربي و٩ مدافع إلى راس تنورة في ٢٦ مايو سنة ١٨٧١م وسارت برا إلى القطيف دون أن تلقى معارضة تذكر ، ولما

(١) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٤٥
(٢) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٤٥

رفض الحاكم الوهابي في القطيف أن يستسلم هوجمت المدينة برا وبحرا في ٣ يونيو وتم الاستيلاء عليها بعد أن استمر ضربها ثلاث ساعات، وارسلت فرقة احتلت عانق بعد مقاومة طفيفة.

واستولت هذه الفرقة على ثلاث مدافع وكمية من الدخيرة ثم سارت الى الدمام التي سقطت يوم ٥ يونيو، وهرب عبد العزيز ابن الامير سعود الوهابي من الدمام قبل سقوطها، تاركا وراءه سجينا أطلق سراحه الاتراك هو محمد بن فيصل، كما استولى الاتراك ايضا على تسعة مدافع جديدة ومدفعين من النحاس وبعض مخازن الاسلحة الصغيرة واذخائر « انتهى[١]

المرض المخيف والعطش تواجه الحملة التركية على القطيف:

بعد أربعة أيام من مغادرة الكويت وصلت القوات التركية إلى منطقة القطيف وبالتحديد إلى رأس تنورة في يوم الخميس الموافق ١٣/ مايو ١٨٧١م وقد تفشى مرض مخيف في الجنود خلال مسير الحملة من البصرة حتى راس تنورة نتج عنه وفاة مابين ٥٠ ـ ٦٠ من الجنود، وذلك بسبب طقس منطقة القطيف ادى الى انتشار داء الحمى بين الجنود مما أدى إلى قيام العثمانيين الى تجربة الافواج الجديدة ومدى تأثير الطقس عليهم.

كما واجهت الحملة العثمانية مشكلة إخراج المعدات العسكرية والذخيرة ومواد التموين الموجودة على السفن بسبب عدم تمكنها من الاقتراب من اليابسة بسبب ضحالة المياه،، كما واجه الجنوج مشقة كبيرهأثناء خروجهم من راس تنورة بسبب العطش.[٢]

عين رحيمة عام ١٢٨٨هـ:

في برقية عثمانية الى مدحت باشا والي بغداد فيه وصف لسير الحملة

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٥٣

(٢) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٥٣

العثمانية جاء فيها أن القوات العثمانية خرجت الى البر غداة الوصول إلى راس تنورة يوم الخميس ١٣ مايو ١٨٧١ م وفي ليلة الجمعة تم التوجه إلى رحيمة الواقعة على مسافة أربع ساعات من راس تنورة والخالية من الابنية والسكان وتوجد فيها عين مياه حارة وتم ارسال أحد المستكشفين إلى صفوة الواقعة في مواجهة ساحل المضيق جهة القطيف على مسافة ست ساعات من رحيمة .(١)

١٨٧١م/١٢٨٨هـ شيخ صفوى يستقبل القوات العثمانية :

تذكر الوثائق العثمانية أنه خلال انتقال القوات العثمانية من رحيمة الى صفوى استقبلهم شيخ صفوى (سليمان بن داود) في أحد ابنيتها ومعه مابين ثلاثمائة إلى أربعمائة محارب من قرى العوامية والقديح وسيهات .(٢)

شيوخ قرى القطيف يقدمون عرض الطاعة للاتراك :

بعد استقبال شيخ صفوى للقوات العثمانية وانتشار خبر نوايا القوات التركية تقدم شيوخ وكبار قريتي العوامية والقديح لعرض الطاعة كما أفادوا أن هناك عشر قرى أخرى ستعلن الطاعة إذا تم التعهد لهم بحمايتهم وقام نافذ باشا بصياغة رسائل لهم على الفور .(٣)

القوات العثمانية تصل إلى القديح وتحاصر القطيف :

في يوم الجمعة وصلت القوات العثمانية إلى القديح (على بعد نصف ساعة من القطيف) وارسل نافذ باشا محمد سعيد النقيب وضابطين إلى القطيف لاقناع عبد العزيز السديري (أمير القطيف) بالاستسلام ، وبعد ثلاث ساعات عادوا وافادوا أن عبد العزيز لاينوي الاستسلام وعدد جنوده ٤٠٠ جندي ، وقامت القوات العثمانية بمحاصرته من الجهات الثلاث وقامت

(١) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص١٤٥
(٢) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص١٤٥
(٣) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٥٤

السفينة آثور المزوده بالمدافع وسفن الشيخ عبد الله وعددها مائة سفينة بحصار بحري على القطيف .(١)

هجوم القوات العثمانية على القطيف :

زحفت القوات العثمانية على القطيف من خلال مرورهم ببساتين النخيل التي تم توسيع بعض الجسور المقامة بين حدائق النخيل لمرور المدافع ، حتى وصلوا إلى قلعة القطيف وبدأ اهالي القطيف إطلاق المدافع نحو التجمعات العثمانية ، بينما بدأ العثمانيون بتوجيه مدافعهم تجاه القلعة ، وطلب من عبد العزيز تسليم القلعة ولكنه رفض واستمرت الحرب عشر ساعات من الساعة التاسعة صباحا حتى الساعة السابعة مساء مما نتج تهدم أجزاء من جدران القلعة ، فأدرك عبد العزيز عجزه عن مقاومة القوات العثمانية ورفع الرايات البيضاء لطلب الأمان ، فأرسل العثمانيون إليه محمد سعيد النقيب والشيخ عبد الله الصباح لابلاغه بأنه سيتم استئناف إطلاق النار بشده وستتحول القلعة إلى خراب إذا لم تستسلم القلعة خلال ساعتين ، فعادوا ومعهم عبد الله السديري أخو عبد العزيز فعرض الطاعة وأعطى الأمان واستسلمت القطيف وانزلت أعلام ابن سعود ورفعت الاعلام العثمانية ومنح الاهالي الأمان وأديت صلاة الجمعة حضرها الاهالي والجنود وتم تشكيل مجلس مؤقت مكون من عشرة من وجهاء القطيف ، وترك القائم مقام (إبراهيم بك) للنظر في الدعاوي .(٢)

في ٢٩ محرم ١٢٨٨هـ/ ٢١ إبريل ١٨٧١م أصدرت السلطات العثمانية بيانا بالغة العربية موجه للأهالي ورد فيه أن أسباب إرسال الجيوش إليهم هو إعادة الأمن لربوع نجد بعد أن ظهرت بها القلاقل بسبب خروج بعض الافراد أو القبائل على سلطة الدولة وأضطرت لارسال العساكر لإرجاع

(١) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٥٥
(٢) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٥٧

الأمور إلى نصابها وارجاع سلطة عبد الله الفيصل .[١]

١٨٧١م/١٢٨٨هـ تفاصيل سقوط قلعة القطيف :

كتب محمد نافذ باشا قائد فرقة نجد برقية مؤرخة في ٢٣ربيع الأول ١٢٨٨هـ إلى سيده والي بغداد يذكر فيها تفاصيل سقوط قلعة القطيف قوله: « .. وقد تمت محاصرة القلعة عن طريق البحر بحوالي مائة سفينة أعدها قائم مقام الكويت عبد الله الصباح ، وبالباخرة (آثور) المسلحة بالمدافع وبدا أنه من غير الممكن الذهاب إلى القلعة من الحدائق ، وكذا إطلاق المدافع والبنادق، ولذا تم اللجوء إلى السوق ، واحتمى العسكر أسفل الجدران وفي الاسواق وتم عمل كواء للمدافع بين الأزقة وفي داخل السوق وأسفل الحوائط ، وبعد تركيب المدافع خاطبنا عبد العزيز كتابة عدة مرات من أجل تسليم القلعة ولكنه رفض ، فعرضنا عليه إخراج الأهالي والاطفال من القلعة قبل البدء في إطلاق النار فقام بحبس كبار الاهالي ، كما جرد الأهالي من أسلحتهم حتى لايقوموا بإطلاق النار .

فقابلنا ذلك بالمثل وتم التفكير في تعطيل مدافعه أولا بأول ، وقام بذلك ضباط المدفعية بشجاعة فائقة خلال بضع ساعات ، كما تم إطلاق عدة قذائف على شرفات وكواء المنازل التي تنطلق منها النيران وهدمها ، كما تم تمزيق راياتهم بقذائف المدافع ، وتواصل إطلاق النار في مواجهة وسط البلدة ، دونما انقطاع من الساعة التاسعة صباحا إلى حوالي السابعة مساء وعند حوالي السابعة والنصف ارتفعت من القلعة رايات بيضاء كشارة لطلب الأمان، وطلبوا مهلة ساعتين وأجيب لطلبهم ، وارسل إليهم سيد محمد سعيد أفندي وعبد الله الصباح لإبلاغهم بأنه سيتم استئناف إطلاق النار بشدة ، وستتحول القلعة والبلدة إلى حراب إذا لم تسلم القلعة خلال هاتين الساعتين، وبعد ساعتين عاد المذكوران وبصحبتهما عبد الله السديري

(١) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٤٨

أخـو عبد العزيز المذكور ، وقد أعطيا الأمان بناء على طلبهما ثم دخلنا القلعة جميعا في كامل الهيبة والشـجاعة : طابور الطليعة الثالث ، وجوقة الموسـيقى ، ومدفـع جبـلي ، وحمدي باشـا المذكور وسـائر الآمرين والمأموريـن ، وتليت الدعـوات علنا بأن يزيد الله من شـأن وشـوكة ظل الله ، ثـم أطلقت المدفعية إحدى وعشرين طلقة ، ورفع العلم العثماني على برج القلعة ، وأعطى الأمان للاهـالي عـلى أرواحهـم وأموالهـم ، وأطلـق سراح الرجال الذين حبسـهم عبد العزيز ، واسـتردت الاسـلحة التي أخذها من الاهالي وأعيدت إليهم ، ونظرا لان القلعة مكدسـة بالاسلحة فقد تم وضع حارس مناوب على مخزن الاسـلحة بهـا بعد حصرها وتحريزهـا لتقديم بيان بها فيما بعـد نظرا لان فعل ذلك الآن لايخلو من مخاطر ..» انتهى[١]

١٨٧١م/١٢٨٨هـ الاسطول الكويتي يقصف القطيف :

جـاء في مجلة رسـالة الكويت « يتضح من المصادر التاريخية أن الاسـطول الكويتـي كان لـه دور أسـاسي في إخضاع القطيـف للدولـة العثمانية ، حيث انفرد ذلك الاسـطول بقصف ميناء القطيف المحصن ، واسـتطاع بعد ثلاث ساعات فقط إجبار المدينة على التسليم ، ويثار هنا سؤال حول السبب الذي جعل السفن البحرية العثمانية لاتشترك في ذلك الهجوم ، والجواب على ذلك هو أن الباب العالي العثماني كان قد التزم مع بريطانيا بعدم استخدام أسطوله في إحداث مايعكر صفو السـلم البحـري في الخليج ، أما الكويت فكانت في حـل من اسـتخدام قواتها البحرية ، ولم تكن ملتزمـة ببنود هذا الاتفاق وهذا يدل على أنها كانت طرفا ثالثا غير خاضع لاي من الطرفين المتحاربين ، وهذا الامـر في الوقت نفسـه يـبرر تقاضي الكويـت للتكاليف الباهطـة من الدول العثمانية لقاء اشتراكها في هذه الحملة »[٢]

(١) ـ الحملة العثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص١٨٩

(٢) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج٢ ص٢١١

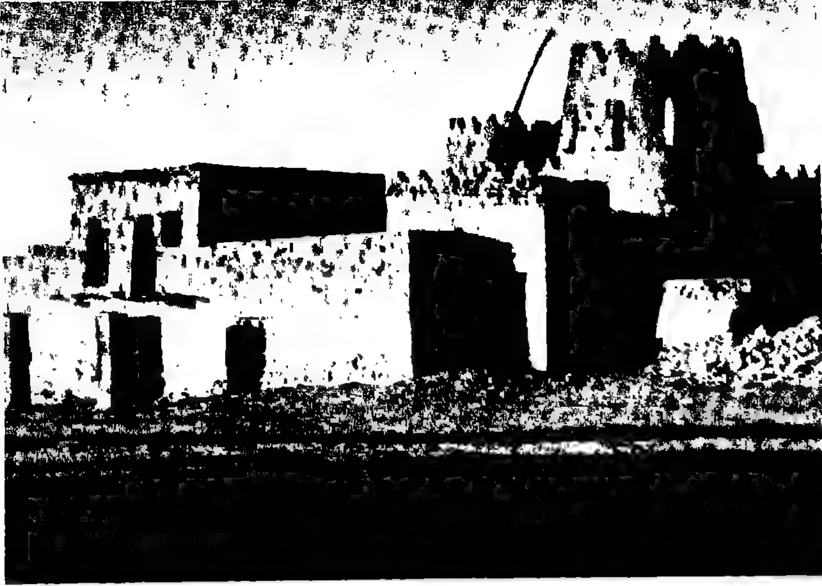
١٨٧١م/١٢٨٨هـ احتلال القطيف من قبل القوات الكويتية:

في شهر ربيع الاول سنة ١٢٨٨ هـ الموافق مايو سنة ١٨٧١ م تحركت الحملة العثمانية من البصرة قاصدة راس تنورة، وجاء مدحت باشا إلى الكويت على ظهر سفينة حربية تركية صغيرة واستقام في الكويت، واتفق مع الشيخ عبد الله على ان تكون الكويت قائمقامية عثمانية تتبع ولاية البصرة ويسمى الشيخ عبد الله قائمقام الكويت [١]، وأخذ يجمع السفن الكويتية لمساعدة الحملة وبلغ عددها ثمانيين سفينة، كما شاركت الكويت في الحملة بارسال قوتين بحرية وبرية، تولى قيادة القوة البحرية حاكم الكويت الشيخ عبد الله، وتولى قيادة القوة البرية أخوه الشيخ مبارك، وساروا الى القطيف، حتى وصلوا القطيف واستسلم عامل بن سعود في القطيف (السديري) ودخل الشيخ عبد الله القلعة واستلم السديري، كما أن جند الكويت استباحوا جزيرة تاروت فنهبوها وتقاسموا أملاكها، حتى علم بالامر الشيخ عبد الله، فأساء عملهم وبعث اليهم من يمنعهم، ثم سار الجيش الكويتي البري مع القوات التركية الى الاحساء واستولوا على الهفوف واخرجوا واليها (فرحان بن خير الله). [٢]

---

(١) ـ واستمرت الكويت ترفع العلم العثماني الى أن خاضت الدولة العثمانية غمار الحرب العظمى عام ١٣٣٢ هـ الموافق ١٩١٤م (من تاريخ الكويت ـ الشملان ص١٣٧)

(٢) ـ من تاريخ الكويت ـ سيف الشملان ص١٣٦



Traditional Arab fortress, with characteristic battlements, and adjacent buildings in the Qatif oasis.

القوات العثمانية واحتلال القطيف:

وذكر د محمد عرابي نخلة انه في ١٣ مايو ١٨٧١ م وصلت القوات البحرية العثمانية الى رأس تنورة وبدأت الانزال وزحفت في اليوم التالي نحو القطيف ، بينما وصلت القوات البرية العثمانية الى القطيف في ٢٦ مايو ١٨٧١ م وبدأت الحملة بمحاصرة القطيف (القلعة) وامتنع القائد السعودي الاستسلام فحاصرها الجيش العثماني من جميع الجهات وقام القائد السعودي بهدم كل المباني المحيطة بالقلعة لكي يعيق تقدم القوات العثمانية المحاصرة ، وبدأ الجيش العثماني القصف بالمدفعية من البر والبحر وبعد ثلاث سعات من القصف المتواصل ، فر القائد السعودي من القلعة تجاه الدمام واستطاع الجيش العثماني احتلال القطيف وقلعتها ، وبعد ذلك توجه الجيش العثماني نحو قلعة عنك واستولى عليها وهو في طريقه الى قلعة الدمام ، التي حاصرها العثمانيون حتى سقطت في ايديهم في يوم ٥ يونيو وكان فيها أحد عشر مدفعا

وكميات كبيرة من الذخيرة ، ووضع العثمانيون فيها سريتين من الجنود وعادت باقي القوات الى القطيف واصطحبت معها (محمد بن فيصل الذي أطلق سراحه من سجنه في الدمام ، وفي أوائل يوليو زحفت القوات العثمانية الى الهفوف بحوالي ٢٥٠٠ رجل ، ولكن كانت الشمس الحارقة كانت تعوق تقدمهم وتفشت بين الجنود مرض الملاريا والكوليرا وفتك بحوالي ٤٠٠ جندي وكان حوالي ١٠٠٠ جندي اصيب بالمرض من مجموع القوات الزاحفة ، ووصلوا الهفوف في يوم ١٩ ربيع الآخر سنة ١٢٨٨م وهرب نائب سعود على الهفوف وهو (فرحان ابن خير الله) وفي هذه الاثناء كان سعود وعبد الله مازالا يتصارعان على حكم العاصمة الرياض، وقد استطاع مؤخرا عبد الله الاستيلاء على الرياض كما حضر عبد الله الى الاحساء بطلب من (محمد نافذ باشا) واكتشف عبد الله اثناء اقامته في الاحساء أن العثمانيون لم يأتوا لمساعدته وانما للسيطرة على البلاد ، فغامر وهرب هو وابنه وأخوه محمد ، أما سعود فقد طرده أهالي الرياض بعد تتدخل اتباعه في شؤونهم الخاصة ، فتمردوا عليه وطردوه من الرياض وعينوا بدلا منه عمه (عبد الله بن تركي) الذي راسل نافذ باشا واخبره بالامر فارسل نافذ باشا رساله يثبته فيها .وواصل القوات التركية حتى وصلت قطر ورفع العلم العثماني على الدوحة ووافق الشيخ جاسم بن ثاني على اعلان التبعية على الرغم من رفض والده شيخ قطر (محمد بن ثاني) بهذه التبعية ، وقد احتج الانجليز على رفع العلم العثماني على الدوحة .[1]

---

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص١٦٧



صورة لقلعة عنك [١]

١٨٧١م/١٢٨٨هـ الحملة العثمانية على قلعة عنك:

وصل الجيش العثماني إلى قلعة عنك ليلا وهي تبعد مسافة ساعة عن القطيف ، وقام الاهالي باطلاق نيران مدافعهم على مقدمة الجيش ، ولكنهم عندما شاهدوا حجم القوات العثمانية عرضوا الاستسلام ، وأعطوا الأمان ودخلت القوات العثمانية القلعة واستولوا على المدافع الثلاثة بها وعلى قدر كبير من الاسلحة ، ثم تحركوا إلى قلعة الدمام .[٢]

(١) ـ مصدر الصورة صفحة تراث سيهات على شبكة الانترنت
(٢) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٥٧

بعد احتلال قلعة عنك من قبل العثمانيين ، تحركوا إلى قلعة الدمام ، وعند وصولهم القلعة ، فر عبد العزيز بن سعود منها ليلا وجرت مباحثات مع طحنون محافظ القلعة التابع لابن سعود لاطلاق سراح محمد شقيق عبد الله الفيصل المحبوس في القلعة وبعد ان قدم الاتراك الضمانات على سقوط قلعة القطيف عنوة قام طحنون بإطلاق سراح محمد الفيصل وسلم القلعة وعرض الطاعة ودخلت القوات العثمانية ورفعت الاعلام العثمانية ، وتنقل الوثائق العثمانية وصف لقلعة الدمام ، هي عبارة عن سور من ثلاث طوابق ذات أبراج عالية ، وهي في غاية المتانة والحصانة ، وبها عشر مدفعا (تسعة مصنوعة من الحديد وإثنان من النحاس) .(١)

ارسل نافذ باشا برقية الى بغداد (مدحت باشا) يفيد فيها بالاستيلاء عنوة على القطيف ، بينما تم الاستيلاء سلما على قلاع الدمام وعنك ودارين وتاروت وهي قلاع بها أبراج وقرابة خمسين مدفعا وكميات كبيرة من السلاح والعتاد، وعرضت القرى المجاورة الطاعة وقدم رؤساء ثمان عشائر الطاعة وأعطوا جميعا الأمان وأنه لم يعد هناك خطر في القطيف أو في المناطق المحيطة.(٢)

١٨٧١م/١٢٨٨هـ القوات التركية تعسكر في الجارودية :

بعد احتلال كامل منطقة القطيف ، تجمعت القوات العثمانية التركية بموضع في قرية الجارودية وبعث برسالة الى الأمير الموجود في الأحساء من طرف ابن سعود للتسليم كما بعث برسائل الى تجار وأهالي الاحساء تتضمن نصائح وارشادات باللغة العربية، كما أرسل برقية الى والي بغداد في ٨ ربيع الاول ١٢٨٨هـ / ٢٨ مايو ١٨٧١م تتضمن تفاصيل الانتصارات وان الحملة ستتحرك تجاه الاحساء ، وفي ٢ ربيع الآخر ١٢٨٨هـ / ٢١ يونيو ١٨٧١ م أرسل نافذ باشا تقرير ألى حكومته يفيد فيه أن الاحساء أهم موقع

(١) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٥٨
(٢) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٥٨

في نجد وأنها أوسـع من القطيف ولكنها ليسـت على قدر من الاسـتحكام ، ويميـل أهلها إلى سـعود الفيصل والمسـافة بين القطيف والاحسـاء تبلغ ٣٦ سـاعة وللمدينـة ميناء يعـرف باسـم العجـير ويبعد عنهـا مسـافة ٧ـ٨ ساعات، وتمكنت القوات العثمانية من السيطرة (احتلال) الاحساء.[1]

١٨٧١م/١٢٨٨هـ نافذ باشا يعلن بيانا :

بعـد احتـلال القطيف مـن قبل الاتراك اصدر نافذ باشـا ـ بيانـا أعلن فيه انـه جـاء على راس هذه الحملة لاسـترجاع سـلطة عبد الله قائمقـام نجد من معارضيـه ، وان غريمه سـعود وانصاره سـيصفح عنهم إذا جـاءوا واعلنوا خضوعهـم ، أمـا القبائل التي تظل هادئة مسـالمة في القطيف فسـتحظى ولا شك بحماية تركيا وإحسانها .[2]

١٨٧١م/١٢٨٨هـ القوات التركية تحتل الاحساء:

في أوائل يونيو من هذا العام خرجت القوة التركية من القطيف الى الهفوف واسـتغرقت الرحلة حوالي ١٥ يوما بالرغم من عدم وجود اية مقاومة بسـبب انتشـار الحمى والكوليرا بين الجنود وخسارة الكثير من الخيول ، وقد قسمت القـوات التركيـة على المنطقة عـلى النحو التـالي : ٢٥٠٠ في الهفوف ، ٥٠٠ في القطيـف ، ١٥٠ في العقـير ، ٢٥٠ في مواقـع صغيرة في الطريـق ، كما أن ثلث هـذه القـوات كانوا مـن الجنود المرضى غـير القادرين على العمـل، مما أضظر القائـد التركـي ان يجند عدد ٩٠٠ من أهل البلد كجنود اتراك في مقابل سـت روبيـات في الشـهر لـكل منهم ، وقـد فضلـت الطبقـات المشـتغلة بالتجارة مساوىء الادارة التركية على القيود الرهيبة التي يفرضها الحكم الوهابي ، كما ويذكر المؤرخ لوريمر أن القوات التركية صدمت مشاعر المسلمين في الاقليم

(١) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٦١
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٥٤

كله من جراء وصول سفينة محملة لآخرها ببائعي النبيذ والبغايا من بغداد .[1]

١٨٧١م/١٢٨٨هـ سعود وعبد الله ضد الاتراك :

عندما احتلت تركيا القطيف والاحساء وكان الشقيقان عبد الله وسعود يقاتلان بعضهما على بعد ٢٠٠ ميل من الساحل وكانت الكفة تميل لصالح سعود وفي اغسطس من هذا العام وصل عبد الله الى القيادة التركية ولكنه اكتشف أن الباب العالي لاينوي اعادته للسلطة ، وسار من الاحساء الى نجد مع شقيقه محمد وابنه تركي ، وفي نوفمبر هاجم سعود الاتراك في الاحساء لكنه هزم واتجه نحو قطر وبدأ يراسل شقيقه عبد الله من أجل الصلح والتحالف معا لقتال الاتراك ولكن دون جدوى .[2]

١٨٧١م/١٢٨٨هـ إقتراح مدحت باشا بتوحيد القطيف والاحساء :

بعد ان انقطعت أخبار عبد الله الفيصل عن القوات العثمانية، مما دعت مدحت باشا التخوف بأن يحصل اتفاق بين الاخوين عبد الله وسعود لاستعادة القطيف والاحساء ، فاقترح مدحت باشا أنه اذا لم يحضر عبد الله الفيصل لمقابلة القوات العثمانية فينبغي توحيد الاحساء والقطيف وما حواليهما في شكل متصرفية ومنح ادارتها لمنصور بك أو سليمان الزهير. [3]

١٨٧١م/١٢٨٨هـ تشكيل مجلس قطيفي منتخب من الاهالي:

في ١١ جمادى الأولى ١٢٨٨هـ / ١٧/ يوليو ١٨٧١م رفع مدحت باشا رسالة إلى السلطات العثمانية يخبرهم ، أن نافذ باشا قام بتشكيل مجلس مؤقت

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٥٥
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٥٥
(٣) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٦٢

منتخب من الاهالي للنظر في دعاوي منطقة القطيف لوضع حقوق الناس ضمن الأولويات الاساسية للحملة وقام المجلس المنتخب في القطيف وكذلك المجالس المؤقته الأخرى بتحصيل الايرادات من مزارع النخيل والعنب وكذلك رسوم الجمارك والضرائب في مينائي العجير والقطيف.

كما أشار مدحت باشا بعض المظالم الذي كان يتعرض لها سكان المنطقة، حيث كان الاهالي يدفعون خمس وأحيانا ثلث واحيانا نصف الحاصلات الزراعية بدلا من العشر، كما كان يأخذ منهم ماهو جيد من يد أي شخص سواء كان حصانا أو فرسا أو سجادا، وتم تخليص الاهالي من كل أنواع المظالم التي كانوا يتعرضون لها. (١)

وذكر محمد نافذ باشا لوالي بغداد قوله: « وتم تشكيل مجلس مؤقت لتسيير أمور الأهالي مكون من عشرة من وجهاء القطيف بالاتفاق مع محمد أخي عبد الله الفيصل، أحد رؤساء القرى، وذلك حتى يتم اللقاء مع عبد الله الفيصل، كما ترك القائم مقام ابراهيم بك في القطيف للنظر في الدعاوي وتولى الإشراف على قادة البلوكات الستة في القلعة التابعة للطابور الثالث من الفوج الثاني بياده المتمركزه في القطيف.

وعقب الاستيلاء على القلعة تم على الفور في حوالي الساعة الخامسة من تلك الليلة إخراج مير لواء حمدي باشا على راس طابوري بياده بصحبتهما أربعة مدافع بقصد إطلاق سراح محمد أخي عبد الله الفيصل من قلعة الدمام والاستيلاء عليها، وعند وصول طليعة العساكر الشاهنية إلى قلعة عنك الواقعة على مسافة ساعة ونصف الساعة من القطيف.. » انتهى (٢)

---

(١) ـ الحملة العثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٦٤

(٢) ـ الحملة العثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص١٩١

الاحتلال التركي وتحصيل ضرائب نخيل القطيف:

ذكر مدحت باشا والي بغداد في برقية الى مقام الصدارة العظمى ، تفاصيل ايرادات نخيل القطيف قوله : « .. وبالنسبة لترك تحصيل ضريبة الأعشار عن بساتين ومزروعات القطيف هذا العام فسيكون ذلك أنموذجا سيئا لما بعد ، وهذه الإيرادات المحصلة من هذه الأماكن عبارة عن هذه الضرائب المذكورة وأيضا زكاتها وتقوم عائلة فيصل بتحصيل أضعاف أضعاف ذلك ولذلك تقرر تحصيل هذه الضرائب بمعرفة مجالس مكونة من صفوة الأهالي ، وقد قدرت هذه الضرائب بحوالي ثلاثمائة الف قرش عن حوالي مائة وسبعين بستان نخيل من الملاك الأميرية بحوزة المشايخ ، هذا ويحوي بستان نخيل القطيف أكثر من مليون ونصف المليون نخلة ، بينما تبلغ مساحة بساتين الأحساء أربعة أضعاف هذا البستان »[1]

مزارع النخيل في الاحساء والقطيف :

رفع مدحت باشا في البرقية للسلطات العثمانية بتاريخ ١١ جمادى الاولى ١٢٨٨ هـ وصف عن الاوضاع الاقتصادية في المنطقة فقال عن الاحساء بأنها تحتوي على مابين ٣٠ـ ٤٠ الف مزرعة نخيل ومزارع النخيل تسمى بستان تبلغ مساحة البستان دونمين وهناك ايضا زراعة الأرز ، ويمكن ان تدر المزروعات سنويا مابين ٤٠٠ ـ ٥٠٠ ألف ليرة . أما في القطيف فإن مزارع النخيل تقدر مابين ٨ ـ ١٠ الاف مزرعة .[2]

ومن الاصلاحات التي أدخلها مدحت باشا والي بغداد على المنطقة بعد الحملة العسكرية قيامه السماح للاهالي باستصلاح الاراضي الزراعية البعيدة عن منازلهم حيث أجبروا في السابق على الاكتفاء بزراعة المناطق القريبة من منازلهم فقط ، وقام ببناء القلاع الضرورية للمحافظة على هذه المزارع

(١) ـ الحملة العثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص١٨٣
(٢) ـ الحملة العثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٦٥

الجديدة من الاعتداءات .

كما ذكر من ضمن اصلاحات مدحت باشا انه قال : انه لو جاء أصحاب الأراضي الزراعية التي هجرها أهلها بسبب تعدي أسرة فيصل عليها ، واغتصبوا بعض أملاك الناس هنا وهناك ، واثبتوا ملكيتهم لها فسترد لهم.(١)

جاء في الوثيقة العثمانية المؤرخه ٢٨ جمادى الاولى ١٢٨٨هـ/ ١٤ اغسطس ١٨٧١م :

« لقد تم على جناب السلطان عرض الخطابات الواردة من القيادة العسكرية المؤرخة في الثامن من الشهر الماضي ، المتضمنة لتفصيلات انتصار القطيف مع عدة أعلام استخدمتها جماعة سعود (بن فيصل) والتي انتقلت إلى يد العساكر أثناء انتزاع القلاع منها ، إضافة إلى البرقيتين المرسلتين من دولتكم ، حيث اطلع جناب السلطان عليها ، والحقيقة أن الانتصار الذي تحقق في منطقة نجد (الأحساء) كان نتيجة للتدابير الحسنة من جنابكم ، وقد قوبل ذلك بالشكر ، وعد من موجبات الخير والمصلحة للدولة ، كما حظيت تلك التدابير من جناب السلطان بالحسن والقبول ، وبناء على ذلك، وكما جرى إبلاغ جنابكم بالأمر السلطاني الصائب والخاص بإدارة البلد ، جوابا على خطابكم ، المتضمن موافقته الكريمة على الإجراء المتخذ من قبل الفرقة العسكرية بتشكيل مجلس إدارة منتخب من أهالي القطيف ، للنظر في الدعاوي ، وذلك لضمان حقوق الناس ، وكما ذكر في إحدى البرقيات الواردة من أنه سوف يتم بعونه تعالى ـ اتخاذ التدابير اللازمة لما يلزمه أمر تشكيل حكومة نجد في العهد القريب ، وانه سوف يتم الشروع في تحصيل الرسوم على الوجه المرعي والمعتاد هناك ، من خلال المجالس المؤقته التي تشكلت من المزارعين في كل من القطيف والأحساء وأن مزارع النخيل التي أطلق عليها « الأملاك الميرية « (الحكومية) في القطيف والتي كانت بأيدي

(١) ـ الحملة العثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٦٧

الشيوخ وتصرفهم سابقا ، ومنحها عن طريق الالتزام بشكل مقطوع بمبلغ وقدره ثلاثة أحمال [١] وأنه سوف يتم النظر في تحصيل الضرائب والرسوم على البضائع في ميناءي العقير والقطيف في المستقبل ، ووضع نظام لها ، حيث جرى إبلاغكم بالبرقية الجوابية بإنهاء هذه المسألة أيضا ، وكما طلب دولتكم في البرقية الاخرى الموافقة على منح الأوسمة لمن شوهد له بحسن الخدمات في الحملة ، وهم قائممقام الكويت عبد الله آل صباح بوسام مديرية الاصطبل العامرة ، ومنح الوسام المجيدي من الدرجة الرابعة لكل واحد من أخويه : مبارك ومحمد آل صباح ، فقد صدرت الموافقة السلطانية على ذلك ، وجرت مقتضيات هذا التوجيه وأرسلت الأوسمة المذكورة إلى معاليكم ، كما جرى إبلاغ نظارة المالية أيضا بذلك »[٢]

الانجليز يتدخلون ضد الحملة التركية :

ذكر والي بغداد في رسالة له بتاريخ ٢ ربيع الآخر سنة ١٢٨٨هـ الى مقام الصدارة العظمى العثماني ، تدخل الانجليز ضد الحملة البحرية على القطيف، قوله : ومن ناحية أخرى فإن الانجليز المقيمين في بندر بوشير أرسلوا ثلاث سفن حربية تحت قيادة الكولونيل (بللي) الذي يشتغل على سواحل نجد ومسقط وعمان خاصة ، فجاءت السفن بين القطيف والبحرين وألقت مراسيها .[٣]

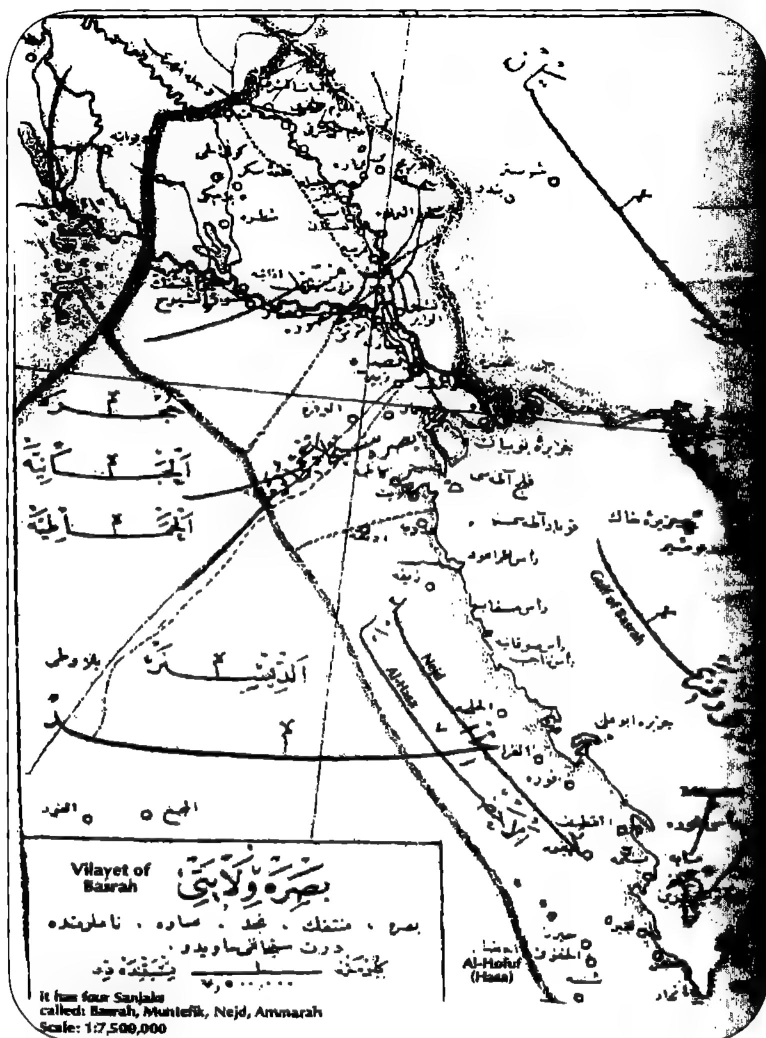
١٢٨٨هـ/١٨٧١م مدحت باشا يزور الهفوف:

وصل مدحت باشا الى القطيف في اوائل نوفمبر ١٨٧١م ومنها الى العقير ثم الى الهفوف واقام فيها حوالي اربعين يوما أطلع على احوال الجند العثماني، وقبيل وصوله هرب عبد الله وابنه تركي واخوه محمد وعاد الى الرياض وفيها

(١) ـ كل حمل يساوي مائة ألف قروش.
(٢) ـ من وثائق الاحساء في الأرشيف العثماني . د. سهيل صابان ص١٢٤
(٣) ـ الحملة العثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص١٦٢

عمه عبد الله بن تركي الذي عين نائبا عن القائمقام الرسمي (عبد الله بن فيصل) وفي الرياض أرسل سعود الى أخيه عبد الله يفاوضه في أمر التعاون معا لمقاومة العثمانيين بعد ان اصبح الاثنين طريدين ، بينما ارسل مدحت باشا الى عبد الله في الرياض يعرض عليه تعينه قائمقام في منطقة الرياض وان يسلخ عنه الاحساء لكن عبد الله رفض هذا العرض ، فاصدر مدحت باشا أوامره بانهاء حق عبد الله والسعوديين على اقليم الاحساء ووضع تشكيلا جديدا للاقليم أصبحت الاحساء متصرفيه يطلق عليها اسم (لواء نجد) تابعه لولاية بغداد ، وعين (محمد نافذ باشا) متصرفا لاقليم الاحساء وقسم لواء نجد الى ثلاثة أقضية (الهفوف مركز اللواء ومكان إقامة المتصرف ، وقضاء القطيف مركز لتمويل الاقضية الثلاث الاخرى ، وقضاء قطر) وذكر بعض الباحثين ان الكويت كانت تتبع متصرفية الاحساء كما حاول مدحت باشا التدخل في شؤون البحرين فركب السفينة بابل في القطيف واصطحب السفينتين الحربيتين (الاسكندرية) و(لبنان) وحاول ان يتجه الى البحرين فوجد اسطولا بريطانيا يتعقبه في عرض البحر فعدل عن الذهاب بنفسه الى البحرين وارسل قائد اسطوله (عارف بك) الى شيخ البحرين في ٢٢ نوفمبر وتباحث معه في مسأله قتل شيخ بني هاجر أحد اتباع ناصر بن مبارك يحمل رسائل من العثمانيين الى شيخ قطر ورسى على شواطىء البحرين للتزود بالماء وقتله اقارب شيخ البحرين السابق (علي بن خليفه) الذي قتل في حادث سطو بمعاونة بني هاجرعام ١٨٦٩م .[1]

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص١٧٧



خريطة توضح حدود ولاية البصرة التي كانت القطيف والاحساء والكويت من ضمن مناطقها الادارية . المصدر : العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني .

إقتراح تحويل الأحساء والقطيف إلى متصرفية :

جاء في الوثيقة العثمانية رقم (٢١٩٠) المورخة في ١٢ جمادى الاولى ١٢٨٨هـ / ٢٩ تموز ١٨٧١م والتي تتضمن أخبار الحملة العسكرية على القطيف وذكر فيها :

« لقد تم عرض الخطاب الوارد في الثاني من الشهر الحالي على جناب السلطان . وسر جنابه من فحواه المتضمن النجاح الذي تحقق على يد المفرزة العسكرية بعد سوق العساكر على منطقة نجد (المقصود منها القطيف والاحساء) كما تبين لنا أيضا فحوى البرقيات السابقة واللاحقة الواردة والمتضمنة للحركات العسكرية التي جرت منذ نزول العساكر السلطانية إلى القطيف ، ودرجة المعاملة التي قابل بها الأهالي والعشائر العساكر الذين قدموا لحمايتهم وكيفية خضوعهم وانقيادهم للدولة ، حيث كان ذلك مستبشرا للخير يضاف إلى ذلك أن أعمالهم العسكرية كانت متوافقة مع التعليمات الممنوحة لهم ، ومنها الابتعاد عن أي تجاوز للبحرين ومنطقة عمان ، وبناء على ذلك فإن الأمر الجدير بالاتباع في الوقت الراهن هو مسألة تردد عبد الله الفيصل في القدوم إلى الفرقة العسكرية ، بسبب التوهم من شكاوي الأهالي وخضوعهم للدولة ، وفي هذه الحالة إذا ما أصر في موقفة (أي بعدم القدوم) وتأثر من بعض أتباعه ، وبقى في دائرة الخلاف ، فلا بد من تحويل الاحساء والقطيف وما جاورهما إلى متصرفية ، وتوجيهها إلى أحد المتنفذين من العراق ، وتعيين القائممقامين والمديرين بموجب ذلك ، أما مايتعلق بابداء الرأي حول ماتم أخيرا من وضع بعض أفراد المدفعية النظامية في بعض القلاع التي تم الاستيلاء عليها ، وكذلك استخدام آلية (مفرزة) عسكرية نظامية في قلعتي الاحساء والقطيف ، واستخدام أعداد من الافراد الموظفة (أي تجنيد بعض الأهالي) والوصايا التي تم إسداؤها إلى القيادات العسكرية (في الحملة) والتبيهات التي وجهت إليهم ، كلها كانت أمورا صائبة ، وبناء على أن الإجراءات التي قمتم بها حتى الآن ، والتدابير الصائبة التي اتخذتموها كانت ذات تأثير كبير ، وقبول جميل ، فإنها قد حطيت من لدن جناب السلطان بالقبول والتقدير »[1]

---

(١) ـ وثائق الاحساء في الأرشيف العثماني . د. سهيل صابان ص١٢٢

وفي عام ١٨٧١م قام مدحت باشا بتنظيم لواء نجد، وجعل الاحساء متصرفية تابعة لولاية بغداد، وعين محمد نافذ باشا قائد الحملة العسكرية أول متصرف عثماني في الاحساء [١] وقسم المتصرفية الى :

- قضاء الهفوف وتوابعها، ومقر حكم المتصرف.
- قضاء القطيف على الساحل وتوابعها، وجعلها مركزا رئيسيا لتمويل الاقضية الثلاثة الاخرى(الهفوف وقطر ونجد).
- قضاء قطر، يحكمها قائم مقام من شيوخ قطر .
- قضاء نجد.

وشملت ايضا الكويت، ولكن كان الحكم في الكويت وقطر ليس تحت الحكم المباشر من قبل الاتراتك واستقلالية شيوخها وترك الحكم لآل ثاني في قطر، وآل الصباح في الكويت، وكان تبرير مدحت باشا لهذه الاستقلالية للكويت وقطر أنهم ينعمون بالاستقرار ويطبقون الشريعة الاسلامية في أحكامهم وليست بحاجة الى قوة عثمانية ضابطة .[٢]

يلاحظ الحس الطائفي العثماني في إعطاء الاستقلالية لقطر والكويت لان سكانها معظمهم من المذهب السني بينما الاحساء والقطيف فغالبية السكان فيها من المذهب الشيعي، ولهذا نلاحظ التبرير من مدحت باشا لهذا التصرف قوله أن هاتين المنطقتين يطبقون الشريعة الاسلامية في احكامهم وليست بحاجة لقوة عثمانية، وبالتالي نلاحظ ان الاحساء والقطيف في الفكر العثماني لايطبقون الشريعة الاسلامية لانهم شيعة وهذا بالفعل ماعمل به العثمانيون

---

(١) ـ يقول د. محمد العيدروس : يطلق اسم واحة الاحساء على القطيف كما يطلق اسم مصر على القاهرة.(الحية الادارية في سنجق الاحساء العثماني ص٣١).

(٢) ـ الحياة الادارية في سنجق الاحساء العثماني د محمد العيدروس ص٣٢

من إرهاق اهـالي القطيف والاحسـاء بالضرائـب التي كانت تفـوق مقدرة الاهالي بينما قطر والكويت والقبائل المحيطة بالمنطقة توزع عليهم المساعدات العثمانيـة . فقـد بلغت الهبات والاعطيـات لقبائل الاحسـاء كالعجمان وبني هاجر وبني خالد وبني مرة حوالي (٤٧٣أ٥)ليرة ذهبية عثمانية .[١]

دائرة القضاء في سنجق الاحساء :

كانـت القطيـف مركز القضاء لسـنجق الاحسـاء (أصبحت أيالـة بغداد تحتوي على عشرة سناجق ويعتبر سـنجاق الإحسـاء هو السـنجاق الحادي عـشر.[٢]) وكان ممثـل دائـرة القضاء يقيـم في مدينة القطيـف التي هي مجمع دوائـر ومحاكم العـدل التي كانت ترسـل القضاء الى قطر والهفـوف والعقير وغيرهـا وتتبـع المحاكـم العثمانيـة قواعد الفصـل بـين السـلطات التنفيذية والقضائيـة ، وكان القضـاء معرض لبعض الضغوط التي تحـول دون القيام بواجباته القضائية نظرا لاخذ بعض القضاة للرشـاوي ، بل احيانا يصدرون احكام حسب ميولهم أو المصالح السياسية .[٣]

البريد في العهد العثماني :

كان البريد الرسـمي في العهد العثماني يعمل فيه سـعاة مـن رجال القبائل الذيـن يحصلون على مسـاعدات مادية مـن الباب العالي ، فرحلـة البريد من الهفـوف الى القطيـف ، تكرر مـرة كل اسـبوع وتسـتغرق ثلاثة أيـام ، أما من القطيـف الى الدوحـة فهي مرة كل شـهر تسـتغرق بين ثلاثـة الى أربعة أيام ، ويرسـل البريد الرسـمي بين الهفـوف والبصرة عن طريق البحرين واسـتمر العمل بهذه الطريقة حتى من عام ١٨٧١م حتى عام ١٩٠٥م .[٤]

---

(١) ـ الحياة الادارية في سنجق الاحساء العثماني د محمد العيدروس ص٣٧
(٢) ـ الحملة العثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٦٧
(٣) ـ الحياة الادارية في سنجق الاحساء العثماني د محمد العيدروس ص٤٠
(٤) ـ الحياة الادارية في سنجق الاحساء العثماني د محمد العيدروس ص٤١

الدائرة السنية العثمانية في القطيف:

تملك الدائرة السنية (٢٥) منزلا في القطيف ومدير أملاك الدائرة السنية هو نفسه مدير شرطة القطيف ولكنه تغير فيما بعد واصبح حاجي منصور باشا (بن جمعة). [(١)]

العثمانيون ومحاولات تدمير التحالف الاسري في المنطقة:

عمل العثمانيون على تدمير أي قوة تحمل عنوان الاسرة أو التحالف الاسري تخوفا من مقاومة المحتل العثماني للمنطقة وبالتالي لم تظهر في المنطقة أسرة محلية تستطيع مقاومة العثمانيين، فأصبحت متصرفية الاحساء (الهفوف والقطيف وتوابعهما) لم تظهر فيها أسرة حاكمة محلية قوية وكان الوجود التركي يمنع ظهور مثل هذه الاسر لهذا كان هناك تطلعات للاسر من خارج الاحساء للسيطرة على الاحساء والقطيف وحيث أن قطر والبحرين والكويت كانت مشيخات أضعف من اتقدم على التوسع في الاحساء والقطيف لهذا كان عبد العزيز بن سعود هو الاقدر على السيطرة على حكم المنطقة، وساعد على ذلك ايضا ضعف الدولة العثمانية فقد كان متصرف الاحساء لايتورع عن بيع المؤن لابن سعود في نفس الوقت الذي كانت الدولة العثمانية تجهز جيشا للزحف على نجد وكان يعمل ذلك لسد احتياجاتهم اليومية ودفع رواتب للجند العثماني. [(٢)]

١٨٧١م/١٢٨٨هـ هجرة الكثير من أهالي القطيف:

في ٣ مايو ١٨٧١ هـ أرسل نافذ باشا برقية إلى بغداد أفاد فيها أنه سيتم إعادة إنشاء قلعة عنك الواقعه بين الدمام والقطيف نظرا لملاءمتها نسبيا من

(١) ـ الحياة الادارية في سنجق الاحساء العثماني د محمد العيدروس ص٤٢
(٢) ـ وثائق تاريخ العرب الحديث ج١ الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية ص٤٥

حيث الماء والهواء ، وأضاف في البرقية أن معظم أهالي القطيف والقرى التابعة لها من الشيعة فقد تعرضوا للضرر والجور والجفاء على يدعبد الله وسعود وعائلة فيصل بشكل عام منذ فترة طويلة ، وقال بأنه بات ضروريا بأن يخضع هؤلاء لإدارة وحماية الدولة العثمانية ، والا سيتعرضون لاضعاف ما لاقوه من عنت وظلم إذا ظلوا تابعين لاحد من المذكورين ، وأعلن معظمهم بأنهم سيتركون ديارهم وأرضهم وسيتوجهون إلى نواحي البصرة وإيران ، كما أشار بأن بعض سكان القطيف قد هاجروا إلى أماكن أخرى بسبب المظالم التي كانوا يتعرضون لها على يد أسرة الفيصل ، ولكن بعد (الاحتلال العثماني) نعموا بالامان وبدأوا يواصلون عودتهم ، وبعد ان سادت الالفة بين الاهالي والجنود الاتراك ، دعا نافذ باشا تجار وأعيان القطيف إلى مأدبة طعام في مقر الجيش وشارك فيها أولو الأمر والموظفون وغيرهم وأسدى اليهم بعض النصائح (كما يفعل أي محتل بتوجيه تهديد ووعيد مغلف بابتسامات ، يتسلق فيها بعض المنتفعين على حساب الاهالي الضحايا) . [١]

١٨٧١م/١٢٨٨هـ اصطدام العثمانيين بالفكر الوهابي :

كتب مدحت باشا تقريرا مفصلا عن تقدم الحملة التركية في نجد مؤرخ في ٢١ شوال ١٢٨٨ هـ وفي هذا التقرير يتضح مدى العداء الذي يحمله العثمانيين للفكر الوهابي ، وجاء في مقاطع هذا التقرير : « فإن علماء الوهابيين اجتهدوا دون انقطاع في إضلال الخلق بتكفيرهم فضلا عن تكفير عبد الله (عبد الله الفيصل) وأتباعه الموجودين في الرياض من ناحية أيضا وأرسلوا إليه الرسائل ونفروه »[٢]

كما ورد في مقطع من التقرير قوله : « ومع الرغبة في إبعاد آل فيصل من الأماكن الموجودين بها داخل نجد توحدت المأمورية الضرورية ووضعت

(١) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٦٠
(٢) ـ الحملة العثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٢٠٩

تحت السيطرة الكاملة تماما والواجب علينا يقتضي تصحيح عقائد الأهالي هناك عن طريق طرد الخبثاء الذين يقال عنهم علماء الوهابيين الذين يعتبرون السبب الوحيد في خراب الاهالي ودمارهم وحراب منطقة ضخمة ودمارها على هذا النحو ، وهذه المنطقة تحتاج إلى تحريك قوة عسكرية بالضرورة «[١]

١٨٧١م/١٢٨٨هـ الظهران وتدميرها من قبل الوهابية:

ذكر مدحت باشا في تقريره المؤرخ في ٢١ شوال سنة ١٢٨٨هـ الى الصدارة العظمى ، وصف عن الظهران قوله : «وهناك ناحية ضخمه يقال لها الظهران تمتد من الدمام حتى ميناء عجير ، ولأن أكثر مواقع هذه الناحية عبارة عن جبال ومناطق مرتفعة ، فإن طقسها معتدل وتكثر فيها منابع المياه العذبه بدرجة كبيرة ولهذا فقدكانت تنعم بمزارع النخيل والكروم والبساتين إلى عهد قريب ، الا أن الزمرة الوهابية خربت البلاد المعمورة وكافة الاهالي المتمدنين من البدو الذين وقعوا تحت سلطتها وإدارتها ، وخربوا هذه الأماكن أيضا ، وانتزعوا مراعي الجمال والحيوانات كذلك . ولما كانت هذه الأماكن مسكونة حاليا بعشيرة بني هاجر فقد أسكنوا بعضهم هناك وطردوا بعضهم الآخر وأتوا مكانهم بأهالي أخر عمروا بهم هذه الأماكن وكونوا منهم ناحية جديدة «انتهى[٢]

---

(١) ـ الحملة العثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٢١٣

(٢) ـ الحملة العثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٢٢١



مجموعة من البدو[١]

١٨٧١م/١٢٨٨هـ وصف للأحساء :

قال مدحت باشا في وصفه للاحساء: « ولما كانت قصبة الهفوف تشتمل على سبعة آلاف أو ثمانية آلاف منزل وقصبة مبرز التي تقع إلى الشمال من الهفوف وعلى بعد ثلاثة أرباع مسافة منها تتكون من خمسة آلاف أو ستة آلاف منزل ، فإنهما تشتملان على أكثر من ٣٠ قرية ، وكل قرية تحتوي على ١٠٠ منزل ، وكل ٥٠٠ منزل يكون تجمعا كبيرا في شكل قصبة ، ولتحاشي عدوان العربان والعشائر فإنها جميعا محاطة بأسوار من الحجر أو من الطين في أغلبها أبراج مزودة بالمزاغل للدفاع .

وعدا القطيف تحتوي الاحساء على ٣٠ ألف أو ٤٠ ألف مزرعة نخيل

(١) ـ كتاب شركة أرامكو

ولما تم إبلاغ الخبر بذلك فيما سبق فقد حمل هذا الخبر على أنه من قبيل المبالغة ، وإذا كان هناك تخمين بخصوص مزارع النخيل التي يقال عنها البساتين من أن كل واحدة تبلغ دونمين من حيث المساحة ، فإن المشاهدة العينية تدل على أن هذه البساتين ينبع فيها عدد ٧ ينابيع مياه كبيرة لدرجة أن كل واحدة منها تشغل ٧ أو ٨ طواحين من الحجر ، وكل واحدة من هذه المياه التي هي على شكل نهر وعلى هيئته ومعها عدد من العيون والمنابع الصغيرة تسقي هذه البساتين « انتهى [١]

١٨٧١م/١٢٨٨هـ الاعراب و تدهور الزراعة في القطيف :

ذكر مدحت باشا والي بغداد في تقريرا له عام ١٢٨٨هـ قوله: « وبلدة القطيف وملحقاتها كنواحي سيحات (سيهات) وتاروت وصفوة وكافة القرى المجاورة لها عبارة عن مزارع للنخيل كالإحساء ، وهذه المياه تستهلك كلها في ري مزارع النخيل الموجودة عدة مرات وفي ري بعض الأماكن البسيطة المزروعة ، وقد تخربت الأماكن البعيدة إلى حد ما من القصبات والقرى بسبب مظالم العربان وتعدياتهم وتعسف أسرة فيصل وأصبحت أكثر هذه المياه الجميلة (العذبه) تجري عبثا ودون فائدة وتصب في البحر ، وكافة مزارع النخيل في القطيف وملحاقاتها تقدر بثمانية الآف أو عشرة آلاف قطعة تخربت جميعها وتدمرت وتخربت البلاد ولم يعد بها منزل واحد معمور أو حتى أي شيء ، وبناء على الاحسان (السلطاني) سعى أهالي القرى والقصبات بكل سرعة واهتمام إلى التعمير اعتماد على قوة العساكر الشاهنية وحمايتها في هذه المناطق ، وقد لوحظ أن عبد الله الفيصل جاء مرة فيما مضى إلى الإحساء ، فأظهر الاحترام ثم عاد إلى القائمقامية مرة أخرى ، فثار الأهالي وهاجوا وفترت همتهم وأحبطوا فوجد من الضروري توطين العساكر الشاهنية بصورة دائمة في منطقتي الإحساء والقطيف .

(١) ـ الحملة العثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٢٢٤

وقد سكنت نفوس الأهالي واطمأنت بتأثير التطمينات التي نشرت في تلك الآونة وبفضل هزيمة سعود في الحرب مؤخرا وبفضل محاربه عبد الله أيضا ، وقد طمأنت بال الأهالي أضعافا مضاعفة مساعي إعمار الظهران الواقعة بين الاحساء والقطيف والقرى الواقعة بين القطيف والكويت أيضا ، وإذا كان سكان القطيف يتعيشون على حاصلات التمر كأهالي الإحساء ، فإنهم يتاجرون بالسمك واللؤلؤ، وقد هاجر بعضهم إلى أماكن أخرى بسبب اعتداءات أسرة فيصل ، وهم الآن يواصلون عودتهم »[1]

١٨٧٢م/١٢٨٩هـ المفاوضات بين آل سعود والاتراك:

ذكر لوريمر : « وفي ربيع سنة ١٨٧٢ بدأت المفاوضات بين سعود ورؤف باشا الوالي الجديد على العراق التركي ، ووصل الى الاحساء عبد الرحمن شقيق سعود يصحبه رجل يدعى فهد بن سنيتان لبدء المحادثات مع الاتراك ، ودعى عبد الرحمن لزيارة بغداد ، حيث القي به في السجن حتى أغسطس سنة ١٨٧٤ ولم يمض وقت طويل بعد ذلك حتى وجهت إلى فهد بن سنيتان تهمة التآمر على مدحت باشا ـ الذي كان قد اصبح في ذلك الوقت متصرف الاحساء خلفا لنافذ باشا ـ وأرسل مكبلا بالاغلال من الاحساء إلى بغداد «انتهى[2]

١٨٧٢م/١٢٨٩هـ شيخ ابوظبي يبتعد عن الاتراك :

في شهر سبتمبر ١٨٧٢م أعلن شيخ أبو ظبي انحيازه للاتراك وقد سبق أن عبر ميوله نحوهم ولكنه ابتعد عنهم عندما سمع عن تحركاتهم في القطيف وقطر والاحساء وعقد العزم على توطيد علاقته السليمة أولا مع شيخ دبي ثم توجه الى مسقط لتجديد علاقته الودية مع سعود بن تركي وقد أرسل من مسقط تقريرا إلى الكولونيل روس يذكر فيه أنه تلقى رسالة من بعض

(١) ـ الحملة العثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٢٣٣
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٥٧

المسؤولين الاتراك غامضة في عباراتها فهم منها أنهم يدعونه إلى الاعتراف بالحكومة التركية كسلطة عليا .[١]

١٨٧٢م/١٢٨٩هـ المعارضة البحرانية تلتمس الاتراك :

في شهر إبريل ١٨٧٢م أقدم ناصر بن مبارك ـ من الفرع المناوىء من اسرة شيخ البحرين ، على طلب التماس من الباب العالي الموافقة على أعلان ملكيته على البحرين ، كما توجه أحمد بن ناصر بن عبد الله ، إلى بغداد ومعه خطاب توصية من فريق باشا ليحصل على مستندات التي تثبت أنه من رعايا الدولة العثمانية حتى يستند إليها في محاولته لاسترداد أملاك عمه ووالده في البحرين، مما أزعج شيخ البحرين وتقدم باستشاراته السلطات البريطانية.[٢]

١٨٧٢م/١٢٨٩هـ تحالف سعود وعبد الله وحصار القطيف:

في ابريل عام ١٨٧٢م تحالف الاخوة عبد الله ومحمد وسعود ، وقاموا بمحاصرة القطيف بجموع من البدو وطلبوا من القائد العثماني فيها بعقد اتفاقية سلام معهم والا سوف يهاجمون القطيف ولكن العثمانيون رفضوا ذلك التهديد واستنجدوا بالكويت ، وفي هذه الاثناء تم تقسيم القوات السعودية حيث تولى سعود حصار القطيف يسانده قبائل العجمان وآل مرة ، بينما سار عبد الله الى الهفوف يسانده قبائل الهواجر والدواسر ، ولكن سعود هزم في القطيف عندما جاء جيش الكويت . وبعد هذه الهزيمة عاد عبد الله الى الرياض بينما سعود راح يتنقل بين البادية مع نفر من اتباعه .

واستغلت الدولة العثمانية ضعف سعود ، ورغبت في التخلص منه بالمكيدة ، فطلبت منه عقد اتفاق معها مقابل اعتراف سعود تابعا لها ويدفع جزية وتعويضات عن الخسائر التي لحقت بالعثمانيين وان يرسل اثنين من

(١) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج . ج . سلدانها ـ ص١٤٢
(٢) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج . ج . سلدانها ـ ص١٥٧

ابنائه ليقيما كرهائن لدى السلطات العثمانية في بغداد ،

فكتب سعود الى الحاج (أحمد خان) من ابو شهر يفوضه في قبول شروط العثمانيين ، فقام خان بزيارة (رؤوف باشا) الوالي العثماني الذي خلف مدحت باشا على بغداد ، وتوجه خان الى الاحساء ليتفاوض مع سعود ، فارسل سعود شقيقه عبد الرحمن بن فيصل ، ومعه فهد بن صنيتان (وكيل سعود في الاحساء) وبعد ان وصل عبد الرحمن ومعه ابن صنيتان الى بغداد قامت السلطات العثمانية باعتقالهما والقي بهما في السجن واتهمتهما بالتآمر ضد العثمانيين ، ولكن كل ذلك لم يوقف من عزيمة سعود الذي آثر أولا ان يصفي حساباته مع أخيه عبدالله الذي لم يوافق على متابعة التعاون معه ضد العثمانيين ، فزحف سعود على الخرج ، فاسرع عبد الله وارسل جيش لملاقة سعود ، وكان الجيش بقيادة اخيه محمد بن فيصل ، وعمه عبد الله بن تركي ، ووصلوا الى عاصمة الخرج (الدلم) وتحصنوا بها ، فحاصرها سعود وفر منها محمد بن فيصل بينما أسر عبدالله بن تركي واودعه السجن وتوفي فيه بعد ايام قليلة ، وتوجه سعود الى الرياض واستطاع ان يهزم اخيه في معركة الجزعة الثانية في اوائل عام ١٨٧٣م ودخل الرياض واعلن نفسه امام عليها بينما هرب عبدالله الى جوار الكويت.(١)

١٨٧٣م/١٢٩٠هـ غزو سعود بن فيصل للكويت :

في هذه السنة غزا سعود الكويت ولما علم باستعداد الكويتيين له رجع من حيث أتى وكان قائد الجيش الكويتي الشيخ مبارك الصباح .(٢)

١٨٧٣م/١٢٩٠هـ سعود يطلب مساعدة البريطانيين :

في مارس من عام ١٨٧٣م طلب سعود من السلطات البريطانية المساعدة

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص١٩٤
(٢) ـ من تاريخ الكويت ـ سيف الشملان ص١٣٨

للسيطرة على شواطىء إقليم الاحساء ولكن التعليمات البريطانية صدرت الى (بلي) لابلاغ سعود انه ليس طرفا في أي معاهدة بحرية مع بريطانيا ولم يتلق منها وعدا بالحماية سابقا وليس له الحق في طلب العون منهم .(١)

١٨٧٤م/١٢٩١هـ هزيمة بني هاجر في الزبارة:

في هذه السنة حاول بني هاجر العبور من قطر الى البحرين لكن السفن الانجليزية احبطت محاولتهم ، فتوجهوا نحو الزبارة ، لكن حامية الزبارة تمكنت من صد هجوم الهواجر ، وفي اثناء محاولات الهواجر الاستيلاء على الزبارة ، عاد سكان الزبارة من بني نعيم بكل قوتهم من البحرين وشواطىء اللؤلؤ إلى الزبارة واوقعوا هزيمة حاسمة ببني هاجر ، ولكن بعد ذلك قام الشيخ جاسم بهجوم على الزبارة بقوات كبيرة يساعده في الهجوم ناصر بن مبارك ، وحولوا الزبارة الى انقاض استسلم بنو نعيم وانتقلوا الى الدوحة ، ولم تعد الزبارة مكانا آهلا بالسكان بعد ذلك .(٢)

١٨٧٤م/١٢٩١هـ الاتراك يعينون الخالدي متصرفا للاحساء:

اكتشف الاتراك ان احتلال أقليم الاحساء شكل عليهم عبئا ماليا وعسكريا كبيرا ، فقرروا خفض عدد جنودهم ، وتنصيب بركة بن عريعر شيخ قبيلة بني خالد كمتصرف للاحساء بدل المسئول التركي ، فقدم ناصر باشا شيخ المنتفق الى راس تنورة وبصحبته أحمد باشا قائد ماتبقى من القوات التركية وعقد مؤتمرا أعلن فيه تعيين بركة بن عريعر ثم عاد ناصر باشا الى البصرة مع معظم القوات التركية وعدد من الاسرى الذين يعارضون تعيين بركة متصرف على إقليم الاحساء.(٣)

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص١٩٤
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٣٧ ـ ص١٢٤٠
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٥٨

١٨٧٤م/١٢٩١هـ محاولات سعودية فاشلة لاستعادة الهفوف :

في خريف ١٨٧٤ م أطلق سراح الامير عبد الرحمن وسمح له بمغادرة بغداد فسار الى البحرين وراسل القبائل في البر ، وبعد عدة اسابيع نزل إلى العقير والتف حوله الوف الناس ، وحاصر بهم الشيخ بركة في قلعة الهفوف ، فارسل الاتراك بسرعة غير معهودة ٢٤٠٠ جندي واربعة مدافع بقيادة ناصر باشا الذي كان مسئولا عن تعيين بركة ووصلت القوات بحرا الى مواقع المتمردين ، واستطاع عبد الرحمن الفرار وتفرقت قواته في كل الاتجاهات ورجع ناصر باشا في فبراير ١٨٧٥ م الى العراق وترك ابنه فريد باشا مسؤلا هناك.[١]

١٨٧٤م/١٢٩١هـ عبد الرحمن بن فيصل ـ الى البحرين :

في شهر أغسطس من عام ١٨٧٤ م أطلقت الحكومة التركية سراح ـ عبد الرحمن بن فيصل ـ بعد أن كان موضوعا تحت الرقابة في بغداد، وقد غادرها بصحبة والي البصرة الى البصرة ومنها توجه الى البحرين ومعه حوالي ١٠ من اتباعه الشخصيين وعندما وصل البحرين استقبله الشيخ عيسى بالحفاوة وحل ضيفا عليه ، وقام بمراسلة قبائل ساحل العقير للتأكد من مشاعر قبائلها التي وجد انها متعاطفة مع سعود (الاخ الاكبر لعبد الرحمن) مما أدى الى انزعاج والي القطيف وارسل رسالة الى شيخ البحرين في اكتوبر عام ١٨٧٤ م ، ولكن عبد الرحمن غادر البحرين الى العقير وبعد يوم من وصوله انضمت اليه أعداد كبيره من قبيلتي العجمان والمره .[٢]

١٨٧٤م/١٢٩١هـ عبد الرحمن الفيصل الى الاحساء:

أطلق العثمانيين في هذا العام سراح عبد الرحمن الفيصل ، وفور اطلاقه

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٥٩

(٢) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج . ج . سلدانها ـ ص١٨٢

غادر الى البحرين وبدأ في مقاومة العثمانيين وتقصي اخبار الاحساء بعد ان عهد العثمانيون الى ناصر باشا السعدون متصرف البصرة ادارة إقليم الاحساء الذي قام بدوره بسحب معظم أفراد الحاميات العثمانية واحل محلهم قوات من قبائل المحلية والاكراد ، كما قام بتعيين (براك بن عريعر الخالدي)[١] متصرفا للاقليم وذلك في مارس ١٨٧٤م .

وقام عبد الرحمن الفيصل بالنزول الى العقير ولحق به مجموعات من العجمان وآل مرة وزحف بهم الى الهفوف وحاصر المتصرف في قلعة الهفوف ، ولكن سارعت الدولة العثمانية بارسال معونتها بقيادة (ناصر السعدون) الذي استطاع ان يلحق الهزيمة بجيش عبد الرحمن بن فيصل ، كما نكل بسكان الهفوف لمساعدتهم عبد الرحمن ، كما عين ابنه (مزيدا) متصرفا لاقليم الاحساء وعاد الى البصرة ، كما غادر عبد الرحمن الاحساء الى الرياض ، وهناك وجد اخوه سعود على فراش المرض بسبب جرح اصابه في احدى معاركه بجوار حريملاء وفي السادس والعشرين من يناير عام ١٨٧٥م توفي سعود ، وتسلم عبد الرحمن الامارة ، ولكن ابناء سعود تمردوا عليه فترك الرياض والتحق بأخيه عبد الله الذي يقيم في البادية مع قبائل عتيبة ، وزحفا على الرياض فانسحب ابناء سعود الى الدلم في اقليم الخرج وبايع اهالي نجد (عبد الله الفيصل) بالامامة ، واستطاع ارسال قوات سعودية الى القطيف في عام ١٨٧٩م وحاصرها وكاد ان يستولي عليها لولا الامدادات التي قدمت من العراق .[٢]

١٨٧٤م/١٢٩١هـ تعيين الشيخ بزيع متصرفا للأحساء:

في إحدى الوثائق العثمانية التي أوردها د. سهيل صابان في كتابه،

(١) ـ براك بن عريعر ، زعيم قبيلة بني خالد ، هو صهر ناصر السعدون (تاريخ الاحساء السياسي ص٢٠٠)

(٢) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ، ص١٩٦

يتبين تعيين أحد شيوح العربان وهو الشيخ (بزيع) متصرفا على متصرفية نجد (سنجق الاحساء) براتب وقدره عشرون ألف قروش ، ويبدو ان تعيينه بسبب وخامة أجواء المنطقة فإن العساكر السلطانية الموجودين فيها يتعرضون لأنواع من العلل والأمراض وأنه بناء على التدابير المتخذه لم تبق هناك حاجة في إقامة العساكر النظامية في البلد ، وبالتالي توفير الأموال على خزينة الدولة العثمانية .[١]

١٨٧٥م/ ١٢٩٢هـ انشئت ولاية البصرة :

بعد ان استطاع شيخ المنتفق (الشيخ ناصر باشا) أن يعيد أقليم الاحساء من الوهابيين ، عاد الى البصرة وقامت الحكومة التركية بانشاء ولاية جديدة باسم ولاية البصرة ، باقتطاع بعض اقاليم ولاية بغداد وضم أقليم الاحساء اليها ، واصبح ناصر باشا (العربي المولد والقبيلة) حاكم هذه الولاية .[٢]

١٨٧٥م/ ١٢٩٢هـ فصل البحرين عن البر القطري:

في عام ١٨٧٤م هددت البحرين من قبل غزو البدو من ناحية قطر ، لكن البحرية البريطانية قامت بمناورة رادعة صدت الهجوم وفي السنة التالية استجاب شيخ البحرين لنصح بريطانيا وفصل مصالح سكان البر القطري ، وكان مايزال يزعم لنفسه حق السيادة عليهم .[٣]

١٨٧٥م/ ١٢٩٢هـ ناصر باشا رئيس قبيلة المنتفق الى الخليج :

في هذه السنة أرسلت الحكومة التركية ناصر باشا كبير قبيلة المنتفق على راس قوة لردع ثورة الامير الوهابي عبد الرحمن ضد الحكم التركي وبعد

---

(١) ـ من وثائق الاحساء في الأرشيف العثماني . د. سهيل صابان ص٥٨
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٢٧
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٢٩

استتباب الامن انسحب ناصر باشا الى البصرة وبعد ذلك تم تعيينه واليا على الولايات التركية الجديدة التي تضم البصرة وتوابعها وولاية نجد .[١]

١٨٧٦م / ١٢٩٣هـ بني هاجر يهاجمون سفينة لابو ظبي :

هاجم سبعة من بني هاجر في الدوحة بالقرب من بيت الشيخ جاسم ، سفينة تابعة لابو ظبي في الليل وبحارتها نائمون ، فقتلوا اثنين منهم وأسروا عبدا وحملوا كمية كبيرة من البضائع ، وقدرت الخسائر كلها بمبلغ ٢٦٧٩ روبية .[٢]

١٨٧٦م / ١٢٩٣هـ انقسام في قبيلة بني هاجر :

في عام ١٨٧٦م انقسمت قبيلة بني هاجر الى قسمين هما آل الشافعي ، وآل الشوان ، وأن التكتل الاول تحالف مع القرصان ناصر بن محمد ، بينما التكتل الثاني مع شيوخ النعيم والزبارة .[٣]

١٨٧٦م / ١٢٩٣هـ وسام مجيدي لقائممقام القطيف:

في الوثيقة العثمانية المؤرخة في ٢٣ جمادى الآخرة ١٢٩٣هـ / ١٦ تموز ١٨٧٦م رقم[٢] .

إلى ولاية البصرة:

« بناء على إشعار دولتكم المتضمن طلبكم في توجيه قطعة من الوسام المجيدي من الدرجة الخامسة لقائممقام القطيف أحمد المهدي ، نظرا للخدمات الجميلة التي قدمها في منطقة نجد ، فقد صدرت الموافقة السلطانية على ذلك ، وجرت مقتضيات هذا التوجيه ، وهذا جواب لكم بذلك» [٤]

(١) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج . ج . سلدانها ـ ص١٩١
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص ١٢٢٠
(٣) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج . ج . سلدانها ـ ص١٨٨
(٤) ـ من وثائق الاحساء في الأرشيف العثماني . د. سهيل صابان ص١٩١

١٨٧٨م/ ١٢٩٥هـ بريطانيا وملاحقة القراصنة في خليج القطيف :

في عام ١٨٧٨م انتشرت اعمال القراصنة في المياه المجاورة لساحل القطيف، وفي سنة ١٨٧٨م استطاعت سفينة حربية بريطانية القاء القبض على بعض قوارب القراصنة خارج القطيف وسلمتها للسلطات التنفيذية التركية ، ولكن بسبب اعتبارات دولية، امتنعت بريطانيا عام ١٨٧٩م عن القيام بأي عمل ضد القراصنة على شواطىء القطيف التابع لاقليم الاحساء.[١]

١٨٧٨م/١٢٩٥هـ تدمير الزبارة :

في نوفمبر دمرت الزبارة نتيجة تحالف بدو شيخ آل ثاني في الدوحة واللآجيء البحريني ناصر بن مبارك ، ولجأ سكان الزبارة من بني نعيم الى البحرين . [٢]

١٨٧٨م/١٢٩٥هـ عصابة سرقات مسلحة في البحرين :

قامت عصابة في البحرين بأعمال السرقات المسلحة وكان يتزعمها رجل يدعى علي بن جابر ، والقى عليه وقطع يده هو واربعة من أعوانه كعقاب لهم، ولكنه هرب بعد ذلك وتحالف مع بني هاجر وفي ١١ فبراير عام ١٨٧٩م قاموا بالقرصنة وبارشاد علي بن جابر وثلاثين رجلا من بني هاجر في الظهران وأغاروا على عقارية على الساحل الغربي للبحرين وقتلوا مواطنا بحراني. [٣]

بين عامي ١٨٧٨م - ١٨٧٩م بني هاجر في خليج القطيف :

خلال هاتين السنتين كثرت أعمال القرصنة من قبل القبائل البدوية المجاورة للقطيف وقد ذكر لوريمر بعض من هذه الاعمال التي حدثت فقط

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٤٣
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٦٨
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٦٩

بين شهري سبتمبر واكتوبر من عام ١٨٧٨م حيث قال : « قامت عصابة من بنـي هاجربعبـور الخليج ، حيث هاجمت عدة سـفن ايرانيـة ونهبتها في مكان قريـب من جزيرة الشيـخ شـعيب وجرحوا رجلـين من بحارتهـا ، ثم قاموا ايضا بمهاجمة قارب غير معروف الجنسـية وقتلوا بحارته واستولوا على مبلغ ١٠,٠٠٠ روبية نقدا ، وعادوا الى قطر ، وثمة عصابة أخرى كان أفرادها من بني هاجر وبعض بني مرة قامت بالاسـتيلاء على قارب مملوك لبني عمير في القطيف ونزل أفرادها به الى البحر حيث استولوا على سفينة أخرى من سفن القطيف أيضا وحملوها الى الدمام حيث نهبوها ، ثم واصلوا سيرهم في سفينة القطيف حتى سـاحل قطر حيث اسـتولوا على سـفينة تابعة لميناء الدوحة في مكان قريب من راس لفان .. وأخيرا حملوا غنائمهم الى دوحة سـلوى حيث تخلصوا مما حصلوا عليه في جولتهم .

وقد نزلت جماعة من بدو بني هاجر يقودهم زيد بن محمد أحد رجال بني هاجـر في الظهـران الى الدوحة كمسـافرين على ظهر سـفينة من راس الخيمة ، وارغمـوا قائد السـفينة على الرسـو بها في مكان على سـاحل قطـر ، وهناك اجـبروه ، بمعاونـة ١٧ بدويا آخـر كانوا في الموقع على الاتجاه نحو السـاحل الايـراني ، وبـين جزيرتي قيس وهندرابي اسـتولوا على سـفينة صغـيرة تابعة للسـاحل الايـراني ، وجرحـوا ملاحها وابنـه ، ثم عـادوا الى راس لفان على سـاحل قطر حيـث نقلوا أربعة مـن ضحاياهم الى قارب تابـع لراس الخيمة وسـمحوا له بالسـير ، واحتفظوا باثنين منهم كأسرى ، كـما هاجم بنو هاجر سـفينة بحرينيـة صغيرة كانت في سـبيلها مـن القطيـف الى البحرين ونهبوها بالقـرب مـن الدمـام وحملـوا اثنين مـن العبيد كانـوا على ظهرهـا، كما لقيت سـفينة بحرينيـة أخـرى نفس المصـير في نفس المكان على يد نفـس العصابة في اغلـب الظن ، وفي ٤ سـبتمبر هوجمت سـفينة قطرية كانـت في طريقها إلى العقير أثناء مرورها بالزبارة ، هاجمها أهل هذا المكان في سفينتين وقتلوا ثلاثة

من المسافرين وجرحوا ستة مات منهم واحد متأثرا بجراحة وخطفت فتاة صغيرة ، وتم الاستيلاء على ٧٠٠ روبية نقدا ، وكان يقود هذا الهجوم محمد بن رشيد ابن شيخ الزبارة الذي كان ابوه يطل عليه من قمة حصنه ولم يجد شيئا يعترض عليه سوى ترك بعض الضحايا دون ان يقتلوا .

وفي دارين بجزيرة تاروت استولت عصابة من ٢٥ رجلا من بني هاجر على قارب للمدعو ابراهيم بن يوسف ، وهو تاجر محايد من رعايا بريطانيا وحمله زايد بن محمد زعيم العصابة إلى الدمام ، وهناك أطلق سراح من على ظهر القارب ، ماعدا غلام وعبد احتفظ بهما القراصنة كما استولى بعض البدو ـ والراجح أنهم من بني عمير ـ على قارب كان راسيا داخل ميناء القطيف ، ووضعوه على ظهر سفينتهم المحملة بالتمور ، كما خطفوا الملاح وبحارين كانوا على ظهره ، ثم وجد هذا القارب وهو يعمل في خدمة القراصنة خارج جزر البحرين ، كما كانت ثمة سفينة صغيرة راسية في المرسى الداخلي لميناء القطيف فأحاطت بها اربعة قوارب لبني عمير فنهبت منها ٢٠٠ روبية وسارية كبيرة وقاربا صغيرا .

كما هاجم سبعة من بني عمير قاربا تابعا لرأس الخيمة على الشاطىء تحت اسوار قلعة القطيف نفسها ، ونهبت بضائع قيمتها ٣٦٠ روبية تقريبا، واطلق اللصوص النار على ضحاياهم حين حاولوا الهرب منهم سباحة فجرحوا الملاح وسحب القارب الى عانق ، كما حملت عصابة من بني عمير أيضا سفينة مسافرين تابعة للبحرين وحملوها خارج مدينة القطيف ، وفي ٢٧ سبتمبر هاجم قارب وسفينة صغيرة تحملان ١٣ و ١٦ رجلا من بني هاجر قاربا بحرينيا وصل الى قرب مدينة القطيف ونهب اللصوص قلاعه وقاربه الصغير ومرساته ، كما نهبت ايضا ممتلكات البحارة الشخصية وخطف القراصنة أحد العبيد ونزلوا بغنائمهم الى الدمام»[١]

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٦٢

١٨٧٨م/١٢٩٥هـ الاتراك وتجاهل الاستغاثة ضد القراصنة :

ويواصل لوريمر ذكر أعمال القرصنة ، قوله : « وفي نهاية ديسمبر ١٨٧٨ استولى منصور بن منيخر ، وهو شيخ من شيوخ عجمان ، وزايد بن محمد الذي اشرنا اليه قبلا بالقوة على قارب تابع للبحرين ونزلا به الى البحر فنهبا سفينتين بالقرب من مدينة القطيف حملا من احداهما ماقيمته ٢٠ الف روبية .. وكانت على مرمى النظر في ذلك الوقت عشر سفن تركية تنقل جنودا من القطيف الى العقير لكنها جميعا تجاهلت استغاثة الضحايا، وفي اوائل ١٨٧٩ قامت عصابة جديدة من بني هاجر شجعها نجاح زيد بن محمد بعمليات قرصنة جديدة فاستولت على حمولة سفينتين تابعتين للبحرين من التمور ، وبعد ارسال غنيمتهم الى البر ونقلها إلى الداخل ، واصلت العصابة سيرها بحثا عن صيد جديد وفي ١١ فبراير حدثت غارة جريئة على جزيرة البحرين قام بها حوالي ثلاثين رجلا من بني هاجر نزلوا من الظهران الى عقارية وقتلوا أحد مواطني البحرين ، وتبعتها سلسلة كاملة الحلقات من أعمال القرصنة ارتكبها زايد بن محمد في الظهران وبقية أنصاره من بني هاجر بمعاونة بعض رجال عجمان ، وصلت هذه الاعمال قمتها في يوليو سنة ١٨٧٩ بهجوم على سفينة بحرينة من سفن اللؤلؤ ، وقتل أحد بحارتها وجرح ثلاثة آخرون ونهبت السفينة نفسها ، وكان عليها ماقيمته ٢٠٠٠ عزان بالاضافة إلى عبدين استولى عليهما القراصنة .. لكن امكن استرداد السفينة بعد فترة طويلة.

وفي يونيو ١٨٧٩ قدرت الخسائر المادية التي نتجت عن هذه الحوادث بما قيمته ٦٧,٠٠٠ غران تقريبا كانت الحكومة البريطانية تهتم منها فقط بمبلغ ٨٨٣٤غران هو قيمة مايخص رعاياها ، وفي إحدى هذه الحالات هوجمت سفينتان متجهتان نحو كراتشي هما ((هارسنجر)) و ((افتخار)) وأطلق عليهما القراصنة النيران ونهبوهما على بعد ميلين فقط من مدينة القطيف»

انتهى [١]

١٨٧٨م - ١٨٧٩م إجراءات تركية بريطانية ضد القراصنة :

بما أن بريطانيا تعتبر نفسها المسؤولة الاولى عن ألامن في مياه الخليج، صدرت تعليمات للرائد روس المقيم السياسي بأن يعرض على الوالي التركي في بغداد المساعدة البحرية من جانب بريطانيا ، كما قامت بريطانيا باجراءات عملية استطاعت فيها بواسطة السفينة (فليتشر) بقيادة برنجل ان تستولي على ١٥ قاربا لبني عمير خارج القطيف، كما استولت ايضا على ثلاث سفن واربعة قوارب لبني هاجر في جنوبي القطيف وسلمت هذه القوارب الى الحاكم التركي للقطيف .

وفي يناير سنة ١٨٧٩م قامت قوة تركية بهجوم على القراصنة في قلعة الحسين في الظهران ولكنها لم تنجح في القاء القبض على أي من القراصنة - يبدو انها محاولة لبث الرماد في عيون الانجليز ، لاثبات محاولاتهم مكافحة القراصنة - ولم تستطع القوة التركية استعادة شيء من الاشياء التي نهبت .

وفي فبراير سنة ١٨٧٩م رست السفينة البريطانية (سبارتان) خارج القطيف ، وفي ابريل استعادت السفينة (فليتشر) سفينتين للبحرين كانا القراصنة استولوا عليهما ، وفي يوليوا من نفس السنة تجددت أعمال القراصنة على يد زايد بن محمد ، قام البريطانيين بلفت نظر الاتراك للقيام بمنع القراصنة لكن لم يكن هناك تجاوب من الاتراك ، وفي ديسمبر وجه المقيم البريطاني انذار الى شيوخ قطر بتجنب الاشتراك في جرائم بني هاجر .[٢]

١٨٧٨م/١٢٩٥هـ حشود البدو تحاصر القطيف :

في صيف ١٨٧٨م حدث تمرد على السلطة التركية من قبل ابناء سعود

(١) - دليل الخليج - القسم التاريخي ج٣ ص١٤٦٤
(٢) - دليل الخليج - القسم التاريخي ج٣ ص١٤٦٥

الفيصل وهما (محمد وعبد الرحمن) وسقطت الدمام في ايديهم، وحاصرت حشود البدو القطيف ،فلجأ الكثير من أهالي القطيف الى البحرين، لكن حشود البدو تفرقوا حين ظهرت السفينة البريطانية (فلتشر) مصادفة على الساحل، كما وصلت تعزيزات تركية من العراق، فلجأ إبنا سعود الى البحرين.(١)

١٢٩٥هـ/١٨٧٨م أعمال قرصنة في مناطق قرب القطيف:

ذكر ج ج سلدانها قوله: «في شهر اكتوبر ١٨٧٨ أبرق المقيم السياسي بالخليج إلى الكولونيل نيكسون يقول ان الأمن متدهور إلى أقصى حد في المناطق المجاورة للقطيف، وان هناك أعمال قرصنة ترتكب من وقت لآخر، وتساءل عما إذاكانت السلطات التركية ستوافق على تدخل الجانب البريطاني ضد القراصنة كما أرسل ايضا تقريرا يفيد فيه أن أبناء سعود بن فيصل أشعلوا الثورة في ولاية الاحساء واستولوا على الدمام.(٢)

١٢٩٥هـ/١٨٧٨م الهواجر في الظهران والحصانة التركية:

في النصف الأخير من شهر ديسمبر ١٨٧٨م انضم منصور بن منيخر شيخ قبيلة العجمان إلى زيد بن محمد الهاجري واستوليا بالقوة على قارب يملكه أحد رعايا البحرين، وخرجا الى البحر وهاجما قاربين في المنطقة المجاورة للقطيف واغتصبا من أحدهما ممتلكات تبلغ قيمتها (٢٠,٠٠٠) روبيه وقد استغاث القاربان بعشر قوارب تقل جنودا اتركا كانت على مرمى البصر ولكنها لم تتدخل وهذ يبين مدى مايتمتع به القرصان ـ زيد بن محمد الهاجري ـ المقيم في الظهران وماحولها نتيجة لسلبية ولامبالاة السلطات التركية.(٣)

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٧٦
(٢) ـ تاريخ البحرين السياسي. ج. ج. سلدانها ـ ص١٩٣
(٣) ـ تاريخ البحرين السياسي. ج. ج. سلدانها ـ ص١٩٦

١٨٧٩م/١٢٩٦هـ قوة تركية تهاجم قرية القراصنه الهواجر:

بعد ان صدرت تعليمات لمتصرف القطيف بسحق القراصنة ، قامت قوة تركية في يناير من هذه السنة ، بالتوجه عن طريق البر لمهاجمة الحصين ، وهي قرية على بعد خمسة أميال من الظهران وانها قامت بتدميرها ولكن زعيم العصابة تمكن من الفرار ، وواصلت سفن القراصنة بنهب وسلب الزوارق التجارية ، بل تعطلت السفينتان التركيتان (بورصة ، واسكندرية) الموكلتان بالتجول في مناطق الاضطرابات .[١]

١٨٧٩م/١٢٩٦هـ الهواجر وقطع الطريق بين القطيف والبحرين:

بعد نجاح القرصان زيد بن محمد الهاجري في اعمال القرصنة على سواحل القطيف انطلاقا من قرية الحصين [٢] بالقرب من الظهران ،قامت عصابة جديدة في فبراير عام ١٨٧٩م من بني هاجر نشاطها تحت زعامة قائد آخر ، واستولت على زورقين محملين بالتمر نابعين للبحرين ، ثم انضمت بعد ذلك الى عصابة زيد بالقرب من الحصين ، ونوجهت الى الداخل تحمل أسلابها وبعد ذلك خرجوا إلى البحر مرة أخرى بحثا عن المزيد من الغنائم وقطعوا الاتصال بين البحرين والقطيف.[٣]

في ١٨٧٩م بني هاجر يهاجمون قرية في البحرين :

في فبراير عام ١٨٧٩م قام ثلاثون رجلا من بني هاجر المقيمين بالظهران بمهاجمة قرية عزارية على بعد عشرة اميال من المنامة وقتلوا رجلا .[٤]

---

(١) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج.ج. سلدانها ـ ص١٩٧

(٢) ـ قرية الحصين إحدى قرى بني هاجر تقع على بعد خمسة اميال من الظهران .

(٣) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج.ج. سلدانها ـ ص١٩٧

(٤) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج.ج. سلدانها ـ ص١٩٨

١٨٧٩م/١٢٩٦هـ أسماء زعماء القراصنة في الخليج:

بعث الكولونيل روس برسالة الى الكولونيل نيكسون في ٣١ مارس ضمنها قائمة بأسماء الزعماء المعروفين لعصابات القراصنة وهم :

١ـ زيد بن محمد (من بني هاجر)

٢ـ موسى بن طزه (من بني هاجر)

٣ـ محمد بن فواز (من الدواسر) . [١]

١٨٧٩م/١٢٩٦هـ القرصان زيد الهاجري يهاجم السفن:

في ٦ يوليو هاجم القرصان زيد بن محمد الهاجري بالهجوم على سفينة غوص بالقرب من البحرين ، وذكر الغواص محمد ابراهيم الشريان ، قائد سفينة الغوص قصة الهجوم بقوله : « إنه كان قد انتهى هو و(١٤) آخرون من رعايا البحرين من الغوص على اللؤلؤ في ٥ يوليو ، وتوجه ليرسو بقاربه لفترة المساء في المياه الضحلة عند راس لافان ، وفي حوالي صباح اليوم التالي قام زيد بن محمد ، وشقيقه (جاند بن محمد) وعشرة آخرون من بني هاجر ، ومعهم رجال من آل مهاندة ممن يعيشون في خور الشقيق ، بمهاجمة قاربه وإطلاق النار فقتلوا رجلا وأصابوا ثلاثة ثم نهبوا القارب ، وقد استولوا القراصنة على عبدين ، وممتلكات تساوي (٢٠٢٦) كران ، ثم وضعوه هو وعددا من رجال القارب بمن فيهم الجرحى على الزورق الذي قدموا عليه ثم انصرفوا على القارب الذي تعرض للاعتداء ، وبعد قليل التقى بزورق صديق قدم له المساعدة ، ثم تتبع القراصنة الذين نزلوا إلى البر بالقرب من رأس حصوة . ثم ولوا الادبار فاستعاد قاربه الذي تركه القراصنه على الشاطىء ورجع الى البحرين حيث قدم تقريرا عن الحادث « انتهى [٢]

---

(١) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج.ج. سلدانها ـ ص٢٠٥

(٢) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج.ج. سلدانها ـ ص٢٠٨

١٨٧٩م/ ١٢٩٦هـ صراع على أملاك آلا بو عينين في عمان :

ذكر لوريمر بعض الاضطرابات التي حصلت في هذه السنة وتركزت هذه الاضطرابات حول قلعة (عينين) من أملاك آل عينين في إقليم الظاهرة حين انتزعها البلوش في أوائل سنة ١٨٧٩م من ايدي المبايحة وظل البلوش مسيطرين عليها حتى سنة ١٨٨١م حين هاجمهم عدد كبير من الغفارية ، فتخلوا عنها لبني علي ، وبعد ان سيطر بنو علي على بيت آل عينين نجحوا نجحوا في أن يخترقوا حصار الغفارية مكبدين اياهم خسائر قدرت بخمسين رجلا من رجالهم .[١]

١٨٧٩م/١٢٩٦هـ شيوخ البحرين المعارضين يلتمسون تركيا :

في ١٢ إبريل ١٨٧٩م وصل الى الصدر الاعظم التماس من كل من / ناصر بن مبارك - سليمان بن خليفة - مبارك بن علي - حامد بن خليفة- يصفون انفسهم بشيوخ البحرين ، ويزعمون تبعيتهم للسلطة التركية وقد جاء في الالتماس كما أورده سلدانها :» .. ولسنا في حاجة إلى التذكير بأن جزيرة البحرين وما يجاورها تشكل جزءا من الامبراطورية العثمانية تحت حماية وحكم خليفتنا المبجل السلطان ألخ.. الخ ، ونحن نعلن صراحة أنه ليست هناك أي رابطة بيننا وبين الحكومة البريطانية التي أجبرنا قسرا على الخضوع لها ونحن على قناعة بأن هذه الحكومة ليس لها حق ممارسة أي سلطة تعسفية ضدنا ونقر بأن فخامة السلطان هو وحده الذي له حق معاقبتنا إذا ما تصرفنا بما يتنافى مع إرادته السامية ونحن نأسف كل الاسف عندما نرى القنصل البريطاني يتجاسر فيطردنا من أرضنا الاصلية لنهجرها إلى المناطق المجاورة ويرسل محمد بن خليفة ومحمد بن عبد الله خليفة إلى المنفى في الهند وهم من أبرز أعضاء قبيلتنا وأكثرهم احتراما ويصادر أملاكهما «

(١) - دليل الخليج - القسم التاريخي ج٢ ص٧٨٣

« ولما كانت هـذه التصرفات تصـل إلى أقصى درجات الظلـم وتنافي كل منطـق وعقل فنحن نلتمس بـكل تواضع وإلحاح أن يتخذ فخامة السـلطان مـن الإجـراءات مايكفل عودتنا إلى بلادنا نحن ومـن ثم نفيهم إلى الهند ورد أملاكنا المصادرة في البحرين الينا »[١]

١٢٩٦هـ/١٨٧٩م عمليات سطو وقتل في قرى البحرين :

ذكـر ج سـلدانها قوله : « في ١٥ فبراير أرسـل الكولونيل روس تقريرا تحـدث فيـه عـن وقوع عمليات للسـطو مـن وقت لآخـر في قـرى البحرين يصاحبهـا قتل عدد من الافراد ، وقد تم القبض على عدد من الجناة وعوقبوا بكل شـدة ، ولكن زعيم هذه العمليـات وهو علي بن جبر ، تمكن من الهرب بعـد إلقـاء القبض عليه ، وهناك شـكوى قوية تشـير إلى أن هروبه تم تدبيره بموافقـة الشـيخ ، ولكـن الشـيخ عيسـى أنكر ذلك في رسـالة بعـث بها إلى الكولونيل روس ، ويقال أن علي بن جبر انضم لقراصنة بني هاجر. [٢]

١٢٩٧هـ/١٨٨٠م القرصان زايد بن محمد الهاجري :

في هـذه السـنة نهـب القرصان زايـد بن محمد مـن بني هاجر قـارب لؤلؤ للشـيخ جاسـم ، كذلك استولى على سـفينة للوكرة ، وقام المناصير والعوامر بغارات متكررة بالقرب من الدوحة . [٣]

١٢٩٧هـ/١٨٨٠م عمت الفوضى في الاحساء:

في هـذه السـنة هاجمـت قبيلة العجمان واحة الاحسـاء لكنهـم صدوا على اعقابهـم ، وبلغت الانقسـامات بين المسـئولين الاتراك في الاحسـاء قمتها ، فالقى القائد العسكري هناك القبض على الحاكم المدني وسجنه .[٤]

---

(١) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج.ج. سلدانها ـ ص١٥٩
(٢) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج.ج. سلدانها ـ ص١٩٥
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٢١
(٤) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٤٨

١٨٨٠م/١٢٩٧هـ تركيا والتدخل في شئون البحرين:

كانت تركيا تبدي ميولا للتدخل في شئون البحرين لهذا قامت بتبني قضية زعماء التمرد البحراني سنة ١٨٦٩م ، حيث قامت بمد أحد اللاجئين البحرانيين بالمال لغزو البحرين ، واستطاع الرجل أن يجمع قوات كبيرة من البدو تحت قيادته على ساحل قطر لكنه عجز عن تأمين قوارب لنقلهم لجزيرة ، حتى وصلت السفن الحربية البريطانية وانتهى التمرد وزال الخطر، وانتهزت بريطانيا هذه الحادثة واستطاعوا الحصول من شيخ البحرين على اتفاقية تمنعه من عقد أي علاقات سياسية مع أيه دولة اجنبية ماعدا الحكومة البريطانية . (١)

١٨٨٠م/١٢٩٧هـ منصور بن منيخر والسطو على السفن:

لمع اسم (زيد بن محمد) من قبيلة بني هاجر كقرصان استطاع أن يروع الامن في مياه الخليج وخاصة في منطقة القطيف ، يشاركه آل مرة ، وأفراد من قبيلة العجمان بزعامة (منصور بن منيخر) بالسطو على السفن وتجريدها من الاموال والبضائع ولاتتورع تلك العصابة في سفك الدماء في سبيل تحقيق غاياتها أدت تلك الاعمال الى تأزم الوضع في الخليج بين العثمانيين والبريطانيين نتيجة الاحتجاجات البريطانية وطلبهم التدخل المساهمة في قوات نظامية لمطاردة قطاع الطرق والقراصنة ، وقوبل ذلك الطلب بالرفض من قبل والي البصرة (عبد الله باشا) .(٢)

١٨٨١م/١٢٩٨هـ فرنسا تتاجر ببيع الاسلحة في الخليج:

في هذه السنة بدأ التجار الفرنسيون الاستقرار في المحمرة والاشتغال بتجارة الاسلحة والذخيرة في هذا الميناء، وانتشرت هذه التجارة في منطقة

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٤٩
(٢) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ، ص٢٠١

الخليج مما اثارت مشاكل كبيرة وبدأت حكومة الهند تولي هذا الموضوع أهمية، كما دفع الخوف شاه ايران إلى إصدار أمر يمنع دخول الاسلحة والذخائر الى إيران ورغم هذا الامر ظل التجار الفرنسيون يمارسون هذه التجارة في المحمرة .[١]

١٨٨١م/١٢٩٨هـ الحكومة البريطانية تتصدى للقرصنة:

استمرت أعمال القرصنة على ساحل القطيف في إقليم الاحساء ولم يكن هناك افق من التعاون بين السلطات التركية والبريطانية ، وتذرع المسؤولون الاتراك الى عدم وجود قرصنة في المنطقة (أعتقد ان بعض القراصنة هم حلفاء لتركيا) مما أضطر الانجليز سوى اصدار أمر لقائد بحريتهم في الخليج يعفيه من التقيد باحترام ثلاثة اميال المياه الاقليمية للساحل التركي لدى قيامه بعملياته ضد القراصنة ، مما أدى الى نقص في عدد عمليات القرصنة على ساحل اقليم اللاحساء. [٢]

١٨٨١م/١٢٩٨هـ معركة بين بو علي وبو حسن :

من النزاع القبلي في عمان ، شنت قبيلة بوعلي على بو حسن واستطاعوا ان يهزموهم وقتل في الهجوم ٦٠ رجلا من بو علي و ٧٥ من بني بو حسن .[٣]

١٨٨١م/١٢٩٨هـ الوساطة بين الهواجر وابو ظبي:

في ديسمبرعام ١٨٨١م قام بنو هاجر بالهجوم على منطقة بجوار ابو ظبي واستولوا على عدة جمال وبيعها في الدوحة ، مما أدى لتهيأ شيخ ابو ظبي للانتقام من الشيخ جاسم في قطر ، وتدخل محمد ابن عبد الوهاب في النزاع وسويت المسأله دون قتال.[٤]

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٥٠ ، ص٤٥٤
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٥٣
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص٧٨٣
(٤) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٤٤

١٨٨١م/١٢٩٨هـ أهالي القطيف يهجرون قراهم :

في هذا العام بذلت محاولات كثيرة لتحصيل متأخرات الضرائب الزراعية المقدرة بمبلغ ١٧٠ الف روبية وكان معظمها نتيجة المتأخرات المفروضة على زراعات كان يملكها امراء سعوديون تركوها بعد ان آلت الى الحكومة التركية وبار معظمها نتيجة الاهمال ، وفي احدى المرات خرجت قوات مسلحة بالمدافع لتطالب أهل إحدى القرى بدفع العوائد ، وحين وصلت القرية وجدتها مهجورة من اهلها تماما . (١)

١٨٨١م/١٢٩٨هـ مائتان مزرعة في القطيف للاتراك (٢):

من ضمن الوثائق القطيفية في الارشيف العثماني وثيقة توضح أملاك الدولة العثمانية من المزارع القطيفية والاحسائية ورغبة العثمانيين في الاستفادة منها وجاء في هذه الوثيقة مايلي :

« توجد الأحساء بسنجق نجد في ولاية بغداد أربعمائة وثمانون بستانا ومزرعة وثلاثمائة منزل ، وفي القطيف مائتا بستان ومزرعة وخمسة وثلاثون منزلا ، وقد تبين أنه يمكن تحصيل واردات من البساتين والمزارع والمنازل التابعة للأملاك الأميرية ومن الأراضي العامرة وغير العامرة في السنة مبلغا يتراوح مابين خمسة آلاف وحتى عشرة آلاف ليرة ، وعلى الرغم من موافقه والي بغداد ومتصرف نجد اللاحق سعيد باشا على بيع تلك الأراضي والبساتين إلى طالبها بمبلغ ألفي كيسة على أن تدفع في ثلاثة أقساط ، إلا أنه لم

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٧٤

(٢) ـ أعتقد ان الاملاك العثمانية البالغة مائتان مزرعة هي ماتم إغتصابه من الاهالي نتيجة هروبهم من القطيف وتركهم المزارع للحكومة بعد عدم مقدرتهم على دفع الضرائب الكبيرة المجحفة التي أدت الى هروبهم الى البحرين والى إيران وهذا ماذكره لي أحد كبار السن المرحوم / أحمد بن سالم (من أهالي سيهات) خلال حديثه عن الظلم العثماني لأهالي المنطقة وقد رأى بأم عينه تعذيب المزارعين الذين لايدفعون الضرائب المطلوبه منهم بأن يسحبون (يسحلون) بحبال تجرهم الخيول على أرض شوارع البلده ودماؤهم تنزف . فيضطر الكثير منهم لترك مزارعهم قبل ان يسحبوا في الشوارع بخيول العثمانيين .

تصدر الموافقة من هنا (أي استانبول) وبناء على أن الأراضي المعروضة وغيرها تتميز بأهمية موقعها الاستراتيجي والسياسي ، فقد اتضح أن الانجليز ـ الذين ادعوا وضع الحماية على البحرين ـ يرغبون في الحصول على تلك الأراضي ، بسبب قربها من البحرين ، ونظرا لكبر مساحة الاراضي المذكورة وكثرة وارداتها ، فإن إضافتها باسم ولي النعمة (السلطان) يبعث بأهمية أعمارها وارتقائها يوما بعد يوم ، كما سيكون لها تأثير حسن على الأهالي المقيمين فيها ، وإنني أعرض ذلك على جنابكم وأستأذنكم من منطلق الإخلاص والصدق لجناب السلطان ، وبناء على ماقام به متصرف الحلة عبد الغني باشا في هذا الصدد من عمل دؤوب وإخلاص ، فإن تعيينه على نظارة الأراضي السنية، وأختيار المتنفذين من شيوخ نجد من الأسر الحاكمة فيها عضوية اللجنة (لجنة الأراضي السنية) سيكون له تأثير مادي ومعنوي على أهل المنطقة ، وأني تجرأت على عرض هذا على جنابكم ، لإحاطتكم علما بذلك والأمر والفرمان في هذا وفي سائر الأحوال لحضرة من له اللطف والإحسان .٢٠ شوال ١٢٩٩ هـ ـ أغسطس ١٢٩٨ رومي ـ ٤ سبتمبر ١٨٨٢م» [1]

١٨٨٣م/١٣٠٠هـ الشيخ سالم الى جزيرة ابو موسى :

في نهاية ١٨٨٣ م مضى الشيخ سالم (شيخ الشارقة) للنزهة في جزيرة بو موسى التي كانت مرعى لخيوله ، وفي نفس الوقت سار شقيقه أحمد في رحلة الى راس الخيمة فانتهز الفرصة أحد ابناء اخوتهما وهو شاب لم يتجاوز العشرين من عمره وهو (صقر بن خالد) بعد ان تركاه مسئولا على الشارقة، واعلن نفسه حاكما عليها ، واعترف به كل من شيوخ راس الخيمة وام القيوين ، وعجمان ودبي، وايده شيخ بدو بني نعيم ، وكذلك قائد بني قتب ، حتى اعترف الشيخ سالم نفسه بحكم ابن اخيه بعد عمل تسوية ، اصبح سالم بمقتضاها يستلم مكافأة سنوية قدرها ٦٠٠ ربية ويسترد املاكه الخاصة في

(١) ـ وثائق الاحساء في الأرشيف العثماني . د. سهيل صابان ص١٩٢

الشارجة ، واصبح الشيخ سالم مسيطرا على جزيرة ابو موسى ومقيم فيها .(١)

١٨٨٣م/١٣٠٠هـ بني هاجر والقرصنة على ساحل القطيف:

في يونيو ١٨٨٣ م استولى قراصنة بني هاجر على سفينة تابعة للبحرين بالقرب من ساحل القطيف ونهبوها بعد ان اصابوا ملاحها بجراح مميته ، وبعد اربعة اشهر استطاعت السلطات التركية في القطيف رد اربعة عبيد كانوا قد حملوا في هذا الهجوم الى اصحابهم وفي أغسطس ١٨٨٤ قام ايضا بني هاجر بقرصنة جديدة على قارب لقطر كان راسيا خارج القطيف ، ولكن تمكنت السلطات التركية القبض على بعض رجال بني هاجر ، وفي عام ١٨٨٦ م حدثت عدة حوادث قرصنة في ميناء القطيف كانت الخسارة فيها جميعا على سفن تابعة للبحرين .(٢)

١٨٨٤م/١٣٠١هـ شركة بريطانية تبيع السلاح في بوشهر :

في هذه السنة قامت وكالة مشمولة بحماية بريطانية في بوشهر بممارسة تجارة السلاح غير المشروع متجاهلة تحذيرا بريطانيا لها وتوسعت توسع خطيرا في أعمالها ، وفي عام ١٨٨٧ م قامت وكالة ايرانية ـ بريطانية مشتركة بتقليد هذه الوكالة وفتحت فرعا لها لتجارة السلاح في بوشهر .(٣)

في ابريل من عام ١٨٨٤ م أغار بدو بني هاجر على ساحل قطر وقتل في هذه الغارة أحد ابناء شيخ الوكرة ، مما أدى الى قيام الشيخ جاسم باعداد حملة بحرية لمهاجمة بني هاجر في البحرين ولكن رفض طلبة من قبل السلطات البريطانية للهجوم الذي قام بالاعداد له ، فتخلى عن الهجوم .(٤)

---

(١) دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص١١٥٣
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٨٣
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٧١
(٤) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٢١

١٨٨٥م/١٣٠٢هـ برزت القوة البحرية الايرانية :

تسلمت القوات البحرية الايرانية سفينتين تم صنعهما في المانيا. [١]

١٨٨٦ و ١٨٨٧م تعرض رعيا بريطانيا للاذى في قطر:

في عامي ١٨٨٦م - ١٨٨٧م تعرض تجار الهند البريطانية الى تعديات بدوية في ميناء الدوحة بتواطىء من شيخ قطر فتم نقل الرعايا البريطانيين من قطر مؤقتا وتم التحفظ على نفائس لشيخ قطر في البحرينمما أدى إلى دفعهالتعويضات للمتضررين ، واثار ذلك احتجاج الحكومة التركية ولكن الحكومة البريطانية رفضت ذلك الاحتجاج انها لاتعترف بحقوق لتركيا في قطر . [٢]

١٨٨٦م/١٣٠٣هـ منافسة محمد بن عبد الوهاب، على حكم قطر:

برز محمد ابن عبد الوهاب (من رعايا تركيا) وهو زعيم الغارية وكان متآمرا مع الاتراك لازاحة الشيخ جاسم عن قائمقام قطر ، واقترح الظابط المسئول عن القارب التركي المسلح أن يسمح لأهل الغارية بالإقامة في سلام تحت حكم محمد بن عبد الوهاب ، وسافر محمد بن عبد الوهاب الى الاحساء واقترح على الحكومة التركية اقامة دار تركية منظمة للعوائد في الدوحة ، وعاد الى الغارية ومعه خمسون رجلا من رجال الضبطية سيستخدم ٣٠ منهم في الغارية ، مما اغضب هذا الاجراء الشيخ جاسم وهدد من الانسحاب من الدوحة ويبدأ هجومه على محمد بن عبد الوهاب ، لكن تم التوصل الى اتفاقية في يوليو من نفس السنة ، وقام محمد بن عبد الوهاب بالانتقال الى دارين بجزيرة تاروت وذلك بموافقة الاتراك وهجرت الغارية . [٣]

(١) - دليل الخليج - القسم التاريخي - ج١ ص ٤٧٠
(٢) - دليل الخليج - القسم التاريخي - ج١ ص ٤٦٥
(٣) - دليل الخليج - القسم التاريخي ج٣ ص١٢٢٣

المسئولين(وظيفة متصرف) الاتراك في إقليم الاحساء:

منذ ان فصلت البصرة عن بغداد واصبحت ولاية البصرة مستقلة ، ومن توابعها الاحساء وفيها متصرفين هم :

من نوفمبر ١٨٨٥ ـ حتى ١٨٨٦م نظيف باشا خلفا لسعيد باشا.

من مارس ١٨٨٦ حتى أوائل ١٨٨٧م محمد صالح باشا .

من ١٨٨٧م حتى يناير ١٨٩٠ رفعت بك ، وخلال حكمه قام نافذ باشا والي البصرة بزيارة القطيف والعقير .

من ١٨٩٠ الى ١٨٩١م عاكف بك متصرفا للاحساءوقد مرض وترك الاحساء وقيل مات قبل وصوله الى منزله .

في مايو ١٨٩١ حتى ١٨٩٤م سعيد باشا وخلال حكمه قام والي البصرة بجولة في اقليم الاحساء من اكتوبر ١٨٩٢ الى مايو ١٨٩٣م لتحسين الادارة ونقل قائمقام القطيف في يوليو ١٨٩٣م وعين بدله رؤف أفندي في يناير ١٨٩٤م

من ١٨٩٤حتى ١٨٩٦م ابراهيم باشا

من ١٨٩٦م حتى ١٩٠٠م سعيد باشا للمرة الرابعة .

من ١٩٠٠ حتى ١٩٠١م توفيق بك

من ١٩٠٢ حتى ١٩٠٥ السيد طالب باشا ابن نقيب البصرة

١٨٨٦م/ ١٣٠٣هـ الشاه يطالب فرض سيطرته على البحرين :

في شهر سبتمبر ١٨٨٦م طلب الشاه من مستر نيكلسون (القائم بالاعمال البريطانية في طهران) أن يبلغ حكومة صاحبة الجلالة أنه يريد فرض سيادته

على البحرين .[١]

١٨٨٦م/١٣٠٣هـ دعوى شيخ البحرين ضد أحمد بن مهدي:

كما اشرنا انه في عام ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م قام سعود بن فيصل بثورة ضد أخيه عبد الله بن فيصل بمؤزرة قبائل العجمان واستطاع الاستيلاء على الاحساء والقطيف، واسترضاء لاتباعه من القبائل قام بابتزاز أموال المواطنين وأملاكهم وسلط عليهم البداه ، ومن بين من تضرروا وصودرت أملاكهم أحمد بن نصر الله فاستاء من الوضع وذهب الى الرياض أملا في انتصار الامير عبد الله بن فيصل لاستعادة المنطقة ولكن زحف سعود على نجد وهرب عبد الله الفيصل ، وقبض على أحمد بن نصر الله ولكنه استطاع الهروب الى قطر والبحرين وأبحر الى أبي شهر وكاتب الاتراك وصحب الحملة العسكرية التركية في التي احتلت القطيف وتسنم مركز الزعامة وانتقم من البداه واجبرهم على التخلي عن الاملاك التي انتزعوها من الاهالي ، واصبح أكبر إقطاعي في القطيف وتوطدت علاقاته بامراء البحرين والكويت.[٢]

وفي شهر مايو من عام ١٨٨٦م اقيمت دعوى في البحرين ضد التاجر القطيفي أحمد بن مهدي الذي باع على أخ شيخ البحرين الشيخ أحمد بن علي عدد ١٠,٠٠٠ كيلة من التمر بسعر ٢,٥ قران للكيلة أي ان إجمالي سعرها ١٠,٠٠٠ روبيه مع الوعد بالدفع عند التسليم ، وعندما نضج التمر كان سعر الكيلة قد ارتفع ليصل إلى ٦,٥ قران للكيلة وعلى أساس هذا السعر الجديد لم يقم أحمد بن مهدي إلا بتسليم ٤,٧١٧ كيلة بدلا من ١٠,٠٠٠ ويطالب أحمد بن علي بتسليم ٥,٢٨٣ كيلة بسعر ٦,٥ قران للكيلة . وتم عرض هذه الدعوى على وكيل المقيم الانجليزي في البحرين ، ولكن لم يتم ايجاد حلا لهذه المشكلة بسبب عدم تعاون الاتراك في حل هذه المشكلة بالرغم من

(١) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج. ج. سلدانها ـ ص٢٤٥
(٢) ـ واحة على ضفاف الخليج ـ المسلم ، ص٢٥٥

أن شيخ البحرين أوفد مندوبا يمثل أخاه لمقابلة متصرف الاحساء وعرض القضية ، ولكن هذه الخطوة لم تقابل بأي اهتمام ، واستمر الحال حتى بعد وفاة الشيخ أحمد بن علي ، وكذلك وفاة أحمد بن مهدي في سنة ١٣٠٦هـ، فتوصلا ممثلوهما الى تسوية للنزاع بوساطة مراسل وكالة الانباء في البحرين (الحاج أحمد بن عبد الرسول) في يناير من عام ١٨٨٩م .[١]

وفيما يلي نص الخلاف الذي وقع للزعيم القطيفي أحمد بن مهدي بن نصر الله مع أخ شيخ البحرين كما ورد في الوثائق البريطانية نقلا من مجلة الواحة :

« اشترى أحمد بن علي (آل خليفة) ١٠٠٠٠ قلة من التمور من احمد بن مهدي (نصر الله) بسعر ٥, ٢ قران (عملة فارسية) للقلة الواحدة ، وكانت القيمة الاجمالية ١٠٠٠٠ روبية (٢) وتم التعهد بتسليم هذه الكمية بهذا السعر حين يحين وقت التسليم وحين نضجت التمور لم يسلم أحمد بن مهدي ـ بناء على ذلك ـ إلا ٤٧١٧ قلة من التمور بدلا من العشرة الآف قلة المتفق عليها والآن فإن أحمد بن علي (آل خليفة) يطالب بـ ٥٢٨٣ قلة من التمور بسعر ٥, ٦ قران للقلة الواحدة.

رفعت الدعوى الى المقيم (البريطاني في بوشهر) في مايو ١٨٨٦ عن طريق وكيل المعتمدية البريطانية في البحرين ، والذي بين أن التقارير تفيد بأن أحمد بن مهدي (نصر الله) قادر تماما على دفع مايطلب به أحمد بن علي (آل خليفة) ولكن نظرا لاحتمائه بالمسؤولين الاتراك في القطيف ، فقد تمكن من التمنع عن الدفع.

رفع الكولونيل مايلز هذا المطلب الى الكولونيل تويدي في مايو ١٨٨٦ ولما لم يأت رد عليه فقد ارسل تذكيرا به في سبتمبر ١٨٨٦ رد الكولونيل تويدي في اكتوبر يقول إنه أحال الموضوع الى القنصل البريطاني المساعد في

(١) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج . ج. سلدانها ـ ص٢٦٥
(٢) ـ احتسب القران بها قيمته ٤٠٪ من الروبية.

البصرة ، طالبا منه بذل مساعيه الحميده بهذا الخصوص .

وفي شهر نوفمبر ١٨٨٦ كتب سيرجنت ميجور بومان ، القائم بأعمال المقيم في بغداد يقول إنه يتفق تماما مع المستر روبرتسون في اعتقاده بأن على الشيخ أحمد بن علي (آل خليفة) ان يرفع قضيته أمام محكمة قضائية تركية،وطلب إبلاغ الشيخ أحمد بمضمون الرسالة .

نظرا لعدم اقتناع الكولونيل روس بهذا الرأي الذي يفترض وجود محاكم، وحتى لو وجدت فإنها لاتنظر في قضية شيخ بحراني فقد اوضح الكولونيل مدى هذه الصعوبة ، فتم إتخاذ إجراءات أخرى بصورة غير رسمية اولا ، قام بها المعتمد السياسي المساعد في البصرة بموافقة الكولونيل تويدي ، وقد حصلنا على وعود من والي البصرة والمسئولين المحليين الآخرين هناك ولكن هذه الوعود لم تثمر .

وآخيرا في يونيو من عام ١٨٨٧ كتب المستر روبرتسون خطابا رسميا الى والي البصرة حول الموضوع ، ، وظل منذئذ يلح على إجراء تسوية له .

وبناء على اقتراح من الكولونيل روس ، ارسل شيخ البحرين ونيابه عن اخيه ممثلا له الى متصرف الاحساء ليعرض القضية أمامه ، ولكن المتصرف لم يعره أي اهتمام .

وكانت هناك صعوبات كامنه في طريق الوصول الى تسوية سهله حقيقية وقائمة فمن ناحيته لم يكن بإمكان شيخ البحرين القيام بأي عمل انتقامي ضد احمد بن مهدي القطيفي عن طريق مهاجمته من البحر وقد اقترح الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة) هجوما على املاك أحمد بن مهدي في البحرين، ولكن جرى ثنيه عن خطوته هذه لانها قد تزيد من غضب الباب العالي عليه، ومن ناحية اخرى ، رفضت الحكومة التركية الإعتراف بحقنا في حماية الشيخ.

بعد وفاة كل من احمد بن علي وأحمد بن مهدي مباشرة ، توصل ممثلاهما

لتسوية للنزاع بفضل نفوذ وكيل (أحمد بن مهدي) في البحرين الحاج أحمد بن عبد الرسول في يناير ١٨٨٩.» انتهى[١]

١٨٨٧م/١٣٠٤هـ الخلاف المالي مع أحمد بن مهدي:

استغلت الحكومة العثمانية الخلاف المالي بين أحمد بن علي (أخو حاكم البحرين) وبين أحمد بن مهدي (أحد تجار القطيف) وقامت بتسوية المشكلة المالية بينهما ، حتى ان المسؤول البريطاني احتج على الطريقة التي سويت بها تلك المشكلة ، لكن الوالي نافذ باشا وجه رساله في ٩ يناير عام ١٨٨٨م الى المسؤول البريطاني يؤكد فيها ان المشكلة قد سويت حسب العرف القديم وتم ذلك بالاتصالات بين العثمانيين وحاكم جزيرة البحرين ، واكد في الرسالة أن البحرين تابعة لحكومة الحسا الاقليم العثماني وإذا كان هناك أي احتجاج لاي فرد من سكانها فبأمكانهم توجيه ذلك للمحكمه العثمانية في الاحساء وليس لبريطانيا أن تتدخل في ذلك ، فرد المسؤول البريطاني منكرا تبعية البحرين للاحساء[٢]

١٨٨٧م/ ١٣٠٤هـ محاولة لانشاء ميناء دارين :

في هذا العام بذلت الحكومة التركية محاولة لانشاء ميناء في دارين بهدف تحويل تجارة اقليم الاحساء ووسط الجزيرة عن البحرين ، لكن المحاولة فشلت فشلا ذريعا .[٣]

١٨٨٧م/ ١٣٠٤هـ إيران تطالب بضم البحرين :

في هذه السنة جدد شاه إيران مزاعم سيادته على البحرين ، مما أضطرت بريطانيا ان ترسل في عام ١٨٨٨م سفينة حربية بريطانية الى ساحل البحرين ومعها تعليمات بأن تضرب اية محاولة للنزول على الجزر سواء من ايران أو

(١) ـ مجلة الواحة العدد الاول ١٤١٦هـ ، ص١٠٢
(٢) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ص٢١٨
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٧٤

تركيا . [١]

١٨٨٧م/ ١٣٠٤هـ بني هاجر واستمرار أعمال القرصنة :

في اغسطس من هذا العام استولى بنو هاجر على قارب بحريني ونهبوا منه ماقيمته ٦٤٥ روبية ، وفي يوليو استولوا على قارب صيد كويتي يساوي حوالي ٤٠٠ روبية خارج رأس تنورة ، وفي سبتمبر هاجمت عصابة من ٣٠ بدويا قاربا يملكه شقيق شيخ البحرين كان راسيا في ميناء القطيف وسلبوا منه كل شييء ، وفي سبتمبر تعرض قارب كويتي خارج دارين لهجوم عصابة من البدو وتجاوزت الخسارة ٢٣١٨ روبية ، وفي ١٦ اكتوبر قامت عصابة من بني هاجر بمهاجمة قارب بحريني خارج عانق ، وفي ٢٧ أكتوبر هاجم بنو هاجر سفينتين ، احداهما تابعة للكويت والاخرى للبحرين بالقرب من العقير ، وجرحوا بحارين وخمسة من المسافرين وحملوا كل شييء امكنهم حمله من السفينتين [٢]

١٨٨٧م/١٣٠٤هـ الشيخ جاسم يترك مدينة البدع :

في شهر مايو ١٨٨٧ م أعلن الشيخ جاسم أنه غادر البدع وانه غير مسئول عن حكومتها ، وفي شهر يوليو ١٨٨٧ م نهب بنو هاجر سوق البدع . وتعرض عدد من التجار الفرس الذين لايتمتعون برضا الشيخ جاسم للعدوان . [٣]

١٨٨٧م/١٣٠٤هـ آل الرشيد يستولون على الرياض:

تمكن محمد بن الرشيد شيخ جبل شمر من الاستيلاء الرياض بحجة مساعدة عبد الله بن فيصل ضد ابناء أخيه سعود ، وعند استيلائه على الرياض عمد الى احد اتباعه وهو (سالم السبهان) لحكم الرياض وفي سنة ١٨٨٨ م استطاع السبهان القضاء على ابناء سعود الثلاثة بحجة التآمر والقى

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٦٦
(٢) دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٨٤
(٣) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج. ج. سلدانها ـ ص٢٣٧

القبض عليهم في الدلم وقام باعدامهم ، كما أمر ابن الرشيد ، الامير عبد الرحمن الفيصل ليقيم بجانب أخيه عبد الله منفيا في حائل حتى عام ١٨٨٩ م حينما سمح لعبد الله الفيصل بالعودة اللى الرياض ليكون حاكما مستقلا فعاد ومعه اخوه عبد الرحمن الفيصل ، وفي الرياض توفي عبد الله الفيصل في الرابع والعشرين من كانون الثاني عام ١٨٨٩م واستلم عبد الرحمن الفيصل الحكم وعقد حلفا مع زعماء القصيم لمقاومة ابن الرشيد الا ان حلفاءه انهزموا في معركة المليداء في غرب القصيم عام ١٨٩١ م ، واضطر عبد الرحمن مغادرة الرياض الى بادية الاحساء ومنها الى قطر ومنها الى واحة يبرين ، وبعد طلب من متصرف الاحساء الذي عرض على عبد الرحمن الاقامة في الكويت في ضيافة (آل الصباح) لقاء أجر من الدولة العثمانية مقداره ستون ليرة في الشهر وظل في الكويت الى ان تمكن ابنه عبد العزيز من استعادة الرياض عام ١٩٠٢م . [١]

١٨٨٧م/١٣٠٤هـ انشاء قاعدة عسكرية في رأس تنورة :

نتيجة أعمال القرصنة في خليج القطيف قامت الدولة العثمانية بانشاء قاعدة عسكرية صغيرة في رأس تنورة لمنع القرصنة وتوقفت القرصنة الى حين . [٢]

١٨٨٧م/ ١٣٠٥هـ إضطرابات في منطقة القطيف :

قال القاسمي: « حينما حدثت بعض الاضطرابات في منطقة القطيف ، وكان سببها أعوان الأمير محمد بن سعود ، فطلب والي البصرة من الشيخ عبد الله الصباح أن يتوجه إلى البصرة ، فوصلها في الثامن من اكتوبر من عام ١٨٨٧ م ، وقد تكريمه بإلباسه خلعة ، وطلب منه المساعدة في تحقيق الأمن بجهات القطيف ، على أن يجمع ما لا يقل عن سبعمائة عسكري ،

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ، ص١٩٩
(٢) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ، ص٢٠٢

وحوالي عشرين سفينة ، والتوجه إلى القطيف ، لكن الأمور انتهت بعودة أعوان الأمير محمد بن سعود إلى مساكنهم »[١]

١٨٨٨م /١٣٠٥هـ زيارة نافذ باشا الى القطيف:

في عهد السلطان عبد الحميد الثاني أهتم بسواحل القطيف بعد احتلال الانجليز لمصر وتخوفه من خلقهم مشاكل على سواحل الخليج ، لهذا كان يصدر أوامره البصرة للاهتمام بالمنطقة ، وعليه قام نافذ باشا والي البصرة بزيارة الى منطقة القطيف وطلب من أصحاب الاملاك اصلاح قلعة تاروت ، وكذلك اصلاح عين الماء التي بجانب القلعة التي انشأت عند تأسيس متصرفية نجد من أجل سقي حدائق النخيل الا انها أصبحت غير صالحة فأمر بإصلاحها كما أصدر الى قائمقام القطيف بإصلاح القلاع الاخرى في القطيف ، كما أنعم على أحد أعيان دارين (محمد بن عبد الوهاب) لجهوده في تطوير دارين ومساعدته في تأمين الاقامة لنصف العساكر الذين ارسلوا للقطيف.[٢]

١٨٨٨م /١٣٠٥هـ والي البصرة في قطر :

في أوائل هذه السنة قام والي البصرة التركي بزيارة الى الدوحة ووضع حامية عسكرية تركية ومخزن للفحم فيها .[٣]

١٨٨٨م /١٣٠٥هـ البواخر الامريكية في الخليج :

بدأت الاهتمامات الامريكية في الخليج منذ عام ١٨٨٨م من خلال ارسال بواخرها الى الخليج وكذلك بدأ علماء الاثار الامريكيون العمل في بالعراق وافتتاح قنصلية لهم في بغداد عام ١٨٨٩م .[٤] وفي سنة ١٨٩١م

(١) ـ بيان الكويت ـ القاسمي ص١٩
(٢) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص٢٦١
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٦٦
(٤) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٦٨

قامت البعثة الامريكية وهي جماعة من البروتستانت يتبع أفرادها الكنيسة الامريكية الاصلاحية بفتح مركز لها في بو شهر ثم انبعته بآخر في البحرين سنة ١٨٩٣م . [١]

١٨٨٨م /١٣٠٥هـ نافذ باشا الى الدوحة :

قام والي البصرة بزيارة للدوحة والتقى بالشيخ جاسم ووعده بلقب ووسام ، وانشىء في الدوحة مخزن للفحم وضع حامية تركية قوامها سرية من جنود المشاه (٢٥٠ جنديا) في الدوحة ورسا زورق بخاري تركي في مينائها .[٢]

١٨٨٨م /١٣٠٥هـ المناصير يهاجمون قطر :

في فبراير ١٨٨٨م واثناء وجود والي البصرة في الدوحة قامت قبيلة المناصير بالهجوم على نعيجة واستطاعوا سبي ٤٠ عبدا وجارية معظمهم لآل بوشعر في نعيجة ، وتقدم بعضهم الى الدوحة وخطف بعض العبيد منها ، وفي شهر مارس من نفس السنة قام الشيخ جاسم بغزوة انتقامية لإقليم ليوى في ظفره ويستولي على أكثر من ٤٠٠ بعير وزعها على رفاقه ، ودمر عشرين قرية من قرى ليوى تدميرا كاملا ، وفي شهر مايو أرسل الشيخ زايد شيخ ابو ظبي قوة قوامها ٢٥٠ بدويا للهجوم على الدوحة .[٣]

١٨٨٨م /١٣٠٥هـ توفي الشيخ أحمد بن علي بالجدري :

في اكتوبر عام ١٨٨٨م توفي أحمد بن علي شقيق الشيخ عيسى بن علي ، بمرض الجدري ، مما أدى الى ضعف مركز الشيخ عيسى الذي كان يعتمد على نصح شقيقه وعونه لكونه يتمتع بقوة الشكيمة ، كما تقاعد في هذه السنة وزير الشيخ عيسى وهو (عبد الوهاب) لتقدمه في السن فخلفه في الوزارة

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٨٠
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٢٣
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٤٥

ابنه عبد الرحمن المقيم في دارين من جزيرة تاروت وهو من أقارب الشيخ عيسى ، وبموت أخ الشيخ عيسى ، قام ناصر بن مبارك بتحريض القبائل ضد البحرين ، مما أدى الى محاولة الشيخ عيسى كسب ود هذه القبائل وتقديم الهدايا في مقابل عدم التعاون مع ناصر بن مبارك ، كما قام شيخ سيهات بإعطاء تراخيص المرور الى البحرين لزوار غير مرغوب فيهم ليقيموا في البحرين . (١)

١٨٨٨م /١٣٠٥هـ ابن عبد الوهاب ومنع القرصنة في دارين:

في فبراير عام ١٨٨٨م زار والي البصرة نافذ باشا، القطيف وأخذ عهدا على ـ محمد بن عبد الوهاب ـ في دارين بأن يمنع ارتكاب عمليات القرصنة فيما جاوره . (٢)

١٨٨٨م /١٣٠٥هـ العثمانيين طالبوا بتغيير اسم البحرين:

متصرف الاحساء (محمد صالح باشا) وجه رساله في ١٦ يناير عام ١٨٨٨م الى الشيخ (عيسى بن علي) يطلب اليه وبناء على أوامر والي البصرة ، بأن يخبر سكان جزيرته بأن الاسم الصحيح للجزيرة هو (أوال) ويجب أن لايسميها أي أحد بعد اليوم بأي أسم آخر وأتبعها برسالة أخرى في ٢٢ يناير عام ١٨٨٨م يطلب من الشيخ عيسى أن يمنع أقاربه من الذهاب للصيد بأعداد كبيرة الى تخوم قطر.

لكن شيخ البحرين سارع بارسال تلك الرسائل الى المقيم البريطاني في الخليج الذي ارسلها بدوره الى حكومة الهند ، فتقدمت الحكومة البريطانية باحتجاجاتها الى الباب العالي وطالبوا أن يكف الظباط العثمانيين في الاحساء عن التدخل في شؤون البحرين ، وان أي تدخل في شؤون البحرين سيمنع

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٧٤
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٨٤

بالقوة من قبل السلطات البريطانية في الخليج .[١]

١٨٨٨م/ ١٣٠٥هـ استقالة قائممقام القطيف:

ذكر في احدى الوثائق العثمانية مايلي :

«إلى جناب الصدر الأعظم

بناء على استقالة خليل آغا ـ قائممقام قضاء القطيف الملحق بسنجق نجد (الاحساء) من عمله فقد ابلغت ولاية البصرة الجليلة في البرقية المرسلة بهذا الخصوص أنها عينت حسين جميل أفندي المنفصل عن نيابة قائممقامية القورنة ـ في هذا المنصب، وأشارت إلى أنه على الرغم من أن تعيينه في هذا المنصب كان مغايرا للأنظمة ، بسبب أنه لم يكن من فئة المنتخبين ، لكن بالنظر لعدم رغبة أحد من الملازمين الموجودين في التوجه إلى المنطقة المذكورة ، بسبب وخامة أجوائها وبعد مسافتها ، فقد (طلبت الموافقة على تعيينه) وبما أنه قد جرت مذاكرة موضوعة في لجنة انتخاب الموظفين ، فقد قدم إلى جنابكم بطية المحضر المعد منها ، بغية إبداء الرأي فيه ، وتعيينه منوط بأمر فخامتكم الجليلة «[٢]

١٨٩٠م/١٣٠٧هـ انتشار الاسلحة في الخليج :

في هذه السنة انهمر فيض من الاسلحة والذخائر من زنجبار الى الخليج نتيجة القيود التي تحظر تلك التجارة في شرق افريقيا ، كما نشطت هذه التجارة بين اوروبا وسلطنة عمان حتى اصبحت مسقط أعظم سوق للسلاح في منطقة الشرق الاوسط ومن مسقط كان يعاد تصدير قسم كبير من السلاح الى مختلف مناطق الخليج .[٣]

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ص٢١٩
(٢) ـ وثائق الاحساء في الأرشيف العثماني . د. سهيل صابان ص٦٠
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٨٤

١٨٩٠م/١٣٠٧هـ الاتراك يرغبون في عودة الزبارة:

في هذه السنة رغب الاتراك في إعادة بناء الزبارة ، وعرضوا على محمد بن عبد الوهاب في دارين تعيينه مدير تركي للزبارة لكنه رفض ، وعدلوا الاتراك عن مشروع اعادة بناء الزبارة . (١)

١٨٩٠م/١٣٠٧هـ تركيا تطالب بتسليم شيخ سيهات :

ذكر لوريمر قوله : « وفي أغسطس ١٨٩٠ وصل الى حاكم البحرين خطاب وقح من قائمقام القطيف ورجل آخر يدعى السيد مصطفى يطلبان اليه تسليم الشيخ عبد الرحيم شيخ سيهات الذي زعما أنه رفض دفع العوائد المستحقة عليه للحكومة التركية . وأبلغ الشيخ عيسى وكيل القائمقام أن الشيخ عبد الرحيم ليس موجودا بالبحرين ، وحاولت جماعة من القطيف أسر أقارب الشيخ عبد الرحيم لكنها فشلت نتيجة جهود معاكسة من خدم شيخ البحرين «انتهى (٢)

١٨٩٠م/١٣٠٧هـ شيخ سيهات يهرب الى البحرين :

ذكر لوريمر أنه في اغسطس ١٨٩٠م وصل الى حاكم البحرين خطاب وقح من قائمقام القطيف ورجل آخر يدعى السيد مصطفى يطلبان إليه تسليم الشيخ عبد الرحيم شيخ سيهات ، الذي زعما أنه رفض دفع العوائد المستحقة عليه للحكومة التركية وابلغ الشيخ عيسى وكيل القائمقام أن الشيخ عبد الرحيم ليس موجودا في البحرين ، وحاولت جماعة من القطيف أسر أقارب الشيخ عبد الرحيم لكنها فشلت نتيجة جهود معاكسة من خدم شيخ البحرين . (٣)

وذكر ج. ج. سلدانها في بعض وثائقه هذه الحادثة مفصلة بالرغم من انه

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٤١
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٨١
(٣) ـ دليل الخليج القسم التاريخي ـ ج ج لوريمر ج٣ص١٣٨١

اخطأ في اسم الشيخ عبد الرحيم وذكره بأسم (عبد الرحمن) ولكن أعاد في موضع آخر وذكره بأسم عبد الرحيم والوثيقة هي رقم ٢٨٣ تذكر: « وفي شهر أغسطس ١٨٩٠ ، وجه قائمقام القطيف رسالة شديدة اللهجة لشيخ البحرين يطالبه فيها بتسليم شيخ العرب عبد الرحمن - بن بسهت - (عبد الرحيم شيخ سيهات) بدعوى أنه مدين للحكومة التركية وفر إلى البحرين تهربا من الدفع ، وعندما عرض الشيخ هذه الرسالة ، تشكى من أن الاسلوب الذي استخدمه القائمقام في كتابة الرسالة يمثل إهانة له ، كما أشار إلى أن المسؤولين الأتراك يتجاهلون مطالبة الخاصة بتسليم الهاربين من البحرين إلى الاراضي التركية في نفس الوقت الذي يقدمون فيه مطالبهم بهذا الاسلوب المهين ، وابلغ الشيخ وكيل القائمقام أن الشيخ الهارب لايقيم بالبحرين ، وكانت هناك محاولة للقبض على اثنين من اتباع هذا الشيخ ، ولكن رجال الشيخ منعوا هذه المحاولة .»(١)

وفي الوثيقة رقم ٢٨٤ من وثائق ج ج سلدانها ، جاء فيها : « وكان من رأي الكولونيل عند عرضه لهذه الحقائق على الحكومة في تقريره أن الاسلوب الذي اتبعه قائمقام القطيف - سيد مصطفى - مهين للغاية ، وانه نظر لتصدي الشيخ بنفسه للموضوع حتى يرد أي إهانة يمكن أن توجه إليه فلا جدوى من تصعيد المسألة لاي سلطات أعلى .»(٢)

١٨٩٠م/١٣٠٨هـ شيخ سيهات يتقدم بشكواه الى الباب العالي:

في هذه الوثيقة من وثائق ج ج سلدانها يذكر الاسم الصحيح لعبد الرحيم ، وموضح فيها مكان الشيخ عبد الرحيم وهو يشكو الى الباب العالي الاوضاع السياسية في القطيف كما جاء في الوثيقة رقم ٢٨٥ التي جاء فيها :

---

(١) - تاريخ البحرين السياسي . ج. ج. سلدانها - ص٢٦١
(٢) - تاريخ البحرين السياسي . ج. ج. سلدانها - ص٢٦٢

« وقد تم العثور على الشيخ عبد الرحيم في شهر سبتمبر ١٨٩٠ في بوشهر حيث أبرق بشكواه إلى الباب العالي مباشرة ، ويبدو أن النزاع كان له طابعه السياسي . وقد رجع بعد ذلك إلى البحرين . حيث تلقى خطاب ترضية من سيد مصطفى يطالب فيه العودة إلى القطيف . وقد رد الشيخ بأنه لم يرحل من القطيف إلا بسبب الإجراءات غير القانونية التي اتخذها المسؤولون الاتراك حياله ، وأنه لن يرجع إليها إلا إذا تلقى وعدا باتباع الاساليب المشروعة .[١]

وفي شهر يونيو ١٨٩١م طلب متصرف الاحساء من شيخ البحرين ـ وبلغة مهذبة هذه المرة ـ تسليم ٢٨ شخصا يدعي إنهم فروا من أجل الانضمام للشيخ عبد الرحيم تهربا من دفع ماعليهم من مستحقات للحكومة التركية.[٢]

١٨٩٠م/١٣٠٨هـ القطيف تنتفض نتيجة الضرائب التركية :

في هذا العام ساد السخط أهالي القطيف بسبب القوانين الجديدة الخاصة بضرائب الارض والايلولة والوصية وفتح مكتب لتسجيل الاراضي.[٣]

١٨٩١م/١٣٠٨هـ الامام الشيرازي والغاء احتكار التبغ :

في ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م بعث العلامة الشيرازي (من سامراء) ببرقية إلى ناصر الدين شاه يشجب فيها منح امتياز احتكار التبغ والتنباك لبريطانيا ، وفي ١٣٠٩هـ تلقى العلامة ميرزا حسن اشتياني رسالة من الامام الشيرازي يحثه على تصعيد حملة المعارضة ضد الامتياز فصدرت في طهران فتوى بتحريم التدخين ونظمت حملات المقاطعة بايعاز من الامام الشيرازي ، حتى اضطرت الدولة الى الغاء الامتياز بعد احداث شغب ومظاهرات في جمادى من عام ١٣٠٩هـ مما دعا العلامة الاشتياني المتظاهرين الى الانصراف

(١) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج. ج. سلدانها ـ ص٢٦٢
(٢) ـ تاريخ البحرين السياسي . ج. ج. سلدانها ـ ص٢٦٢
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٧٤

والعودة الى اعمالهم وبعث ببرقية الى المجتهد الاكبر الشيرازي في سامراء مناشدا إبطال فتوى الغاء الامتياز [(١)]

١٨٩١م/١٣٠٨هـ محمد بن الرشيد يسيطر على الرياض:

منذ أن قام أبناء سعود بن فيصل بالسيطرة على الرياض سنة ١٨٨٧م وحبس عمهم عبد الله ، ماأدى لقيام ابن الرشيد بالتدخل في شئون العائلة السعودية وعقد أتفاق مع بعض العشائر لانقاذ الامير المحبوس (عبد الله بن فيصل) وفي أغسطس عام ١٨٨٨م حاصر الرياض وخلص عبد الله من الحبس واخذه ومعه أخوه عبد الرحمن الى حائل وعين وكيلا على الرياض، وفي عام ١٨٨٩م عاد عبد الله الفيصل واخوه عبد الرحمن الى الرياض وتوفي عبدالله بعد مدة قصيرة من عودته الى الرياض، وعمد عبد الرحمن الفيصل الى قتل وكيل ابن الرشيد وأعلن نفسه أميرا عليها ، مما أدى الى تحرك ابن الرشيد في يناير عام ١٨٩١م وجمع العساكر لمواجهة أبن المهنا شيخ القصيم وزامل بن سليم شيخ عنيزه المتحالفين مع عبد الرحمن بن سعود ، وفي أواخر مارس نفذ ابن الرشيد هجوما الحق الهزيمة بأنصار عبد الرحمن ابن سعود في منطقة (مليدة) وتقدم نحو الرياض وهدم قلعتها ونهبها ، مما أضطر عبد الرحمن وابنه عبد العزيز للتوجه الى قطر ثم اللجؤ الى الكويت .[(٢)]

١٨٩١م/١٣٠٨هـ القراصنة يهاجمون سفن القطيف:

في موسم صيد اللؤلؤ لسنة ١٨٩١م و ١٨٩٢م تجددت أعمال القراصنة على ساحل القطيف ففي ١٨ يونيو ١٨٩١م قامت عصابة من ١٤ رجلا يعتقد أنهم من بني هاجر باطلاق النار على سفينة صغيرة راسية في سيهات فقتلوا أحد بحارتها والقوا بالباقين في البحر ، ثم هاجمت نفس العصابة قاربا آخر ودمرته تدميرا تاما بعد ان قتل أفرادها واحدا من بحارته ، وفي يوليوا

(١) ـ الفقهاء حكام على الملوك ـ حسن الدجيلي ص١٠١
(٢) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص٢٤٠، ص٢٥٠

هاجم ١٨ رجلا من بني هاجر سفينة صغيرة تابعة للقطيف في مكان قريب من العقير وجرح واحد من البحارة ، ونقل كل ماكان على ظهر السفينة كذلك ساريها وعبدان وابن عم البحار ، وفي ٢٠ اغسطس استولى ١٦ من بني هاجر على سفينة صغيرة تابعة للطاهري (مكان على الساحل الايراني) محملة ببضائع خاصة بالبحرين ، فنهبوها وحملوا منها بضائع قيمتها ٢٤٩٥ روبية نقلوها الى دوحة سلوى ولم يحك الاتراك ساكنا ، وفي أول مايو سنة ١٨٩٢م هاجم ثلاثة من البدو قاربا لدارين كان متوجها الى القطيف ،

وفي ٢١ مايو استولى بني هاجر على سفينتين تابعتين للقطيف، وبعد مطاردة للقراصنة تولاها محمد بن عبد الوهاب امكن استرجاع إحدى السفينتين ، وفي ١٨٩٢م وضعت سلطات القطيف قاربا به ٢٠ جنديا تركيا لحماية القوارب المسافرة بين القطيف والبحرين ، ولكن رغم ذلك حدثت عمليات قرصنة دون ان يتلقى القائمون بها أي عقاب .[1]

١٨٩١م /١٣٠٨هـ تركيا توقف الاعانات للقبائل البدوية:

كعقاب لاعمال القرصنة التي قام بها افراد من القبائل البدوية قامت الحكومة التركية في عهد المتصرف عاكف بك بالتوقف عن دفع الاعانات التي كانت تدفعها للقبائل ، على اثر قيام بدو آل مرة في اوائل عام ١٨٩١م بنهب قافلة تمور ضخمة واشترك معهم بنو هاجر وسواهم من القبائل، وعلى أثر ذلك قام المتصرف بتكوين قوة على ظهر الجمال لتولي الحراسة يشترك فيها بعض افراد قبائل البدو لحراسة القوافل بين الهفوف والعقير .[2]

١٨٩١م /١٣٠٨هـ البدو يهاجمون قافلة تركية :

قام بني هاجر وآل مرة والمناصير بمهاجمة قافلة تركية محروسة بخمس

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٨٥
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٧٨

وعشرين جنديا فقتلوا منهم خمس عشر جنديا وجرح الآخرون واستولى البدو على خمسين الف روبية وعلى ماقيمته عشرين الف روبية من البضائع ، وفقدت السلطات العثمانية هيبتها .[١]

١٨٩٢م /١٣٠٩هـ حرب بين قطر والساحل الايراني :

في عام ١٨٩٢ ـ ١٨٩٣م قامت حالة من الحرب بين اهالي الساحل الايراني وأهل شبه جزيرة قطر على الساحل العربي من الخليج .[٢]

١٨٩٢م / ١٣٠٩هـ تركيا تطالب بضم البحرين :

أعلن المسئولين الاتراك في القطيف رسميا عزمهم على استعادة البحرين وعمان وجعلها تحت السيادة التركية ، وقاموا بفرض رفع العلم التركي على أصحاب القوارب البحرانية ، ولكن احتجاجات بريطانيا أدت الى سحب الاعلان لاستعادة البحرين وكذلك توقف المضايقات .[٣]

١٨٩٢م /١٣٠٩هـ اتفاقية بين ابو ظبي والحكومة البريطانية:

نص الاتفاقية كما يلي :

« أنا الموقع على هذا ـ زايد بن خليفة شيخ ابو ظبي في حضرة الليفتانت أ . س . تالبوت المقيم السياسي في الخليج ـ اعتمد واوافق ـ باسمي واسم ورثتي ومن يخلفني ـ على مايلي :

اولا : الا اوقع اية اتفاقية او أدخل في أية علاقات مع أية دولة باستثناء بريطانيا العظمى .

ثانيا : الا أسمح باقامة أي ممثل لاية حكومة أخرى في أرضي دون موافقة

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ، ص٢٠٢
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٧٦
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٨١

مسبقة من الحكومة البريطانية .

ثالثا : الا أؤجر أو ابيع أو أرهن أو أتنزل أو أسـمح بأية صورة أخرى من الصور باحتلال أي جزء من أرضي ـ لدولة أخرى غير بريطانيا العظمى .

تـم هـذا الاتفاق وجـرى توقيعـه في ابو ظبي يـوم ٦ مارس سـنة ١٨٩٢ ميلادية ، الموافق ٥ شعبان سنة ١٣٠٩ هجرية .

توقيع زايد بن خليفة

شيخ ابو ظبي

لنزودون نائب الحاكم العام في الهند

الرائد ا . س تالبوت المقيم في الخليج . (١)

....

١٨٩٢م /١٣٠٩هـ هجوم البدو على القوافل المتجهة الى العقير :

في ١٤ مايـو ١٨٩٢م تجمـع اكثر مـن ٣٠٠ رجل من بـدو قبائل المناصير وبنـي هاجـر وآل مرة وقامـوا بمهاجمة قافلة مسـافرة من الهفـوف الى العقير في حراسـة فرقـة تركية من ٢٥ جندي فقتلـوا ١٥ منهم وجرحوا ١٠ وحملوا معهم ٥٠ الف روبية نقدا وماقيمته ٢٠ الف روبية من البضائع كما نهبوا ٤٠ حاجـا بصحبـة القافلة ، وفي منتصف اكتوبر وصـل والي البصرة الى القطيف وسار عن طريق العقير الى الاحساء ليحقق في أحوال الاحساء . (٢)

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص١١٩٣

(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٧٨

١٨٩٢م /١٣٠٩هـ بريطانيا تطلب طوافات في مياه القطيف:

اقترح المقيم السياسي البريطاني في الخليج ان تلتمس السلطات البريطانية موافقة الحكومة العثمانية على ان تقوم الطوافات البريطانية المسلحة بعمل للقضاء على القراصنة في مياه القطيف ، سواء بالتعاون مع السفن التركية او مستقلة عنها ، غير ان الحكومة التركية رفضت ذلك. (١)

١٨٩٣م /١٣١٠هـ تمرد قطري على الحكومة التركية :

في فبراير سنة ١٨٩٣م وصل الى قطر والي البصرة قادما من الهفوف يصحبه ٣٠٠فارس وفرقة من المشاة قطعوا الطريق من البصرة عبر الكويت، واستدعى الشيخ جاسم شيخ الدوحة ، لكن خشى شيخ الدوحة القبض عليه فلم يستجب لطلبه ، وحفاظا على هيبة الوالي طلب مقابلته في الصحراء ومع كل منهما جماعة قليلة من الرجال فقط ، ولكن الشيخ جاسم أرسل أخاه أحمد للتفاوض ولكن الوالي قرر أن يلجأ الى العنف واحتجز أحمد شقيق الشيخ جاسم وعدد ١٢ من أعيان الدوحة، وفي ٢٥ مارس تحركت القوات التركية لتباغت الشيخ جاسم في منطقة الوجبة لكنها فشلت حيث تجمع العرب وهاجموا القوات التركية فهزموها وشتتوا أفرادها ، فانسحبت القوات التركية متكبده خسائر كثيرة متراجعة لحصن الدوحة وقامت السفينة الحربية التركية (ميريخ) باطلاق نيرانها لتغطية الانسحاب ، ونقل الوالي مقره الى ظهر السفينة ، وقدرت الخسائر التركية بحوالي مائة رجل ومن العرب بحوالي ٤٠٠ من الرجال والنساء والاطفال ، وسيطر العرب على آبار المياه بالقرب من الدوحة وأرغام الوالي على إطلاق سراح أحمد ووجهاء الدوحة الذين كانوا رهائن عنده ، وظلت السفينة التركية (مريخ) والوالي على ظهرها راسية في ميناء الدوحة ، وارسلت بريطانيا مسئول للوسطة بين

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٨٦

الوالي والشيخ جاسم، وصل الى الدوحة في إبريل لكن الوالي رفض مناقشة الامر مع المسئول البريطاني دون موافقة الباب العالي، ولكن جاءت بعد ذلك أوامر الباب العالي بعزل الوالي(والي البصرة) وفي يونيو سنة ١٨٩٣ م توسط نقيب البصرة للتوصل لاتفاقية بين الحكومة التركية والشيخ جاسم، على أن يتنازل الشيخ جاسم عن قائمقامية قطر لشقيقه أحمد ويعفى عنه عفوا شاملا، في مقابل الاسلحة التي استولى عليها من الاتراك الاسرى، ولكن بالرغم من ذلك ظل الاتراك يعاملون الشيخ جاسم على أنه قائمقامهم في قطر، كما قاموا بتعيين مسئول تركي في الدوحة كمساعد للقائم ولكن هذا المساعد هرب من الدوحة الى الوكرة فقبض عليه الجنود الاتراك هو وزوجته وتم قتله وقتل زوجته ايضا. [1]

١٨٩٣م/١٣١٠هـ فر الوالي التركي من قطر:

في ربيع عام ١٨٩٣م تحرك الوالي العثماني الى قطر لمحاولة خطف شيخ قطر غدرا ولكن هذه المحاولة انتهت بكارثة للقوات التركية أرغمتهم من الرجوع عن مدينة الدوحة متكبدين خسائر كثيرة وفرار الوالي فوق سفينة حربية تركية كانت متوقفة في الميناء وعاد الوالي التركي الى مقره في البصرة. [2]

١٨٩٣م/١٣١٠هـ الاعلان أن البحرين تركية:

في عام ١٨٩٣م أعلن في القطيف بأمر القائمقام عن تمرد البحرين وعمان، وفي ٢٠ أغسطس من هذا العام علقت نشرة رسمية في أسواق ومقاهي القطيف جاء فيها تصريح القائمقام بأن الحكومة البريطانية لا علاقة لها بالبحرين التي هي جزء من الامبراطورية التركية، وستعامل من الآن فصاعدا على هذا الاساس، وقدمت الاحتجاجات الديبلوماسية الى الباب العالي، وآخيرا في ديسمبر سنة ١٨٩٣ اعترفت الحكومة التركية

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٥٠
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٧٨

بأنها قد اصدرت أوامرها بسحب هذه النشرة كما أصدرت تعليماتها أيضا لممثليها بعدم الدخول في خلافات مع ممثل الحكومة البريطانية حول وضع البحرين.[١]

١٨٩٣م/١٣١٠هـ هجوم على قارب في القطيف:

في سبتمبر من هذا العام هاجم ١٥ رجلا من اللصوص قاربا كويتيا كان راسيا في القطيف فأصابوا أحد بحارته بجراح، وقتلوا واحدا آخر، وقد قام بعض حراس الجمارك من الاتراك بمطاردة اللصوص بلا جدوى.[٢]

١٨٩٣م/١٣١٠هـ قائمقام القطيف يطالب بالبحرين وعمان:

أمر قائمقام القطيف بعودة القطيف وعمان الى السيادة التركية، وبذلك امرت القوات البحرية التركية القوارب البحرانية برفع العلم التركي، وذكر النوخذه البحراني المدعو ـ أحمد بن علي بن منيف ـ أنه انتزع انتزاعا من قاربه وتم عرضه على قائد القوات البحرية الذي اجبره على شراء علم تركي وطلب منه أن يرفعه.[٣]

١٨٩٣م/١٣١٠هـ قائمقام القطيف يطلب رفع العلم العثماني:

استمرت الحكومة العثمانية بالتمسك برؤيتها ان المنطقة من البصرة الى عمان هي أرض عثمانية، حتى ان قائمقام القطيف، وفي ٧ يناير عام ١٨٩٣م قام باجبار أحد رعايا البحرين ويدعى (أحمد بن علي بن منيف) بأن يرفع العلم العثماني على قاربه، وعند عودته الى البحرين أخبر الشيخ عيسى بذلك، فسارع بالاتصال بالسلطات البريطانية في الخليج وعبر عن خشيته

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٨٢
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٨٦
(٣) ـ تاريخ البحرين السياسي. ج. ج. سلدانها ـ ص٢٧٧

من ان تكون تلك الاعمال مقدمة لغزو العثمانيين للجزيرة ، واحتجت بريطانيا عن طريق المقيم البريطاني في العراق على ما أعلنه قائمقام القطيف لدى والي البصرة ، واكد المقيم البريطاني أن البحرين تحت الحماية البريطانية، وبناء على ذلك صدرت تعليمات مشدده الى الموظفين العثمانيين بعدم تكرار مثل تلك التصرفات في المستقبل .

كما أن السفير الانجليزي في الاستانه قد اجتمع الى الصدر الاعظم وأبلغه إحتجاج دولته على تصرفات السلطات العثمانية في القطيف تجاه رعايا البحرين ، مما أدى الى أن بعث الصدر الاعظم إلى والي البصره يطلب اليه أن يصدر تعليماته إلى قائمقام القطيف بأن يوقف الهجمات الاعلامية التي شنها ضد البحرين وأن لايحاول التدخل في شؤون البحرين ومعاملة سكانها الذين يزورون الاراضي العثمانية معاملة رعايا الدولة العثمانية [١]

١٨٩٤م/١٣١١هـ قنصلية فرنسية في مسقط :

في نوفمبر من هذه السنة افتتحت نيابة قنصلية فرنسية في مسقط وكانت مهمة القنصل الجديد واضحة وهي معارضة تقدم النفوذ البريطاني في سلطنة عمان.[٢] وفي عام ١٨٩٥م السفن الحربية الفرنسية .بدأت تظهر في الخليج.[٣]

١٨٩٤م/١٣١١هـ مرض الجدري يصيب شيخ البحرين :

في هذه السنة أصاب الجدري الشيخ عيسى لكنه شفي منه في شهر يونيو من نفس السنة .[٤]

١٨٩٤م/١٣١١هـ زيد من الضرائب التركية في القطيف :

استمر الصراع في القطيف بين التجار وجامعي العوائد من الاتراك ، بعد

---

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ص٢٢٢
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٩٣
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٩٤
(٤) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٧٥

ان فرضوا ضريبة على التمور المعدة للتصدير ، كما أن جامعوا الضرائب كانوا يطالبون التجار بمتأخر سنتين من هذه الضرائب ، فأرسل التجار الوفود الى البصرة ، كما هاجر الى البحرين الكثير من الاهالي ، ولكن لاجدو فاستمرت الحكومة التركية في فرض الضرائب ، وذلك في حكم ابراهيم باشا ، الذي حاول ايضا تحصيل مزيد من الضرائب من بدو العجمان وآل مرة، وفي ١٩٠٠ م صدرت تعليمات جديدة لحاكم الاحساء بتحصيل ضريبة قدرها ١٢ الف ليرة من الاقليم لصالح الخزينة التركية وأثار هذا القرار المزيد من السخط بين الاغنياء .(١)

١٨٩٥م/ ١٣١٢هـ مظفر الدين شاه القاجاري :

تبوأ عرش إيران بعد مقتل والده ناصر الدين شاه وفي عهده ظهرت الحركة الدستورية بقيادة رجال الدين وعلى رأسهم المجتهدان / عبد الله البهبهاني ، ومحمد الطباطبائي. وتوفي عام ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٧م .(٢)

منذ عام ١٨٩٥م زادت تجارة السلاح في الخليج :

مابين عامي ١٨٩٥ ـ ١٨٩٦م قدر عدد البنادق التي وصلت الى مسقط فقط حوالي ٤٥٠٠ بندقية ، وفي سنة ١٨٩٦م ـ ١٨٩٧م وصل العدد الى أكثر من ٢٠ الف بندقية ، وفي سنة ١٨٩٧م لم يكن عدد البنادق التي وصلت بوشهر وحدها يقل عن ٣٠ الف بندقية وكانت جميع الاسلحة التي ترد الى الخليج مزودة بذخيرتها، واصبح كل الذكور الراشدين في منطقة جنوب ايران بشكل خاص مسلحين باسلحة حديثة يستخدمونها كيفما شاءوا ، وفي سنة ١٨٩٦م لوحظ ان نسبة الاسلحة والذخائر التي تدخل منطقة الخليج، وتستخدمها ايران فقط بلغت حوالي ثلاثة اخماس التجارة كلها ، وكانت معظم الاسلحة من صناعة بريطانية ، حتى أنه في عام ١٨٩٨م اصبحت

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٧٥
(٢) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٣٠٣

طاهـرة انتشـار الاسـلحة في كامل منطقة الخليـج ، واصبح يفد اليـه القبائل من افغانسـتان ومن الحدود الشمالية الغربية للهند للتزود بكل مايريدون من اسلحة للقتال فيما بينها . [١]

١٨٩٥م/ ١٣١٢هـ البريطانيـون يحبطـون محاولـة غـزو البحرين :

بسـبب هجـرة قبيلة سـاخطة عـلى آل خليفـة الى الزبارة في قطـر الى إقامة قاعدة معادية للبحرين يسـاندها شـيخ قطر والسـلطات التركية في الاحساء واتخـذت الاجراءات غزو البحرين ، فتركزت قوة بريطانية في مياه البحرين، فقامت هذه القوة بتحطيم أكثر من ٤٠ سـفينة من السـفن المعدة للغزو وتم الاسـتيلاء على ١٢٠ سـفينة أخرى نقلت للبحرين أحرقت معظمها بسـبب رفض اصحابها دفع غرامة عنها ليستلموها.[٢]

١٨٩٥م/ ١٣١٢هـ هجرة آل بن علي الى الزبارة وبنائها :

في مارس ١٨٩٥م هاجرت قبيلة آل بن علي من البحرين الى الزبارة بقيادة الشيخ سـلطان بن سلامه ، واستطاع بمعونة الشيخ جاسم شيخ الدوحة أن يشـيد مسـتوطنة في الزبارة واستمر بناء هذه المسـتوطنة بالرغم من احتجاج بريطانيا لتهديدها أمن البحرين ولكن السـلطات التركية كانت تشـجع قيام هـذه المستوطنة حتـى أن المتصرف التركي في الاحسـاء قام بزيـارة للزبارة ، فارسـل البريطانيين السـفينة (سـفنكس) بقيـادة القائد بيلي (ابن شـقيق بيلي المقيـم السـياسي البريطـاني في الخليـج) ومعه أمر بعودة سـلطان بن سـلامه وقبيلته للبحرين لكن طلبه قوبل بالرفض، كما أن الشـيخ جاسـم أعد العدة لمهاجمـة البحريـن وجمع القوارببمسـاعدة قـوات تركية ، وفي ٦ سـبتمبر عام ١٨٩٥ سـار القائد بيلي الى الزبارة ووجد قوارب قطرية مسـلحة ومسـتعده

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٥٠٥
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٥٠٠

ففتحت السفينة (سفنكس) والسفينة (بيجون) نيرانهما على القوارب فدمرتا ٤٤ قاربا في فترة خاطفة، وفي اليوم التالي اختفى الاتراك من المنطقة ورفع الشيخ جاسم علم عمان المتصالحة وطلب العفو عنه وزعما أن القوارب المجتمعه كانت بأمر متصرف الاحساء وقبل بشروط القائد بيلي والتي انحصرت في ضرورة نزوح آل بن علي فورا عن الزبارة وان يصرف حشود البدو التي اجتمعت حوله، فعاد آل بن علي الى البحرين فيما عدا سلطان بن سلامه وقله من انصاره.[1]

١٨٩٥م / ١٣١٢هـ قتل سلطان بن سلامة في رأس تنورة:

في نوفمبر سنة ١٨٩٥م نشب نزاع دموي بين قبيلة آل بن علي وبين العمامرة في البحرين، وقتل العمامرة سلطان بن سلامة زعيم قسم من آل بن علي وكان حينها في قارب بالقرب من رأس تنوره على ساحل الاحساء، واصبحت هناك شكوك أن الشيخ عيسى هو الذي حرض على قتل سلطان. وقد غادر بعض آل بن علي من البحرين بسبب هذه الاحداث.[2]

١٨٩٥م / ١٣١٢هـ قبيلة بني علي تتمرد على شيخ البحرين:

في هذا العام خرجت قبيلة بني علي تحت زعامة الشيخ سلطان بن سلامة خرجت عن طاعة شيخ البحرين رغم تبعيتها له وأنها قامت مستوطنه على الساحل المواجه للزبارة بمساعدة الشيخ جاسم شيخ البدع واعتبرت هذه المساعدة تهديدا للبحرين قاومتها الحكومة البريطانية[3]

ناصر الدين قاجار (١٢٦٤ـ ١٣١٣هـ / ١٨٤٨ـ ١٨٩٥م):

بعد وفاة محمد شاه القاجاري إعتلى الحكم بعد ابنه ولي عهد وهو ناصر الدين شاه في تشرين الاول من عام ١٨٤٨م في السادسة أو السابعة عشر من

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٩٣
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٠٥
(٣) ـ ـ تاريخ البحرين السياسي . ج. ج. سلدانها ـ ص٢٨٢

عمره ودام حكمه تسعة واربعين سنة وشهر واحد وثلاثة أيام ، وتولى الحكم في فتره فتن داخليه لاشتداد الحركة البابية واعلانهم العصيان على الدولة القاجارية ، وتنازل في عهده عن الملاحة في بحر قزوين لصالح روسيا [١]

١٨٩٥م/ ١٣١٣هـ الانجليز وحرق سفن آل بن علي :

بعد شجار بين خدم آل خليفة وخدم آل بن علي ظعنوا آل بن علي إلى الزبارة وطلبوا من متصرف لواء الاحساء رفع العلم العثماني ، فأغضب هذا التصرف المعتمد البريطاني واطلق قنابل بوارجه على الزبارة ودمرها واخذ مجموعة من سفنهم بلغ عددها (٩٥) سفينة وأحرقها ، مما أضطر زعيمهم الشيخ سلطان بن سلامه ان يتوجه الى القطيف واخذ من قائمقامها أوراقا بما حصل عليهم من ظلم ليرفعها الى الدولة العثمانية وفي طريقه الى البصره ، أرسى بسفينته في (راس تنوره) وقتل هناك من قبل العمامره .[٢]

١٨٩٦م /١٣١٣هـ ثورة داخلية في الكويت :

في هذه السنة حدثت ثورة داخلية في الكويت انتهت بأن تولى الشيخ مبارك الحكم في الكويت ، وهو شيخ جديد وقتذاك ، وقد ادت الظروف القائمة في الكويت الى عداء حاد بينه وبين افراد من عائلته بحيث لم يكن وضعه مستقرا بأية حال ، مما استفادت تركيا من ضعفه لتفرض عليه وصايتها الادارية المباشرة في مكان النفوذ الاسمي الذي كان من قبل وفي سنة ١٨٩٧م عين مسئول طبي يمثل مكتب الصحة العامة في القسطنطينية في الكويت ، مما أدى الى تقدم الشيخ فجأة بطلب الحماية البريطانية ، لكن طلبه رفض .[٣]

١٨٩٦م /١٣١٣هـ تولى الشاه مظفر الدين شاه الحكم :

بتولي الشاه مظفر الحكم دخلت ايران مرحلة الانهيار وكان من اسباب

(١) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٢٤٨
(٢) ـ التحفه النبهانية ص١١٠
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٥٠١

الانهيار هو الاسراف المالي . والانقسامات بين كبار المسئولين والوزراء ، واضطربت البلاد في إقليم عربستان واصبحت المنطقة تحت رحمة القبائل العربية وقبيلة بختياري .(١)

١٨٩٦م / ١٣١٣هـ سطا الهواجر على غنم بني نعيم :

في يوليو سنة ١٨٩٦م سطا بني هاجر على أكثر من ثلاثة الاف رأس من الغنم وعدد من الجمال لبني نعيم في قطر ، وتدخل ابن رشيد وطلب أن يدفع الشيخ جاسم تعويضا لبني نعيم .(٢)

١٨٩٦م / ١٣١٣هـ تقاتل شيوخ الكويت على الحكم :

حدث في هذا العام مأساة في الكويت كانت نتيجة الصراع على الحكم بين الاخوة شيوخ الكويت وكانت أحداثها كما يلي :

تولى الحكم بعد وفاة الشيخ عبد الله الثاني الصباح في شهر ذي القعدة عام ١٣٠٩هـ الموافق ١٨٨١م أخيه الشيخ محمد بن صباح الثاني ، ويساعده في الحكم أخوه الشيخ جراح ، وكانا الشيخان يضيقان على أخيهما الشيخ مبارك ويحدان من سلطته مما أدى الى قيام الشيخ مبارك إلى قتل أخويه ، وذكر سيف الشملان هذه الحادثة بتفاصيلها المأساوية وهي : « في ليلة (٢٥ من ذي القعدة سنة ١٣١٣هـ) الموافق (١٨ مايو سنة ١٨٩٦م) تأهب الشيخ مبارك مع ولديه الشيخ جابر والشيخ سالم وبعض الخدام لقتل أخويه فتقدم إلى البيت بعد أن فتح الشيخ صباح بن محمد الباب لذهابه إلى صلاة الفجر فقسم الشيخ مبارك من معه إلى ثلاثة أقسام . هو لاخيه محمد وابنه جابر لعمه جراح وابنه سالم يحرسهم في صحن البيت.

قصد مبارك أخاه محمد فوجده في فراشه فأيقظه من نومه وأطلق عليه

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص٤٩٠ ص٤٨٩

(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٥١

الرصاص ولكن لم تجهز عليه فاستغاث بأخيه وذكره بما له من حرمة الاخوة فلم يرق له قلب أخيه بل صوب إليه البندقية مرة ثانية فقتله .

أمـا جابر فذهب لعمه الشيخ جراح فوجده مستيقظا وزوجته إلى جانبه فصـوب البندقيـة إليه ولكنها لم تنطلـق فانقض عليه عمه وسـاعدته زوجته عليه وكادا ان يتغلبا على جابر لولا مسارعة بعض الخدم بقتل جراح فسقطت عليه زوجته تبكيه وتنوح عليه .

كان لهـذه الحادثة رنة أسـى وحـزن عميقين في الكويت ، وقـد غادر أبناء القتيلين الكويت إلى البصرة ، كما غادرها بعد ذلك الشيخ يوسف بن عبد الله آل ابراهيم « انتهى[١]

١٨٩٧م / ١٣١٥هـ الشيخ خزعل وعلاقتة مع البريطانيين :

كان شـيخ المحمـرة معاديـا للحكومـة البريطانية منـذ افتتاح نهـر قارون للملاحة في سنة ١٨٨٨ م ولكن في سنة ١٨٩٧ م تغيرت الامور عقب اغتيال الشيخ مزعل وتولي الشيخ خزعل مشيخة المحمرة ، حيث تقدم سرا لوضع نفسـه تحت الحماية البريطانية عندما زادت مخاوفه من سير الاحداث في ايران ولا سـيما بعد أن ظهرتدلائل على أن الحكومة المركزية في ظهران كانت تزمع الغاء استغلاله الذاتي .[٢]

١٨٩٧م / ١٣١٥هـ وفاة محمد بن الرشيد :

في هـذا العام توفي محمد بن الرشـيد وانتقل الحكـم بالوصية الى ابن أخيه عبـد العزيز بن متعب ، واسـتخدم القـوة في التعامل مع القبائل والعشـائر ، وقام بتسريح أنصار العائلة السـعودية الموجوديـن في حائل كرهائن ، ونظرا أن الكويـت كان يعتـبر المنفـذ الوحيد بالعالم الخارجي بالنسـبة لآل الرشـيد

(١) ـ من تاريخ الكويت ـ سيف الشملان ص١٤١
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٩١

فاستغل وضع الانجليز حمايتهم على الكويت في أمل في الحصول على دعم الدولة العثمانية فأضمر في نفسه الهجوم على الكويت ، وكذلك كان شيخ الكويت ينوي القضاء على حكم آل الرشيد بمساعدة الانجليز ، ولهذا قام مبارك الصباح في عام ١٩٠٠ م بالهجوم على قافلة لشمر وسلب منها أكثر من الف رأس من الإبل.[١]

١٨٩٧م / ١٣١٥هـ أغتيل مزعل بن جابر شيخ المحمرة:

اغتيل مزعل خان شيخ المحمرة في ٢ حزيران ١٨٩٧م واختلفت الروايات حول تفاصيل هذه الحادثة ، وإن الروايتين الرسميتين المتضاربتين نوعا ما اللتين تقدم بهما الممثل البريطاني المحلي تدعيان بأن طلقات قاتله أطلقت عليه عبر نهر صغير قرب الرصيف من قبل ثلاثة عبيد سود ، بالتعاقب أو من قبل أشخاص مجهولين . وقد روي أحد شيوخ المحيسن ، أنه عندما سقط مزعل على الارض أطلق النار جميع من لديه بندقية وأنه قد قتل حوالي اثني عشر شخصا آخرين ، وقد انتشرت في الاسواق شائعات محركة للعواطف تفيد بأن قائد حرس القصر ، الشيخ عبد الله، وأخ مزعل الصغير خزعل هما القاتلان الحقيقيان، فبعد إطلاق النار أدار الشيخ عبد الله ومساعده في المؤامرة بنادقهما باتجاه عبيد المقتول الذين كانوا قد أسرعوا للنجدة فقتلا خمسة عشر منهم تراكمت جثثهم على شكل كومة على الارض .[٢]

١٨٩٧م / ١٣١٥هـ مرض الطاعون في الخليج :

أنشاء مراكز للحجر الصحي في منطقة الخليج لدى ظهور الطاعون الدملي في الهند سنة ١٨٩٦م والذي تسبب في عقد المؤتمر الصحي الدولي في مدينة البندقية سنة ١٨٩٧م لتأكيد انشاء مراكز للحجر الصحي في منطقة الخليج ، واقترح مكتب الصحة العامة في القسطنطينية مخططا لانشاء عدد من المراكز

(١) العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص٢٥٥
(٢) ـ حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربستان ـ د/ وليم تيودور ص٢٢ .

الصحيـة التابعه له في البحرين وقطر والكويـت والقطيف والعقير، ورفض مشروع تركيا لاقامة مركز صحي في البحرين . (١)

كما رأت روسـيا تعيين وكلاء صحيين في فارس بحجة دراسـة حالة وباء الطاعون في بوشهر جراء انتشار الوباء في الهند ، وفي عام ١٨٩٨م حل محلهم مسئولون روس آخرون. (٢)

١٨٩٧م / ١٣١٥هـ إمرأة من العبيد تحرق بيوت دبي:

في عام ١٨٩٦م دمر الحريق حوالي ٤٠٠ بيت قدرت الاضرار بـ ٣٠ الف روبية ، وفي دبي احترق نصف المدينة تقريبا الى جانب منطقة الديرة بأكملها ، وفي ابو ظبي احترق ١٧٠ منزلا ، وكانت البيوت من اكواخ بنيت من سعف النخيـل الجـاف وهي قابلة للاشـتعال ، وفي عام ١٨٩٧م القـي القبض على إمرأة من العبيد كانت تضرم النار عمدا في دبي بعد ان اشـعلت عدة حرائق ، وتم إعدامها . (٣)

١٨٩٨م/١٣١٦هـ انتقام آل مرة من شيوخ البحرين:

ورد في الوثيقة المؤرخه في ٢٤محرم ١٣٢٠هـ/ ٣ مايو ١٩٠٢م ٢٠ إبريل ١٣١٨ رومي، مايلي:

« بناء على مقتل ولد راشد بن مكارح ـ رئيس فخد البحيح من عشائر آل مرة ـ من لدن عشيرة الدواسر في البحرين عام ثلاثمائة وخمسة عشر (رومي/ ١٣١٦ـ١٣١٧هـ) ولأجـل الثأر والانتقام لابنه بحسـب العـادات القبلية المتبعـة قام المذكور في العام التالي بالهجوم على سـليمان ـ من شـيوخ البحرين ـ وابنه (دعيج) وعبد الله بن الحسـن ـ شـيخ عشـيرة الدواسر ـ الذين قدموا إلى المحـل الذي يطلق عليه ماء عقدان بجوار القطيف ، لغرض الصيد فقتل

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٥٠٧
(٢) ــ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٩٣ ـ ١٩٥
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص١١٣٧

(أي راشد ابن مكارح) من هؤلاء أكثر من عشرين شخصا من خصومهم ما أدى بالسفارة الإنجليزية إلى طلب القبض على المذكور، وتأذيبه، فكتب بذلك إلى ولاية البصرة مرتين وفي الجواب الوارد بطيه مع الخطاب الوارد من قيادة نجد العسكرية، أفيد أن الاصل في ذلك قيام سليمان المذكور من شيوخ البحرين - مع ابنه وعبد الله بن الحسن - شيخ عشيرة الدواسر - بإبلاغ قائممقامية القطيف بمعلومات عن الموضوع، إلا أنهم لم يراجعوها نهائيا، بل قدموا إلى المحل المذكور، لأجل الصيد، وبناء على أن عبد الله المذكور - شيخ الدواسر - قتل ابن راشد بن مكارح، فقد قام هذا مع جماعته بالهجوم على المذكورين، بقصد الانتقام، وقتل في المعركة التي وقعت بين الطرفين أربعة عشر شخصا من أهالي البحرين، منهم سليمان بن دعيج - وهو ابن عم شيخ البحرين عيسى - دعيج بن سليمان المذكور، وابن أخيه عبد الرحمن بن راشد، كما وجد من ضمن القتلى عبد الله بن الحسن - من شيوخ الدواسر المذكور - كما قتل من عشائر الأحساء والقطيف ثلاثة عشر شخصا آخرين، يضاف إلى ذلك وقوع قائد الحملة راشد بن مكارح وابنه في عداد القتلى، وادعى شيخ البحرين عيسى في الخطاب الذي بعثه ألى متصرفية نجد، أنه سلب من أهالي البحرين ماقيمته تسعة آلاف وثلاثمائة وستة وسبعين ريالا من مختلف الأغراض، غير أن هذا المبلغ مبالغ فيه جدا، وإذا علمنا أن حملة بنادق مارتيني ممنوع من الحكومة، ولو أننا أردنا تقدير الأغراض المنهوبة على الحقيقة، لأمكننا استردادها من فخذ آل بحيح، غير أن أصل المشكلة هو قيام عشرة الدواسر في البحرين بقتل ابن الشيخ راشد بن مكارح، والذي حصل هو الثأر والانتقام بحسب العادات القبلية، والمتسببون في المشكلة هم أهل البحرين يضاف إلى ذلك عدم مراجعتهم للحكومة بخروجهم إلى الموقع المذكور الذي يمنع التوجه إليه، وبحسب الفصل الثاني من المادة الأولى لقانون الجزاء الخاص بمعاقبة المتسبب الرئيس في مثل هذه

الأعمال الواقعة في الصحراء يلزم إنزال العقوبة في حق المتسبب الرئيس، غير أنه بسبب مقتل رئيس الحملة الشيخ راشد وابنه في المعركة بالرصاص ، فيمتنع منع محاكمة المدعي عليه المتوفى ، ولذلك يجب حل الموضوع وفصله بحسب الأصول القبلية ، وفي هذه الحالة إذا أجرينا مقارنة بين قتلى عشائر الأحساء والقطيف في البحرين رأينا أن العدد متقابل ، ولهذا السبب فالحد الأقصى الذي يمكن للبحرين من طلب التعويض عن دماء قتلاهم الاربعة عشر ، هو ثمانمائة ريال لكل واحد منهم بحسب الأصول القبلية المتبعة ، وعلى الرغم من أن فخذ آل بحيح لم يأتوا إلى المنطقة الأحساء بعد الحادث المذكور ، إلا أنه تم القبض على عبد الله بن طفيس الذي يعد من أشهر الفخذ المذكور ، وجرى توقيفه وكما يتضح من هذا التفصيل ، فقد قتل في هذه الحادثة رئيس الحملة راشد وابنه ، كما قتل من اتباعه مابين عشرة إلى ثلاثة عشر شخصا ، ولهذا لايمكن إنزال العقوبة بأحد ، يبقى فقط تحديد القيمة الحقيقة للأغراض المنهوبة، وتحصيل دية قتلى البحرينيين من آل بحيح ، وحينئذ يمكن حل القضية وفصلها بحسب العادات القبلية ، وبذلك تم إبلاغ الولاية بهذا الجواب» (١)

الحكومة البريطانية تصادر شحنات الاسلحة :

منذ عام ١٨٩٧م عملت الحكومة البريطانية على الحصول على تشريع يخولها صلاحية التفتيش البحري عن الاسلحة في السفن المتجهة الى ايران وهي ترفع العلم الايراني أو علم سلطنة عمان وان تصادر الشحنات المضبوطة في أي منها ، وفي اوائل عام ١٨٩٩م أوقفت السفن البحرية باخرة بريطانية بالقرب من مسقط تابعة لوكالة بريطانية تعمل على تصدير الاسلحة النارية والذخائر ، وصادرت منها كمية كبيرة من الاسلحة ، وقد احتجت الوكالة البريطانية صاحبة الصفقة في محكمة العدل بالمملكة المتحدة دون جدوى،

(١) ـ وثائق الاحساء في الأرشيف العثماني . د. سهيل صابان ص١٨٠

وفي نفس العام قام شيخ البحرين بحجز شحنة من الاسلحة والذخائر تابعة لنفس الوكالة بالقرب من جزيرة البحرين، وايدت السلطات البريطانية ذلك العمل، وبعد فترة أعاد شيخ البحرين الاسلحة للوكالة تطوعا من جانبه في حالة سيئة، واخيرا افلست الوكالة، وفي ١٨٩٨م دفعت السلطات البريطانية شيخ البحرين الى منع تجارة الاسلحة من جزره تماما ومصادرة الشحنات التي يقع عليها .[١]

١٨٩٨م/١٣١٦هـ بريطانيا وعلاقتها مع شيخ الكويت الجديد:

أعادت بريطانيا نظرها في علاقتها مع شيخ الكويت الجديد بسبب أن روسيا خطط بمد خط حديدي من البحر المتوسط يصل حتى الكويت، وكذلك هناك استعدادات تركية للقيام بعمل عسكري في الكويت، تلك الامور شجعت الحكومة البريطانية على عقد اتفاقية بين الحكومة البريطانية وشيخ الكويت (الشيخ مبارك) تحتم عليه الا يقدم تنازلات في أرضه لاي دولة اجنبية دون موافقة بريطانيا .[٢]

١٨٩٩م/ ١٣١٧هـ الكويت تطلب الحماية الفارسية :

قال عارف الفتح: « في أكتوبر ١٨٩٩م (نهايات جمادى الاولى ١٣١٧هـ) ثبت يقينا أن الشيخ مباركا قد تقدم عبر شيخ المحمرة بطلب فارس لكي تشمله بحمايتها، ولعله قام بهذا التحرك ولم يكلف نفسه عناء إخفائه، بغية اختبار مدى اهتمام الحكومة البريطانية بالكويت، وقد رفض الشاه عروضه»[٣]

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٥٠٦
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٥٠٢
(٣) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج٢ص٢٧٦

١٨٩٩م/ ١٣١٧هـ دارين والهجوم على قوارب اللؤلؤ:

في ١١ أغسطس ١٨٩٩م هوجم قارب بحريني في هير الغوص (شيكاته) من قبل أهالي دارين بجزيرة تاروت وتجاوزت قيمة المسروقات ١٥٠٠ روبية. (١)

١٨٩٩م/ ١٣١٧هـ شيخ الكويت يوقع اتفاقية مع بريطانيا :

في ٢٣ يناير ١٨٩٩م يوقع الشيخ مبارك بن الشيخ صباح شيخ الكويت اتفاقية مع بريطانيا ممثلة في شخص العقيد مالكوم جون المقيم السياسي لبريطانيا. وتنص هذه الاتفاقية على الا يستقبل وكيلا او ممثلا لحكومة دولة اجنبية في ارض الكويت أو سواها داخل حدوده الاقليمية دون موافقة مسبقة من جانب الحكومة البريطانية .(٢)

١٨٩٩م/ ١٣١٧هـ الباب العالي يحذر تدخل بريطانيا في القطيف:

في ٤ أيلول ١٨٩٩م أرسل الباب العالي السلطان عبد الحميد الثاني ، رسالة الى السفير البريطاني السير أوكنور ، ذكر فيها أنه لايمكنه أن يصدق بأن الحكومة البريطانية ترغب في التدخل في أي إجراء ينوي اتخاذه في أرض عثمانية وأن جلالته يدرك مصالح انكلترا المهمة في الخليج ورغبة حكومتها بعدم السماح لاية قوة اجنبية بالتدخل في طريقها إلى الهند ، وبناء عليه جلالته خولنا بالاعلان بأن أي تهديد للمصالح البريطانية من جانب أية قوة أخرى فإنه على استعداد تام لمنعه بالقوة المسلحة .

وختم رسالته بالتأكيد على عدم استعداده « للتنازل عن أي جزء من

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٨٧ ، تاريخ البحرين السياسي . ج. ج. سلدانها ـ ص٣٣٠

(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٥٨٦

أراضيه لافرق في أن تكون البصرة أو الكويت أو البحرين أو القطيف «.[١]

وكانت مناسبة تلك الرسالة بسبب التوقيع على معاهدة بين الشيخ مبارك شيخ الكويت مع الحكومة البريطانية في ١٦ من شهر رمضان عام ١٣١٦م الموافق ٢٣ جنيوري عام ١٨٩٩م تعهد فيها شيخ الكويت كما ورد في نص المعاهدة: « بأن لايقبل وكيلا او قائمقام من جانب دولة أو حكومة في الكويت او في قطعة أخرى من حدوده بغير رخصة الدولة البهية القيصرية الانكليزية ولا يفوض ولا يبيع ولا يؤجر ولا يرهن ولا ينقل بنوع آخر ولا يعطي (...) قطعة من اراضيه إلى دولة أو رعية أحد من الدول الأخر بغير أن يحصل الاجازة أولا من الدولة جلالة الملكة البريطانية العظمى لأجل هذه الارادة وهذه المقاولة ايضا تشتمل على كل قطعة في اراضي الشيخ المذكور التي تكون حالا في تصرف رعايا كل واحد من الدول الغير ولاجل الشهادة لتكميل هذه المقاولة الحقانية المعتبرة المحترمة ...» [٢]

بينما ترى الحكومة العثمانية ان الكويت مازالت ضمن الاراضي التركية وهي تابعة لولاية البصرة، وان الشيخ مبارك ضمن رعاياها.

١٨٩٩م/ ١٣١٧هـ بنو هاجر والقرصنة:

قام بني هاجر بأعمال قرصنة في الخليج اتسمت بالعنف واستولوا على عدة قوارب للبحرين واستولوا ايضا على أموال لتجار من الاحساء، مما جعل (سعيد باشا) المتصرف العثماني بمهاجمة الاماكن التي ينزل بها بنو هاجر واستولى على ابلهم وأسر عدد من شيوخهم.[٣]

١٩٠٠م/١٣١٨هـ تعيين أول موظف بريطاني في البحرين:

في ١٩٠٠م تم تعيين مستر ف. ب. بريدو مساعد الوكيل السياسي في

---

(١) ـ الكويت والصراع العثماني البريطاني ص٨٥

(٢) ـ الكويت والصراع العثماني البريطاني ص١٥٤

(٣) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة، ص٢٠٣

بوشهر أول وظيفة دائمة في البحرين ووصل البحرين وتسلم مهام عمله في ١٠ فبراير سنة ١٩٠٠م ، وخلال سنتي ١٩٠١ ـ ١٩٠٢م بني مقر رسمي لمساعد الوكيل السياسي على شاطىء مدينة المنامة واصبح المقر أفخر بيت في البحرين . (١)

١٩٠٠م/١٣١٨هـ روسيا تقرض ايران مبالغ مالية :

تقدمت روسيا بإقراض ايران قرضا ضخما بشروط تحررها من التزاماتها للدول الدائنة وتضعها تحت عبودية مالية صارمة لروسيا وحدها،وأستمرت في إقراض إيران حتى استطاعت ضمان التميز على البريطانيين ، وقدرت الديون المستحقة لروسيا على ايران عام ١٩٠٣م باربعة ملايين جنيه استرليني.(٢)

١٩٠٠م/١٣١٨هـ طراد روسي يزور الخليج :

قام الطراد الروسي (جيلياك) في هذه السنة بزيارة للخليج وكان في نية الروس إقامة مخزن فحم في بندر عباس . (٣)

١٩٠٠م/١٣١٨هـ شيخ قطر يتصل بممثل بريطانيا :

في هذه السنة كان السشيخ أحمد أحد شيوخ قطر بالاتصال المنتظم مع ممثل بريطانيا في البحرين للحصول على حماية بريطانية في مقابل ان يتعهد من جانبه بضمان الامن البحري على السواحل القريبة والتعاون مع الحكومة البريطانية . (٤)

١٩٠٠م/١٣١٨هـ قام البدو بذبح أحد أعضاء حكام البحرين :

في هذه السنة قام البدو بذبح أحد أعضاء الاسرة الحاكمة في البحرين

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٠١
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٥٢١
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٥٢٣
(٤) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٥٦٣

وعدد من الرجال كانوا في صحبته ، لهذا رفعت الحكومة البريطانية مطالب شيخ البحرين بالتعويض إلى الباب العالي واتضح أن السلطات التركية في الاحساء، لاتستطيع القيام بعمل ضد القبيلة البدوية المعتدية .(١)

١٩٠٠م/١٣١٨هـ وتجارة الاسلحة في الخليج :

كانت الكويت تعتبر القاعدة الثانية بعد عمان في تجارة السلاح في الخليج ، وحسب نصيحة الانجليز لشيخ الكويت ، قام شيخها باصدار حظرا اسميا على تجارة السلاح في عام ١٩٠٠م ، لكن هذا الحظر ظل اسميا فقط ، وكانت الكويت هي السوق الرئيسية التي يحصل منها المتحاربون في وسط الجزيرة والعراق على حاجاتهم من السلاح والذخيرة .(٢)

١٩٠٠م/ ١٣١٨هـ يهودي يلقح الاهالي من الجدري بالشارقة:

أحد الاجانب في الشارقة وهو رجل يهودي ، تحول الى مسيحي ، ثم الى مسلم شيعي ، ثم الى وهابي ، كان يعمل على تلقيح الاهالي في الشارقة من الجدري الذي انتشر سنة ١٩٠٠م ، وفي عام ١٩٠٤م هرب الى البريمي حين انتشر مرض الطاعون في الخليج ، ثم عاد الى ابو ظبي ، وطلب من سلطان تركيا راتبا مقابل مايقوم به من أعمال خيرية .(٣)

١٩٠٠م/١٣١٨هـ ضم راس الخيمة الى الشارقة :

عقب موت شيخ راس الخيمة أعيد ضم امارته الى إمارة الشارقة التي سبق وان انفصلت عام ١٨٦٩م .(٤)

١٩٠٠م/١٣١٨هـ اشتباك بحري بين آل بن علي والعمامرة :

كانت بين قبيلة آل بن علي وقبيلة العمامرة ثأر دموي يرجع لسنوات طويلة

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٥٦٦
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٦٢٠
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص١١٣٤
(٤) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص١١٣٨

، وفي ١٦ يونيو ١٩٠٠م دفعت الرياح المعاكسة بخمسة قوارب للعمامرة وفاربين للدواسر من البحرين إلى ساحل قطر بجوار الوكرة حيث كان اسطول لآل بن علي منهمكين بالصيد ، ولم يكد آل بن علي يجدون اعداءهم بين ايديهم حتى رفعت سفنهم أعلامهم وبدأ أنها تستعد للهجوم، فأجابتها القوارب باطلاق النيران ، وكاد يحدث تصادم لولا ان تدخل ابن شقيق الشيخ جاسم ، واقنع العمامرة بالقاء سلاحهم والاستسلام لآل بن علي ومكنهم من الرحيل بسلام ، ويذكرج ج لوريمر ، ان البادئين في إطلاق النار هم آل بن علي ـ لذلك وقعت عليهم غرامة قدرها ١٠٠٠ روبية لخرقهم السلم في البحر ، وطلب منهم تسليم ٢٠ بندقية استلموها من العمامرة ، فقاموا بتسليم اسلحة قديمة بدلا عنها ، ففرضت عليهم غرامة أخرى قدرها ٥٠٠ روبية ، وتم تحصيل الغرامات فورا ، بسبب وضع أملاك آل بن علي في البحرين تحت الحراسة .(١)

في ١٩٠٠م تم تعيين مستر ف . ب . بريدو مساعد الوكيل السياسي في بوشهر أول وظيفة دائمة في البحرين ووصل البحرين وتسلم مهام عمله في ١٠ فبراير سنة ١٩٠٠م ، وخلال سنتي ١٩٠١ ـ ١٩٠٢م بني مقر رسمي لمساعد الوكيل السياسي على شاطىء مدينة المنامة واصبح المقر أفخر بيت في البحرين .(٢)

١٩٠٠م/١٣١٨هـ سنجق نجد في سالنامة:

ذكرت سالنامة (المذكرة السنوية) لعام ١٣١٨هـ وصف لسنجق نجد الذي يتكون من قضاء الهفوف وقضاء القطيف ، وقضاء قطر :

وجاء ضمن مذكرة تلك السنة التقسيم الاداري للواء نجد وهو كما يلي :

قضاء الهفوف :

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٦٤

(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٠١

قضاء الهفوف مركز اللواء ، وقد اشتهرت باسم الأحساء[١] . غير أن هذا في الحقيقة اسم للمنطقة ، والصحيح هو الهفوف.

ويتكون قضاء الهفوف من أربع بلدات ، هي العقير والمبرز والجفر والعيون، ويحيط بقضاء الهفوف سور ، يوجد في كل عشرين أو خمسة وعشرين قدما برج للمراقبة ، وفي داخل الهفوف مقر الحكومة ، وقشلة عسكرية وأسواق ودكاكين ومدرسة رشدية (إعدادية) وأخرى ابتدائية وأربع وثمانون جامعا وسبع عشرة مدرسة شرعية وعشرون مدرسة من مدارس الصبيان (أي تمهيدية) ويوجد بها ثلاثة آلاف منزل وعدد سكانها حوالي أربعين ألف نسمة.

بلدة العقير :

وتقع على ساحل البحر ، وتبعد عن مركز اللواء في مسافة اثنتي عشرة ساعة . وبسبب قربها من الهفوف ووجود منابع المياه على الطريق بكثرة ، فقد استخدمت ميناء هاما للواء ، ويدير شؤونها مدير وكاتب وبعض أفراد الشرطة بحسب الحاجة .

قضاء القطيف:

قضاء القطيف من أقضية الصنف الأول ، ومركزها بلدة القطيف ونظرا لوقوعه على ساحل البحر وتمتعه بوجود كثير من المزارع والبساتين فيها فتعد من أغنى وانتج الأقضية في اللواء ، وأكثر منتوجاته الزراعية هي التمور . ويبعد قضاء القطيف عن مركز اللواء مسافة أربعين ساعة ، ويوجد فيه مقر

(١) ـ لاحظت في الكثير من كتب الرحالة المستشرقين في القرن التاسع عشر الميلادي أنهم يطلقون أسم الاحساء على كامل المنطقة الشرقية تقريبا من المملكة العربية السعودية فكانت جميع المناطق الواقعة على الساحل من القطيف حتى العجير هي ضمن مايعرف بالاحساء وكذلك الهفوف وماحولها وبالتالي يقع الباحث في خلط ،عندما يكون الحديث عن القطيف يشار اليها بالاحساء ، وهكذا كان الاتراك أيضا .

للحكومة ، ومدرسة ابتدائية ، كما يوجد به خمسمائة إلى ستمائة منزل ، وبه أكواح كثيرة مصنوعة من جريد النخيل والطين ، وبه سوق وعدد سكانه خمسة الاف نسمة ، واكثر أهاليه من الملاكين ، وابرز أنواع تجارتهم اللؤلؤ.

قضاء قطر :

يقع قضاء قطر في الطرف الجنوبي الشرقي من مركز اللواء (الهفوف) على ساحل البحر والمسافة بينهما ستون ساعة ، وتدار شؤون قطر من لدن القائممقام الفخري ونائبه وكاتب للمراسلات الرسمية ، وعدد سكان قطر سبعة الاف وتسعمائة نسمة على وجه التقريب وبها ثلاثة آلاف وخمسمائة منزل ، وأهله بشكل عام من العشائر البدوية ، وتجارة قطر محصورة في صيد اللؤلؤ، وهو حال من أي نوع من انواع الزراعة (١)

مخصصات لبعض شيوخ القبائل في القطيف والاحساء:

خصص راتب (٤٠٠) قرش ، لشيخ العجمان / حزام بن حثلين (منذ عام ١٢٩١هـ حتى عام ١٣١٨هـ وانتقل المخصص بعد وفاته إلى محمد ابا كلاب بن حثلين ، حتى رمضان ١٣١٩هـ .

خصص للشيخ / ليل بن نهار (شيخ آل هادي من العجمان) راتب ٣٠٠ قرش من عام ١٢٩١ حتى شوال ١٣١٩هـ وبعد وفاته انتقل الراتب لابنه .

خصص راتب بمبلغ (٣٠٠) قروش للشيخ/ منصور بن منيحر ـ من شيوخ العجمان من عام ١٢٩١ حتى ١٣٢١هـ .

خصص راتب بمبلغ (٣٠٠) قرش للشيخ / شلاش بن حجرف ـ من شيوخ العجمان ـ من عام ١٢٩١ حتى ١٣١٨هـ ودفع لابنه فلاح بعد وفاته.

خصص راتب بمبلغ (٣٠٠) قرش للشيخ / عبد الرحمن بن النقيدان ـ

(١) ـ من وثائق الاحساء في الأرشيف العثماني . د. سهيل صابان ص٢٩

من شيوخ بني مرة ـ من عام ١٢٩١ حتى ١٣٢١هـ .

خصص راتب بمبلغ (٤٠٠) قرش للشيخ/ راكان بن حثلين ـ من عام ١٢٩١ حتى عام ١٣١٣هـ .[1]

١٩٠٠م/١٣١٨هـ قراصنة دارين وهجوم آخر :

في ١٧ أغسطس ١٩٠٠م هوجم قارب بحريني خارج راس تنورة من قبل أهل دارين واستطاعوا أن ينهبوا منه مسروقات بلغت قيمتها ٣٩٢٤ روبية ، كما غرق مسافر القى بنفسه الى البحر هربا من القراصنة .[2]

١٩٠٠م/١٣١٨هـ مذبحة شيوخ البحرين في الظهران :

في نهاية سنة ١٩٠٠م خرج دعيج ابن عم عيسى بن علي شيخ البحرين للصيد بالصقور على شاطىء الظهران ، وكان بصحبته ابناه وابن شقيق له ، وعشرون خادما واربعة أدلاء أحدهم من آل مرة والثاني من العجمان واثنان من بني هاجر ، وفي صباح يوم ٣ ديسمبر هوجم مخيم شيوخ البحرين الى جوار بئر عقدان على مسافة خمسة أميال من دوحة عين السيح ، من قبل عصابة مكونة من خمسين رجلا من بدو آل مرة ، ولم ينج من مخيم دعيج سوى بشير ابن الشيخ سلمان واثنين من رجال القبائل استطاعوا النجاة من الموت ، وفروا جرحى ، بينما قتل قائد العصابة راشد وابن من ابنائه وجرح بعض رجال القبائل ، وحمل بني مرة معهم ثلاثين بعيرا وعشرين بندقية ، وقام محمد بن عبد الوهاب (شيخ دارين) بالسفر الى مكان الحادثة ودفن جثث الشيخ سلمان ورفاقه .[3]

---

(١) ـ وثائق الاحساء في الأرشيف العثماني . د. سهيل صابان ص١١٢

(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٨٧

(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٩٦

١٩٠٠م/١٣١٨هـ قراصنة دارين ينهبون قارب بحريني:

قام قراصنة من دارين في اغسطس عام ١٩٠٠م بنهب قارب بحريني على ساحل اللؤلؤ في خورة بالقرب من رأس تنورة وغرق أحد رعايا ايران على القارب ، ونهبت ممتلكات قيمتها ٣,٩٢٤ روبية ، ولكن تدخل متصرف الاحساء وتم استرداد ٨,٩٩٦ روبية إلى جانب ماسلب من اللؤلؤ . [١]

١٩٠٠م/١٣١٨هـ اهالي لواء نجد يطالبون باعفائهم من الرسوم:

في ٢٥ محرم ١٣١٨هـ / ٢٥ مايو ١٩٠٠م تقدم أهالي اللواء بخطاب الى السلطان العثماني في استنمبول بعد أن جمع مائتين وخمسة وعشرين ختما لكبار شخصيات المنطقة ، يطالبون بإعفائهم من الرسوم ماعدا الزكاة الشرعية لكون ألاهالي فقراء ضعفاء مساكين أهلا للصدقة كما ذكروا في الخطاب، وجاء في آخر الخطاب قولهم : « وإذا لم تشملنا مرحمة المعافاة لم يبق لنا في أملاكنا معيشة نعتا شبها ، بل كانت وسيلة إلى ضررنا وقهرنا وترك أولادنا وديارنا ، فإذا كنا مجبورين لطلب الراحة بتقديم جملة أملاكنا إلى الحضرة الشاهانية ، فها نحن مقدموها ، فنسترحم قبولها منا ، حتى نأمن على انفسنا ، ويزول ما بنا من الترح ، ورزقنا على الله ، التدارك التدارك ، الشفقة الشفقة ، التفضل التفضل علينا بالعفو عما عدى الزكاة الشرعية ، عطفا أمير المؤمنين علينا ، ونظرة بعين الرحمة إلينا ، فلا ملاذ لنا إلا كنف مرحمتكم ، ولا غياث لنا إلا مانرجوه من شفقتكم ولأجل سعة مراحم الدولة العلية بادرنا بتقديم هذه العريضة ، والامر لمن له الامر ،فرمان ٢٥محرم ١٣١٨هـ / ٢٥ مايو ١٩٠٠م » [٢]

---

(١) ــ تاريخ البحرين السياسي . ج.ج. سلدانها ـ ص٣٣٠
(٢) ـ الاحساء في الأرشيف العثماني . د. سهيل صابان ص١٠١

١٩٠١م /١٣١٩هـ الخلاف بين ابن جمعة وطالب النقيب :

ضمن وثائق أرشيف رئاسة مجلس الوزراء هناك وثيقة تبين الخلاف الكبير بين زعيم القطيف المعين من قبل الاتراك ومتصرف الاحساء، طالب النقيب[١] ، وفيها يبين منصور بن جمعة بعض اسباب الخلاف ، وفيها توضيح مدى تفشي الفساد في الدولة العثمانية ومنسوبيها واستخدام الرشاوي ، مما أدى إلى عزل السيد طالب النقيب من متصرفية الاحساء .[٢]

الزعيم منصور باشا الجمعة :

قال المسلم في ترجمته : « أحد زعماء القطيف وأغنى رجل في الأقليم ، استغل مركزه حيث منح رتبة الباشوية فسيطر على تجارة التصدير وكانت تجارة اللؤلؤ أهم أعماله حيث كان يصدر إلى الهند فجمع ثروة طائلة وأصبح أكبر إقطاعي في المنطقة وكانت قصوره في الكويكب والمنصورية والدرويشية تحفة من التحف المعمارية (قام طالب النقيب بهدم قصوره ونهب أمواله وحملها إلى بلده تقلها ثلاث سفن إلى صبيحات على شط العرب بالبصرة) توفي في آواخر العهد التركي ودفن في النجف الاشرف »[٣]

وذكره ايضا المسلم في كتابه ساحل الذهب الاسود بقوله : «من محلة الكويكب ، ورث المال والزعامة بالمصاهرة مع أحمد بن مهدي بن نصر الله ، فأصبح في فترة وجيزة أكبر اقطاعي في المنطقة ، وقد جمع ثروة في عهد الأتراك الذين منحوه رتبة الباشوية ، ومكنوه من السيطرة على اقتصاديات البلاد ، فبنى قصورا فخمة مازالت آثارها باقية حتى الآن ، وقد توفي (في) عهدهم

---

(١) ـ ولد في البصرة عام ١٢٨٧هـ ويشاع أنه سني المذهب ويعتقد جماعة أخرى أنه شيعي المذهب ويقال أن نسبه يرجع الى الحسين بن علي عليه السلام. (طالب باشا النقيب البصري).

(٢) ـ مجلة الواحة ـ مقالة بعنوان الصراع بين منصور باشا وطالب النقيب ـ د ـ محمد موسى القرني ـ العدد الاربعون ـ ص٢١

(٣) ـ واحة على ضفاف الخليج ـ المسلم ، ص٢٥٩

ونقل جثمانة إلى النجف الأشرف حيث دفن في مقبرة خاصة « انتهى[١]

سبب الخلاف بين منصور بن جمعه والنقيب طالب:

ذكر المسلم أنه عندما أشرفت الخلافة العثمانية على الانهيار وضعفت هيبتها تجرأ زعماء البادية وتمردوا عليها وبطشوا بحاميتها التي تحرس طريق العقير الاحساء وقتلوا منهم خمسين رجلا وعلى أثر تلك المجزرة انتدبت الدولة عام ١٣٢٠هـ والي جديد للاحساء والقطيف يدعى / السيد طالب باشا النقيب وفي اثناء رحلته الى القطيف بواسطة الباخرة جمعته الصدفة بمنصور باشا الجمعة وتحدث معه في مختلف الشؤون وكان النقيب أثناء حديثه يظهر اعتداده بنفسه ويقص حكايات مزهوا بفتكه وطغيانه ، فسخر منه منصور باشا وعلق على حديثه بأنك لم تلتق برجل ، فوجد عليه وأضمرها في نفسه فلما قدم القطيف وجد الفرصة مهيأة للانتقام منه وانتهز فرصة غيابه وقبض على أخيه واعتقله وهدم قصوره ، وعندما علم منصور باشا بذلك اتصل بالباب العالي ، الذي استصدر أمرا بعزل السيد طالب باشا النقيب .[٢]

ويذكر د. حسين الشلاه ـ رواية أخرى نقلها مباشره من الشيخ عبد القادر باشا قوله « أن طالبا عندما قدم الاحساء زاره جميع وجوه المنطقة وسلموا عليه باعتباره المتصرف الجديد إلا الشيخ منصور هذا فقد ابى وتكلم عليه بقارص القول واستعلى كثيرا . وقد وصلت هذه الأخبار إلى السيد طالب وكان ذا حنكة ودهاء فاسر في نفسه تلك الاقوال وتظاهر بأنه لم يسمع شيئا لئلا يثير مخاوف الشيخ منصور منه ! وفي ذات يوم طلب السيد طالب من الشيخ منصور ان يتغدى معه في بيته ـ بيت الشيخ منصور ـ وفعلا حدد موعد لذلك ! وفي هذه الاثناء جاءه من يحذره وقال له بأن السيد طالب إنما سيجيء لدارك لغرض قتلك انتقاما لكلماتك الجارحة له لذلك هرب الشيخ

---

(١) ـ ساحل الذهب الاسود ـ المسلم ص١٩١

(٢) ـ ساحل الذهب الاسود ـ المسلم ص١٩١

من المدينة ولم يستطع أن يأخذ معه شيئا من أمواله ، وأثناء غيبته جاء السيد طالب وسأل عنه فقيل بأنه مريض ، ولكنه دخل الدار واستولى على جميع ما فيها من الاموال ، ويقال جلب بعض عمال الحدادة لكسر الصناديق الحديدية التي تحوي عقودا من اللؤلؤ وأحجار كريمة أخرى ويذكر الشيخ باشا أعيان بأن السيد طالب أهدى إلى السلطان عبد الحميد قلائد فخمة كبيرة الحجم من تلك التي عثر عليها في دار منصور ويروي الشيخ حسين خلف الشيخ مزعل صاحب كتاب تأريخ الكويت السياسي بأن السيد طالب عندما استولى على أموال الشيخ منصور أودعها لدى صديقه الشيخ خزعل خان أمير المحمرة، وعندما استقال من الاحساء عرج على المحمرة في طريقه الى البصرة فأخذ تلك الاموال »[1]

وبسبب الخلاف الشديد بين السيد طالب النقيب والحاج منصور بن جمعه(باشا) أدى الى تخطيط طالب النقيب بالوقيعة بخصمه من خلال حجة اتهامه بالعمالة لدولة معادية وهي بريطانيا وانه يخبىء في بيته اسلحة بريطانية ، ويقوم بتغرير أهل القطيف ومن جواره من العشائر باعلان الثورة على الحكومة وبث الدعاية السيئة ضدها وتهريب الاسلحة ، وكان قصده سلخ هذا القضاء من يد الدولة العثمانية وتسليمها لبريطانيا ، فشن هجوم على بيته ، وقد اختلف المؤرخين في نتيجة هذا الهجوم فمنهم من ذكر أن طالب النقيب لم يجد شيئا من الاسلحة البريطانية المزعومة [2] بينما هناك من يذكر أنه تم خلال مداهمة بيت الحاج منصور بن جمعه وجد في بيته مدفعا وعدد من الاسلحة النارية من نوع المارتيني والموز مع صناديق عتادها وسلمها طالب النقيب الى الدولة العثمانية وأخذ باستلامها وصلا [3]

---

(١) ـ طالب باشا النقيب البصري ص١١٩

(٢) ـ المصدر ـ عبد المسيح انطاكي ، جريدة العمران ـ نقلا من كتاب طالب باشا النقيب البصري ص١١٨

(٣) ـ المصدر مكتوبي زاده ـ نقلا من كتاب طالب باشا النقيب البصري ص١١٩

ذكر لوريمر حادثة الخلاف بين بن جمعه و طالب النقيب قوله : « وأبدى السيد طالب النقيب نشاطا كبيرا في تسوية المشاكل القبلية ، ولكن تصرفاته غير المشروعة كانت بلا حدود ، وقد بلغت قمتها في اوائل سنة ١٩٠٣ حين نهب بيت حاجي منصور باشا وهو رجل من البهرة في القطيف كان مدير أملاك الدائرة السنية في الاحساء وأغنى تاجر في الاقليم كله ، وقد اتهمه السيد طالب بعدم الولاء للحكومة التركية كما أمر بسجن شقيقه أحمد بن جمعه وبلغت الغنائم التي نهبت من بيت حاجي منصور حمولة ثلاث سفن ورد ذكر رحيلها في تقرير ممثل بريطانيا في البحرين ، واشار القنصل البريطاني في البصرة الى مايؤكد وصول السفن وحمولتها الى مقر السيد طالب في صبيحات على شط العرب ، واستدعى طالب باشا مؤقتا في اكتوبر ١٩٠٣ وعين فائق باشا القائد العسكري متصرفا خلال فترة غيابه ، لكنه لم ينقل من عمله نهائيا الا في فبراير سنة ١٩٠٥ ، ويبدو أن معاملته السيئة لحاجي منصور كانت هي السبب الرئيسي في عزله ، وكان الحاكم التالي هو نجيب باشا ، وفي عهده ظلت المشاكل قائمة بين حاجي منصور باشا وجامعي العوائد في الاقليم « انتهى [١]

على كل حال كانت عاقبة تصرف طالب النقيب أن تم اقالته من متصرفية الاحساء أو وتوجهه فورا الى الاستانه حيث عينه السلطان عضوا في مجلس شورى الدولة . [٢]

١٩٠١م /١٣١٩هـ إقتراح افتتاح مستشفى في البحرين :

في عام ١٩٠١م اقترحا جانجا رام وتيكام داس ، وشركاهما في الوكالة الهندية إنشاء مستشفى خيري في البحرين لتخليد ذكرى الملكة فكتوريا وتم التبرع بمبلغ خمسة الاف روبية لفتح باب الاكتتاب ، وقد أمكن جمع حوالي

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٧٣
(٢) ـ طالب باشا النقيب البصري ص١٣٠

خمسة عشر الف روبية أخرى واعتبر مبلغ عشرون الف روبية كافيا لتشييد مبنى المستشفى ومساكن العاملين وتطوعت حكومة الهند بتزويد المبنى بالاجهزة والمعدات اللازمة وتم افتتاح المستشفى في سنة ١٩٠٥م . (١)

١٩٠١م /١٣١٩هـ الالمان يتفاوضون لاحتكار مغاصات:

ذكر لوريمر :» انه ظهر في جريدة (اليلي اكسبرس) في عدد يوم ٩ مايو سنة ١٩٠١م خبر مؤداه أن بعض أصحاب رؤوس الاموال الأموال الالمان اتصلوا بالباب العالي للتفاوض في احتكار مغاصات اللؤلؤ عند السواحل العثمانية في البحر الاحمر وفي الخليج مع استعمال الوسائل العلمية ، وفي الوقت نفسه نشرت جريدة (مونتير اورينتال) خبرا مماثل لذالك ، فقام السفير البريطاني في القسطنطينية بلفت نظر الباب العالي إلى أن الامور التي اشير اليها ويجري دراستها من شأنها ان تثير حقد الاهالي واشار السفير الى التزام بريطانيا الحازم بالمحافظة على حقوق شيوخ عمان المتصالح في هذا الصدد ، وقد نفى الوزير التركي معرفته بمثل هذه المفاوضات ، ووعد بمراعاة ماشار اليه السفير ، ثم لم يظهر بعد ذلك أي إشارة عن الممولين الألمان او عن مشروعاتهم .(٢)

١٩٠١م /١٣١٩هـ وكالة المانية لتجارة اللؤلؤ في البحرين :

في هذه السنة انشأ فرع وكالة ونكهاوس وشركاه في البحرين وهي فرع لمؤسسة المانية في هامبورج تعمل بتجارة اللؤلؤ، ومؤسس هذا الفرع هو مستر ونكهاوس . (٣)

١٩٠١م/١٣١٨هـ مطالبة الاهالي باعفائهم من الضرائب:

جاء في الوثيقة العثمانية المؤرخة في ١٦ شوال ١٣١٨هـ/ ٦ فبراير ١٩٠١م

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٠٥
(٢) ـ دليل الخليج القسم التاريخي ج٦ ص٣٢٣٦
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٠٩

تحت رقم ٢٨٤٩ :

« بناء على إشعار ولاية البصرة التي أفادت بطلب اهل لواء نجد (الاحساء القطيف قطر) بإعفائهم عن التكاليف الاميرية (التي فرضت عليهم) في الفترة الأخيرة بمقدار النصف بعد ضم الستة إليها ، بسبب فقر حالهم ، فإن المذكرة الواردة من نظارة المالية رأسا وجوابا على ذلك ، والتي تم الاطلاع عليها وقراءتها في مجلسنا ، قد أشارت إلى ان أراضي اللواء المذكور غير صالحة للزراعة والفلاحة ، وأنها عبارة عن صحراء وأرض ملية ، وأن معيشة أهل المنطقة من القديم مبنية على محصول النخيل التي يصرفون عليها من الاموال والجهود الشيء الكثير ، وأنهم يدفعون العشر الميري سنة بسنة ، يضاف إلى ذلك أنه بسبب فقدان وسائل النقل ، وعدم وجود الصناعات لديهم ، فإن وضعهم المفقر ورقة حالهم ، يتطلب (مراعاتهم) وفي حال الضغط عليهم سوف يغادرون البلد ويلتحقون بالعشائر البادية ، ولهذا فيجب عدم السماح بسراية هذا الوضع إلى الأماكن الأخرى ، وإذا ارتقى وضعهم وتحسن ، على غرار وضع أهالي المناطق المجاورة ، وتمكنوا من دفعها بالتدريج في المستقبل ، (فيمكن حينئذ تحصيل الرسم المذكور منهم) وبما أن الولاية طلبت تأجيل تحصيل الرسم المذكور البالغ بمقدار النصف ٪ وستة من أهالي نجد، ونظرا لان رسم النصف ٪ بعد ضم الستة اليه ، يبلغ في السنة مبلغ مائة وعشرين الف قروش ، فإن مجلسنا يرى تأجيل المبلغ المذكور في المستقبل ، ولاسيما قد ورد الإشعار المحلي في هذا الصدد ، وذلك إلى أن تستكمل الإجراءات في المستقبل ، وتجدون بطيه المذكرات الوارده بهذا الخصوص، والأمر والفرمان في هذا وفي سائر الأحوال لحضرة من له اللطف والإحسان.»[1]

١٩٠١م /١٣١٩هـ الملك عبد العزيز والسيطرة على الرياض:

في أوائل عام ١٩٠١م قام شيخ الكويت (مبارك الصباح) بغزو نجد

(١) ـ وثائق الاحساء في الأرشيف العثماني . د. سهيل صابان ص١٠٤

بمرافقة عبد العزيز ، فوجد الفرصة مواتية للزحف على الرياض ، فزحف عليها بجيش صغير بعد موافقة شيخ الكويت واستطاع السيطرة عليها ، ولم يتمكن السيطرة على قلعتها التي تحصنت فيها حامية آل الرشيد ، ولكن على أثر خسارة شيخ الكويت في معركته (الصريف) في ١٦ فبراير ١٩٠١م قرب بريدة والعوده الى الكويت، أضطر عبد العزيز على أثر ذلك من الانسحاب من الرياض بعد سيطرته عليها لمدة أربعة أشهر والعودة الى الكويت .[1]

١٩٠٢م/١٣١٩هـ عبد العزيز يسيطر على الرياض من ابن الرشيد:

في ديسمبر من سنة ١٩٠١م اتجه عبد العزيز بن عبد الرحمن الى انحاء الاحساء وبدأ في جمع رجال من بعض القبائل التي يثق فيها وفي بداية سنة ١٩٠٢م انطلق من الكويت واتجه نحو الرياض وفي ١٥ يناير ١٩٠٢م وصل بالقرب من اسوار الرياض وتسلل مع مجموعة الى داخل القلعة وقتلوا ممثل ابن الرشيدوأعلن إمارته على الرياض بأسم والده ، بينما أبن الرشيد كان مشغولا بإقناع والي بغداد بالهجوم على الكويت ، وكان يعتقد انه من السهولة إخراج عبد العزيز من الرياض، ولكن عبد العزيز توجه نحو الجنوب واستولى على الخرج والحوطة والحريق والافلاج والدواسر ، بينما ابن الرشيد فشل في الحصول على إذن بغزو الكويت ، وبدأت ضده ثورات من المناطق التي استولى عليها بالقوة ، وأرسل الى والي البصرة يطلب منه المساعدة وادخال اسلحة من البصرة وقطر لعجزه من توفير الاسلحة من الكويت ، إلا انه لم ينل شيئا من الدولة العثمانية بسبب رغبتها المحافظة على هدوء المنطقة ، فقام ابن الرشيد بإرسال وكيله ناصر الهشمان بعريضه الى السلطان عبد الحميد الثاني مستخدما عبارات يستعطف بها ود السلطان وقال فيها:»بسبب نجاح الإمام الوهابي ابن سعود في السيطرة على الرياض

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ص٢٢٨

بدعـم من العصاة تم بذل الكثير من الاموال والافراد للحيلولة دون تغلغل النفـوذ الاجنبـي في تلـك المنطقة منـذ مايقرب العـام، ومع اننـي لم أقصر في خدمتي لمولاي السلطان إلا أنني لم أنجح في استرداد الرياض لعدم امتلاكي وتعتبر هذه المدينة بمثابة (دار الندوة) للوهابيين فإذا كان إقرار الأمن في نجد مما تطلبه الذات الشاهانية فالرجاء منحي عددا من المدافع «.

وتأثر السلطان عبد الحميد الثاني من هذه العريضة وطلب إرسال مدفعين وخمسـة صناديـق تحتوي على بنادق المـوزر وكمية كافية مـن الذخيرة إلى ابن الرشـيد ، ولكن تم ارسـال المدافع لأبن الرشـيد من غير خوابير مع مجموعة مـن الهدايا ، وبوصول الهدايا فرح ابن الرشـيد ولكـن اصيب بإحباط عندما علم أن المدافع أرسـلت بدون خوابير ، مما أغضبه ذلك فقام في شـهر نوفمبر بغـزو أطراف الخرج ودار صدام شـديد مع عبد العزيـز انتهت بانتصار عبد العزيز وفرار ابن الرشيد الى سدير [١]

١٩٠٢م/١٣٢٠هـ استولى البدو في الاحساء على قافلة:

في هذه السـنة اسـتولى البـدو على قافلـة ضخمة كانت متجهـة من داخل الاقليم إلى ميناء على السـاحل قبل أن تبلغ هدفها بمسيرة قصيرة وقد ابيدت حملـة عسـكرية صغيرة كانـت تصحب القافلـة عن آخرها وقـدرت قيمة ما كانت تحمله القافلة ووقع في ايدي المغيرين بآلاف الجنيهات. [٢]

١٩٠٢م/١٣٢٠هـ تركيا تؤكد سيطرتها على قطر :

في محاولة لتأكيد سيطرة تركيا على قطر عين الاتراك في هذه السنة مسئولين اداريـين من الاتراك في الوكرة والزبارة وفي العديد ، بالاضافة الى المسـئولين الاداريين في الدوحة ، لكن احتجاجات الحكومة البريطانية ادت الى سـحب

(١) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص٢٨٥الى ٢٨٩
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٥١٩

ممثلي الحكومة التركية الجدد وابقاء الامور على ماهو عليه . [١]

١٩٠٢م/١٣٢٠هـ تركيا تقتطع اجزاء من الكويت :

في هذه السنة قامت تركيا باقامة قواعد عسكرية لهم في صفوان وام قصر وجزيرة بوبيان ، وكان هدفهم السيطرة على خور عبد الله وشعابه ، وفي نفس السنة قامت باعمال قرصنة من البحر على الكويت ، مما أدى الى قيام قارب بريطاني مسلح بتشتيت تلك السفن التركية على مدخل شط العرب . [٢]

١٩٠٢م/١٣٢٠هـ آل مرة وبني هاجر يقطعون الطريق:

في ٣٠ ابريل سنة ١٩٠٢م هوجمت قافلة كانت على الساحل في حماية ١٢٠ فارسا نظاميا و ٣٠ جندي مشاه و ٨٠ رجلا من خيالة الضبطية ، وهاجمها آل مرة وبني هاجر واستولوا عليها ، وقتلوا رجال الحرس ، واسروا بعضهم كرهائن في مقابل أقربائهم المسجونين في الهفوف .

وفي يونيو ١٩٠٢م وصل طالب باشا متصرفا للاحساء وزودت الحكومة التركية الاحساء بخمسمائة جندي من المشاة و ٢٠٠ فارس ، واربع مدافع خفيفة وفي ١٠ سبتمبر استطاعت فرقة تركية ان تفاجىء معسكر كبير لآل مرة وتأخذهم غرة وقتل منهم كثير ووقع الكثير من املاك البدو في أيدي الاتراك ، واستمرت الاجراءات ضد قبيلة بني مرة واستولى على قافلة تابعة لهم من ٨٠ بعير محملة بالارز والتمر . [٣]

١٩٠٢م/١٣٢٠هـ أحمد آل خليفة يسرق قارب من سيهات :

في هذه السنة برز قائد جديد للقراصنة وهو القرصان أحمد بن سلمان ـ أحد افراد الاسرة الحاكمة في البحرين من ابنة شيخ من شيوخ آل محمد

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١

(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٥٧٤

(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٨٠

من بني هاجر ـ وفي أوائل سنة ١٩٠٢م قام هذا الرجل بصحبة رفاقة من بني هاجر بسرقة قارب من سيهات (جنوب القطيف) ونزلوا به إلى البحر بهدف القرصنة ، لكنهم اضطروا للرجوع إلى الشاطىء نتيجة رياح معاكسة ، وهناك استعادت القارب جماعة مسلحة من سيهات .

وفي ٤ أغسطس نجح أحمد في سرقة قارب آخر من سنابس على جزيرة تاروت ، وعبر في نفس اليوم الخليج الى جزيرة أم نعسان بامارة البحرينحيث استطاع الاستيلاء على قارب بحريني حمولته ٢٨ طنا وساقه بحمولته وبحارته إلى الظهران ، وفي ١٢ أغسطس استخدم أحمد القارب الجديد ليستولي على سفينة بحرينية أخرى كانت في قطر وعاد الى قاعدته في دوحة ضلوم وقد غنم أكثر من ٥٤٠٠ روبية معظمها من اللآلىء ، وفي اكتوبر ١٩٠٢م تم القاء القبض عليه من قبل متصرف الاحساء . (١)

١٩٠٢م/١٣٢٠هـ الشيخ مبارك يطالب بجزيرة المسلمية:

في ابريل من عام ١٩٠٢م اشتكى الشيخ مبارك الى الحكومة البريطانية قيام قوات تركية انطلقت من القطيف لاحتلال جزيرة المسلمية الواقعة اقصى الجنوب من ارضه ، ولكن السلطات البريطانية رأت ان المسلمية داخل حدود سنجق الاحساء التركي ولم يلق الشيخ مبارك تشجيعا من السلطات البريطانية . (٢)

١٩٠٢م/١٣٢٠هـ بنو مرة وبنو هاجر يطالبون بزيادة رواتبهم:

كانت السلطات العثمانية تدفع رواتب لشيوخ القبائل لتأمن شرهم ولكن زعماء آل مرة ، وبنو هاجر طالبوا بزيادة رواتبهم ولكن مطالبهم رفضت ، فقاموا بالاستيلاء على قافلة تابعة للدولة كانت تعبر الطريق بين

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٨٩
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٥٤٨

الهفوف والعقير بالقرب من مكان يسمى (قهرية) ونكل البدو بحرس القافلة واستولوا على ما قيمته مليون ربية بالاضافة إلى جميع البضائع التي كانت تحملها تلك القافلة مما أدى الى سخط الوالي وعزل متصرف الاحساء (موسى كاظم باشا) وتعيين بدلا منه (طالب النقيب) الذي قام بمهاجمة آل مرة في مكان يدعى (الزرنوقه) واستطاع التنكيل بهم وأخذ الكثير من اموالهم ومواشيهم ومنع أهل الاقليم من التعامل معهم ولكن بسبب سوء معاملته لـ منصور بن جمعه) أحد كبار تجار المنطقة تم عزله من منصبه .[١]

١٩٠٣م/١٣٢١هـ تجار أوروبا ولؤلؤ الخليج:

قال لوريمر :» ثم تكرر اهتمام العالم بشؤون مصايد اللؤلؤ في سنة ١٩٠٣ عندما رغب اثنان من الرعايا الفرنسيين في الاقامة في البحرين ليشتركا في هذا العمل ، وهما مسيو دوماس ومسيو كاستيلين ، والاول شريك في مؤسسة دوماس وجين في مارسيليا ، وقد وصلا الى البحرين في شهر فبراير سنة ١٩٠٣ ويحمل مسيو دوماس خطابات توصية من وزارتي التجارة والخارجية .

وفي يوم ٢٥ مارس زار مسيو دوماس المقيم السياسي البريطاني في بوشهر ، لجس النبض في إمكان العمل بصيد اللؤلؤ ، فأخبره الرائد كمبول أن عمله هذا تحيط به الاخطار وأنه سيجد مقاومة فعلية فعاد دوماس الى البحرين ، وفي شهر ابريل حاول الاتصال بالشيخ بواسطة تيك تشاند ، ولكن البوادر دلت على رفض الشيخ الذي أصر على استحالة منح مثل هذا التصريح ، واخيرا وبعد ان تأكد دوماس من فشله وبسبب ظهور مرض الطاعون أيضا عاد ادراجه في مايو سنة ١٩٠٣ ولم يظهر على المسرح مرة أخرى.[٢]

وفي عام ١٩٠٥م هذا العام قامت شركة مسجلة في لندن يديرها أجانب

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ، ص٢٠٤
(٢) ـ دليل الخليج القسم التاريخي ج٦ ص٣٢٣٧

من عدة جنسيات بالحصول على امتياز لمدة خمسين عاما لاحتكار استخراج الاسفنج من الخليج في المياه الايرانية ، وذلك زعما منهم والحقيقة ان عملهم هو البحث عن اللؤلؤ في مياه الخليج تحت ستار عملهم الرسمي صيد الاسفنج ولكن لم تنجح هذه الشركة في القيام بهذا العمل خلسة .[1]

١٩٠٣م/١٣٢١هـ شيخ دارين ودوره المزدوج في الصراع:

كما هو معروف ان شيخ دارين محمد بن عبد الوهاب باشا من المقربين لدى الحكومة العثمانية وقام نافذ باشا في عام ١٨٨٨م بأن أنعم على الباشا محمد بن عبد الوهاب (شيخ دارين) لجهوده في تطوير دارين ومساعدته في تأمين الاقامة لنصف العساكر الذين ارسلوا للقطيف.(٢) ولكن يبدو ان شيخ دارين يعمل حسب تغير الاوضاع ويلعب دور مزدوج في الولاء ويتبين ذلك باتصاله بحركة مصرية تعمل ضد الخلافة العثمانية وذلك عام ١٩٠٣م وقيامه بالسفر الى السويس في مصر والتقائه بالخديوي وقيامه بالمساعدة بتوزيع مئات من نسخ كتاب أم القرى المطبوع في مصر واستقبال بعض طلاب الازهر في دارين ومساعدتهم في نشاطات في الاحساء والقطيف مضاده للحكومة العثمانية وكانت هذه الاعمال بالترتيب بين الانجليز وحديوي مصر وفي الوقت نفسه قام في شهر سبتمبر من عام ١٩٠٣م بتقديم معلومات الى متصرفية نجد حول العلاقات بين أبن اسعود والانجليز وقوله : « وصلت هيئة إنجليزية مصحوبة بضابط ومدفعيان ومترجم مصري إلى البحرين عند موظف سياسي أنجليزي، وكانت في طريقها الى الرياض .. وأن هذه الهيئة أحضرت مدفعين بعجلات وحمولة مائتي جمل قذائف ومجموعة من البنادق من صنف مارتيني مزوده بدخائرها وهي تنوي تقديم هذه المعدات هدية الى عبد العزيز.[3]

(١) ـ دليل الخليج القسم التاريخي ج٦ص٣٢٤٢
(٢) ـ العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني ص٢٦١
(٣) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص٢٩١

١٩٠٣م/ ١٣٢١هـ تعهد تركيا بعدم التدخل في قطر :

في هـذه السـنة تعهد البـاب العالي بعـدم التدخل في الامـر الواقع في قطر منطويـا عـلى تعهد مماثـل من جانب الحكومـة البريطانية ، بـالا تدخل في أي اتفاقية جديدة مع أي شـيخ من شيوخ قطر وهكذا توقفت المفاوضات بشأن مصير قطر ولم تفض إلى شيء ما . (١)

الصراع على جزيرتي أبو موسى ، وطنب :

بعد سيطرة القوات الايرانية على ميناء لنجة التي يسكنها تجار من القواسم وطرد شـيخ لنجة ، طالب بعض هؤلاء التجار بأن تجعل جزيرة ابو موسـى من الجزر التي تقف عليها شركات الملاحة البريطانية لخلق سـوق حرة بعيد عـن تدخـل الايرانيين، ممـا أدى الى قيام الحكومـة البريطانية بنصيحة شـيخ الشارقة برفع علمه على جزيرة ابو موسى وجزيرة طنب ، وقام بالفعل برفع علم الشـارقة في عام ١٩٠٣م ، ونظرا لتخوف ايران من تتحول التجارة من ميناء لنجة الايراني الى هذه الجزر ، قامت سفينة العوائد الايرانية بانزال علم الشـارقة ورفع العلم الايراني عـلى الجزيرتان في ابريل عام ١٩٠٤م ، مما ادى الى تقديم احتجاج بريطاني أدى الى انزال العلم الايراني في ١٤ يونيو ١٩٠٤م ، عـلى ان ترجـى مناقشـة الموضوع بين الحكومتـين ، وتم بعد عـدة ايام رفع علم الشـارقة، ولكن لم يتم مناقشـة الخلاف ، ولم تسـتطع ايران اقناع الحومة البريطانية بحقوق ايران في هذه الجزر. (٢)

١٩٠٣م/١٣٢١هـ أحمد بن سلمان يعود للقرصنة مرة أخرى:

في يوليـو عـام ١٩٠٣م أطلق سراح أحمد بن سلمان ويعتقد انه سـمح له بالفرار ، وأقام مع مجموعة من رفاقه من آل عمير في عانق ثم في سيهات ، وفي

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٥٦٤
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص١١٣٠

١٢ اغسطس قام بعملية فاشلة للاستيلاء على قارب من الدمام ، فحوكم في محاكم الاحساء غيابيا وحكم عليه بالسجن خمسة عشر عاما .

وفي أول اغسطس عام ١٩٠٤م ظهر أحمد بن سلمان من جديد يقود قاربا على ساحل القطيف بالقرب من صفوى وبعدها بعدة ايام قام و ١٤ رجلا من رفاقه باطلاق النيران على سفينة قطرية راسية في فشت الديبل، وحملوا منها اسلابا تبلغ قيمتها ٣٦٤٢ روبية (١)

١٩٠٤م/١٣٢٢هـ علي بن احمد واعمال الفوضى في المنامة :

في بداية هذا العام قام علي بن أحمد (ابن شقيق الشيخ عيسى) بأعمال عنف واتزاز ضد الناس في المنامة وكان انصاره مجموعة من أشرار الزنوج وشكا الشيخ عيسى هذا الوضع الى الانجليز ، وفي ٢٩ سبتمبر عام ١٩٠٤م جمع علي بن أحمد مجموعة من الرجال بالسخرة لمهاجمة وكالة ونكهاوس الالمانية لتجارة اللؤلؤ ففتحوا ابواب الوكالة واعتدوا على أحد المساعدين فيها (مستر باهنسون) . (٢)

١٩٠٤م/١٣٢٢هـ علي بن احمد يهاجم التجار الايرانيين :

في مساء ١٤ نوفمبر حدثت مشاجرة بين احد عبيد علي بن احمد واحد خدام حاجي عبد النبي كبير التجار الايرانيين في المنامة فكانت فرصة من قبل حراس علي بن احمد لمهاجمة التجار الايرانيين وارتفعت صيحاتهم تطالب (بقتل المارقين) كما قام احد زعماء المسلمين السنة في البحرين (جاسم) بدعوة المصلين في مسجده للاشتراك ضد في الامر مما تطور الامر لحركة معادية ضد الشيعة (٣)

---

(١) دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٩٠ـ
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤١١
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤١٢

١٩٠٤م/١٣٢٢هـ لصوص يسرقون سفينة ايرانية في القطيف :

في ٤ ديسمبر ١٩٠٤م وثب لصوص الى سفينة ايرانية راسية في القطيف وقتلوا ثلاثة من بحارتها ثم حملوا معهم ماقيمته ٢٠٠٠ روبية .(١)

١٩٠٤م/١٣٢٢هـ والقرصان أحمد بن سلمان الخليفة:

هو احد أفراد الاسرة الحاكمة في البحرين والمبعدين منها ، ويمت بصلة النسب الى قبيلة بني هاجر ، تزعم جماعات من بني هاجر وأخذ يسطو بهم على السفن في مياه الخليج ، وخاصة سفن البحرين، فقامت السلطات التركية بالقبض عليه ولكنه فر من جديد ، مما أضطر السلطات العثمانية إلى محاكمته غيابيا عام ١٨٩٣م وحكمت عليه بالسجن خمس عشر سنة ، وعاود القرصان (أحمد بن سلمان) بمهاجمة السفن عام ١٩٠٤م مما أدى الى قيام الكابتن (بريدو) بملاحقة القرصان ومحاولة القبض عليه لكنه فشل في ذلك ، فقام بزيارة القطيف والاجتماع بالقائمقام العثماني وقدم احتجاجه على أعمال (أحمد بن سلمان) .(٢)

١٩٠٤م/١٣٢٢هـ والمطالبة بإعادة مخصصات العشائر البدوية:

جاء في الوثائق العثمانية ضرورة إعادة المخصصات التي قطعت عن العشائر البدوية ، ومنه ماورد في الوثيقة رقم ٢٢٦٠/ ١٠ المؤرخة في ١٧ جمادى الآخرة ١٣٢٢هـ الموافق ٢٩ أغسطس ١٩٠٤م وفيها :

« ذيلا للمذكرة التي أرسلناها في ١٩ تشرين الأول ١٣١٩ رومي / ١٠ شعبان ١٣٢١هـ تجدون بطيه معروضين واردين من ولاية البصرة

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٩٠
(٢) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ، ص٢٠٤

بتاريخ ٢٥كانون الثاني ١٣١٩ رومي / ٢٠ذي القعدة ١٣٢١هـ المفيدين أن إعادة منح الرواتب المخصصة لشيوخ العشائر البدوية في داخل سنجق نجد (القطيف والاحساء وقطر) والبالغة سنويا حوالي ثلاثين الف قروش ، والتي قطعت في الفترة الأخيرة ، من المصلحة العامة بمكان ، إذ إنها تمس كرامة أولئك الشيوخ ، ولذلك فإن تأديتها سريعا أمر ضروري ، وبالنظر لفحواهما فالمرجو من جنابكم القيام بما يلزم وإبلاغنا بالنتيجة »(١)

١٩٠٤م/١٣٢٢هـ معركة جولبن :

في هذه السنة شارك الملك عبد العزيز مع الجيش الكويتي بقيادة الشيخ جابر (ابن حاكم الكويت الشيخ مبارك) لغزو قبيلة مطير ، كما ذكر سيف الشملان قوله : « أرسل الشيخ مبارك جيشا كبيرا تحت قيادة ابنه الشيخ جابر ومعه الملك عبد العزيز آل سعود لغزو سلطان الدويش أمير قبيلة مطير ، وذلك أن الشيخ مبارك كان يخشى أن يتفق سلطان الدويش مع ابن الرشيد ، فرأى من الحزم أن يقضي عليه وقد صبح الجيش مطيرا في مكان يدعى (جولبن) نسبت المعركة إليه . وانتصر عليهم انتصارا عظيما وغنموا أموالا كثيرة وابلا تقدر بنحو خمسة الاف راس ، وكان نصيب الملك عبد العزيز نحو خمسمائة « (٢)

١٩٠٥م/١٣٢٣هـ بنو قتب يحتلون تلال وادي حتا :

بسبب العداء بين بنو قتب وبني نعيم ، قام بنو قتب باحتلال التلال الواقعة على راس وادي حتا وبنوا حصنا في مكان يعرف باسم جبيل .(٣)

١٩٠٥م/١٣٢٣هـ افتتاح مستشفى خيري في البحرين :

في عام ١٩٠١م اقترحا جانجا رام وتيكام داس ، وشركاهما في الوكالة

(١) ـ وثائق الاحساء في الأرشيف العثماني . د. سهيل صابان ص١٠٦
(٢) ـ من تاريخ الكويت ـ سيف الشملان ص١٤٨
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص١١٤٠

الهندية إنشاء مستشفى خيري في البحرين لتخليد ذكرى الملكة فكتوريا وتم التبرع بمبلغ خمسة الاف روبية لفتح باب الاكتتاب، وقد أمكن جمع حوالي خمسة عشر الف روبية أخرى واعتبر مبلغ عشرون الف روبية كافيا لتشييد مبنى المستشفى ومساكن العاملين وتطوعت حكومة الهند بتزويد المبنى بالاجهزة والمعدات اللازمة وتم افتتاح المستشفى في سنة ١٩٠٥م . [١]

١٩٠٥م/١٣٢٣هـ هروب علي بن احمد من البحرين:

انذر الانجليز، الشيخ عيسى بتسليم علي بن احمد الى السلطات البريطانية، وقبل انتهاء الانذار بنصف ساعة، في ٢٦ فبراير ١٩٠٥م وصل الشيخ عيسى الى الوكالة البريطانية وهو يحمل مبلغ الغرامة المطلوبة، والاعلان عن وقف أعمال السخرة التي يقوم بها المواطنين العاملين في الزراعة والذين يعيشون في حال من البؤس، وذكر أن علي بن احمد (ابن اخيه) والعشرة المطلوبين معه هربوا ولايستطيع العثور عليهم، وعاون شيخ البحرين في الاستيلاء على بيت ابن اخيه المتمرد ومنقولاته، وتم حرق قواربه[٢]

١٩٠٥م/١٣٢٣هـ علي بن احمد يسلم نفسه :

في ١٨ يوليو سنة ١٩٠٥م سلم علي بن احمد نفسه طواعية بعد ان الف الحياة الناعمة في البحرين لم يستطع الصبر على حياة التجول بين بدو قطر، وكان معه مجموعة من خدمه واربعة من الرجال المطلوبين، وتم ابعاد علي بن احمد الى بومباي ليقيم كسجين سياسي براتب قدره ٦٠٠ روبيه في كل شهر . [٣]

١٩٠٥م/١٣٢٣هـ محاولات تركيه لفرض ضريبة على الرأس:

في هذه السنة جرت محاولات من قبل الحكومة التركية لاحصاء السكان

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٠٥
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤١٥
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤١٦

في القطيف والاحساء بهدف فرض ضريبة على الرؤوس لكن الاضطرابات التي حصلت في الهفوف والمبرز أوقفت هذا الاحصاء. (١)

١٩٠٥م/١٣٢٣هـ وصف خليج القطيف:

وصف لوريمر خليج القطيف وصف دقيق بقوله : « تقع مدينة القطيف على شاطئ خليج يصل من رأس تنورة إلى الدمام ويسمى خليج القطيف، ويسير الساحل عند هذه النقطة متجها شمالا وجنوبا تقريبا وتقع جزيرة تاروت التي في الخليج في اتجاه شرق الشمال الشرقي من المدينة على بعد ميلين، والرسو في القطيف غير مناسب لان القوارب التي يزيد غاطسها عن ست أقدام لاتستطيع في أي ظرف من الظروف الدخول إلى المرسي الداخلي، وتمتد الشعب الصخرية في البحر في مواجهة المدينة لمسافة عشرة أميال وفوق ذلك توجد شرقي المدينة على بعد ميلين جزيرة صغيرة بها أطلال برج أبو الليف لوجود قلعة مشهورة فيها بهذا الاسم، وتوجد ثلاث قنوات على الجانب الشمالي لبرج أبو الليف وهذه القنوات متقاربة ومؤدية إلى البحر، اثنتان منها في شاطئ صخري وتأتي إحداهما من جهة الجنوب الشرقي والاخرى من الشرق وتمر مباشرة جنوب جزيرة تاروت، والقناة الثالثة حول الجانب الشمالي لجزيرة تاروت وهي سهلة العمل في المياه المرتفعة »(٢)

١٩٠٦م/١٣٢٤هـ معارضة أهالي الهفوف دفع الضريبة:

في هذه الوثيقة العثمانية الموقعة باسم والي البصرة وقائدها اللواء مصطفى محمد والموجهه الى صاحب الدولة العثمانية، بعد ان رفض الاهالي دفع الضريبة المفروضة عليهم وقاموا باغلاق دكاكينهم ومغادرتهم السوق احتجاجا على فرض الضريبة وجاء في الوثيقة :

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٧٦
(٢) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي ج٥ ص١٨٩١

« على الرغم من الشروع في تطبيق أمر تحصيل الضريبة الشخصية على حيز التنفيذ في نجد (القطيف والاحساء وقطر) أيضا ، غير أن العلماء والاعيان القاطنين في مركز اللواء (الهفوف) والاماكن المجاورة له قد هاجوا على هذا الأمر وأبدوا اعتراضا شديدا عليه ، وذكروا أنه بسبب فقر حال أهالي نجد(القطيف والاحساء وقطر) فإنهم لاقدرة لهم على دفع الضريبة المذكورة ، وطلبوا إعفاءهم عنها ، وأشاروا في الوقت ذاته إلى أنه أصرت الحكومة في تحصيل تلك الضريبة فإنهم مضطرين لترك الدار والديار ، ومع إسداء النصائح اللازمة إليهم في هذا الصدد ، فإنها لم تؤثر فيهم ، وبقوا مصرين على طلبهم ، ونظرا للإحساس الذي انتابنا في ظهور الاضطرابات في البلد ، فلا يبقى أمامنا في تحصيل الضريبة المذكورة سوى استخدام القوة الجبرية ، كما أفادت بذلك متصرفية نجد ، ونظرا لأهمية الموضوع ، وحتى يتم إبلاغ اللواء المذكور بالأمر الذي بموجبه يتصرف فيه ، فالمرجو منكم باسم مجلس إدارة ولاية البصرة إبلاغنا برأيكم فيه ، والامر والفرمان لحضرة من لف اللطف والإحسان « [١]

١٩٠٦م/١٣٢٤هـ انقلاب المشروطة في ايران :

قام نحو ثلاثون الف متظاهر بالتنديد بالحكومة الايرانية والتوجه الى السفارة البريطانية وفي طليعتهم رجال الدين وكبار التجار يناشدونها بالسعي لتحقيق مطالبهم وكانت مطالبهم تدور حول تشكيل مجلس تأسيسي واعادة العلماء الى العاصمة وتنحية عين الدولة من رئاسة الوزارة وصدر مرسوم ملكي بانشاء أول مجلس تأسيسي وتحقق مطالب الحركة الوطنية من قيام حكم المشروطية أو (المشروعية) الحكم الدستوري. [٢]

(١) ـ وثائق الاحساء في الأرشيف العثماني . د. سهيل صابان ص١٠٨
(٢) ـ الفقهاء حكام على الملوك ـ حسن الدجيلي ص١١١

١٩٠٦م/١٣٢٤هـ عبد العزيز يسيطر على القصيم :

على إثر قيام ثورة في اليمن عام ١٩٠٤م اضطرت العثمانيين لسحب قسم من جيشهم في القصيم ليعززوا وجودهم في اليمن واغتنم عبد العزيز ذلك فانقض على آل الرشيد في معركة (روضة المهنا) وقتل فيها زعيم آل الرشيد (الامير عبد العزيز بن متعب) وعلى أثرها غادرت القوات العثمانية القصيم الى المدينة المنورة والعراق . [١]

١٩٠٦م/١٣٢٤هـ قبائل البدو يهاجمون القوافل :

رجال القبائل في الاحساء يقومون بهجمات مروعة على القوافل التجارية واستيلائهم على معظم مافي القافلة وقتل حراسها ، كما قاموا بمداهمة الاحساء وايقاع خسائر كبيرة بحاميتها .[٢]

١٩٠٦م/١٣٢٤هـ قبيلة العجمان تهاجم الهفوف :

في هذه السنة قامت قبيلة العجمان بالهجوم على مدينة الهفوف والقرى المجاورة لها وفتكوا بعدد كبير من السكان والجنود العثمانيين حتى اضطر أهل المدينة التوقيع على عقد صلح مع العجمان يسمح للعجمان بارتياد الهفوف وشراء حاجياتهم من التمور والمواد الغذائية . [٣]

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ص ٢٣٠
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٥١٩
(٣) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ، ص٢٠٤

الفصل الرابع

الحكم السعودي الثالث للقطيف

القطيف منذ فتح الرياض عام ١٩٠٢م حتى دخول الملك عبد العزيز القطيف عام ١٩١٣م/١٣٣١هـ

فيما يلي نستعرض الظروف المحيطة بالقطيف والاسباب التي ساعدت على تسليم زعماء القطيف الحكم الى الملك عبد العزيز آل سعود.

أولا : عدم العدالة العثمانية مع الرعية وتقسيم الرعية الى بدو وحضر وتقديم مخصصات لشيوخ القبائل البدوية في القطيف والاحساء وفرض ضرائب متنوعة على الحضر.

في ٢٥ محرم ١٣١٨هـ/ ٢٥ مايو ١٩٠٠م تقدم أهالي اللواء بخطاب الى السلطان العثماني في استمبول بعد أن جمع مائتين وخمسة وعشرين ختما لكبار شخصيات المنطقة، يطالبون بإعفائهم من الرسوم ماعدا الزكاة الشرعية لكون ألاهالي فقراء ضعفاء مساكين أهلا للصدقة كما ذكروا في الخطاب، وجاء في آخر الخطاب قولهم: « وإذا لم تشملنا مرحمة المعافاة لم يبق لنا في أملاكنا معيشة نعتا شبها، بل كانت وسيلة إلى ضررنا وقهرنا وترك أولادنا وديارنا، فإذا كنا مجبورين لطلب الراحة بتقديم جملة أملاكنا إلى الحضرة الشاهانية، فها نحن مقدموها، فنسترحم قبولها منا حتى نأمن على انفسنا، ويزول ما بنا من الترح، ورزقنا على الله، التدارك التدارك، الشفقة الشفقة، التفضل التفضل علينا بالعفو عما عدى الزكاة الشرعية، عطفا أمير المؤمنين علينا، ونظرة بعين الرحمة إلينا، فلا ملاذ لنا إلا كنف مرحمتكم، ولا غياث لنا إلا مانرجوه من شفقتكم ولأجل سعة مراحم الدولة العلية بادرنا بتقديم هذه العريضة، والامر لمن له الامر، فرمان ٢٥ محرم ١٣١٨هـ ٢٥ مايو ١٩٠٠م »[1]

وفي عام ١٩٠٥م جرت محاولات من قبل الحكومة التركية لاحصاء

(١) ـ من وثائق الاحساء في الأرشيف العثماني. د. سهيل صابان ص١٠١

السكان في القطيف والاحساء بهدف فرض ضريبة على الرؤوس لكن الاضطرابات التي حصلت في الهفوف والمبرز أوقفت هذا الاحصاء. [١]

ثانيا : انعدام الامن في القطيف والاحساء :

ـ في عام ١٩٠٠م ١٣١٨هـ البدو يقتلون سلمان ابن دعيج ابن عم عيسى بن علي شيخ البحرين في الظهران اثناء رحلة صيد.

ـ انتشار القراصنة في ساحل القطيف عام ١٩٠٠م :

في ١٧ أغسطس ١٩٠٠م الهوجم على قارب بحريني خارج راس تنورة من قبل أهل دارين واستطاعوا أن ينهبوا منه مسروقات بلغت قيمتها ٣٩٢٤ روبية ، كما غرق مسافر القى بنفسه الى البحر هربا من القراصنة (٢) ، و تدخل متصرف الاحساء في الموضوع وتم استرداد ٩٩٦,٨ روبية إلى جانب ماسلب من اللؤلؤ . [٣]

في عام ١٩٠٢م استولى البدو في الاحساء على قافلة ضخمة كانت متجهة من داخل الاقليم إلى ميناء على الساحل قبل أن تبلغ هدفها بمسيرة قصيرة وقد ابيدت حملة عسكرية صغيرة كانت تصحب القافلة عن آخرها وقدرت قيمة ما كانت تحمله القافلة ووقع في ايدي المغيرين بآلاف الجنيهات. [٤]

في ٣٠ ابريل سنة ١٩٠٢م هوجمت قافلة كانت على الساحل في حماية ١٢٠ فارسا نظاميا و٣٠ جندي مشاه و٨٠ رجلا من خيالة الضبطية ، هاجمها آل مرة وبني هاجر واستولوا عليها ، وقتلوا رجال الحرس ، واسروا بعضهم كرهائن في مقابل أقربائهم المسجونين في الهفوف .

في عام ١٩٠٢م برز قائد جديد للقراصنة وهو القرصان أحمد بن سلمان

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٧٦
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٨٧
(٣) ـ ـ تاريخ البحرين السياسي . ج. ج. سلدانها ـ ص٣٣٠
(٤) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٥١٩

ـ أحد افراد الاسرة الحاكمة في البحرين من ابنة شيخ من شيوخ آل محمد من بني هاجر ـ وفي أوائل هذه السنة قام هذا الرجل بصحبة رفاقة من بني هاجر بسرقة قارب من سيهات (جنوب القطيف) ونزلوا به إلى البحر بهدف القرصنة ، لكنهم اضطروا للرجوع إلى الشاطيء نتيجة رياح معاكسة ، وهناك استعادت القارب جماعة مسلحة من سيهات .

وفي ٤ أغسطس نجح أحمد في سرقة قارب آخر من سنابس على جزيرة تاروت ، وعبر في نفس اليوم الخليج الى جزيرة أم نعسان بامارة البحرينحيث استطاع الاستيلاء على قارب بحريني حمولته ٢٨ طنا وساقه بحمولته وبحارته إلى الظهران ، وفي ١٢ أغسطس استخدم أحمد القارب الجديد ليستولي على سفينة بحرينية أخرى كانت في قطر وعاد الى قاعدته في دوحة ضلوم وقد غنم أكثر من ٥٤٠٠ روبية معظمها من اللآليء ، وفي اكتوبر ١٩٠٢م تم القاء القبض عليه من قبل متصرف الاحساء .[١]

في عام ١٩٠٢م طالب بنو هاجر وبنو مرة بزيادة رواتبهم التي كانت السلطات العثمانية تدفعها لهم ولكن مطالبهم رفضت فقاموا بالاستيلاء على قافلة تابعة للدولة كانت تعبر الطريق بين الهفوف والعقير بالقرب من مكان يسمى (قهرية) ونكل البدو بحرس القافلة واستولوا على ما قيمته مليون ربية بالاضافة إلى جميع البضائع التي كانت تحملها تلك القافلة مما أدى الى سخط الوالي وعزل متصرف الاحساء (موسى كاظم باشا) وتعيين بدلا منه (طالب النقيب) الذي قام بمهاجمة آل مرة في مكان يدعى (الزرنوقه) واستطاع التنكيل بهم وأخذ الكثير من اموالهم ومواشيهم ومنع أهل الاقليم من التعامل معهم ولكن بسبب سوء معاملته لـ منصور بن جمعه) أحد كبار تجار المنطقة تم عزله من منصبه .[٢]

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٨٩

(٢) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ، ص٢٠٤

في يوليـو عـام ١٩٠٣م أطلق سراح أحمد بن سـلمان ويعتقد انه سـمح له بالفرار ، وأقام مع مجموعة من رفاقه من آل عمير في عانق ثم في سيهات ، وفي ١٢ اغسطس قام بعملية فاشلة للاستيلاء على قارب من الدمام ، فحوكم في محاكم الاحساء غيابيا وحكم عليه بالسجن خمسة عشر عاما .

وفي أول اغسطس عام ١٩٠٤م ظهر أحمد بن سلمان من جديد يقود قاربا عـلى سـاحل القطيف بالقرب من صفوى وبعدها بعـدة ايام قام و ١٤ رجلا من رفاقه باطلاق النيران على سـفينة قطرية راسـية في فشـت الديبل، وحملوا منها اسلابا تبلغ قيمتها ٣٦٤٢ روبية [١]

في ٤ ديسـمبر ١٩٠٤م وثب لصوص الى سـفينة ايرانية راسية في القطيف وقتلوا ثلاثة من بحارتها ثم حملوا معهم ماقيمته ٢٠٠٠ روبية . [٢]

في عـام ١٩٠٤م والقرصان أحمد بن سـلمان الخليفة هو احد أفراد الاسرة الحاكمة في البحرين والمبعدين منها ، ويمت بصلة النسب الى قبيلة بني هاجر ، تزعم جماعات من بني هاجر وأخذ يسـطو بهم على السـفن في مياه الخليج ، وخاصة سفن البحرين، فقامت السلطات التركية بالقبض عليه ولكنه فر من جديد ، مما أضطر السلطات العثمانية إلى محاكمته غيابيا عام ١٨٩٣م وحكمت عليه بالسـجن خمس عشر سـنة ، وعاود القرصان (أحمد بن سلمان) بمهاجمة السـفن عـام ١٩٠٤م ممـا أدى الى قيـام الكابتن (بريدو) بملاحقـة القرصان ومحاولـة القبض عليه لكنه فشـل في ذلـك ، فقام بزيـارة القطيف والاجتماع بالقائمقام العثماني وقدم احتجاجه على أعمال (أحمد بن سلمان)(٣)

في عـام ١٩٠٦م قـام قبائـل البدو بمهاجمـة القوافل القوافـل التجارية في الاحسـاء واسـتيلائهم عـلى معظـم مـافي القافلة وقتل حراسـها ، كـما قاموا

---

(١) دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٩٠ـ
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٩٠
(٣) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ، ص٢٠٤

بمداهمة الاحساء وايقاع خسائر كبيرة بحاميتها.[١]

في عام ١٩٠٦م قامت قبيلة العجمان بمهاجمة الهفوف مدينة الهفوف والقرى المجاورة لها وفتكوا بعدد كبير من السكان والجنود العثمانيين حتى اضطر أهل المدينة التوقيع على عقد صلح مع العجمان يسمح للعجمان بارتياد الهفوف وشراء حاجياتهم من التمور والمواد الغذائية .[٢]

ثالثا: تعدد الولاءات في منطقة القطيف :

أولا : ١٩٠٣م شيخ دارين محمد بن عبد الوهاب باشا والولاء المزدوج للانجليز والعثمانيين .

حيث قام نافذ باشا في عام ١٨٨٨م بالانعام على الباشا محمد بن عبد الوهاب (شيخ دارين) لجهوده في تطوير دارين ومساعدته في تأمين الإقامة لنصف العساكر الذين ارسلوا للقطيف.(٣) ولكن يبدو ان شيخ دارين يعمل حسب تغير الاوضاع ويلعب دور مزدوج في الولاء ويتبين ذلك باتصاله بحركة مصرية تعمل ضد الخلافة العثمانية وذلك عام ١٩٠٣م وقيامه بالسفر الى السويس في مصر والتقائه بالخديوي وقيامه بالمساعدة بتوزيع مئات من نسخ كتاب أم القرى المطبوع في مصر واستقبال بعض طلاب الازهر في دارين ومساعدتهم في نشاطات في الاحساء والقطيف مضاده للحكومة العثمانية وكانت هذه الاعمال بالترتيب بين الانجليز وحديوي مصر

وفي الوقت نفسه قام في شهر سبتمبر من عام ١٩٠٣م بتقديم معلومات الى متصرفية نجد حول العلاقات بين أبن اسعود والانجليز وقوله : « وصلت هيئة إنجليزية مصحوبة بضابط ومدفعيان ومترجم مصري إلى البحرين عند موظف سياسي أنجليزي، وكانت في طريقها الى الرياض .. وأن هذه الهيئة

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٥١٩

(٢) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ، ص٢٠٤

(٣) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص٢٦١

أحـضرت مدفعين بعجلات وحمولة مائتي جمل قذائف ومجموعة من البنادق من صنف مارتيني مزوده بدخائرها وهي تنوي تقديم هذه المعدات هدية الى عبد العزيز.[١]

رابعا: خلاف السيد طالب النقيب مع الحاج منصور باشا (القطيفي)

كان هناك خلاف شديد بين السيد طالب النقيب والحاج منصور بن جمعه(باشـا) أحد وجهاء منطقة القطيف مما أدى الى تخطيط طالب النقيب بالوقيعة بخصمه من خلال حجة اتهامه بالعمالة لدولة معادية وهي بريطانيا وانه يخبىء في بيته اسلحة بريطانية ، ويقوم بتغرير أهل القطيف ومن جواره من العشائر باعلان الثورة على الحكومة وبث الدعاية السـيئة ضدها وتهريب الاسـلحة ، وكان قصده سـلخ هذا القضاء من يد الدولة العثمانية وتسـليمها لبريطانيا ، فشـن هجوم على بيته ، وقد اختلف المؤرخـين في نتيجة هذا الهجوم فمنهم من ذكر أن طالب النقيب لم يجد شيئا من الاسلحة البريطانية المزعومة[٢] بينما هنـاك من يذكر أنه تم خلال مداهمة بيت الحاج منصور بن جمعه وجد في بيته مدفعا وعدد من الاسلحة النارية من نوع المارثيني والموز مع صناديق عتادها وسلمها طالب النقيب الى الدولة العثمانية وأخذ باستلامها وصلا [٣]

ويذكر د. حسين الشلاه ـ رواية أخرى نقلها مباشره من الشيخ عبد القادر باشـا قوله « أن طالبا عندما قدم الاحسـاء زاره جميع وجوه المنطقة وسـلموا عليـه باعتباره المتصرف الجديد إلا الشـيخ منصور هـذا فقد ابى وتكلم عليه بقـارص القول واسـتعلى كثيرا . وقد وصلت هذه الأخبار إلى السـيد طالب وكان ذا حنكة ودهاء فاسر في نفسـه تلك الاقوال وتظاهر بأنه لم يسـمع شيئا لئـلا يثير مخاوف الشـيخ منصـور منه ! وفي ذات يوم طلب السـيد طالب من

(١) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص٢٩١
(٢) ـ المصدر ـ عبد المسيح انطاكي ، جريدة العمران ـ نقلا من كتاب طالب باشا النقيب البصري ص١١٨
(٣) ـ المصدر مكتوبي زاده ـ نقلا من كتاب طالب باشا النقيب البصري ص١١٩

الشيخ منصور ان يتغدى معه في بيته ـ بيت الشيخ منصور ـ وفعلا حدد موعد لذلك ! وفي هذه الاثناء جاءه من يحذره وقال له بأن السيد طالب إنما سيجيء لدارك لغرض قتلك انتقاما لكلماتك الجارحة له لذلك هرب الشيخ من المدينة ولم يستطع أن يأخذ معه شيئا من أمواله ، وأثناء غيبته جاء السيد طالب وسأل عنه فقيل بأنه مريض ، ولكنه دخل الدار واستولى على جميع ما فيها من الاموال ، ويقال جلب بعض عمال الحدادة لكسر الصناديق الحديدية التي تحوي عقودا من اللؤلؤ وأحجار كريمة أخرى ويذكر الشيخ باشا أعيان بأن السيد طالب أهدى إلى السلطان عبد الحميد قلائد فخمة كبيرة الحجم من تلك التي عثر عليها في دار منصور ويروي الشيخ حسين خلف الشيخ مزعل صاحب كتاب تأريخ الكويت السياسي بأن السيد طالب عندما استولى على أموال الشيخ منصور أودعها لدى صديقه الشيخ خزعل خان أمير المحمرة ، وعندما استقال من الاحساء عرج على المحمرة في طريقه الى البصرة فأخذ تلك الاموال »[١]

بعد استعراضنا للظروف المحيطة بالقطيف، نوضح للقارئ الكريم الامور التي ساعدت على تقدم الملك عبد العزيز للسيطرة على منطقة القطيف وهي أسباب خارجية وأخرى داخلية كما يلي:

الاسباب الخارجية :

١ ـ تمكن الملك عبد العزيز من انشاء علاقة قوية مع الانجليز خلال اقامته في الكويت واستطاع ان يكون صداقة كبيرة مع ممثل الانجليز في ابو شهر السير كوكس مما شجع الملك عبد العزيز بالتقدم بمقترحه عام ١٩٠٦ للسيطرة على ساحل القطيف ورفع السير كوكس هذا المقترح الى الحكومة الانجليزية في الهند فرفضت هذا الاقتراح .

(١) ـ طالب باشا النقيب البصري ص١١٩

٢ـ ثورة شيعة ايران على الدولة الانجليزية في ايران (الثورة المشروطة) مما ادى الى وجود كراهية بين شيعة المنطقة والانجليز، والبحث عن بديل للسيطرة على المنطقة.

٣ـ كثرة القرصنة في خليج القطيف التابع للحكومة العثمانية ورغبة الانجليز في السيطرة على القراصنة من القبائل البدوية .

٤ـ رغبةالانجليز في طرد الاتراك من الخليج واحتلال ماتبقى من الشريط الساحلي العربي ، وقد قامت بمحاولة من خلال عرض تكوين إمارة محلية في القطيف والاحساء تحت رئاسة الباشا (منصور بن جمعه)عام ١٨٩٩ م ولكنه رفض العرض البريطاني.

كما قامت بريطانيا بمحاولة أخرى عام ١٩٠٥ م لاقناع ابن جمعه وزعماء الشيعة في المنطقة بتكوين إمارة لهم تحت الحماية البريطانية وقدم العرض الى عمدة مدينة سيهات ولكنه رفض العرض البريطاني وأحاله الى زعيم القطيف ابن جمعه الذي اكد رفضه للعرض للمرة الثانية .

كما حاولت بريطانيا للمرة الثالثة عام ١٩٠٧م من خلال المقيم البريطاني في الخليج السير بيرسي كوكس الذي نزل ضيفا في قصر الدرويشية بالقطيف وقابل الباشا (منصور بن جمعه) وطلب منه الموافقة على مساعده بريطانيا له للاستقلال بالاحساء والقطيف دون التقيد بمعاهدة حماية بريطانية ، ولكن منصور بن جمعه رفض ايضا هذا العرض . ولم تستسلم بريطانيا فأرسلت سفينة حربية عام ١٩٠٨م / ١٣٢٧هـ ورست في رأس تنوره وتقدمت الى رؤساء البلاد بعروضها لحمايتهم من عبث البدو غير ان اهل الحل والعقد من اهالي القطيف رفضوا عروضها باعتبارها دولة غير مسلمة.[١]

---

(١) ـ الشيعة في المملكة العربية السعودية ج١ ص٢٨٣ ـ ص٢٨٦

الاسباب الداخلية :

١ـ توفي الزعيم القطيفي منصور بن جمعة عام ١٣٣٠هـ وكان يتمتع بعلاقات دوليه ومحلية ، وزعيم القطيف الاول ورجل سياسة له خبرة للتعامل مع الظروف الحرجة وقد نجح في كثير من معاركه السياسية وكان معروف لدى الانجليز وحليف للاتراك ، ولكن فقدته القطيف في وقت كانت بحاجة ماسه لقائد تلك الفتره الحرجة ولم يكن هناك بديل قادر لملء الفراغ السياسي وجمع كلمة زعماء قرى القطيف في تلك المرحلة.

٢ـ المنافسة بين الزعماء المحليين في القطيف واختلافهم. في تحديد الاولويات في تلك الظروف.

٣ـ الرغبة في التخلص من الحكم العثماني بسبب كثرة الضرائب المفروضة على الاهالي.

٤ـ اختلاف وجهات النظر بين رجال الدين في القطيف حيال قبول او رفض سيطرة آل سعود على القطيف .

٥ـ التهويل والتخويف التي اشيع في المنطقة من كثرة جيش عبد العزيز الذي ينوي الهجوم على القطيف.

٦ـ انتشار السلاح بين الاهالي والبداه وانعدام الامن في المنطقة بأكملها ، وانتشار القراصنة في البحر ، وكذلك سرقة منتوجات المزارع .

إضافة الى الظروف المحيطة بالمنطقة والاسباب الداخلية والخارجية يلاحظ اكتساب الملك عبد العزيز خبرات قيادية مكنته من التقدم للسيطرة على الاحساء والقطيف بعد وفاة الزعيم القطيفي الباشا منصور بن جمعه :

١ـ اكتسابه خبره من خلال اقامته في الكويت والتعرف على قيادات كبيره كالشيخ خزعل شيخ المحمرة، وعمله في جيش مبارك الكبير حاكم الكويت.

٢ـ استطاع الملك عبد العزيز الاستفادة من كل الظروف المحيطة والقيادات والصراعات وعلى سبيل المثال تحالفه مع القبائل المحيطة بالمنطقة، وتكوين صداقات مع ممثل الحكومة الانجليزية بيركوكس، وكذلك كون علاقات مع العثمانيين انفسهم بل تذكر المصادر ان الملك عبد العزيز كان يشتري الاسلحة من العثمانيين في المنطقة. وكان طالب النقيب من المقربين الى الملك عبد العزيز.

٣ـ في عام ١٩٠١م الملك عبد العزيز والسيطرة الاولى على الرياض:

في أوائل عام ١٩٠١م قام شيخ الكويت (مبارك الصباح) بغزو نجد بمرافقة عبد العزيز، فوجد الفرصة مواتية للزحف على الرياض، فزحف عليها بجيش صغير بعد موافقة شيخ الكويت واستطاع السيطرة عليها، ولم يتمكن السيطرة على قلعتها التي تحصنت فيها حامية آل الرشيد، ولكن على أثر خسارة شيخ الكويت في معركته (الصريف) في ١٦ فبراير ١٩٠١م قرب بريدة والعوده الى الكويت، أضطر عبد العزيز على أثر ذلك من الانسحاب من الرياض بعد سيطرته عليها لمدة أربعة أشهر والعودة الى الكويت.[١]

٤ـ في عام ١٩٠٢م الملك عبد العزيز والسيطرة الثانية على الرياض: في أواخر عام ١٩٠١م غادر عبد العزيز الكويت مع اربعين رجلا واتجه بهم الى الاحساء وأخذ يغير على بعض بلدان نجد واجتمع حوله بعض رجال القبائل، حتى استطاع أن يكون جيشا بلغ حوالي الفي

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ص٢٢٨

رجـل ، فكتب ابن الرشـيد الى والي البصرة طالبا اليه منع عبد العزيز ورجالـه من التـزود بالمؤن من الاحسـاء ، فقام متصرف الاحسـاء بالتضييـق على عبد العزيز ، فانفض رجـال القبائل من حوله ولم يبق معـه الا صحبه الذين خرجوا معه من الكويت، فراح يزحف بهم الى الرياض واسـتطاع دخولها ومحاصرة قلعتها واسـتطاع ان يقضي على حاكمها (عجلان) عامل ابن الرشـيد على الرياض في صباح يوم ١٥ يناير ١٩٠٢م [١]

٥ـ في عام ١٩٠٦م أرسـل عبد العزيز أحد اتباعه الى الوكيل السـياسي في البحريـن (الكابتن بريدو) يخبره بأن الامير السـعودي أصبح يشـعر أنـه يملك القوة الكافيـة التي تمكنه من طرد العثمانيين من الاحسـاء والقطيـف ولـذا فأنـه يرغـب في الدخـول في معاهـدة صداقـة مـع الحكومـة البريطانيـة لكي تقوم بحماية سـواحل بـلاده ضد هجمات العثمانيـين وإنـه عـلى اسـتعداد أن يسـمح للبريطانيين بتعيـين وكيل سـياسي لهـم في الاحسـاء أو في القطيف ، ولكن الكابتـن (بريدو) لم يشـجع تلـك المقترحات ، ولكن الميجر كوكس ، أرسـل برسـالة الى حكومة الهند بتاريخ ١٦ سـبتمبر عـام ١٩٠٦م يشرح فوائد اتفاقهم مع عبد العزيز ، وبعد مضي وقت طويل ، عاود عبد العزيز الاتصال بالسـلطات البريطانية عن طريق شـيخ قطر في أكتوبر عام ١٩٠٦م ، وجاء الجواب من حكومة الهند الى كوكس بما يلي « مع رغبة الحكومة البريطانية الشديدة في توثيق العلائق الودية مع الامير ، طالما هو يحترم مصالحها ومعاهداتها مع أمراء السـاحل فانهـا لا ترى اية ضرورة في الوقت الحاضر لاعطائه وعدا رسـميا بحمايتـه، فإن ذلك قد يحرض الحكومـة التركية عـلى مناوئته » ولكن وزارة الهنـد لم توافق على الرد

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ص٢٢٨

المقترح وأرسلت الى كوكس تقول : « اذا كان لابد للمقيم البريطاني في الخليج من أن يرد على وسطاء ابن سعود ، فعليه أن يبلغهم أن مقترحات الامير تنطوي على اعتبارات ترى حكومة جلالة الملكة استحالة قبولها وأذن فليس عليه أن يتوقع ردا » انتهى[١]

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ص٢٣٢

أحداث عام ١٩٠٢هـ حتى السيطرة على القطيف

١٩٠٢م/١٣٢٠هـ طالب باشا متصرف القطيف:

في يونيو ١٩٠٢م وصل طالب باشا متصرفا للاحساء ومدت الحكومة التركية الاحساء بخمسمائة جندي من المشاة و ٢٠٠ فارس ، وأربع مدافع خفيفة وفي ١٠ سبتمبر استطاعت فرقة تركية ان تفاجيء معسكر كبير لآل مرة وتأخذهم غرة وقتل منهم كثير ووقع الكثير من املاك البدو في أيدي الاتراك ، واستمرت الاجراءات ضد قبيلة بني مرة واستولى على قافلة تابعة لهم من ٨٠ بعير محملة بالارز والتمر .(١)

١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢ اخلاف ابن جمعة مع طالب باشا :

عندما أشرفت الخلافة العثمانية على الانهيار وضعفت هيبتها تجرأ زعماء البادية وتمردوا عليها وبطشوا بحاميتها التي تحرس طريق العقير الاحساء وقتلوا منهم خمسين رجلا وعلى أثر تلك المجزرة انتدبت الدولة عام ١٣٢٠هـ والي جديد للاحساء والقطيف يدعى / السيد طالب باشا النقيب وفي اثناء رحلته الى القطيف بواسطة الباخرة جمعته الصدفة بمنصور باشا الجمعة وتحدث معه في مختلف الشؤون وكان النقيب أثناء حديثه يظهر اعتداده بنفسه ويقص حكايات مزهوا بفتكه وطغيانه ، فسخر منه منصور باشا وعلق على حديثه بأنك لم تلتق برجل ، فوجد عليه وأضمرها في نفسه فلما قدم القطيف وجد الفرصة مهيأة للانتقام منه وانتهز فرصة غيابه وقبض

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٨٠

على أخيه واعتقله وهدم قصوره، وعندما علم منصور باشا بذلك اتصل بالباب العالي، الذي استصدر أمرا بعزل السيد طالب باشا النقيب.[١]

١٩٠٢م/١٣٢٠هـ بريطانيا تعرض إمارة القطيف على ابن جمعه:

قامت بريطانيا منذ عام ١٨٩٩م بمحاولة السيطرة على خليج القطيف من خلال عرض إمارة القطيف على زعيمها الباشا منصور بن جمعه ولكنه رفض هذا العرض فأعادوا عليه العرض مرة اخرى عام ١٩٠٢م وقدموا عرضهم هذه المرة الى عمدة مدينة سيهات (حسين بن نصر) ولكنه رفض العرض البريطاني وأحاله الى زعيم القطيف منصور بن جمعه.[٢]

١٩٠٢م/١٣٢٠هـ نهب بيت حاجي منصور باشا:

ذكر لوريمر قوله: «وأبدى السيد طالب النقيب نشاطا كبيرا في تسوية المشاكل القبلية، ولكن تصرفاته غير المشروعة كانت بلا حدود، وقد بلغت قمتها في اوائل سنة ١٩٠٣ حين نهب بيت حاجي منصور باشا وهو رجل من البهرة في القطيف كان مدير أملاك الدائرة السنية في الاحساء وأغنى تاجر في الاقليم كله، وقد اتهمه السيد طالب بعدم الولاء للحكومة التركية كما أمر بسجن شقيقه أحمد بن جمعه وبلغت الغنائم التي نهبت من بيت حاجي منصور حمولة ثلاث سفن ورد ذكر رحيلها في تقرير ممثل بريطانيا في البحرين، واشار القنصل البريطاني في البصرة الى مايؤكد وصول السفن وحمولتها الى مقر السيد طالب في صبيحات على شط العرب، واستدعى طالب باشا مؤقتا في اكتوبر ١٩٣٠ وعين فائق باشا القائد العسكري متصرفا خلال فترة غيابه، لكنه لم ينقل من عمله نهائيا الا في فبراير سنة ١٩٠٥، ويبدو أن معاملته السيئة لحاجي منصور كانت هي السبب الرئيسي في عزله

(١) ـ ساحل الذهب الاسود ـ المسلم ص١٩١
(٢) ـ الشيعة في المملكة العربية السعودية ج١ ص٢٨٤

، وكان الحاكم التالي هو نجيب باشا ، وفي عهده ظلت المشاكل قائمة بين حاجي منصور باشا وجامعي العوائد في الاقليم « انتهى [١]

١٩٠٦م /١٣٢٤هـ انقلاب المشروطة في ايران الشيعية:

قام نحو ثلاثون الف متظاهر بالتنديد بالحكومة الايرانية والتوجه الى السفارة البريطانية وفي طليعتهم رجال الدين وكبار التجار يناشدونها بالسعي لتحقيق مطالبهم وكانت مطالبهم تدور حول تشكيل مجلس تأسيسي واعادة العلماء الى العاصمة وتنحية عين الدولة من رئاسة الوزارة وصدر مرسوم ملكي بانشاء أول مجلس تأسيسي وتحقق مطالب الحركة الوطنية من قيام حكم المشروطية أو (المشروعية) الحكم الدستوري. [٢]

١٩٠٦م /١٣٢٤هـ عبد العزيز يسيطر على القصيم :

على إثر قيام ثورة في اليمن عام ١٩٠٤م اضطرت العثمانيين لسحب قسم من جيشهم في القصيم ليعززوا وجودهم في اليمن واغتنم عبد العزيز ذلك فانقض على آل الرشيد في معركة (روضة المهنا) وقتل فيها زعيم آل الرشيد (الامير عبد العزيز بن متعب) وعلى أثرها غادرت القوات العثمانية القصيم الى المدينة المنورة والعراق . [٣]

١٩٠٦م /١٣٢٤هـ عبد العزيز يرغب في معاهدة مع بريطانيا:

أرسل عبد العزيز أحد اتباعه الى الوكيل السياسي في البحرين (الكابتن بريدو) يخبره بأن الامير السعودي أصبح يشعر أنه يملك القوة الكافية التي تمكنه من طرد العثمانيين من الاحساء ، ولذا فأنه يرغب في الدخول في معاهدة

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٧٣
(٢) ـ الفقهاء حكام على الملوك ـ حسن الدجيلي ص١١١
(٣) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ص٢٣٠

صداقة مع الحكومة البريطانية لكي تقوم بحماية سواحل بلاده ضد هجمات العثمانيين وإنه على استعداد أن يسمح للبريطانيين بتعيين وكيل سياسي لهم في الاحساء أو في القطيف ، ولكن الكابتن (بريدو) لم يشجع تلك المقترحات ، ولكن الميجر كوكس ، أرسل برسالة الى حكومة الهند بتاريخ ١٦ سبتمبر عام ١٩٠٦م يشرح فوائد اتفاقهم مع عبد العزيز ، وبعد مضي وقت طويل، عاود عبد العزيز الاتصال بالسلطات البريطانية عن طريق شيخ قطر في أكتوبر عام ١٩٠٦م ، وجاء الجواب من حكومة الهند الى كوكس بما يلي « مع رغبة الحكومة البريطانية الشديدة في توثيق العلائق الودية مع الامير ، طالما هو يحترم مصالحها ومعاهداتها مع أمراء الساحل فانها لا ترى اية ضرورة في الوقت الحاضر لاعطائه وعدا رسميا بحمايته، فإن ذلك قد يحرض الحكومة التركية على مناوئته » ولكن وزارة الهند لم توافق على الرد المقترح وأرسلت الى كوكس تقول : « اذا كان لابد للمقيم البريطاني في الخليج من أن يرد على وسطاء ابن سعود ، فعليه أن يبلغهم أن مقترحات الامير تنطوي على اعتبارات ترى حكومة جلالة الملكة استحالة قبولها وأذن فليس عليه أن يتوقع ردا » انتهى[١]

١٩٠٧م/١٣٢٥هـ بريطانيا تعرض استقلال القطيف والاحساء:

للمرة الثالثة تتقدم بريطانيا عن طريق المقيم البريطاني في الخليج السير بيرسي كوكس لتقديم عرض الاستقلال فنزل ضيفا على منصور بن جمعه في قصره المسمى بقصر الدرويشية بالقطيف وطلب منه الموافقة على مساعدة بريطانيا له للاستقلال بالاحساء والقطيف دون التقيد بمعاهدة حماية بريطانية ، ولكن قوبل هذا العرض ايضا بالرفض من قبل الباشا منصور بن

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ص٢٣٢

جمعه زعيم منطقة القطيف.[١]

١٩٠٧م/١٣٢٥هـ شيخ ابو ظبي يغدر بشيخ أم القيوين :

في هذه السنة غامر الشيخ راشد (شيخ أم القيوين) بزيارة ودية الى شيخ زايد (شيخ ابو ظبي) وبعد أن فضى عدة ايام تلقى فيها التكريم وحسن الضيافة ، أمر به الشيخ زايد فقبض عليه ووضع في الاغلال وطلب منه تسليم حصن فلاج أو يقضي على حياته ، فلما علمت القوات البريطانية طالبت شيخ ابو ظبي اطلاق سراحه فورا واستطاع العقيد كوكس بعد مفاوضات دامت اسبوعا أن يتوصل الى إطلاق سراح شيخ أم القوين دون شروط أوحمل على ظهر السفينة البريطانية (لورانس) ولوحظ تعرضه لآلام جسدية ونفسية كثيرة ، ونقل الى أم القيوين حيث استقبله رعاياه وامتنا الشيخ للمقيم البريطاني وقدم له ناقه مطهمة ومهرا صغيرا كتعبير عن شكره.[٢]

١٩٠٧م/١٣٢٥هـ انجلترا ترسل جيشها الى عبادان:

أرسلت بريطانيا لواء من الجيش الهندي الى عبادان لحماية المصالح البترولية الانكليزية ولشد ازر الحكام المحليين إذا ماوقع عليهم هجوم تركي التي دخلت الحرب العالمية الاولى الى جانب المانية[٣]

١٩٠٧م/١٣٢٥هـ ثورة أهالي المبرز على العثمانيين :

في هذا العام اعترض سكان مدينة المبرز قافلة تموين تابعة للحامية العثمانية في تلك المدينة ودارت بين الفريقين معركة خسر فيها الطرفان عددا من القتلى، على أثرها قام متصرف الهفوف بفرض غرامة على سكان المبرز تأديبا لهم ، مما أدى ذلك لانتقام أحد رجال المبرز من المتصرف بعد عامين من الحادثة ، عندما كمن له في سوق الهفوف واطلق عليه النار وأرداه قتيلا

(١) ـ الشيعة في المملكة العربية السعودية ، ج١ ص٢٨٤
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص١١٤٣
(٣) ـ الخليج العربي بحر الاساطير ـ قدري قلعجي ص٤٨٨

، واستمرت أعمال العنف بعد مقتل المتصرف وذلك من قبل البداة وقاموا بسلب ونهب المدن وخاصة مدينة القطيف حيث تعرضت لسلسلة متصلة من اعمال العنف والفوضى واستمرت تلك الاعمال حتى عام ١٩١٣م عندما سيطر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل على الاقليم وطرده للحاميات العثمانية .(١)

١٩٠٧م/١٣٢٥هـ انجلترا ترسل جيشها الى عبادان:

أرسلت بريطانيا لواء من الجيش الهندي الى عبادان لحماية المصالح البترولية الانكليزية ولشد ازر الحكام المحليين إذا ماوقع عليهم هجوم تركي التي دخلت الحرب العالمية الاولى الى جانب المانية (٢)

١٩٠٨م/١٣٢٦هـ وقعة الشربة :

ذكر المسلم أن أحد البداه من بني خالد اعتدى على سقاة متجول في سوق القطيف فحدثت بينهما مشادة عنيفة فتجمهر الناس حولهما وتبودل فيها إطلاق الرصاص وأدت النتيجة إلى مصرع عدد كبير من البداة فقامت قبيلة بني خالد بالتحالف مع قبائل البداة الاخرى وانقضوا على البلد من كل حدب وصوب واعتصم الاهالي بقلاعهم واستمر الحصار قرابة ستة أشهر على مسمع ومشهد القوات التركية ولم يستطع الاهالي جني التمور وعرفت تلك السنة بسنة الحصارة ، ثم جرت وساطات تكبدت فيها القطيف دفع الغرامات والديات وانعدم الامن في البلاد .(٣)

وفي رواية ذكرها عبدالعلي آل سيف نقلا عن مهدي السويدان قال : « قالوا كنا في السوق والوقت صيف والنهار خميس ونحن نبتاع ونبيع ، وليس عندنا للشيطان أي طريق حتى جاء رجل يبيع غنما له ، فاستقى من رجل

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ص٢٠٥
(٢) ـ الخليج العربي بحر الاساطير ـ قدري قلعجي ص٤٨٨
(٣) ـ ساحل الذهب الاسود ـ المسلم ص١٩٢

يلقب بالدبوس كان يتسبب بسقاية الناس ، فشرب منه ماء باردا بحدج(١) وبعدم شرب طالبه بقيمة ما شرب فامتنع فحصل من جراء ذلك التشاتم بينهما وأخذ الضرب طريقة بينهما ، ولما رأى كل فريق منا صاحبه مضروبا تدخل ، لا ليدفع قيمة (الشربة) أو يسكت هياج الفتنة ، وإنما ليضاعف من وقودها ، ومن ثم استعمل السلاح بطلقة أطلقها الحضري عندما رأى يد أخيه مجروحه بسكين ، وبهذا بدأ القتال الحقيقي وتدرج في التوسع حتى صار حربا أهلية لايستطيع أحد أن يوقف إندلاعها وهكذا استمرت هذه الحرب الاهلية إلى أن دخل جلالة المغفور له الملك عبد العزيز القطيف ، فأخمد نار الفتنة الموقودة وبرد لهيبها ، مما أعاد المياه إلى مجاريها والوطنية الصادقة إلى النفوس بأحسن مما كانت عليه من قبل الهجوم الذي جمعت له البدو جموعها.

كان هؤلاء البدو قد جاؤا بعد بضعة أيام من نشوب الفتنة لأول أيامها وجاؤا بجمع كثير ، وعسكروا في الجهة الغربية وفي النخيل المجاورة للدبابية التي اعتبرها مصدر الفتنة بإطلاق أحد رجالها النار ، فكانت هدفهم الأول، ثم بعدها واصلوا الزحف إلى مدينة القطيف للانتقام ، وكانت هذه المدينة يومئذ تتكون من الشويكة والدبابية والكويكب والشريعة ومياس والمدارس وباب الشمال والجراري والقلعة ، وكانت القلعة أكثر تحصنا ومنعه لما فيها من البروج والسور المشيد من قبل الأتراك ، ولذلك أدخلت فيها (القلعة) النساء والأطفال والعجزة والشيوخ وعاش الرجال في البلد في حذر ، وكان ضمن الحاضرين الشيخ محمد بن نمر الذي اتخذ له بيتا ثانيا في الدبابية ، ففي يوم يقيم فيه وآخر يقيم بالعوامية مسقط رأسه .

وقد رأى أهل القطيف إن لم يهزموا البداة في هجومهم ، فإنهم سيظلون عاجزين عن مقاومتهم فقال لهم (الشيخ محمد بن نمر) إجعلوا الرجال على طول محيط السور وفي البرج ، وكان سورها يومئذ حائطا بالبيوت إلا

(١) ـ الحدج عملة تركية أقل من الفلس.

البروج ، وقال للمواطنين : فإذا رموكم فلا ترموهم وانتظروا حتى ينفذ بعض ماعندهم ثم ابتدؤا بالرمي وليكن بصورة متقطعة ، وقبل كل شيء ضعوا (قلال) التمر على امتداد الجدار الأمامي من الداخل وبقدر الإمكان اجمعوا التراب والرماد فإذا اشتدت الرماية من قبلهم عليكم فالقوا به من أعلى من جهتي الغرب والشمال وعندئذ يظنون أن الحاجز الامامي قد أنهار ، فيتقدمون إليكم بجمعهم يريدون دخول البلدة من هذا المكان وهم لايبصرون من شدة الغبار وكثافة التراب ، وانتم لهم مبصرون باطلالكم عليهم حتى إذا اقتربوا منكم فعندئذ إرموهم رمية رجل واحد وبهذه الخطة سينهزمون إن شاء الله تعالى .

وبالفعل نفذ أهل القطيف هذا التخطيط البارع الذي إختطه الشيخ محمد بن نمر وبالفعل كانت نتيجتها المباشرة إنهزام البادية عن القطيف ولكن الاصطدامات ظلت معهم متتابعة حتى إذن الله تعالى بإطفاء هذه الفتنة دفعة واحدة بدخول الملك الراحل عبد العزيز آل سعود» [١]

١٩٠٨م/١٣٢٦هـ القوات البريطانية تعرض حمايتها للمنطقة :

على أثر وقعة الشربة وانعدام الأمن في المنطقة تحركت بريطانيا للسيطرة على منطقة القطيف وبعثت سفينة حربية وأرست في ميناء رأس تنورة ، وأقامت العلم البريطاني وتقدمت لرؤساء البلاد بعروضها لحمايتهم من عبث البدو وتثبيت دعائم الأمن غير أنها جوبهت بمعارضة من شخصيات لها نفوذها مثل منصور باشا بن جمعة (الموالي للاتراك) وحجة الاسلام الشيخ علي بن حسنعلي الخنيزي ، ولم يوافقوا على عروضها باعتبارها دولة غير مسلمة وقاوموها وعمدوا الى علمها في رأس تنورة وأزالوه في الحال.[٢]

(١) ـ القطيف وأضواء على شعرها المعاصر ، عبد العلي آل سيف ص٤٤
(٢) ـ ساحل الذهب الاسود ـ المسلم ص١٩٣

١٩٠٨م/١٣٢٦هـ إكتشاف البترول في الخليج :

استطاع وليام فوكس دارسي ، وهو رجل استرالي ، من الحصول على امتياز من الحكومة الايرانية للتنقيب عن البترول، وبعد سنتين اكتشف البترول بكميات تجارية في سفح جبال زغروس وذلك عام ١٩٠٨م في مدينة مسجدي سليمانعلى بعد ١٥٠ كيلو مترا من راس الخليج ، ولكن لم تمض سنة واحدة حتى تألفت شركة النفط الانكلو ايرانية لتحل محل الاسترالي دارسي.[١]

١٩٠٩م/١٣٢٧هـ وفاة محمد علي شاه القاجاري:

تولى محمد علي شاه الحكم في ايران بعد وفاة والده مظفر شاه القاجاري وتوفي عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م .[٢]

١٩١٠م/١٣٢٨هـ الملك عبد العزيز ومعركة هدية :

وقعت معركة هدية بين الشيخ مبارك وسعدون باشا المنصور زعيم قبيلة المنتفق ، وقد شارك الملك عبد العزيز في الجيش الكويتي الذي كان بقيادة الشيخ جابر المبارك وذلك في شهر ربيع الاول سنة ١٣٢٨هـ ، وفيها دارت المعركة على الجيش الكويتي واحاط سعدون بالجيش الكويتي من كل جانب، وكان باستطاعة سعدون ابادة الجيش الكويتي ولكنه تركهم ينهزمون دون ان يقتل احد بل اكرمهم وارجع الاسرى للكويت ، لهذا سميت بمعركة الهدية.[٣]

١٩١٢م/١٣٣٠هـ أخبار وإشاعات توجه آل سعود الى القطيف:

---

(١) ـ الخليج العربي بحر الاساطير ـ قدري قلعجي ص٤٨١
(٢) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٣١٨
(٣) ـ من تاريخ الكويت ـ سيف الشملان ص١٥٠

في سنة ١٣٣٠ هـ شاعت الاخبار بين أهل القطيف وأعيانها بتوجه الملك عبدالعزيز الى القطيف، فجمع مسئول الحامية التركية في القطيف(اليوزباشي) أهالي القطيف وطلب منهم الدفاع عن القطيف في وجه عبد العزيز، وجمع الجند ليفتكوا بالاهالي عند ادنى تردد منهم، ولكن أهالي القطيف رفضوا الوقوف مع الحكومة التركية لعجزها عن الدفاع عن قلعة القطيف وعدم توفر القوة الكافية.(١)

١٣٣٠هـ ١٩١٢م امتناع الاهالي عن دفع الضرائب :

جاء في الثيقة التي حررها وكيل ناظر المالية إلى مقام الصدر الأعظم (رئيس الوزراء) بخصوص تأجيل ضريبة (التمتع) للقطيف والاحساء بسبب التخوف من امتناعهم عن دفعها وذلك في ٧ رجب ١٣٣٠هـ ٢٣حزيران ١٩١٢م وفيها مايلي :

« بناء على الغاء بعض الرسوم المتنوعة فقد تقرر تحصيل ضريبة التمتع في داخل ولاية البصرة، حيث تم إبلاغ الجهات المعنية بذلك، وبموجب المذكرة الواردة من مقام صدارتكم في ٢٤ مايو ١٣٢٧ رومي / ٨ جمادى الآخرة ١٣٢٩هـ/ ٦ حزيران ١٩١١م برقم ٨٠٠، المتضمنة تأجيل تحصيل تلك الضريبة في داخل سنجق المنتفق إلى حين الانتهاء من الإصلاحات التي تجرى فيه، غير أن تأجيل تلك الضريبة غير جائز نظاما، لكن بالنظر إلى تعلق هذا الموضوع بالوضع السياسي الراهن فإن ذلك منوط بالقرار الذي يتم إصداره من الحكومة، لكن لم يحصل حتى الآن صدور قرار من فخامتم بهذا الخصوص، ومعلوم أن الاهالي القاطنين في لواء نجد لايقتربون من دفع أي ضريبة كلية كانت أو جزئية يتم فرضها عليهم، سوى التكاليف الميرية (على الأراضي الزراعية) وينظرون إليها بأنها بدعة، وفي حال قيام الحكومة بقبول فرضها عليهم فإن حدوث بعض الأوضاع غير المرضية منهم متوقع

(١) ـ القطيف وأضواء على شعرها المعاصر، عبد العلي آل سيف ص٤٦

ولذلك فإن القيام بتحصيل ضريبة التمتع منهم في هذا الوقت بالذات والتي لا تتجاوز الفا وخمسمائة قرش غير جائز ، وأن تعويد الأهالي على دفع تلك الضريبة أثناء القيام بالإصلاحات اللازمة والتشكيلات الإدارية أنسب كما أفادت بذلك الولاية المذكورة (أي البصرة) عطفا على إشعار المتصرفية ، ونظرا لأهمية الموضوع وضرورة الإسراع في البت فيما يتعلق بضرائب لواءي المنتفق ونجد ، فإن اتخاذ قرار في هذا الصدد منوط لمقام صدارتكم ، والأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان »

ويعقب د ـ سهيل صبان ـ قوله : « وقد صدر قرار مجلس الوكلاء ـ محفوظ في التصنيف ذاته من الارشيف ـ بعدم الضغط على الأهالي في تحصيل الضريبة المذكورة ، إلى ان يتم ترغيبهم فيها وتعويدهم عليها » [(١)]

١٣٣١هـ ١٩١٣م سيطر عبد العزيز على الاحساء:

بسبب اندلاع الحرب العثمانية الايطالية عام ١٩١١م وتبعتها الحرب العثمانية البلقانية عام ١٩١٢م ، انتهز عبد العزيز هذه الظروف وزحف على الاحساء في ابريل عام ١٩١٣م بجيش قوامه ٦٠٠ جندي ونزل على بعض آبار المياه القريبة من مدينة الهفوف ، وعلم متصرف الاحساء وبعث يسأل عن مقصده ، وأجابه عبد العزيز أنه جاء ليغزو بعض قبائل البدو المعادية ، وكان في الهفوف أكثر من ١٢٠٠ جندي عثماني ، وحامية صغيرة في القطيف ، وفي مساء يوم ٨ مايو عام ١٩١٣م زحف بجيشه وفي منتصف الليل هجم على المدينة واستطاع احتلالها قبل أن يصحو العثمانيين من نومهم ، وفي الصباح استسلم متصرف الاحساء وجنود الحامية فأعطاهم عبد العزيز الآمان وتم ترحيلهم الى العقير ومنها الى البحرين ، وحاول العثمانيين إعادة الاحساء من خلال مهاجمتها من البحرين ولكنهم فشلوا واحتج عبد العزيز على السماح للعثمانيين من مهاجمة الاحساء من البحرين وارسل احتجاجه للشيخ عيسى

(١) ـ وثائق الاحساء في الأرشيف العثماني . د. سهيل صابان ص١١٥

وللبريطانيين .[١]

وفي ١٥ مايـو تمكـن عبد العزيز بن عبـد الرحمن من الاستيلاء على ميناء العجير وبعـث بسرية صغـيرة بقيادة عبد الرحمن السـويلم نزلـت بالمريقب في غرب سيهات وكان ضمن المستقبلين له ، حسـن اخوان وكذلك عمدة سيهات حسـين بن نصر ، وجرت مفاوضات مع زعـماء القطيف ، ورحب بعضهـم بالحكم الجديد وسـاعدوا عـلى خروج الاتراك بعـد ان أقنعوهم أن البلاد فقيرة في السلاح والعتاد ولاتستطيع المقاومة [٢]

بينما قام الباب العالي بإعلان الاحكام العرفية في ٢٠ مايو في القطيف وما حولها ولكن هذه كانت محاولة يائسة ، وفي بداية شهر يونيو تحركت الوحدات العسكرية الموجودة في البحرين من أجل استعادة ميناء العجير غير ان الهجوم المضاد الذي نفذه عبد العزيز أجبر هذه الوحدات الى التراجع.[٣]

١٩١٣م/١٣٣١هـ متصرف نجد يطالب بحملة عسكرية :

في ١٣ سـبتمبر ١٩١٣م أرسـل متـصرف نجـد الموجـود في البـصرة الى نظـارة الداخلية ضرورة القيام بعمل عسـكري من أجل اسـتعادة الاحسـاء والقطيـف مقدما بعض المعلومات الجغرافية والسياسـية المفيدة حسـب رأيه ومنها ، أنه يمكن الاستفادة من العداء الذي يكنه الوهابيون لسكان القطيف الشيعةوكذلك المعارضة التي تبديها بعض العشائر ، وكذلك الاستفادة من مـا أقدم عليه الوهابيون في الاحسـاء من هدم لبعـض المقابر التي توجد فيها منابـر وقباب جعل الاهالي يشـعرون بالعداء تجاههم ولهـذا فهم لايتوقفون عن إرسال المبعوثين إلى البصرة من أجل تخليصهم .[٤]

---

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ص٢٣٣
(٢) ـ ساحل الذهب الاسود ـ المسلم ص١٩٤
(٣) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص٣٤٤
(٤) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ص٣٤٦

١٣٣١هـ ١٩١٣م تفاوض الملك عبد العزيز مع العثمانيين :

ذكر المؤرخ الدكتور آل زلفه قوله : « ينحدر سليمان[١] شفيق من عائلة سويلة مز أوغلي المشهورة في مدينة أرضوم التركية ، ولد في سنة ١٨٦٤، تولى متصرفية عسير وقيادة الجيش فيه من سنة ١٩٠٨ ـ ١٩١٢ ،ثم انتقل من عسير إلى سوريا واليا ، وفي سنة ١٩١٣ تولى ولاية البصرة وقيادة الفيلق العثماني المرابط فيها وأوكل إليه أمر استعادة الاحساء من الملك عبد العزيز إلا أنه اقترح على دولته الدخول في مفاوضات مع الملك عبد العزيز بدلا من الدخول في حرب معه ، وتم الصلح بين الملك عبد العزيز والدولة العثمانية على يد سليمان باشا انتهى[٢]

١٩١٤م/١٣٣٢هـ وفد الدولة العثمانية الى الملك عبد العزيز:

بعد سيطرة الملك عبد العزيز آل سعود على الاحساء والقطيف وطرد الاتراك منها ، تقدم وفد من الدولة العثمانية للاجتماع مع ابن سعود للمفاوضة وفرض بعض الشروط وهي :

١ـ أن يقبل سيادة الدولة العثمانية عليه وعلى بلاد نجد .

٢ـ أن يكون متصرفا للأحساء عشر سنوات من قبل الدولة ويجوز تجديد هذه المدة .

---

(١) ـ سليمان باشا قال آل زلفه "بعد الحرب العالمية الاولى أسنتدت إليه وزارة الحربية عام ١٩١٩ واجه الثورة الكمالية (ثورة مصطفى كمال) لان سليمان باشا كان من المعارضين لإلغاء الخلافة فصدر بحقه و ١٥٠ من رفاقه حكم الإعدام فاضطر إلى الهرب ووفد على الملك عبد العزيز يرافقه ابنه تورجت وكان مهندس لاسلكي فأرسله الملك عبد العزيز لإنشاء أول برقية في أبها ، وظل سليمان باشا في الطائف لبعض الوقت ثم انتقل منها إلى القاهرة حيث تفرغ لكتابة مذكراته عن عسير نشرها في صحيفة الاهرام . ولم يرجع تركيا إلا بعد شموله بالعفو العام الصادر بحق رجالات الدولة العثمانية وذلك في سنة ١٩٤١، وامضى بقية عمره في اسطنبول حيث توفي في ١٣ فبراير ١٩٤٦» انتهى

(٢) ـ صحيفة الوطن السعودية ـ العدد ٣١٨٢ الثلاثاء جمادى الآخرة ١٤٣٠هـ تقرير محاضرة القاها الدكتور محمد آل زلفه في نادي أبها الأدبي .

٣ـ أن يؤدي ستة آلاف ليرة سنويا إلى خزانة البصرة .

٤ـ أن يوافق على أن ترابط حامية عثمانية في العقير لتحصين القلاع ونشر الأمن في داخل البلاد .

٥ـ أن لا يبرم معاهدة مع الدولة ما وأن يخضع للمعاهدات التي تعقدها الدولة العثمانية .

وفي عام ١٩١٤م عقد الوفد اجتماعه مع ابن سعود ، وفي الاجتماع قال الملك عبد العزيز ابن سعود : « مايريد الترك مني ؟ أما كفاهم أن قتلوا جدي[١] على ماذا تفاوضونني أعلى بلدتين عربيتين هما الهفوف والقطيف كانتا سابقا لآبائي فانتزعتموها منهم ظلما وعدوانا والله لولا خشية العار وقول الناس أن أبن سعود قتل ضيوفه لأمرت الآن بقطع رؤسكم جميعا ، اذهبوا إلى خيامكم وإحذروا أن تطلع عليكم الشمس وأنتم في هذه البقاع وإن رغبتم بعد ذلك بالمصالحة فدونكم والدي الشيخ مبارك فهو الواسطة بيني وبينكم ولست قائلا بغير ذلك » وترك المجلس وانصرف إلى خيمته .وينقل د. حسين الشلاه في كتابه (طالب باشا) قوله : لقد كانت لعبة سياسية بارعة من قبل الامير بن سعود ظهر فيها لجابر الصباح أنه مع ابيه فيما نصحه به ، لكنه عقد مع الوفد بعد ذلك جلسة سرية في منتصف الليل لم يحضرها سوى أعضاء الوفد والامير عبد العزيز بن سعود» وفي هذا الاجتماع اقترح الوفد على آبن سعود أن يكون معتمدا للدولة العثمانية في الاحساء فأبى ذلك وطلب أن تفوض الدولة العثمانية إليه شؤون منطقة الاحساء وتوابعها وتمنحه نفس الحقوق التي منحت إلى القطر المصري على أن يكون للدولة العثمانية حق السيادة الخارجية فقط وعلى الدولة لقاء ذلك أن تمده بالسلاح والدخيرة والمال.[٢]

(١) ـ عبد الله ابن سعود الذي أعدم في الاستانة عام ١٨١١م
(٢) ـ طالب باشا النقيب البصري ص٢١١

قامت الدولة التركية بمحاولات استرجاع القطيف والاحساء بالقوة ولكنها فشلت بسبب اعتراض القوات البريطانية متدرعة ان استخدام القوة سوف يسبب قلاقل في إمارات الخليج ، مما أدى الى قيامها بمفاوضات سلمية من خلال انتداب وفد برئاسة محمود شكري الألوسي ومعه عشرة الاف ليرة هدية للعاهل السعودي وخطبت وده للوقوف الى جانب الدولة العثمانية في حالة نشوب حرب ، فاشترط عليهم طرد آل الرشيد إلى حدود حائل ففشلت مهمة الوفد .[1]

وفي ١ ابريل عام ١٩١٤م أرسل العثمانيون وفد برئاسة طالب النقيب الى عبد العزيز واجتمعوا معه في (الصبيحية) جنوب الكويت وعرض عليه شروطا منها أن يكون متصرفا على الاحساء لمدة عشر سنوات وأن يؤدي ستة الاف ليرة سنويا الى خزينة البصرة وان ترابط حامية عثمانية في العقير لتحصين القلاع ، ولكن هذه المقترحات رفضت من قبل عبد العزيز ، وانتهى الامر بموافقة الدولة العثمانية على تعيينه واليا على نجد والاحساء واصدر فرمانا بذلك في ١٥ مايو عام ١٩١٤م ومنحه الوسام المجيدي الاول .[2]

١٩١٤م/ ١٣٣٢هـ تركيا تخسر الحرب العالمية الاولى :

في ١٨ يونيو ١٩١٤م انطلقت شرارة الحرب العالمية الأولى ونهزمت فيها دول الاتحاد التي تتزعمها المانيا ومن ضمنها تركيا ، وخسرت تركيا ممتلكاتها ، وفرض الموقف ان يمد العاهل السعودي يد الصداقة لبريطانيا وعقد معاهدة بجزيرة دارين في ١٨ صفر ١٣٣٤هـ الموافق ٢٦ ديسمبر ١٩١٥م التي مثل فيها بريطانيا برسي كوكس وعرفت بمعاهد القطيف. والقيت فيما بعد بعد فتح الحجاز وحلت محلها معاهدة جدة في ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧م وفي ١٩٣٢م صدر مرسوم ملكي بتوحيد أجزاء المملكة بمسمى (المملكة العربية

(١) ـ واحة على ضفاف الخليج ـ المسلم ، ص٢٦٣
(٢) ـ تاريخ الاحساء السياسي د. محمد عرابي نخلة ص٢٣٤

السعودية) .[١]

١٩١٤م/١٣٣٢هـ بريطانيا تحتل الفاو:

في ١٤ نوفمبر ١٩١٤م ارسلت بريطانيا قوة استكشافية هندية بمساعدة سفن صغيرة وكاسحات ألغام الى الفاو عند مدخل شط العرب واشتبكت مع العثمانيين وتقدمت القوة البريطانية الى بلدة الفاو واحتلتها وتقدمت الى القرنة عند ملتقى دجلة والفرات ، ولكن التراك تقدموا نحو عربستان لاحتلال منابع البترول ، فتوقف تقدم الانجليز في العراق وتحولوا الى الاهواز ، كما عمل الانجليز لدق وتد التفرقة بين السكان العرب وحكامهم الاتراك ، وقدموا وعود بتحرير العرب من الاتراك [٢]

١٩١٥م - ١٣٣٤هـ بريطانيا تحتل البصرة :

في نيسان عام ١٩١٥م قام الانجليز باحتلال ولاية البصرة ، وكانت معركة الشعيبة من المعارك العنيفة التي ادت الى انتحار القائد العثماني مؤثرا الموت على ذل الهزيمة وتابع الانجليز مسيرهم حتى مدينة العمارة مما ادى الى استسلام القوات التركية مع واليها ، وفي ٦ تموز ١٩١٥م احتل الانجليز سوق الشيوخ ، وتقدموا نحو الناصرية ليتجهوا بعدها نحو مدينة الكوت التي كانت محصنة وفيها حامية تركية مكونه من ستة الاف جندي من العرب ، ولكنهم بعد مقاومة ليوم كامل انسحبوا في اليوم التالي تحت ستار الظلام في اتجاه بغداد وتقد الانجليز في متابعتهم للقوات العثمانية الى بغداد وفي الطريق اصطدموا مع الاتراك في موقع يعرف (سليمان باشا) انهزم الانجليز في هذه المعركة وتقهقروا الى كوت العمارة ، وحاصرتهم القوات التركية هناك ، فبعث الانجليز قوات لنجدتهم واصطدمت القوات المنجدة بالقوات التركية في ٤ كانون الثاني ١٩١٦م - ١٣٣٥هـ في موقع الشيخ سعد فتكبدت القوات

(١) - واحة على ضفاف الخليج ، المسلم ، ص٢٦٤
(٢) - الخليج العربي بحر الاساطير - قدري قلعجي ص٤٨٩

البريطانية خسائر فادحة ، وفي ٢٩ نيسان ١٩١٦م ١٣٣٥هـ استسلمت القوات البريطانية في العراق للقوات التركية ونقلت القوات العثمانية حوالي ثلاثة عشر الف جندي بريطاني اسير إلى الاناضول .[١]

١٩١٥م/١٣٣٤هـ معاهدة دارين :

بينما كانت القوات البريطانية محاصرة في الكوت من قبل القوات التركية رأى الانجليز مفاوضة العرب في الخليج للاستفادة منهم في تأمين مؤخرة الجيش الانكليزي المقاتل في العراق ، وفي نهاية عام ١٩١٥م ـ ١٣٣٤هـ بدأت المفاوضات بين امير نجد والقوات البريطانية من خلال السير كوكس كبير المقيمين السياسيين في منطقة الخليج نيابة عن حكومة صاحبة الجلالة .ونتج عن هذه المفاوضات عقد اتفاقية دارين[٢] ومن أهدافها :

١ـ اعتراف انكلترة بابن سعود وسلالته حكاما في نجد والحسا .

٢ـ تقديم المعونة الانكليزية لابن سعود إذا ماتعرض لخطر خارجي .

٣ـ اشراف بريطانيا على الشؤون الخارجية لنجد .

٤ـ يعد الامير ألا يؤجر أي جزء من أرضه إلا بموافقة بريطانية .

٥ـ يعد الامير أن يبقى طريق الحج مفتوحا للحجاج.

٦ـ يعد الامير بالامتناع عن أي تدخل او اعتداء على امارات الكويت والبحرين وقطر.[٣]

وفي يوم٦ ديسمبر ١٩١٥م تم توقيع معاهدة دارين بين ابن سعود

---

(١) ـ الخليج العربي بحر الاساطير ـ قدري قلعجي ص٤٩١

(٢) ـ انتهت معاهدة دارين بعد معاهدة البحرة والحد التي ادمجتا في معاهدة جدة عام ١٩٢٧م ١٣٤٦هـ التي اعترفت بسيادة ابن سعود التامة ونصت على تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين (قدري قلعجي ص٥٠٦)

(٣) ـ الخليج العربي بحر الاساطير ـ قدري قلعجي ص٤٩٤

وبريطانيا ونصت على مايلي : «الحكومة البريطانية السامية من جهة وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ، أمير نجد والاحساء والقطيف وجبيل والمدن والمرافئ التابعة لها نيابة عن نفسه وعن ورثته وأخلافه ورجال عشيرته ، نظرا لرغبتها في توطيد وتقوية العلاقات الودية القائمة بين الطرفين منذ مدة طويلة ، وفي تعزيز منافعهما المتبادلة ، فقد عينت الحكومة البريطانية اللفتنات كرنل السير برسي كوكس المقيم البريطاني في خليج العجم ، مفوضا عنها لعقد معاهدة لهذا الغرض مع عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود .

١ـ تعترف الحكومة البريطانية وتقبل بأن نجد والاحساء والقطيف وجبيل وملحقاتها وأراضيها التي ستبحث وتقرر فيما بعد والمرافئ التابعة لها على سواحل خليج العجم ، هي بلاد ابن سعود وآبائه من قبله ، وهي بهذا تعترف بابن سعود المذكور حاكما مستقلا لها ورئيسا مطلقا لعشائرها ، ومن بعده أبناؤه وسلالته بالوراثة ، ولكن اختيار الشخص يكون بترشيح خلفه بشرط أن لايكون شخصا معاديا للحكومة البريطانية في أي شأن من الشؤون ، وعلى سبيل المثال ، في المبادئ الواردة في هذه المعاهدة .

٢ـ في حالة وقوع اعتداء من دولة أجنبية على أراضي ابن سعود المذكور وأعقابه بدون إعلام الحكومة البريطانية ، وبدون منحها فرصة للاتصال بابن سعود وتسوية الخلاف ، فإن الحكومة البريطانية ستساعد ابن سعود إلى الحد وبالطريقة التي ستجدها بعد التشاور مع ابن سعود ، أكثر تأثيرا في حماية مصالحه وبلاده .

٣ـ ان ابن سعود يوافق بهذا ويتعهد بالامتناع عن الدخول في أية مراسلات أو اتفاقات أو معاهدات مع أية دولة أجنبية ، وبأن يشعر السلطات السياسية لدى الحكومة البريطانية حالا بأية محاولة من

جانب أية دولة أخرى للتداخل في المناطق سالفة الذكر .

٤ـ يتعهد ابن سعود بصورة قطعية بأن لايتخلى ولايبيع ولا يرهن ولايؤجر ولا يتخلى بأية طريقة أخرى عن المناطق المذكورة أعلاه أو أي جزء منها ، وأن لايمنح امتياز في تلك الاراضي لاية دولة أجنبية أو رعايا أية دولة أجنبية ، بدون موافقة الحكومة البريطانية ، وأن يتبع نصيحتها بلا تحفظ ، بشرط عدم إضرارها بمصالحه .

٥ـ يتعهد ابن سعود بهذا بإبقاء الطرق المؤدية إلى الاماكن المقدسة ضمن أراضية مفتوحة ، وأن يحمي الحجاج خلال ذهابهم إلى الأماكن المقدسة ورجوعهم منها

٦ـ يتعهد ابن سعود ، كما فعل والده من قبله ، بأن يمتنع عن كل اعتداء أو تدخل في أراضي الكويت والبحرين وأراضي شيخي قطر وساحل عمان اللذين هما تحت حماية الحكومة البريطانية ، والذين لهم معاهدات مع الحكومة المذكورة ، وستقرر حدود اراضيهم فيما بعد .

٧ـ الحكومة البريطانية وابن سعود يتفقان على عقد معاهدة تفصيلية أخرى فيما يتعلق بالشؤون التي تخص الطرفين .

مؤرخ في ١٨ صفر ١٣٣٤هـ الموافق ٦ ديسمبر ١٩١٥م

وتم ابرام هذه المعاهدة من قبل نائب الملك في سيملا في ١٨ يوليو ١٩١٦م.(١)

وذكر الشيخ فرج العمران :» في أواخر شهر نوفمبر سنة ١٩١٥ وصل الى دارين السر بربسي كوكس المندوب السامي البريطاني في خليج البصرة فوافاه اليها الامير عبد العزيز السعود فوقعا في يوم ٢ ديسمبر سنة ١٩١٥ على اتفاق اعترفت فيه الحكومة البريطانية بأن نجد والاحساء والقطيف

(١) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج٢ ص٣٩٩

وجبيل وملحقاتها والمرافئ التابعة لها على سواحل الخليج تابعة للامير ابن سعود وانها تعترف به حاكما مستقلا على هذه الاراضي ورئيسا مطلقا «[١]

١٩١٦م/١٣٣٤هـ ثورة الشريف حسين ضد العثمانيين :

منذ إعلان الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤م ضد الدولة العثمانية وحلفائها من قبل بريطانيا وحلفائها ،سارع الشريف حسين شريف مكة بالاتصال سرا بالقوات البريطانية ليدخل معها باتفاق ضد الاتراك ليشغلهم في حرب داخلية مقابل ان تجعله بريطانيا خليفة للمسلمين يستقل بالحجاز ومصر الشام وفي عام ١٩١٦م أعلن الشريف ثورته العربية لتشمل الشام ومصر والعراق والحجاز وكان الجاسوس البريطاني (لورنس) هو ممثل الحكومة البريطانية في المنطقة لإدارة هذه الثورة التي بدأت من الحجاز وتم قتل ٢٥٠ أسيرا تركيا بأمر لورنس في مدينة الوجه ، وقد نجح لورنس في إشراك الكثير من القبائل العربية في الدخول ضد الدولة العثمانية مقابل المال والجاه ، وفي ١٩١٧م تنشب الثورة الشيوعية التي قضت على النظام القيصري وسقطت بالصدفة في ايدي الثوار المعاهدة السرية (سايكس بيكو) التي كانت بين فرنسا وإنجلترا حول تقسيم أملاك الدولة العثمانية بعد الحرب وتم تقسيم الدول العربية كما في المعاهدة ولم يحصل الشريف على مراده.[٢]

١٩١٦م /١٣٣٥هـ مؤتمر الكويت :

ذكر سيف الشملان مؤتمر الكويت الذي عقد في محرم سنة ١٣٣٥هـ قوله : « عقد مؤتمر في الكويت بين السير برسي كوكس الحاكم العسكري في العراق وبين الملك عبد العزيز آل سعود والشيخ خزعل خان والشيخ جابر لتوحيد العرب تحت راية زعيم منهم ضد الاتراك لأن الثورة العربية على الابواب فتكلم ابن سعود عن بغضه للاتراك ، وحقده عليهم وقال مثل

(١) ـ الازهار الارجية في الاثار الفرجية ج٤ ص١٦١
(٢) ـ شخصيات الحرب العالمية الاولى ـ محمد بركات ، ص٨١

قوله الشيخ خزعل خان أما الشيخ جابر فقال نحن مسلمون وإذا ماأجمع المسلمون على شخص فنحن له من الطائعين وقد قلدت الحكومة البريطانية بعد الاجتماع وساما لكل من ابن سعود والشيخ خزعل خان «[١]

١٩١٧م - ١٣٣٦هـ البريطانيون يحتلون بغداد :

منذ عام ١٩١٦م - ١٣٣٥هـ استعد الانجليز في الخليج بقيادة الجنرال ستانلي لخوض معركة فاصلة مع العثمانيين ، فقاموا بتكديس الذخائر والعتاد الحربي في سواحل الخليج ، وفي كانون الاول ١٩١٦م زحفوا نحو العراق حتى وصلوا الى بغداد بعد معارك شرسة في آذار ١٩١٧م - ١٣٣٦هـ وحصارها لينسحب منها العثمانيون ويدخلها القائد البريطاني في ١١ آذار بعد يوم فقط من الحصار، وقبل أيام فقط من الثورة في روسية القيصرية ، واتجهت القوات البريطانية نحو الموصل واحتلتها واصبحت العراق تحت السلطة البريطانية .[٢]

١٩١٧م/١٣٣٥هـ ثورة الجياع وانتهاء عصر القياصرة:

في هذا العام قامت ثورة الجياع لتنهي حكم آخر القياصرة (نيقولا الثاني) الذي عرف أنه أغنى رجل عرفته أوربا فقدرت أطيانه وعقاراته بخمسين مليون دولار ومجوهراته وحجاراته الكريمة من الالماس واللؤلؤ والياقوت بمبلغ ثمانين مليونا وقدر دخله الشهري بمليون دولار أي مايعادل ٢٤ دولار في الثانية الواحدة ، بينما كان شعبه يعيش الجوع ، وكذلك يعاني الجنود الجوع في الخنادق ، وانتشار الفساد في الاجهزة الحكومية مما أدى الى هزيمة روسيا من قبل الالمان في عام ١٩١٥م ، كل ذلك تسبب في انطلاق الثورة على القيصر في جميع انحاء البلاد ، أدى ذلك الى نجاح الثورة وتنازل القيصر عن العرش وبعد ستة ايام من تنازله زحف الثوار على قصره وقبضوا عليه هو

(١) - من تاريخ الكويت - سيف الشملان ص١٨٢
(٢) - الخليج العربي بحر الاساطير - قدري قلعجي ص٤٩٦

وأسرته وفي يوليو ١٩١٧م تم اعدامهم باطلاق الرصاص عليهم، وخرج الروس من الحرب وعقدوا صلحا مع المانيا.[١]

١٩١٨م/ ١٣٣٧هـ إحتلال العاصمة العثمانية :

في ٢٥ محرم ١٣٣٧هـ / ٣١ أكتوبر ١٩١٨م عقدت هدنة من بنودها ان تستسلم جميع القوات العثمانية في الجزيرة العربية ومن ضمنها الحجاز لاقرب عسكري من الحلفاء .

وفي ٨ صفر ١٣٣٧هـ / ١٣ نوفمبر ١٩١٨م دخلت قوات الحلفاء إلى الاستانة أمام بصر القوات العثمانية واصبحت عاصمتهم تحت احتلال الحلفاء .[٢]

١٩١٨م/١٣٣٧هـ الهدنة بين الفرنسيين والالمان :

في نوفمبر عام ١٩١٨م توقف نهائيا هدير المدافع الذي استمر طيلة أربع سنوات ونصف بين الفرنسيين والالمان ووقعت هدنة بينهما وفي ١٢ يناير ١٩١٩م اجتمع ممثلوا الدول الكبرى في قصر فرساي في باريس وتم توقيع معاهدة فرساي في ٢٨ يونيه ١٩١٩م وتم نزع سلاح المانيا ، بعد ان اقنعوها انه سيتم نزع سلاح باقي دول العالم ، ولكن تم نزع سلاح الالمان فقط .[٣]

١٩٢٠م/١٣٣٨هـ مصطفى اتاتورك يستلم الحكم :

في عام ١٩١٥م اشتركت تركيا في الحرب العالمية الاولى الى جانب المانيا والنمسا ضد دول الخلفاء بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وروسيا ، واستطاع الضابط مصطفى كمال اتاتورك في الجيش العثماني في افشال عمليات انزال من قبل قوات التحالف على الساحل التركي ، ولكن هذا الانجاز لم يعجب

(١) ـ شخصيات الحرب العالمية الاولى ـ محمد بركات ، ص٣٤
(٢) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج٢ ص٤١٩
(٣) ـ شخصيات الحرب العالمية الاولى ـ محمد بركات ، ص١٨

السلطان التركي الذي كان تحت رحمة الانجليز وحلفائهم في إسطنبول ، فاستصدر فتوى من شيخ الاسلام العثماني بتمرد وعصيان مصطفى كمال وانه يستحق لعنه الله وغضبه وأمر السلطان بالقبض عليه وإعدامه ، ولكن علماء الاناضول أصدروا فتوى تناقض فتوى شيخ الاسلام .

ولكن تمرد مصطفى كمال على السلطان العثماني ونحاه جانبا هو وحكومته في اسطانبول وعقد جمعية وطنية كبرى في أنقرة (ابريل ١٩٢٠م) انتخب فيها مصطفى اتاتورك رئيسا لمجلسها الوزاري ، وفي يوليو ١٩٢٣م وقعت معاهدة لوزان التي أقرت سيادة تركيا على آسيا الصغرى .

وفي أكتوبر ١٩٢٣م أعلنت الجمعية الوطنية قيام الجمهورية التركية برئاسة مصطفة اتاتورك وفي ١٩٢٤م الغى منصب الخلافة ووضع دستورا جديدا للبلاد .[١]

١٩٢٠م/ ١٣٣٩هـ تعيين الملك فيصل على العراق :

بعد ازدياد الاضطرابات في العراق على أثر الاستعمار الانجليزي ، كان هناك اتجاه لتشكيل حكم عربي في العراق من قبل الانجليز فكان هناك اقتراح لتعيين الشيخ خزعل أمير المحمرة الذي هو من اصل عربي ، كما اقترح اسم السيد طالب النقيب أحد أشراف البصرة ، ولكن بعد ان تم ابعاد الملك فيصل عن عرش سورية رأى الانجليز نعيينه على حكم العراق فنودي به ملكا على العراق في عام ١٩٢٠م ١٣٣٩هـ .[٢]

١٩٢١م/١٣٣٩هـ السلطان عثمان الثاني يقتل أخيه محمد :

في هذه السنة قام السلطان بإشهار الحرب على بولونيا لجعلها فاصلا بين أملاك الدولة العثمانية ومملكة روسيا ، ولكن قبل الحرب قام بقتل أخيه محمد

(١) ـ شخصيات الحرب العالمية الاولى ـ محمد بركات ، ص٦٠

(٢) ـ الخليج العربي بحر الاساطير ـ قدري قلعجي ص٥٠١

في ١٢ يناير سـنة ١٩٢١م وأصدر أمرا بتقليل اختصاصات المفتي ونزع ماله من سلطة في تعيين وعزل الموظفين وجعل صلاحيته في الافتاء فقط .[١]

١٩٢٢م/ ١٣٤٠هـ حلم الشيخ خزعل في دولة عربستان:

في هـذا العـام بدأ الشـيخ خزعـل في الدعوة بفصـل إقليم عربسـتان عن ايران وأضاف الى نسـبه العامري نسبة الى عامر بن صعصعة ولكن في ابريل ١٩٢٥م اعتقل الشـيخ خزعل خان مع ابنه عبد الحميد ، من قبل رضا خان وارسل الى طهران ، وانتهى حلم الإنفصال .

١٩٢٢م/ ١٣٤١هـ فصل الخلافة عن السلطة العثمانية :

في ربيع الآخر ١٣٤١هـ/ نوفمبر ١٩٢٢م أصدر المجلس الوطني الكبير التابع لحركة مصطفى كمال قرارا بفصل الخلافة عن السلطنة وجرد السلطان العثماني محمد السادس من رئاسة الدولة مما دفع السلطان لمغادرة استانبول في ٢٨ ربيـع الاول ١٣٤١هــ/ ١٨ نوفمبر ١٩٢٢م الى الحجاز ، وفي ١٩٢٣م أعلن مصطفى كمال باشـا ، قيام جمهورية تركيا والغاء السلطنة ونفى الاسرة العثمانية وفي سنة ١٩٢٤م الغى الخلافة الاسلامية .[٢]

١٩٢٢م/١٣٤١هـ الانجليز والتحريض الطائفي ضد الشيعة :

في عام ١٩٢٢م الانجليز يحذرون من خطر الشيعة وفي رسالة بعثها المقيم السـياسي الانجليزي (نوكـس) الى الملك عبد العزيز يذكـر فيها خطر تعاون الشـيعة في البحريـن مع إيران بسـبب المظالم التي تعرضوا لهـا ، ونذكر بعض ماجـاء فيهـا كما وردت في الوثيقة من كتاب (سـبزآباد) قـال فيها نوكس : « كثيريـن من الظلام الذنيئين وغير مسـئولين قد نشـئوا في البحرين خصوصا اعضـاء عائلـة آل خليفـة كغـير مسـئولين وبفظاعـة عملوا التحـدي وجرء

(١) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٥٨
(٢) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج٢ص٤٥٧

الظلم على البحارنة ، علاوة وقد حصل زيادة الفظاعة للطبقات الدنية منهم الآن مداومين على قراءة الجرائد وايضا بتشجيع بعض المفتنين الذين لهم مآرب فقد نفذ صبر وتحمل تلك الطبقات على مجر أسوء الحكم والظلم عما كان سابقا وهؤلاء كانوا كثيرين ودئما كان يوشك منهم الخطر إذ أنهم على عددهم وعدتهم ويتمردون على سادتهم حينما كان حاصلهم التحنين والشفقة الخارجية خصوصا الايران الشيعة فمن الممكن أن تهيء اسباب الاشكال في مورد مساعدة الدولة البهية الانكليز لأجل آل خليفة بخصوص ماكان أقل شبهة بأن البحارنة لهم شكايات حقيقية علاوة بواسطة ضعف حكم الشيخ عيسى على البحرين أما أن تغيب حقوق شيخ البحرين أو ... بواسطة التقسيم بين اشخاص عديدة الذين هم بالكلية ماكانوا يستحقون تلك الحقوق ، وغير ممكن للدولة البهية أن تصبر على تلك الاحوال وكان من اليأس ان ينتظر من الشيخ عيسى بواسطة كبر سنه أن يرتقي العقبات الصعبة للاصلاح فالدولة المعظمة اليها باشتياق وتمام رأت نظرا لمصلحة الشيخ عيسى ان يعتزل من المشيخة ويخلع نفسه لكن صديقنا الشيبة لم يستطع أن يفهم مصلحة نفسه »[1]

---

(١) ـ سبزآباد ـ مي الخليفة ـ ص٦٩٤

رسالة من المقدم نوكس الى الملك عبد العزيز يذكر فيها خطر إيران وتحالفها مع الشيعة في البحرين سنة ١٩٢٢.

المصدر : سبزآباد ص٦٤٩

١٩٢٢م /١٣٤١هـ معاهدة المحمرة بين ابن سعود والعراق:

لما قضى ابن سعود على ابن الرشيد لجأت قبائل مواليه له الى العراق والاردن مما اشعل النار بين الحكومة العراقية وابن سعود وتدخل الانجليز في معاهدة المحمرة بين ابن سعود والعراق في حزيران عام ١٩٢٢م ١٣٤١هـ والتي نصت على ان المعاهدة لاغية في حال اقدام أحد الطرفين على انهاء علاقته مع بريطانيا ، لكن ابن سعود نتيجة خلافات بينه والعراق والكويت ابى تصديق تلك المعاهدة فعقد اجتماع آخر في العقير لتحديد الحدود بين العراق والكويت والسعودية .[١]

١٩٢٢م /١٣٤١هـ مؤتمر العقير:

في يوم ٢١نوفمبر سنة ١٩٢٢م وصل السير كوكس من البحرين ، ومعه وزير المواصلات والاشغال العراقي (صبيح بيك) والميجر مور الوكيل السياسي بالكويت ممثلا للشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت والشيخ فهد بك آل الهذال ومجموعة من الموظفين العرب ، وكان في انتظارهم الملك عبد العزيز الذي كان مخيما على بعد حوالي نصف الميل الى الشرق من الحصن القديم ومبنى الجمارك ومعه الشاعر والمؤرخ اللبناني أمين الريحاني وعددا من المسؤولين ، وكان مهمة عقد المؤتمر هي تسوية النزاع على الحدود بين العراق ونجد وكان يمثل العراق صبيح بك ، ويمثل نجد ابن سعود ، بينما يقوم السيد بيرسي كوكس بدور المحكم في النزاع ، وبدأ المؤتمر بكلمة افتتاحية للسير بيرسي كوكس وتقدم كل طرف بمطالبه وبدأ صبيح بيك بمطالبه وهي قوله : « منذ أن خلق الله الدنيا ، وبدأت كتابة التاريخ ، كانت حدود العراق تمتد جنوبا لتنتهي على بعد أثني عشر ميلا من الرياض ، عاصمة ابن سعود ، وهي تمتد إلى الغرب حتى البحر الاحمر بحيث بحيث تضم حائل والمدينة ، وينبع ، وتمتد شرقا بحيث تضم الهفوف والقطيف على الخليج

(١) ـ الخليج العربي بحر الاساطير ـ قدري قلعجي ص٥٠٤

. والله يشهد أن هذه ـ وهذه وحدها ـ هي الحدود الحقيقية التي لايمكن أن ينازع فيها أحد » وما أن انتهى الصبيح من كلامه جاء دور الملك عبد العزيز وقال : « أنا لا أعرف شيئا عن الخلق ، ولكني أعرف تماما أنه منذ أيام إبراهيم ، جدي الأعلى ، كانت أرض نجد والبحرين تمتد شمالا حتى حلب ونهر العاصي في شمال سوريا ، وتشمل جميع الاراضي الواقعة على الضفة اليمنى للفرات ، ثم تمتد منها إلى الجنوب حتى البصرة على الخليج » . وحاول ابن سعود بالاعتراف بحدود قبلية ، وأصر على أن قبيلة ظفير قبيلة بدوية تابعة له وان حدوده تصل الى الفرات لان قبيلة الظفير تنتقل كل عام الى الفرات ولايمكن بأي حال لامنعها من الوصول إليه .

وظل الجانبان يتبادلان الحجج لمدة خمسة أيام وفي اليوم السادس وجه السير بيرسي كوكس كلمته للطرفين وقال إنه لو استمر العمل في المؤتمر وفقا لما هو سائد فسوف ينقضي عام كامل دون أن تتم تسوية المسألة ، فقام باجتماع خاص بابن سعود لم يحضره سوى السير كوكس وابن سعود ، وديكسون للترجمة . وقال كوكس أنه سوف يتولى بنفسه رسم الحدود وسيحسم المسائل الشائكة ، وبالفعل أثناء جلسة عامة للمؤتمر تناول السير بيرسي قلما أحمر ورسم بكل دقة على خريطة شبة الجزيرة العربية خطا للحدود يمتد من الخليج العربي (الفارسي) حتى جبل عنيزان بالقرب من حدود شرق الاردن، وينقل ديكسون قوله « ومن الواضح أن السير بيرسي حاول ترضية ابن سعود فاقتطع من الكويت ـ عنوة واقتدارا ـ حوالي ثلثي أراضيها وأعطاها لنجد متدرعا بأن نفوذ ابن صباح في الصحراء أقل كثيرا مما كان عليه عند توقيع الاتفاقية البريطانية التركية ثم حدد منطقتين شمال مدينة الكويت وغربها وقال بضرورة اعتبارهما أرضا محايدة » وقد جعل هذه المنطقة محايدة لانه يعتقد ان فيها نفط ولهذا السبب جعلت منطقة محايدة يحصل لكل جانب على نصيب يعادل النصف .

وفي مساء نفس اليوم طلب ابن سعود ان يلتقي بالسير بيريسي على انفراد وعند لقائه (حسب وصف ديكسون الذي رافق كوكس في اللقاء) قال ابن سعود في نبرة أقرب إلى الأنين : « ياصديقي ، لقد حرمتني من نصف مملكتي ، من الافضل أن تأخذها كلها ودعني أنا أرحل وأتوارى عن الانظار » وفجأة انفجر هذا المارد الكبير (ابن سعود) الذي استبد به الحزن في بكاء وعويل وهو مازال واقفا مكانه وانزعج السير بيرسي كوكس انزعاجا شديدا، فأمسك بيده ،وأخذ في البكاء هو الآخر . وقال له كوكس وهو ممسكا بيد ابن سعود ، ياصديقي ، أنا أدرك حقيقة مشاعرك ولذلك أعطيتك ثلثي أرض الكويت ، ولست أدري كيف سيواجه ابن صباح هذه اللطمة .[1]

نتيجة اتفاقية العقير على رحلات البدو:

في ٢ ديسمبر عام ١٩٢٢م تم توقيع اتفاقية العقير بين نجد والعراق ونتج عن هذا الاتفاق، أن قام ابن سعود من الحد من الهجرة السنوية الطبيعية لقبائل نجد الى الشمال (الكويت والعراق) وحاول أن يجبرهم على الحصول على احتياجاتهم من ميناء العقير والقطيف والجبيل المطلة على الخليج العربي.[2]

١٩٢٢م /١٣٤١هـ البحث عن البترول في القطيف :

كتب الليفتانت كولونيل . ديكسون في مذكراته ، قصة وصوله الى البحرين لوضع ترتيبات مؤتمر العقير بين الملك عبد العزيز ، والسير بيرسي كوكس ، وخلال تواجده في البحرين مع زوجته ، التقى بالميجر فرانك هولمز ، والدكتور مان وكلاهما عاملين في شركة « ايسترن آند جنرال سنديكات ليمتد » ومقرها لندن ، وقد جاءا تنفيذا لتعليمات ابن سعود ليتوجها الى المناطق الداخلية في (السعودية) ، وفي هذا الصدد يقول ديكسون : « وساورتني الشكوك

(١) ـ الكويت وجاراتها ـ ديكسون ص٢٨٦

(٢) ـ الكويت وجاراتها ـ ديكسون ص٢٨٨

على الفور ، فمنذ سنوات ، عندما كنت وكيلا سياسيا بالبحرين ، انتشرت الشائعات والهمهمات التي تتحدث عن وجود نبع نفطي وراء واحة القطيف على بعد حوالي ستة أميال شمال شرق مدينة القطيف(١) نفسها وقمت في ذلك الوقت بعد زيارات لتلك المنطقة بحثا عن النشع (النبع)ولكن دون جدوى كما تجولت أيضا بعد استئذان ابن سعود على ظهور الجمال والحمير في جميع أنحاء جبل ظهران معتقدا أن الإشاعات التي يتداولها البدو أخطأت في تحديد الموقع ، وعلمت بعد فترة أنني بددت جهدي في هذه الجولات بلا مبرر لانني توجهت لزيارة دارين ، عاصمة جزيرة تاروت ، فأطلعني الشيخ جاسم عبد الوهاب باشا ، المقيم بها ، على صورة من تقرير تركي لموقع النبع النفطي وراء القطيف . أما أصل هذا التقرير فهو في اسطمبول ، وكان المتصرف التركي للاحساء قد أرسله إلى المسئولين هناك أثناء احتلال الاتراك لتلك المقاطعة منذ سنوات «[٢]

١٩٢٢م /١٣٤١هـ وهجرة الدواسر الى الدمام والخبر :

تذكر الوثائق الانجليزية ان قبيلة الدواسر في البحرين رفضوا الاصلاحات التي قام بها الميجر ديلي والتي قامت على معاملة جميع ساكني البحرين بالمثل وفرض الضرائب على كل الفئات ومن ضمنها القبائل المعفاة سابقا من دفع الضرائب مما أدى الى توترات داخليه لدى الدواسر في البديع والزلاق ، وتهديدهم بالهجرة الجماعية الى الدمام .(٣)

وفي تقرير صادر من اللفتنات كولونيل أ . ب تريفور المقيم السياسي في

---

(١) ـ يذكر ديكسون في كتابه ـ الكويت وجاراتها ـ قوله (وبعد عدة سنوات علمت لماذا لم اتمكن من العثور على أثر لنشع نفطي فقد تمت تغطيته بكثيب ضخم من الرمال شبيه بالكثبان العديدة الاخرى التي تلتقي بها في كل مكان غرب حزام النخيل في القطيف ، وبعد أن بدأت أرامكو عملها بالفعل في الاراضي الداخلية واكتشافها خزان النفط الضخم على جبل الظهران ، اكتشف حقل آخر أصغر حجما وراء القطيف ، في نفس الموقع الذي ظهر فيه النشع الذي تحدثت عنه) ص٢٩٠

(٢) ـ الكويت وجاراتها ـ ديكسون ص٢٨٠

(٣) ـ سبزاباد ـ مي الخليفة ، ص٤٨١

بوشهر في ١١ نوفمبر ١٩٢٣م ذكر فيه أن من الامور التي سارعت في هجرة الدواسر الى الدمام ، هو قيامهم بقتل اثنين من شيوخ الشيعة في المنطقة القريبة من البديع، مما أدى الى تغريم شيخهم أحمد الدوسري (١٥٠٠٠) روبية، كما أن الملك عبد العزيز آل سعود ، وعد الدواسر بالاراضي في ساحل القطيف والجبيل .

وعندما عزم الدواسر في الهجرة أقترحوا على أبن أسعود أن تكون الدمام مقرا لسكنهم ووافق ابن سعود وانتقل ثلثا الدواسر إلى هناك ، وأثناء هجرتهم تحطمت بعض سفنهم كما أختلفوا على توزيع الاراضي بينهم وحدث صراع داخلي بينهم أدى الى مقتل ستة رجال وجرح أعداد أخرى.[1]

أحمد شاه القاجاري ١٣٢٧هـ / ١٣٤٣هـ :

ويعد عهده عهد الازمات في إيران وشهد حكمه نشوب الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ـ١٩١٨م) وقامت الدولتان الروسية والبريطانية بالتدخل في الشؤون الداخلية لايران .وافلست في عهده خزينة الدولة واختلت روسيا أذربيجان واستمرت حتى مدينة قزوين القريبة من طهران واحتلال البريطانيين للمناطق الجنوبية من ايران[2]

وفي عام ١٩٣٥م ١٣٤٤هـ وقع انقلاب على الشاه القاجاري (الشاه أحمد) من قبل احد قواد الجيش الفارسي وهو (رضا خان) الذي استطاع قمع بعض الثورات في ايران ثم خلع الشاه احمد آخر حكام القاجار ونصب نفسه شاهنشاه (ملك الملوك) .[3]

إمارة القطيف في بدايات العهد السعودي :

في بدايات العهد السعودي أصبحت القطيف إمارة مستقلة عن الاحساء

---

(١) ـ سبزاباد ـ مي الحليفة ص٤٩١
(٢) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٣٣٣
(٣) ـ الخليج العربي بحر الاساطير ـ قدري قلعجي ص٥٠٠

مركزهـا مدينة القطيف تتبعها الدمام والخبر والظهران ورأس تنورة والجبيل وجـزر المسـلمية وجنة حتـى حدود الكويـت كانت تابعة لإمـارة القطيف، وبع إكتشـاف البـترول نقل مركز الإمـارة الى الخبر عام ١٣٥٩هـ وسـميت إمـارة مقاطعة الظهران، وفي عام ١٣٧٠هـ أصبحت الدمام عاصمة المنطقة الشرقية وفيها الإمارة المركزية. [1]

(١) ـ واحة على ضفاف الخليج، المسلم، ص٢٦٥

الفصل الخامس

نتائج من الدراسة

نتائج من الدراسة

الطائفية المذهبية في الخليج العربي

لاحظت خلال هذه الدراسة أن جميع الدول التي سيطرت على القطيف وماحولها من المناطق على طول خليج القطيف، استخدمت الخلاف الطائفي في تحقيق اهدافها والسيطرة على المناطق الخليجية وخصوصا منطقة القطيف وماحولها بل رسخت النزعة الطائفية في المنطقة التي مازال يعاني منها العالم العربي بأسره، بل أن القوى العظمى في المنطقة اكتشفت ان الطائفية اقوى سلاح يمكن العمل به في الخليج فهو مجرب وناجح في تدمير القوى المحلية، وفيما يلي نسرد بعض الممارسات الطائفية التي قامت بها الدول المتصارعة حتى تجذرت الطائفية واصبحت منطقة الخليج في الوقت الراهن مصدر الطائفية الاسلامية على مستوى العالم بأسره.

١٥٥٠م/٩٥٧هـ معاناة القطيف من الاحتلال العثماني:

منذ إحتلال القطيف من قبل العثمانيين قاموا بإجراءات تعسفيه وطائفية تجاه الاهالي ومنها:

١ـ فرض ضرائب غير شرعية باسم (معمارية ووقافية) استحدثها ولاة الامر في لواء القطيف بعد الاحتلال العثماني للقطيف، وتم الغاء هذه الضرائب بعد تزايد الشكاوي الاهالي والغيت هذه الضرائب عام ٩٥٩هـ تقريبا كما ورد في دفتر قانون نامة القطيف.

٢ـ مصادرة أملاك المتوفين الشيعة وتحويل هذه التركات لخزينة الدولة بحجة أنهم يخالفون المذاهب الاربعة السنية، واستمرت مصادرة

أملاك الشيعة حتى صدور قانون نامة عام ٩٥٩هـ وصرح القانون ان تذهب التركات للورثه بدلا من الخزينة .[١]

١٧٠٧م /١١١٩هـ الزعيم القبلي الافغاني والفتوى الحنفية :

في عام ١٧٠٧م استفتى الزعيم القبلي ـ ميرويس ـ أحد رؤساء القبائل الافغانية فقهاء المذهب الحنفي وهو في الحج ـ في أمر قتال العجم (الصفويين الشيعة) ونهب أموالهم وسبي نسائهم وأطفالهم فأفتوه كلهم بذلك إلا الفقيه عبد الكريم السندي فإنه امتنع عن مثل هذه الفتوى، والتف حول مير ويس عدد كبير من الاتباع من ابناء قبيلته واستطاع أن يحقق اول انتصار في عام ١٧٠٩م بفتح قندهار وقتل حاكمها ومعظم حاميتها الصفوية .[٢]

المؤرخ النبهاني ومحاولة طمس هوية الشيعة في البحرين:

المؤرخ النبهاني في عام ١٣٣٢هـ زار البحرين وقام بمحاولة طمس هوية التشيع لسكان البحرين الاصلين من خلال تأليفه كتاب عن تاريخ البحرين لم يشر فيه الى الشيعة ضمن المكون السكاني هناك وقوله : « يبلغ عدد سكان جزيرة البحرين عموما نحو (٣٠٠) الف شخص (أجناسهم) غالب أهلها من العرب الاصليين وهم يتمذهبون بمذهب الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة النبوية رضي الله عنه ، ومن كان منهم شافعيا فأصله من فارس ومن كان منهم حنيفا فأصله من الهند أو من بغداد ومن كان منهم حنبليا فأصله من نجد»[٣]

١٨٧١م/١٢٨٨هـ والي القطيف العثماني والطائفية:

كما هو معروف أن غالبية السكان في القطيف والاحساء يتبعون المذهب الشيعي وهذا باعتراف قائد الحملة العثمانية نافذ باشا ، الذي ذكر في برقية

(١) ـ المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ص٣٥٧
(٢) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص١١٤
(٣) ـ التحفة النبهانية ص٤٠

قوله فيها : « ويلزم الاشارة هنا إلى أن جميع أهالي القطيف والقرى التابعة لها هم من الشيعة والأمر معروض لاتخاذ اللازم « انتهى[١]

ولكن يلاحظ ان العثمانيون عندما احتلوا هذه المناطق قاموا بتعيين علماء دين يتبعون المذهب الحنبلي كما هو موضح في مجموعة من الملاحظات لقائد الحملة التركية على القطيف والاحساء مؤرخه بتاريخ ٦ صفر عام ١٢٨٨هـ ذكرها في المادة السابعة قوله :» إتماما للمصلحة يقتضي الأمر تحويل اسم قائمقامية عبد الله إلى متصرفية وتعيين قائمقام على كل من القطيف والإحساء وقطر ، وتعيين مدير على كل محلة صغيرة بدلا من شيخ ، وربما يستغرب عربان تلك المناطق هذه الألقاب الجديدة مما يؤدي إلى استيائهم وما يتبع ذلك من خطورة ، فاذا كان الأمر كذلك يترك لقب قائم مقام لعبد الله الفيصل ، ويعين القائم قاميون الآخرون بلقب مدير ، وفي كل الأحوال يتم انتخاب او تعيين نائب حنبلي المذهب من الاهالي على كل واحدة من البلدات الثلاث المذكورة ، وكذا على الرياض والقصيم إن أمكن ذلك « [٢]

١٠٣٩/١٦٣٠هـ شيوخ البحرين والحماية الصفوية :

ذكر النبهاني أنه في سنة ١٠٣٩ هـ حصل اختلاف بين أمراء جزيرة البحرين وكان أكثرهم من ابناء الشيعة فرفعوا شكواهم إلى الشاه عباس الأول الصفوي وطلبوا منه الحماية لقربه منهم موضعا ومذهبا ، فجهز الشاه عباس جيوشه ووجهها نحو البحرين ونصب عليها الامير سوندك سلطان ، وخلفه في الحكم (بابان خان) وفي سنة ١٠٧٧ هـ شكوا أهالي البحرين هذا الحاكم لدى الشاه الصفوي فعزله الشاه وعين محله السلطان ابن قزل خان، ثم خلفه في الحكم (مهدي قلي خان) وبقى حاكما عليها الى سنة ١١١٣هـ ونصبوا محله (قزاع سلطان) وبقيت البحرين بيد الصفويين حتى عهد الشاه

(١) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص١٥٥
(٢) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص١٣١

عباس الثاني.[١]

بريطانيا والطائفية :

استغلت بريطانيا الخلاف الطائفي بين الدولة الصفوية والعثمانية فقامت بتحقيق اهدافها معتمدة على النتائج الطائفية فعلى سبيل المثال عندما قامت ثورة العشرين في العراق وكان معظم الثوار بها من الشيعة ، قامت بتعيين حاكم سني على اكثرية شيعية لضمان تبعية الحاكم لها ، كما قامت بالتعاون مع الدولة العثمانية والقوى المحلية في الخليج ضد شيعة الخليج بل توطدت علاقاتها مع ابناء المذهب السني وعملت الاتفاقيات معهم، مهملة القوى الشيعية ، حتى انها في فترة من الفترات اصبحت لاتتعرض للقراصنة الذين ينهبون سفن القطيف في الخليج .

تحالف الجبور مع العثمانيين والطائفية المذهبية :

ذكر المنيف سبب تحالف الجبور مع العثمانيين معللا ذلك بقوله : « إن ظروف الزعيم الجبري مقرن بن زامل بعد توليه سلطة الحسا ومعارضته للبرتغاليين وأتباعهم واستعداده لمقاومتهم ، لابد أن يدفعه للبحث عن حليف قوي يمكن التعويل عليه ، على الاقل في تطوير قدراته العسكرية لمواجهة التفوق البرتغالي ، والعثمانيون هم الطرف الابرز إن لم يكن الوحيد الذي تنطبق عليه مواصفات ذلك الحليف المنشود بصفتهم حماة المسلمين خاصة السنة ، ولما يملكونه من خبرات وقدرات عسكرية ولقربهم من المنطقة وصلة مقرن القوية بحلفائهم في الحجاز ، إضافة إلى أن التنافر المذهبي بين الجبور والصفويين ، والموقف العدائي المعلن من قبل الصفويين لأهل السنة وبثهم الدعاة إلى ممتلكات الجبور لنشر معتقدهم والدعوة إلى تأييدهم، وإدعاءاتهم السيادية على بعض ممتلكات الجبور »[٢]

(١) ـ التحفة النبهانية ص٧٤

(٢) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٨٩

الدولة البرتغالية والطائفية :

حتى الدولة البرتغالية ، المستعمر الاول للمنطقة اكتشفت نجاح الطائفية في تحقيق اهدافها فعملت توظيف الطائفية، ونذكر على سبيل المثال ماقامت به اثناء احتلالها للبحرين واكتشاف ان معظم السكان من المذهب الشيعي وقربهم عقائديا من الدولة الصفوية قامت بتعيين حاكم سني في عام ١٥٢٩م عندما فشل قائد الحامية البرتغالية في البحرين من قمع التمرد نتيجة انتشار الامراض ونقص البارود ، مما أدى الى الانسحاب من البحرين ، ولكنهم عادوا بعد أن جاءتهم الامدادات ، وقاموا بخلع حاكم البحرين من أسرة الجبور ، وولوا بدلا منه حاكما فارسيا يتبع المذهب السني وهنا يعلّق الدكتور جمال زكريا ، على هذا التغيير بقوله:»ولعل البرتغاليين قد اختاروا حاكم البحرين على هذا النحو لانهم كانوا يهدفون بذلك"أن يختلف في جنسه عن سكان البحرين ومعظمهم من العرب كما يختلف بحكم مذهبه مع عدد كبير من سكانها الشيعة وبذلك يضمن البرتغاليون عدم انضمام حاكم البحرين إلى أي حركة تقوم ضدهم فضلا عن ضمان عدم ولائه للاسرة الصفوية الحاكمة في فارس بحكم كونها اسرة شيعية « انتهى

الصفوييون والطائفية :

اقترح سفير الشاه في جوا على أفنسو دلبوكيرك : أن يفرض على مسلمي جوا ، الاسلام الشيعي وان يتعبدوا على وفق المذهب الشيعي الإمامي (الائمة الاثنا عشر من أهل البيت عليهم السلام).

البرتغاليون يشجعون السيطرة الصفوية على مكة :

نقل افونسو مع مبعوثه الى الشاه رساله شفويه، على أن يقول للشاه عند مقابلته : « انني (افونسو) أرسلتك لتقوم بهذه الزيارة نظرا لشهرته (الشاه) الفائقه وعظمة سيادته وشدة نفوذه وتأثيره ، ولصفاته الحسنة وشمائله

العظيمـة ، ولانـه يأوي المسـيحيين ويسـبغ عليهم تشريفـا ويغمرهم بمآثره وسـتقول لـه كيف أن سـيدي (الملك) سـيكون سـعيدا للتفاهـم معه وعقد تحالف معه ، وانني (افونسو دلبوكيرك) بأسمه ونيابة عنه ـ أقدم له الاسطول والجيش والمدفعية التي لدى الحصون والمدن والمقاطعات التي يمتلكها ملك البرتغـال في الهنـد ، وانني سـأقدم له هذه المسـاعدات نفسـها في حربه ضد الترك، وستقول له أنه عندما يهب ويهاجم الكعبة ليتملكها [١]،فسوف أدخل البحر الاحمر واتجه بأسـطولي إلى ميناء جدة ، وسـأفعل الشيء نفسه إذا رغب في اجتياح شبه الجزيرة العربية وعدن وبحرا على سواحل شبه الجزيرة العربية والبحرين والقطيف ومدينة البصرة وانني سـاجتاح كل سواحل بحر فارس إذا ما استطعت الوصول والالتقاء به ، وانني سـأفعلكل شيء أقدر عليه من أجله .. » [٢]

١٥١٤م/٩٢٠هـ هرمز تتبع المذهب الشيعي :

وصل القائد البرتغالي بيرو دلبو كيرك ابن أخ نائب ملك البرتغال في الهند (افونسو دلبوكيرك) من هرمز ناقلا لعمه أخبارها وسرد علي أن ملك هرمز قبل عقيدة الشـاه اسـماعيل وأمر مسـاجد المدينـة باتباع المذهب الشـيعي في الصـلاة ، وان الريس نور الدين هو المتحكم في أمور هرمز (بعد وفاة خوجه عطار) ، وأن قائد الشـاه اسماعيل اسـمه الامير بوزاكا يجول بأسطول في كل نواحي الخليج .[٣]

١٥١٥م/٩٢١هـ البرتغاليون يسترجعوا هرمز من الشاه :

في ٢١ فبراير من عام ١٥١٥م ركب البرتغاليون سفنهم متجهين الى هرمز

---

(١) ـ يبدو ان المترجم لم ينقل المقصود كما هو فلا يعقل ان افونسـو يطلب من مسـلم مهاجمة الكعبة ، بل المقصود هو السيطرة على الاماكن المقدسة في مكة من قبل الشاه .

(٢) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٦٦٣ المجلد الثاني

(٣) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٥٧٤ المجلد الثاني

بأسطول مكون من ستة وعشرين سفينة ، وبعدد الف وخمسمائة جندي برتغالي وسبعمائة مالاباري ، واخبرهم أنه بعد موت خوجه عطار حاكم هرمز ، قام ملك هرمز بقبول تطبيق مبادى المذهب الشيعي على جزيرة هرمز وصيغة الأذان الشيعية في المساجد، وهذا يعني ان الشاه اسماعيل اصبح حاكما لمملكة هرمز ، وعلى البرتغاليين منع الشاه اسماعيل من ترسيخ اقدامه في هرمز ، فوصل افونسو دلبوكيرك الى مسقط وعلم هناك أن الريس حامد (مسلم فارسي) وهو ابن أخ الريس نور الدين رئيس وزراء هرمز ، قام برفع العصيان وحاصر قصر الملك وسجن الملك والريس نور الدين وأبناءه وأصبح الآن هو الملك في هرمز ، وتحت يده خمسمائة فارس من الرماة بالسهام ويعاونه اخوته الثلاثة ، فابحر افونسو الى هرمز ، ولكن الريس حامد ما أن علم بوصول الاسطول البرتغالي الى مسقط أطلق الريس نور الدين وملك هرمز ، وتركهم يتفاوضون مع البرتغاليين عند وصولهم لهرمز ، حتى عادت هرمز للبرتغاليين من جديد .(١)

التنافس الطائفي الصفوي العثماني:

تنافس الصفويون والعثمانيون على رئاسة العالم الاسلامي فقام كل منهما بالضرب على الوتر الطائفي لكسب المناصرين ، كما استفادوا من الطائفية ليتمكنوا من السيطرة على المناطق العربية دون احتجاج ومقاومة من ساكنيها من خلال تحريك الطائفية ودفن القومية العربية التي كانت سوف تعرقل مشاريع التوسع ، كما عملوا على قاعدة فرق تسد وهذه القا وبما ان الغلبة النهائية كانت للدولة العثمانية على الدولة الصفوية في نهاية المطاف ، توطد هذا النجاح في تحقيق انتصارات السكان السنة على السكان الشيعة في المنطقة بل قامت محاولات لسحق السكان الشيعة الاصليين في منطقة الخليج واعتبارهم نتاج الحكم الصفوي المهزوم ، وعلى ذلك ترتبت محاولات اقصاء

(١) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٦٠٦ المجلد الثاني

وابعاد استمرت حتى السيطرة البريطانية على المنطقة ومابعدها .

الوهابيون والطائفية :

قامت الوهابية على شعار محاربة البدع وعلى راسها هدم القبور، وكانت هذه الدعوة نتيجة لمشكلة اساسها الخلاف الذي قام بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وشيعة البصرة والذي ادى الى طرده من البصرة وملاحقته ، مما أدى الى حنقه وكراهيته للشيعة وكانت النتائج ، الانتقام من شيعة ومراقد ائمة أهل البيت من خلال الهجوم على كربلاء والنجف ، والسيطرة على القطيف والاحساء وقتل رجال الشيعة وحرق كتبهم وقتل حتى الاطفال في المهد ومحاولة إجبار الباقين على اتباع الفكر الوهابي بالقوة وهذا مافشل فيه في النهاية .

١٦٣٣م/١٠٤٢هـ الطائفية في الحجاز

ذكر علي الوردي قوله : « إن النزاع الصفوي العثماني الذي حدث في العراق منذ القرن العاشر الهجري كان له أثره في الحجاز . ففي موسم الحج من عام ١٠٤٢ هـ ورد الى مكة أمر من السلطان العثماني في اسطنبول بمنع العجم من الحج والزيارة ، وقد نودي بهذا الامر في أسواق مكة لتبليغ العجم بذلك وهم يبلغونه إخوانهم إذا عادوا إلى بلادهم ، كان يتولى شرافة مكة في ذلك الحين رجل اسمه زيد بن محسن ، وقد أعلن هذا الرجل تحوله من المذهب الزيدي إلى المذهب الحنفي ـ وهو المذهب الذي كانت الدولة العثمانية تعتنقه . يقول صاحب كتاب (تاريخ مكة) عن هذا الرجل مانصه : (كان يعتقد اعتقاد أهل بيته من الزيدية ، ثم باينهم ورجع إلى معتقد أهل السنة ، وتمذهب بمذهب الإمام أبي حنيفة . وكف أهل بيته عن كثير مما كانوا ينالون من أهل السنة ومنعهم من إظهار معتقداتهم)

وانتشرت بين سكان مكة في ذلك الحين إشاعة مفادها أن الشيعة لايتم

حجهم في مذهبهم إلا إذا لوثوا الكعبة بالنجاسة . وقد صدق الكثير من الناس بهذه الاشاعة كما هي عادة الناس عند استفحال التعصب الطائفي لديهم ، وفي ٨ شوال ١٠٨٨ وهو يوافق ٤ كانون الاول ١٦٧٧م وقعت فتنة طائفية في مكة من جراء تلك الإشاعة . ننقل فيما يلي وصفا لتلك الحادثة كما رواها رجل من أهل مكة شاهدها بنفسه ، حيث قال مانصه : (وفي سنة ثمان وثمانين وألف يوم الخميس ثامن شوال منها وقع حادث غريب ، وكارثة عجيبة ، هو أنه وقع في ليلته أن لوث الحجر الاسود وباب الكعبة ومصلى الجمعة وأستار البيت الشريف بشيء يشبه العذرة في النتن والخبث ، فصار كل من يريد تقبيل الحجر يتلوث وجهه ويداه ، ففزعت الناس من ذلك ، وضجت الاتراك والحجاج والمجاورون في أمر عظيم . وكان إذ ذاك رجل من فضلاء الأروام يلقب درس عام ، فكان يرى جماعة من الارفاض بالمسجد الحرام ، وينظر صلاتهم وسجودهم وحركاتهم عند البيت والمقام ، فيحترق لذلك ويتأوه ، فلما وقع هذا الواقع قال : ليس هذا الا فعل هؤلاء الأرفاض اللئام ، الذين يلازمون المسجد الحرام ، وكان حينئذ مع قضاء الملك العلام ، السيد محمد مؤمن الرضوي قاعدا خلف المقام ، يتلوا كتاب الله ذي الجلال والإكرام ، فأتوا إليه ، وأخذت الختمة من يديه ، وضرب على رأسه ، وسحب حتى أخرج من باب المسجد المعروف بباب الزيادة ، فطرح خارج الباب وضرب بالحجارة والكسارات حتى زهق ومات. وفي حال مسكهم إياه من المسجد كلمهم فيه شخص شريف من السادة الرفاعية يسمى السيد شمس الدين ، فعدوا عليه وألحقوه به ، فضرب حتى مات وجر. ثم أصابوا آخر فضربوه وأخرجوه وقتلوه ، وعلى من قبله طرحوه ، ثم فعلوا ذلك برابع ، ثم بخامس ، ولقد رأيتهم مطروحين ، وبقي بعضهم على بعض ، الآتي والذاهب بوسعهم السب والركل . ولقد رأيت ذلك الشيء وتأملته فإذا هو ليس من القاذورات ، وإنما هو نوع من الخضروات ، عجين

بعدس ممخخ وأدهان معفنات فصار ريحه من النجاسات وكان هذا الفعل عند مغيب القمر من تلك الليلة ليلة الخميس ثامن الشهر المذكور ، ولم يعلم الفاعل لذلك . وغلب على بعض الظنون أن ذلك جعل عمدا وسيلة ألى قتل أولئك . والله أعلم بالسرائر ، وهو متولى الباطن والظاهر» (١)

١٧٤٣م/١١٥٦هـ فتوى بجواز قتل الشيعة:

أرسل نادر شاه الى السلطان العثماني يطلب منه الاعتراف الرسمي بالمذهب الجعفري فجمع السلطان العلماء يستفتيهم فكان جوابهم أن الشيعة مارقون عن الاسلام يجوز قتلهم وتأسيرهم شرعا .(٢)

حاكم بوشهر يتحول للمذهب الشيعي في عهد نادر شاه:

في النصف الاول من القرن الثامن عشر الميلادي كانت بوشهر خاضعة لاسرة تنتمي لقبيلة المطاريش السنية في عمان ، واثناء حكم نادر شاه قام كبير هذه العائلة ويدعى ناصر ، هو وأفراد اسرته جميعا بالتحول إلى المذهب الشيعي على أمل أن يعينه نادر شاه قائدا للاسطول الذي أعده الشاه وجعل بوشهر مقرا له ، مما اسخط عليه بقية العرب في بوشهر وعرب الخليج .(٣)

الانجليز والتحريض الطائفي ضد الشيعة :

في عام ١٩٢٢م الانجليز يحذرون من خطر الشيعة وفي رسالة بعثها المقيم السياسي الانجليزي (نوكس) الى الملك عبد العزيز يذكر فيها خطر تعاون الشيعة في البحرين مع إيران بسبب المظالم التي تعرضوا لها ، ونذكر بعض ماجاء فيها كما وردت في الوثيقة من كتاب (سبزآباد) قال فيها نوكس : «

(١) ـ الدكتور علي الوردي ـ ج٦ ملحق الاشراف ص٣٨
(٢) ـ التحفة النبهانية .
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٨٢

كثيريـن من الظلام الذنيئين وغير مسئولين قد نشئوا في البحرين خصوصا اعضـاء عائلـة آل خليفـة كغير مسئولين وبفظاعـة عملوا التحـدي وجرء الظلـم عـلى البحارنة ، عـلاوة وقد حصـل زيـادة الفظاعة للطبقـات الدنية منهـم الآن مداومين عـلى قراءة الجرائد وايضا بتشـجيع بعض المفتنين الذين لهم مآرب فقد نفذ صبر وتحمل تلك الطبقات على مجر أسـوء الحكم والظلم عـما كان سـابقا وهؤلاء كانوا كثيرين ودئما كان يوشـك منهـم الخطر إذ أنهم عـلى عددهم وعدتهم ويتمردون على سـادتهم حينـما كان حاصلهم التحنين والشـفقة الخارجيـة خصوصا الايران الشيعة فمن الممكن أن تهيء اسـباب الاشكال في مورد مساعدة الدولة البهية الانكليز لأجل آل خليفة بخصوص ماكان أقل شـبهة بأن البحارنة لهم شـكايات حقيقية علاوة بواسـطة ضعف حكم الشـيخ عيسـى على البحرين أما أن تغيب حقوق شيخ البحرين أو ... بواسـطة التقسـيم بين اشـخاص عديدة الذين هم بالكلية ماكانوا يستحقون تلـك الحقوق ، وغـير ممكن للدولة البهية أن تصبر عـلى تلك الاحوال وكان من اليأس ان ينتظر من الشـيخ عيسـى بواسـطة كبر سـنه أن يرتقي العقبات الصعبـة للاصلاح فالدولة المعظمة اليها باشـتياق وتمـام رأت نظرا لمصلحة الشـيخ عيسـى ان يعتـزل من المشـيخة ويخلع نفسـه لكـن صديقنا الشـيبة لم يستطع أن يفهم مصلحة نفسه « [1]

١٨٣٩م شيخ البحرين يقبل تبعيته للمصريين لاسباب مذهبية:

شرح خورشـيد لحكومـة القاهـرة أهمية الاسـتيلاء على البحريـن كما بين ان البحرين والقطيف من توابع الاحسـاء وانهـا جميعا كانت تابعة في الماضي لآل سـعود ، وبالرغـم من ان الشـيخ عبـد الله رفض في المرة السـابقة طلب محمـد افنـدي حاكم اقليم الاحسـاء ، الا أنه راجع نفسـه واكتشـف ان ايران

(١) ـ سبزآباد ـ مي الخليفة ـ ص٦٩٤

لن تستطيع حمايته اذا ماهاجم المصريون جزيرة البحرين ، فقام بالتفاوض مع المصريين ومقابلتهم في خوير حسان (على ساحل قطر) حيث توجه محمد افندي في ٢ مايو ١٨٣٩م الموافق ١٨ صفر ١٢٥٥هـ الى خوير حسان ووصلها في يو الجمعة ودارت المفاوضات في اليوم التالي الموافق ٢٤ صفر ١٢٥٥هـ وفيها وافق الشيخ عبد الله بن احمد ـ على ربط البحرين بالحكومة المصرية ، وقد وضح ان سبب ارتباط البحرين بالمصريين لاسباب مذهبيه قوله : « وبسبب معاملتكم معنا بالانصاف ، رأينا أن تبعيتنا لكم مأمونة العاقبة ، ولاسيما أن العجم على مذهب الروافض ، والانجليز على غير المللة الاسلامية فحينئذ يجب علينا اتباع سعادة أفندينا خورشيد باشا ، غير أني أريد منه الرفق معنا »[1]

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص٧٨

نتائج من التغيير الدموغرافي في المنطقة

خلال فترة الدراسة

يتضح من الدراسة لتاريخ المنطقة من القرن العاشر الهجري حتى بدايات القرن الرابع عشر الهجري أنه حدث تغيير دموغرافي للمنطقة (القطيف وماحولها) نتيجة التعصب الطائفي لصالح الغالب على المنطقة وكانت نتيجة التغيير الدموغرافي هجرة للسكان الاصليين وإحلال سكان جدد معظمهم من البدو الرحل أثرت على مستوى الزراعة التي كانت تمتد على طول ساحل الخليج من البصرة حتى عمان وفيما يلي بعض الروايات التي تشير إلى تلك التغييرات :

المهاجرون إلى العراق في حي القطافة :

ذكر المسلم ان حي القطافة من لواء المنتفق بالعراق وقال:» هذا الحي يتكون من عشرين الف نسمة نزحوا قديما من القطيف «[1]

عام ١٢٨٨هـ الظهران وتدميرها من قبل الوهابية:

ذكر مدحت باشا في تقريره المؤرخ في ٢١ شوال سنة ١٢٨٨ هـ الى الصدارة العظمى ، وصف عن الظهران قوله : «وهناك ناحية ضخمه يقال لها الظهران تمتد من الدمام حتى ميناء عجير ، ولأن أكثر مواقع هذه الناحية عبارة عن جبال ومناطق مرتفعة ، فإن طقسها معتدل وتكثر فيها منابع المياه العذبه بدرجة كبيرة ولهذا فقدكانت تنعم بمزارع النخيل والكروم والبساتين إلى عهد قريب ، الا أن الزمرة الوهابية خربت البلاد المعمورة وكافة الاهالي المتمدنين من البدو الذين وقعوا تحت سلطتها وإدارتها ، وخربوا هذه الأماكن أيضا ، وانتزعوا مراعي الجمال والحيوانات كذلك . ولما كانت هذه الأماكن

(١) ـ ساحل الذهب الاسود ـ محمد سعيد المسلم ص١٢

مسكونة حاليا بعشيرة بني هاجر فقد أسكنوا بعضهم هناك وطردوا بعضهم الآخـر وأتوا مكانهم بأهالي أخر عمروا بهم هذه الأماكن وكونوا منهم ناحية جديدة «انتهى[١]

هجرة سكان البحرين الاصليين :

ذكـر ابن المجاور المتوفى عام ٦٩٠هـ ١٢٩١م في كتابه (تاريخ المستبصر) يوضح عدد قرى البحرين قال : أنه توجد ٣٦٠ (قرية) سـوى واحدة وتتبع التقاليـد الامامية.[٢] ولكـن معظـم سـكان هذه القـرى تـم تهجيرهم عام ١٧٠٠م عندما سيطر إمام الاباضية الإمام سيف بن سلطان على البحرين وهجـرة الأهـالي الى القطيف وفارس ومن ثم سيطرة الهولة بقيادة زعيمهم الشيخ جبارة على البحرين تحت السيادة الفارسية وبعدهم المطاريش حتى جـاء آل خليفـة الى البحرين.[٣] كل هـذه الاحداث انشـأت تغيير دموغرافي للمنطقة .

مهاجرون من البحرين في شمال عبادان :

ذكـر ج.ج لوريمـر بعـض القـرى الواقعة عل الشـاطىء الشـمالي لجزيرة عبادان ويسـكنها مهاجرون من البحرين ومن هذه القرى كوت الشيوخ ، وأم الجريدية[٤]

هجرة الدواسر من البحرين الى الدمام :

في تقريـر صادر مـن اللفتنات كولونيـل أ . ب تريفور المقيم السـياسي في بوشهر في ١١ نوفمبر ١٩٢٣م ذكر فيه أن من الامور التي سارعت في هجرة الدواسر الى الدمام ، هو قيامهم بقتل اثنين من شيوخ الشيعة في المنطقة القريبة

(١) ـ الحملة العثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٢٢١
(٢) ـ تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين ـ د. فوزية الجيب ـ ص٩٢
(٣) ـ تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ج١ ص٣٦٣
(٤) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي ج١ ص٥

من البديع، مما أدى الى تغريم شيخهم أحمد الدوسري (١٥٠٠٠) روبية، كما أن الملك عبد العزيز آل سعود، وعد الدواسر بالاراضي في ساحل القطيف والجبيل وعندما عزم الدواسر في الهجرة أقترحوا على أبن أسعود أن تكون الدمام مقرا لسكنهم ووافق ابن سعود وانتقل ثلثا الدواسر إلى الدمام.[١]

هجرة بني خالد الى فارس:

ذكر الاستاذ يوسف جعفر أنه في سنة ١٦٨١م / ١٠٩٢هـ انتقلت عشيرة آل حميدي من بني خالد، من قطر إلى البر الايراني في الجنوب في مكان يدعى (كجوة) وتفرقوا في عدة قرى متخذين ألقابا مختلفة منها : الصابرية، الاحمدية، الفلامرزية، واستمر حكمهم حتى ١٧١٩م بعد وفاة الشيخ ياسر بن منصور بن خالد بن مهنا الجبري في قرية البمبرية .

وقال ايضا : وفي عام ١٧٢٤م (١١٣٦هـ) احتل الشيخ جبارة بن ياسر جزيرة البحرين وسكن بها مع عائلته، إلا أن الحكومة المركزية احتلت الجزيرة في عام ١٧٣٧م وقد اصبحوا عجما تكلموا الفارسية وتشيعوا .[٢]

هجرة العتوب الى البصرة :

ذكر د. سلطان القاسمي: « في نهاية القرن السابع عشر كانت هناك ثلاث طوائف في منطقة الخليج، وهي: العتوب والخليفات، وتسكنان بالقرب من الديلم الواقعة في منتصف المسافة بين بوشهر ومدخل شط العرب، وطائفة الهولة المكونة من سبع أو ثمان من القبائل، وتسكن بندر كنغ القريبة من مدخل الخليج، وكانت هذه القبائل جميعها تغوص في مغاصات اللؤلؤ القريبة من البحرين، وتبيع ما تجمعه من اللؤلؤ في سوق البحرين التابعة لفارس، وبها حاكم من قبل السلطات الفارسية... وكان يجمع مبالغ طائلة

(١) ـ سبزاباد ـ مي الخليفة ص٤٩١
(٢) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج١ ص٥٣٢

من الرسوم التي بالغ في فرضها على سفن الغوص وتجار اللؤلؤ.

ولما كانت تلك الطوائف تمثل قوة بحرية مزودة بالبنادق والمدافع، فإن المسؤولين التابعين لفارس في البحرين قاموا ببث بذور الفتنة بين تلك الطوائف حتى لا تتحد ضدهم، فعادوا بعضهم بعضا، ودخلوا في حروب بحرية فيما بينهم، فقتل منهم أناس كثيرون، فانقطع وصول السفن والتجار إلى البصرة خوفا منهم؛ لأنهم يتواجدون على الممر الذي تسلكه السفن من مدخل الخليج إلى البصرة، وكذلك فإن أكثر المراكب التي تعمل بين الموانئ هي مراكبهم، فكانوا يستولون على مراكب بعضهم بعضا عندما يتقابلون في البحر، وفي إحدى المرات هاجمت طائفة الهولة قبيلة العتوب المتحالفة مع الخليفات في البحر، إذ باغتوهم وقتلوا من العتوب أربعمائة من الرجال، واستولوا على جميع أموالهم، ففر من بقي من العتوب، ولجأوا إلى الخليفات. بعد ذلك اكتشفت القبيلتان (العتوب والخليفات) أن مصدر هذه الفتنة هم المسؤولون التابعون لفارس في البحرين، فاتفقا على أن تقوما بالهجوم عليهم وقتلهم، وتخريب البحرين، فقام رجالهما في بداية شهر رجب من سنة ١١١٣هـ (بداية شهر ديسمبر سنة ١٧٠١م) بالهجوم وإحراق المنازل الكائنة خارج قلعة البحرين، ونهبوا أموالهم، وقتلوا رجالهم، ثم عادوا من حيث أتوا أي من بندر الديلم، القريبة من شيراز عاصمة فارس.

،وبما أن تحريك جنود فارس على الديلم لا يستغرق إلا بضعة أيام، فقد اتفق العتوب والخليفات على مغادرة الأراضي الفارسية والتوجه إلى البصرة، التابعة للدولة العثمانية، فانتقلوا جميعا ودخلوا أرض البصرة في يوم الأربعاء الموافق الحادي والعشرين من رجب سنة ١١١٣هـ، الموافق ٢١ ديسمبر ١٧٠١م، وكان عددهم نحو ألفي بيت، في مائة وخمسين من المراكب» انتهى[١].

(١) بيان الكويت ص: ١٢.

هجرة آل بن علي (العتوب) من عمان إلى قطر

قال راشد بن فاضل، في مراحل انتقال آل بن علي وهم من قبائل بني عتبه من بني سليم: « ولعل بني سليم الموجودين الآن من نسل من تخلف ممن ارتحل إلى مصر لأني سمعت من أشياخ جماعتي أن أسلافهم، أولاً، كانوا في حرة بني سليم، قرب مدينة الرسول، ثم ارتحلوا إلى حدود عمان، وهم آنذاك بدو أهل عامود، وقد ارتحلوا إلى قطر، وارتحلوا إلى الكويت، ومن الكويت ارتحلوا إلى قطر ثانية، وكلما ارتحلوا من مكان تخلف منهم المستضعفون، وقد تخلف منهم المستضعفون، وقد تخلف منهم بالكويت جماعة معروفون الآن من البنعلي، حتى قال شاعر المرتحلين:

هب الشمال واللي به الخير قد شال ... واللي بقى حاش الردى والمذلة[1]

١٨٤٢م/١٢٥٩هـ هجرة أهالي سيهات الى البحرين :

على اثر الخلاف الذي وقع بين أفراد الاسرة الحاكمة في البحرين ،انسحب محمد آل خليفة من البحرين الى الرياض وابدى عبد الله بن ثنيان استعدادا لتبني قضيته مما أدى الى حصول قطيعة بين الامير ابن ثنيان والشيخ عبد الله حاكم البحرين ، فحاصر الشيخ عبد الله ساحل القطيف ، ومنح معظم سكان سيهات الذين هاجروا فرارا من منطقة القطيف مأوى في البحرين، وقابله ابن ثنيان بالقاء القبض على شيخ بني هاجر صديق الشيخ عبد الله حاكم البحرين ، ولكن أخيرا طرد الشيخ عبد الله من البحرين في ابريل عام ١٨٤٣م.[2]

وذكر بشر الحادي قوله : يذكر الوجيه العم محمد بن عبد الله بن عيسى بن علي المناعي أن البنعجمي هم أصلا من منطقة نجد بالمملكة العربية

(١) ـ مجموع الفضائل، راشد بن فاضل، مصدر سابق، ص: ٣٨.
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٤١

السعودية وبالتحديد منطقة الدرعية ثم انتقلوا منها الى منطقة سيهات على سواحل الخليج العربي، ومنها انتقلوا إلى البحرين وبالتحديد منطقة قلالي بجزيرة المحرق »[١]

كما أورد بشار الحادي أسباب انتقال عشيرة آل بن عجمي وهي أحد فروع عشيرة المنانعة (المناعي) من سيهات الى البحرين قوله: « وفي حوالي عام ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) قدم الشيخ سالم بن درويش البحرين وذلك بدعوة من حاكمها الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة والذي تولى الحكم سنة ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) وقد خيره في أن يختار منطقة ينزل بها هو وجماعته فختار موضعا مرتفعا عن البحر هو قرية قلالي حيث وجدها صالحة للسكنى، ثم ذهب سالم وأحضر عشيرته من سيهات وحصل على وثيقة من الشيخ محمد بن خليفة تجيز له التصرف في تلك المنطقة، ومما هو معروف ومشهور بين الأهالي أن أول من سكن تلك المنطقة كان الشيخ سالم بن درويش وجماعته انتهى»[٢]

نتائج اهمية اللؤلؤ للدول الاستعمارية في الخليج

للاسف ان مهنة الغوص على اللؤلؤ من المهن التي درست في الخليج ولم تعد تعتبر من الموارد الاقتصادية التي يعتمد عليها أهالي الخليج بينما كانت في ايام ماقبل اكتشاف النفط تعتبر من الموارد الرئيسية في الخليج كما كانت جادبة للشركات الاجنبية وكذلك للدول الاستعمارية، وفيما يلي نذكر اهمية اللؤلؤ في تلك الايام الخوالي:

البرتغاليون واهمية لؤلؤ القطيف:

تعتبر القطيف مورد اقتصادي مهم بالنسبة للبرتغاليين وذلك لما تنتجه من

(١) ـ أعيان البحرين في القرن الرابع عشر الهجري، بشار بن يوسف الحادي ج٣ ص٣٧٩
(٢) ـ أعيان البحرين في القرن الرابع عشر الهجري، بشار بن يوسف الحادي ج٣ ص٣٧٩

لآلىء ذات جـودة عالية لها مـردود اقتصادي ، وفي تقريـر كتبه جون هيوفان لينخوتـن ،اثنـاء رحلتـه الى الهند الشرقية في ٨/ ٤/ ١٥٨٤م قال : « تسـمى اللآلىء البرتغالية والصغار منها تسمى (الجفار) وباللغة الاتينية (مارجريتا) وبالعربية (اللؤلؤ) وفي الهند تسمى (موتى) وفي ملبار (موتيتو) وتجد اللآلىء الجيـدة في بلاد الـشرق وأجودها في تلـك البلاد الواقعة بـين هرمز والبصرة في مضائق خليـج فارس وفي البحرين والقطيف وجامبرون (١) وتنقل هذه الآلىء مـن هذه البـلاد إلى هرمز وهناك وكيل لملك البرتغال في البحرين يقيم بهـا من أجل اللآلىء فقط وهناك حركة تجاريـة قوية وتجار يتعاملون في تجارة اللؤلؤ ..»انتهى[٢]

السفن البرتغالية تحمي سفن الغوص:

ذكر بيدرو تيخسـيرمن مشـاهداته خلال رحلته في الخليج عام ١٥٨٧م/ ٩٩٥هـ قوله : « يغوص الغواص الى عمق عشرة ابواع وتشـارك سـفينتان برتغاليتـان في حمايـة اسـطول الصيد خشـية هجوم قراصنة ملبار ـ ويشـترك مايقارب من خمسـين الى سـتين الفا مـن التجار والبحارة وصيادي الاسـماك والخـدم في موسـم الغـوص ويقيمون في معسـكرات متنقلة وتبلـغ ايرادات اللؤلؤ مليون ونصف من العملات الذهبية كل عام « انتهى[٣]

١٧٩٠م /١٢٠٤هـ اللؤلؤ أثمن صادرات الخليج:

ذكر لوريمر أن اللؤلؤ كان أثمن صادرات الخليج وقد قدرت قيمة تجارة اللؤلؤ التي كانت مركزة في جزر البحرين بمبلغ نصف مليون[١] روبية هندية في عام ١٧٩٠م ، وكان ينقل من البحرين الى سـورات وايضا الى مسقط والى

(١) ـ جامبرون : بندر عباس
(٢) ـ تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف ـ علي الدرورة ص١٢٩
(٣) ـ تاريخ الخليج والبحر الاحمر في اسفار بيدرو تيخسيرا ص١٠٥

أبو شهر وكلكتا وقندهار ويرسل بعضها الى اوروبا .(١)

الالمان يتفاوضون لاحتكار مغاصات اللؤلؤفي الخليج:

ذكر لوريمر انه ظهر في جريدة (اليلي اكسبرس) في عدد يوم ٩ مايو سنة ١٩٠١م خبر مؤداه أن بعض أصحاب رؤوس الاموال الأموال الالمان اتصلوا بالباب العالي للتفاوض في احتكار مغاصات اللؤلؤ عند السواحل العثمانية في البحر الاحمر وفي الخليج مع استعمال الوسائل العلمية ، وفي الوقت نفسه نشرت جريدة (مونتير اورينتال) خبرا مماثل لذالك ، فقام السفير البريطاني في القسطنطينية بلفت نظر الباب العالي إلى أن الامور التي اشير اليها ويجري دراستها من شأنها ان تثير حقد الاهالي واشار السفير الى التزام بريطانيا الحازم بالمحافظة على حقوق شيوخ عمان المتصالح في هذا الصدد ، وقد نفى الوزير التركي معرفته بمثل هذه المفاوضات ، ووعد بمراعاة ماشار اليه السفير ، ثم لم يظهر بعد ذلك أي إشارة عن الممولين الألمان او عن مشروعاتهم .(٢)

وكالة المانية لتجارة اللؤلؤ في البحرين :

في سنة ١٩٠١م انشأ فرع وكالة ونكهاوس وشركاه في البحرين وهي فرع لمؤسسة المانية في هامبورج تعمل بتجارة اللؤلؤ، ومؤسس هذا الفرع هو مستر ونكهاوس .(٣)

تجار فرنسا ورغبتهم في العمل في مصائد اللؤلؤ:

قال لوريمر :» ثم تكرر اهتمام العالم بشؤون مصايد اللؤلؤ في سنة ١٩٠٣ عندما رغب اثنان من الرعايا الفرنسيين في الاقامة في البحرين ليشتركا في هذا العمل ، وهما مسيو دوماس ومسيو كاستيلين ، والاول شريك في مؤسسة دوماس وجين في مارسيليا ، وقد وصلا الى البحرين في شهر فبراير

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٦٥
(٢) ـ دليل الخليج القسم التاريخي ج٦ص٣٢٣٦
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٤٠٩

سنة ١٩٠٣ ويحمل مسيو دوماس خطابات توصية من وزارتي التجارة والخارجية .

وفي يوم ٢٥ مارس زار مسيو دوماس المقيم السياسي البريطاني في بوشهر، لجس النبض في إمكان العمل بصيد اللؤلؤ ، فأخبره الرائد كمبول أن عمله هذا تحيط به الاخطار وأنه سيجد مقاومة فعلية فعاد دوماس الى البحرين ، وفي شهر ابريل حاول الاتصال بالشيخ بواسطة تيك تشاند ، ولكن البوادر دلت على رفض الشيخ الذي أصر على استحالة منح مثل هذا التصريح ، واخيرا وبعد ان تأكد دوماس من فشله وبسبب ظهور مرض الطاعون أيضا عاد ادراجه في مايو سنة ١٩٠٣ ولم يظهر على المسرح مرة أخرى»[١]

شركة انجليزية والبحث عن اللؤلؤ في الخليج:

في عام ١٩٠٥م قامت شركة مسجلة في لندن يديرها أجانب من عدة جنسيات بالحصول على امتياز لمدة خمسين عاما لاحتكار استخراج الاسفنج من الخليج في المياه الايرانية ، وذلك زعما منهم والحقيقة ان عملهم هو البحث عن اللؤلؤ في مياه الخليج تحت ستار عملهم الرسمي صيد الاسفنج ولكن لم تنجح هذه الشركة في القيام بهذا العمل خلسة .[٢]

(١) ـ دليل الخليج القسم التاريخي ج٦ ص٣٢٣٧
(٢) ـ دليل الخليج القسم التاريخي ج٦ ص٣٢٤٢

مصادر الكتاب

١ـأرض النخيل ـسي . أم . كرستجي ـ ترجمة / د. منذر الخور، مطبوعات بانوراما الخليج ، البحرين ، المنامة ، الطبعة الاولى ١٩٨٩م.

٢ـ السلطنة الجبرية في نجد وشرق الجزيرة العربية ، تأليف د. خالد بـن عزام بن حمد الخالدي و إيمان بنـت خالد الخالدي ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الاولى ٢٠١١م ـ ١٤٣٢هـ .

٣ـ النصرانيـة وآدابها بـين عرب الجاهلية ـ لويس شـيخو (موقع الوراق على شبكة الانترنت).

٤ـ الشـيعة والحاكمـون ، محمـد جـواد مغنيـة ، دار ومكتبة الهـلال ـ دار الجواد، بيروت ـ لبنان ، الطبعة السابعة ١٩٩٢م

٥ـ أعيان الشـيعة ، السيد محسن الامين ، تحقيق السيد حسن الامين ، دار التعارف للمطبوعات (CD مكتبة أهل البيت)

٦ـ الاعـلام ، خـير الدين الزركلي ، دار العلم الملايـين ، بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الخامسة ١٩٨٠م . (CD مكتبة أهل البيت).

٧ـ التنبيه والاشراف ، تأليف ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، بيروت لبنان ١٩٩٣م .

٨ـ أعيان البحرين في القرن الرابع عشر الهجري ، بشار بن يوسف الحادي ، الجـزء الثالث، جمعيـة الإمام مالك بن أنس ، طبـع عام ٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ .

٩ـ المعرفة والتاريخ ، لابي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي المتوفى سنة ٢٧٧هـ وضع حواشيه خليل المنصور، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م .

١٠ـ الجزيرة العربية في الخرائط الاوربية القديمة ، خالد العنقري ، معهد العالم العربي ، ٢٠٠١م .

١١ـ العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني (١٧٤٥ـ١٩١٤م) أد . زكريا قورشون ، الدار العربية للموسوعات ، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م ـ ١٤٢٥هـ.

١٢ـ المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، المنطقة الشرقية (البحرين القديم) حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة ، الرياض .

١٣ـ القطيف وأضواء على شعرها المعاصر ، عبد العلي يوسف آل سيف ، مطابع الفرزدق التجارية الرياض ، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م .

١٤ـ الازهار الارجية في الآثار الفرجية ، العلامة الجليل الشيخ فرج العمران القطيفي ، مطبعة النجف ـ النجف الاشرف ـ حي السعد ، ١٣٨٣هـ .

١٥ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ، عارف مرضي الفتح ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت لبنان ، الطبعة الاولى ٢٠٠٩م ـ ١٤٣٠هـ .

١٦ـ إمارة آل شبيب في شرق جزيرة العرب، د. عبد اللطيف الناصر

الحميدان ،جامعة الملك سعود قسم التاريخ ، الرياض ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

١٧ـ الرواد الملك عبد العزيز ورجاله الاوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ ، دارة الملك عبد العزيز . اصدار عام ١٤١٩هـ .

١٨ـ الكشكول ، الشيخ يوسف البحراني ، دار ومكتبة الهلال بيروت، الطبعة الاولى ١٩٩٨م.

١٩ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية (إيالة الحسا) عبد الكريم بن عبد الله المنيف الوهبي ـ الطبعة الاولى ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م .

٢٠ـ الخليج العربي ـ دراسة لتاريخ الامارات العربية في عصر التوسع الاوروبي الاول ـ دكتور جمال زكريا قاسم ـ دار الفكر العربي .

٢١ـ النقود والموازين والمقاييس في سنجق الحسا في العهد العثماني ١٨٧١ ـ ١٩١٣م ، د.عبد الفتاح حسن ابو عليه ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، قسم التاريخ ـ الرياض.

٢٢ـ آل فاضل العتوب ودورهم السياسي والاجتماعي في الخليج العربي على مدى ثلاثة قرون (١٧٠٠ ـ ٢٠٠٠) ، بشار الحادي ، الطبعة الاولى ٢٠١٠م ـ ١٤٣١هـ .

٢٣ـ المجتمع السيهاتي ـ حسين ال سلهام ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

٢٤ـ التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ، محمد بن خليفة بن حمد بن موسى النبهاني الطائي ، دار إحياء العلوم بيروت، المكتبة الوطنية البحرين ، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

٢٥ـ المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، العدد الخامس عشر والسادس عشر ،(قانون نامة لواء القطيف ـ د فيصل الكندري) منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، ١٩٩٧م.

٢٦ـ الخليج العربي بحر الاساطير ـ قدري قلعجي ـ شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ـ بيروت لبنان ، الطبعة الاولى ١٩٩٢م .

٢٧ـ الحملة العثمانية على الإحساء عام ١٢٨٨هـ ـ ١٨٧١م من خلال الوثائق العثمانية ، د. فيصل عبد الله الكندري ، أستاذ مساعد ـ قسم التاريخ ـ كلية الآداب ، جامعة الكويت ، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ٢٠٠٣م .

٢٨ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ـ الدكتور جواد علي ـ جامعة بغداد ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٢٩ـ الكويت والصراع العثماني ـ البريطاني ١٨٩٦هـ ـ ١٩١٥م اعداد مركز دراسات المؤسسة ، تقديم خالد عبد المنعم العاني، الدار العربية للموسوعات ـ الطبعة الاولى ٢٠٠٨م ـ ١٤٢٨هـ .

٣٠ـ السجل الكامل لأعمال أفونسو دلبوكيرك ـ ترجمة د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، المجمع الثقافي ، ابو ظبي ـ المارات العربية ، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م .

٣١ـ إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر ، شعيب بن عبد الحميد بن سالم الدوسري ، إصدارات دارة الملك عبد العزيز ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .

٣٢ـ الحياة الادارية في سنجق الإحساء العثماني (١٨٧١ ـ ١٩١٣) ـ د. محمد حسن العيدروس ، دار المتنبي للطباعة والنشر ، ابو ظبي.

٣٣ـ الفقهاء حكام على الملوك علماء إيران من العهد الصفوي الى العهد البهلوي ١٥٠٠ ـ ١٩٧٩ م ـ حسن الدجيلي ـ دار الهدى ـ الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

٣٤ـ التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية ـ الدكتور عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ مجلة كلية الاداب ـ جامعة البصرة ـ العدد ١٦ ـ ١٩٨٠م.

٣٥ـ آفاق الفكر السياسي عند المحقق الكركي ـ السيد محمد علي حسيني زاده ـ ترجمة الشيخ علي ظاهر ـ مراجعة وتنقيح : عدنان علي الحسيني ، الطبعة الاولى ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م دائرة معارف الفقه الاسلامي طبقا لمذهب أهل البيت عليهم السلام . قم المقدسة.

٣٦ـ أشرعة العودة ، موجز تاريخي عن هجرة قبيلة آل بوعينين من قطر إلى الجبيل ـ فضل بن عبد العزيز الراشد آل بوعينين، ١٤١١هـ ١٩٩١م. (مخطوط).

٣٧ـ الإصابة لابن حجر ، دار الكتب العلمية ، لبنان بيروت الطبعة الاولى ١٤١٥هـ . (CD مكتبة أهل البيت)

٣٨ـ الخبر والعيان في تاريخ نجد ،وهو شرح قصيدة تاريخ نجد البائية ، بقلم ناظمها / خالد بن محمد الفرج ١٣١٦ ـ ١٣٧٤هـ ، تحقيق ودراسة عبد الرحمن بن عبد الله الشقير ، مكتبة العبيكان ، الرياض ـ العليا ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

٣٩ـ انوار البدرين في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين، تأليف الشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي البحراني المتوفي سنة ١٣٤هـ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٤م .

٤٠ـ الدولة السعودية الأولى، د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، دار

الكتاب الجامعي ـ القاهرة ، الطبعة السادسة ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٤١ ـ العوامية بين عراقة الامس وابداع اليوم ـ سعود عبد الكريم الفرج ـ الطبعة الاولى ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م ـ مطابع الشركة الشرقية ـ الدمام.

٤٢ ـ الخليج العربي في العصور القديمة ـ دانيال ت . بوتس ترجمة : إبراهيم خوري ، المجمع الثقافي ، ابوظبي ـ الامارات العربية المتحدة ـ ٢٠٠٣م.

٤٣ ـ الخليج العربي ـ جان جاك بيريبي ـ تعريب نجدة هاجر، سعيد الغز، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ـ بيروت، الطبعة الاولى ١٩٥٩م

٤٤ ـ الكويت وجاراتها ـ هـ . ر . ب . ديكسون ـ ترجمة / فتوح عبد المحسن الخترش ، منشورات ذات السلاسل ، الطبعة الثانية ٢٠٠٢م الكويت .

٤٥ ـ بيان الكويت ، سيرة حياة الشيخ مبارك الصباح ، د. سلطان بن محمد القاسمي ، الشارقة ٢٠٠٤م.

٤٦ ـ بنو خالد وعلاقتهم بنجد ١٠٨٠ / ١٢٠٨هـ ، عبد الكريم بن عبد الله المنيف الوهبي ،دار ثقيف للنشر والتأليف، الطبعة الاولى ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.

٤٧ ـ ديوان (مخطوط) الشيخ مهدي بن الشيخ نصرالله آل ابي السعود ـ مكتبة المرحوم الشيخ عبد الحميد الخطي ـ القطيف .

٤٨ ـ ديوان أبي البحر الخطي ، تحقيق عدنان السيد محمد العوامي مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.

٤٩ ـ ديوان ابن المقرب ـ عبد الفتاح محمد الحلو، مكتبة التعاون الثقافي ،

الاحساء، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

٥٠ـ دليل الخليج ـ ج . ج لوريمر ـ قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر .

٥١ـ ديوان ابي طالب بن عبد المطلب ، ابي هفان المهزمي البصري و علي بن حمزة البصري ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين منشورات دار ومكتبة الهلال ، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .

٥٢ـ دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم منطقة الخليج العربي خلال الألفين الثاني والاول قبل الميلاد ، الدكتور / سليمان سعدون البدر ، مطبعة حكومة الكويت الطبعة الاولى ١٩٧٨م.

٥٣ـ دلمون ـ تاريخ البحرين في العصور القديمة ، د . بيتر بروس كورنوول، ترجمة د . محمد علي الخزاعي ، مطبعة برنتك ، البحرين ١٩٩٩م

٥٤ ـ وثائق تاريخ العرب الحديث الجزء الاول ـ الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية ـ دز عبد العزيز سليمان نوار & رائد عبد العزيز نوار ـ عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية . الطبعة الاولى ٢٠٠١م.

٥٥ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها (١٨٦٢ ـ ١٨٦٣) ، وليام جيفورد بالجريف ، ترجمة/ صبري محمد حسن ، المجلس الاعلى للثقافة ٢٠٠١م.

٥٦ـ واحة على ضفاف الخليج ـ القطيف ـ محمد سعيد المسلم ، الطبعة الثانية ١٤١١/ ١٩٩١م.

٥٧ـ حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربستان ـ تأليف د/

وليم تيودور. ترجمة د. عبد الجبار ناجي ، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الثانية ٢٠٠٦م ـ ١٤٢٦هـ .

٥٨ـ طالب باشا النقيب البصري ـ ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث ـ د. حسين هادي الشلاه ـ الدار العربية للموسوعات ـ الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م .

٥٩ـ كتاب سبائك العسجد في أخبار احمد نجل رزق الاسعد تأليف الامام الهمام ذي القول الاسد الشيخ عثمان ابن سند البصري ، مطبعة البيان سنة ١٣١٥هـ

٦٠ـ كنز الانساب ومجمع الآداب ـ حمد ابراهيم بن عبد الله الحقيل ، الطبعة العاشرة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٦١ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ـ الدكتور علي الوردي ، شركة دار الوراق للنشر المحدودة ، لندن، الطبعة الاولى ٢٠٠٧م

٦٢ـ لمع الشهاب في سيرة محمد ابن عبد الوهاب ـ تحقيق وتعليق ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ ـ مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ـ المطابع الاهلية للأوفست ـ الرياض .

٦٣ـ من تاريخ سيهات ، حسين حسن آل سلهام ، دار الخليج العربي للطباعة والنشر ، لبنان ، الطبعة الاولى ١٩٩٧م ـ ١٩٩٨م .

٦٤ـ من وثائق الأحساء في الارشيف العثماني ١٢٨٨ ـ ١٣٣١هـ إعداد وترجمة وتعليق د. سهيل صابان قسم التاريخ ـ كلية الآداب جامعة الملك سعود . نادي الأحساء الأدبي ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٦٥ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية

الدولة القاجارية ، د ـ حسن كريم الجاف ، الدار العربية للموسوعات ، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م .

٦٦ـ معجم البلدان ـ للشيخ الامام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، دار صادر بيروت .

٦٧ـ مقدمة ابن خلدون ـ عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون ـ تحقيق درويش الجويدي ـ المكتبة العصرية ـ بيروت ـ طبعة ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .

٦٨ـ مضر أنشودة القديح ـ شعر / محمد علي آل ناصر، طباعة عام ٢٠٠٨م.

٦٩ـ مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل ، راشد بن فاضل البنعلي ، تحقيق الدكتور/ حسن بن محمد بن علي آل ثاني ، الطبعة الثانية الدوحة ـ قطر ٢٠٠٧م

٧٠ـ مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داؤد ، تاريخ العراق ونجد سنة ١١٨٨هـ / ١٧٤٧م إلى سنة ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م ، تأليف عثمان بن سند الوائلي البصري، تحقيق د. عماد عبد السلام رؤوف ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى ٢٠١٠م / ١٤٣١هـ .

٧١ـ موسوعة تاريخ الخليج العربي ـ محمود شاكر ـ دار أسامة للنشر والتوزيع ـ الاردن . عمان ، الطبعة الخامسة ٢٠١١م.

٧٢ـ من تاريخ الكويت ـ سيف مرزوق الشملان ـ منشورات ذات السلاسل ـ الكويت ، الطبعة الثانية ـ ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

٧٣ـ محمد بن خليفة ١٨١٣ـ ١٨٩٠م الاسطورة والتاريخ الموازي ،

مـي محمد الخليفة ، المؤسسـة العربية للدراسـات والنشر ، دار صبح للطباعة والنشر بيروت ، لبنان ، الطبعة العربية الثانية ١٩٩٩م.

٧٤ـ مروج الذهب ومعادن الجواهر، المؤرخ ابي الحسـن علي بن الحسـين بن علي المسـعودي المتوفى سنة ٣٤٦هـ ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

٧٥ـ معجم ما استعجم من اسـماء البلاد والمواضـع ، تأليف عبد الله بن عبـد العزيـز البكـري الاندلسي، حققـه وضبطه ـ مصطفى السـقا ، المتوفى سـنة ٤٨٧هـ ، عالم الكتب ، بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

٧٦ـ متعـة الناظـر ومـسرح الخاطـر ـ حميد بن سـالم الـدوسري ، مطبعة التوفيق ـ دمشق ـ الطبعة الثالثة ١٣٨٤هـ

٧٧ـ نزهة المشـتاق في اختراق الآفاق ـ ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بـن ادريـس الحمودي الحسـني ـ عالم الكتـب ـ الطبعة ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م

٧٨ـ سبزآباد ورجال الدولة البهية ـ قصة السيطرة البريطانية على الخليج العـربي ـ مـي محمـد الخليفة ـ المؤسسـة العربية للدراسـات والنشر ، بيروت ، الطبعة العربية الاولى، ١٩٩٨

٧٩ـ سـاحل الذهب الاسود ، محمد سعيد المسلم ، منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت ، الطبعة الثانية .

٨٠ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ، عثمان بن بشر النجدي ، حققه د.محمد بن ناصر الشـثري ، دار الحبيب ، الرياض الطبعة الاولى ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

٨١ـ عقد اللآل في تاريخ أوال ، الشيخ محمد على التاجر ، اعداد وتقديم/ ابراهيم بشمي ، مؤسسة الايام للصحافة والطباعة والنشر ، المنامة البحرين ، سنة النشر ١٩٩٤م .

٨٢ـ صدمة الاحتكاك ، حكايات الارسالية الامريكية في الخليج والجزيرة العربية (١٨٩٢ـ ١٩٢٥) إعداد وترجمة حالد البسام ، دار الساقي الطبعة الاولى ١٩٩٨م .

٨٣ـ قاموس الرجال ، الشيخ محمد تقي التستري ، مؤسسة النشر الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ . (CD مكتبة أهل البيت)

٨٤ـ قراءة معاصرة في تاريخ عرب الهولة والعتوب ـ جلال خالد الهارون الانصاري ـ الطبعة الاولى ٢٠٠٨م .

٨٥ ـ قطر في العهد العثماني ـ أ . د. زكريا قورشون ـ الدار العربية للموسوعات ـ الطبعة الاولى ٢٠٠٨م ـ ١٤٢٨هـ .

٨٦ـ رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام ١٨١٩م ، الكابتن ج. فورستر سادلير ، تحقيق/ سعود بن غانم الجمران العجمي ، الصفاة الكويت، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٨٧ـ رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار احياء العلوم ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

٨٨ ـ رحلة إلى الجزيرة العربية ـ جورج فورستر سادلير ـ ترجمة / د. عيسى أمين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م .

٨٩ـ شخصيات الحرب العالمية الأولى زعماء وقادة .. وجواسيس وخونة ـ محمد بركات ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م .

٩٠- شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، دار المفيد - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٩١- تشارلز بلجريف السيرة والمذكرات - ١٩٢٦م - ١٩٥٧م - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ساقية الجنزير - ٢٠٠٠م

٩٢- تاريخ الخليج - لفتنات كولونيل سير أرنولدت ويلسون ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، الطبعة الاولى ٢٠٠١م - دار الحكمة - لندن .

٩٣- تاريخ الامبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط - وديع أبو زيدون - الاهلية للنشر والتوزيع - الاردن - عمان - الطبعة الاولى ٢٠٠٣م.

٩٤- تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف ١٥٢١ - ١٥٧٢م - علي بن إبراهيم الدرورة - إصدارات المجمع الثقافي - ابو ظبي - الامارات العربية المتحدة .

٩٥- تاريخ ابن يوسف - محمد بن عبد الله بن يوسف - دارسة وتحقيق د/ عويضه بن متيريك الجهني - الامانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية - ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٩٦- تاج العروس - الزبيدي ، دار الفكر ، لبنان بيروت ، الطبعة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٩٧- تاريخ نجد - السيد محمود شكري الألوسي - تحقيق/ محمد بهجة الاثري - الناشر مكتبة مدبولي القاهرة .

٩٨- تاريخ نجد - حسين بن غنام - دار الشروق، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ ١٩٩٤م .

٩٩- تاريخ البلاد العربية السعودية - الدولة السعودية الثانية - عهد

الإمام فيصل بن تركي ـ الدكتور منير العجلاني ـ دار النفائس، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م .

١٠٠ـ تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (١٨٤٠ / ١٩١٤) د.جمال زكريا قاسم دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٧م/ ١٤١٧هـ .

١٠١ـ تاريخ البحرين السياسي من عام ١٧٥٣ ـ ١٩٠٤ التأسيس ـ والازدهار ـ دراسة وثائقية ـ ج. ج سلدانها ـ الدكتورة فتَوح عبد المحسن الخترش. الناشر : ذات السلاسل ، الكويت ١٩٩٢م

١٠٢ ـ تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين (١٥٢١ ـ ١٦٠٢) د.فوزية الجيب ـ الطبعة الاولى ٢٠٠٣م ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت .

١٠٣ـ تاريخ الطبري تاريخ الامم والملوك ، لابي جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .

١٠٤ـ تاريخ عمان (رحلة في شبه الجزيرة العربية) ، جيمس ريموند ولستد ، ترجمة عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، دار الساقي بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م

١٠٥ـ تاريخ الخليج وشرق الجزيرة العربية ٣٩٨ـ ٤٧٠ (إمارة بني ثعلب ـ القرمطية الثانية ـ آل زجاج ـ آل عياش) ، الدكتور محمد محمود خليل مدرس التاريخ الاسلامي ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية،شارع بور سعيد ـ القاهرة ، الطبعة الاولى ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م .

١٠٦ـ تاريخ نجد الحديث وملحقاتها، أمين الريحاني ، المطبعة العلمية ليوسف صادر، بيروت ، الطبعة الاولى .

١٠٧ـ تاريخ الدولة السعودية ـ حتى الربع الاول من القرن العشرين

ـ د. مديحة احمد درويش، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

١٠٨ـ تاريخ الاسلام ـ الذهبي، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م. (CD مكتبة أهل البيت).

١٠٩ـ تاريخ الخليج والبحر الاحمر في أسفار بيدرو تيخسيرا ترجمة: د. عيسى أمين، من اصدارات مؤسسة الايام للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، المنامة البحرين، ١٩٩٦م.

١١٠ـ تاريخ الاحساء السياسي (١٨١٨ـ ١٩١٣) ـ الدكتور محمد عرابي نخلة، منشورات ذات السلاسل، الكويت ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

١١١ـ تاريخ الدولة العثمانية العلية، المعروف بكتاب التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية ـ ابراهيم بك حليم ـ مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١١٢ـ سلطنة هرمز العربية، سيطرة سلطنة هرمز العربية على الخليج العربي، تأليف أ. إبراهيم خوري ـ د. أحمد جلال التدمري ـ إصدار مركز الدراسات والوثائق، راس الخيمة ـ الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١١٣ـ الشيعة في المملكة العربية السعودية ـ العهد التركي ١٨٧١ ـ ١٩١٣م، حمزة الحسن، مؤسسة البقيع لإحياء التراث، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

الجرائد والصحف:

ـ جريدة اليوم السعودية العدد ١١٩٧٤ عام ٢٠٠٦م.

- جريدة الوطن السعودية العدد ٣١٨٢ الثلاثاء جمادى الآخرة ١٤٣٠هـ.
- نشرة محطات (المؤسسة العامة للخطوط السعودية) العدد الخامس لعام ١٤٢٥هـ .

مجلة الواحة :

١ـ مجلة الواحة العدد الاول
١ـ مجلة الواحة العدد الثاني.
٢ـ مجلة الواحة العدد الاربعون .
٣ـ مجلة الواحة العدد الثامن والاربعون .
٤ـ مجلة الواحة العدد التاسع والاربعون.
٥ـ مجلة الواحة العدد الخمسون .
٦ـ مجلة الواحة العدد الثاني والخمسون.
٧ـ مجلة الواحة العدد السادس والخمسون .

مصدر الصور :

١ـ ARAMCO HAND BOOK (١٩٦٠)
٢ـ رحلة عبر الجزيرة العربية ، تحقيق سعود العجمي .
٣ـ مجلة الواحة العدد السادس والخمسون.
٤ـ كتاب / تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين
٥ـ صفحة تراث سيهات على شبكة الانترنت

المحتويات